سلسلة معاجم أهل الحق ٤

إجماع أهل التنزيل

على

إثبات حقيقة التأويل

الجزء ٣

١

حفيدُ الرسُول

خادِمُ الآثار النبويّة الشّريفة

الشيخ الدكتور جميل محمّد عَلي حليم الأشْعَريّ الشّافعيّ

رَئيسُ جمعيّة المشايخ الصُوفيّة

غفرَ الله له ولوالديهِ ولمشايخِه

شركة دار المشاريع

إجماع أهل التنزيل على إثبات حقيقة التأويل

الجزء الثالث

حفيدُ الرسُول
خادِم الآثار النبويّة الشّريفة
الشيخ الدكتور جميل مُحمّد علي حليم الأشْعَريّ الشّافعيّ
رَئيسُ جمعيّة المشايخ الصُوفيّة
غفر الله له ولوالديهِ ولمشَايخِه

شركة دار المشاريع

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦ ر

شركة دار المشاريع

بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون، بناية الإخلاص

تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤(١ ٩٦١)٠٠

صندوق بريد: ٥٢٨٣ - ١٤ بيروت - لبنان

شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

ISBN 978-9953-20-823-7

9789953208237

email: dar.nashr@gmail.com
www.dmcpublisher.com

وكيف تجاوز هؤلاء الملحدون الحدود وتعدَّوا الرسوم وخرقوا سياج الشريعة والحقيقة فظنّوا بذلك أنهم على هدى من ربهم، وليسوا كذلك، بل هم على أسوأِ الضلال وأقبح الخصال وأبلغ المقت والخسران وأنهى الكذب والبهتان، فخذل الله متبعهم، وطهّر الأرض من أمثالهم».

وقال أبو الفضل التميميّ رئيس الحنابلة ببغداد وابن رئيسها[1]: «وأنكر أحمد على من قال بالجسم أي في حقّ الله وقال إن الأسماء (أي أسماء الأشياء) مأخوذة من الشريعة واللغة، وأهل اللغة وضعوا هذا الاسم (أي الجسم) لذي طول وعرض وسَمك وتركيب وصورة وتأليف، والله سبحانه وتعالى خارج عن ذلك كلّه (أي منـزّه عن ذلك كلّه) ولم يجئ ذلك في الشريعة (أي ولم يَرِدْ إطلاق الجسم على الله في الشرع) فبطل (إطلاق) ذلك (على الله شرعًا ولغةً».) ونقله عنه الحافظ البيهقيّ في مناقب أحمد[2] وغيرُه[3].

ويقول التميميّ في الكتاب عينه[4]: «والله تعالى لم يلحقه تغيُّر ولا تبدُّل، ولا تلحقه الحدود قبل خلق العرش ولا بعد خلق العرش، وكان (أي الإمام أحمد) ينكر على من يقول إن الله في كل مكان بذاته لأن الأمكنة كلها محدودة».

هذا وقد ردّ علماء الحنابلة على المشبهة المجسمة وتبرؤوا منهم وقطعوا صلة هذا الطائفة التي رسمتها المجسمة المشبهة بالمذهب الحنبلي وعقيدته،

---

(١) أبو الفضل التميميّ، **اعتقاد الإمام المبجّل**، (ج١، ص٢٩٨).

(٢) البيهقي، **عقيدة الإمام أحمد**، (ص١١١).

(٣) ابن جماعة، **إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل**، (ص٣٣).

(٤) أبو الفضل التميميّ، **اعتقاد الإمام المبجّل**، (ج١، ص٢٩٧).

فأول من ردّ عليهم من الحنابلة:

١- الشيخ القاضي سليمان بن عبد الوهاب[1] التميمي النجدي. وهو أخو محمد بن عبد الوهاب، وهو فقيه حنبلي من قضاة نجد ومن علمائهم، ويصفه ابن بشرٍ النجدي في «**عنوان المجد**» بأنه عالمٌ فقيهٌ قاضٍ له معرفة ودراية.

٢- ومنهم الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن علي بن سحيم.

٣- والشيخ الفقيه سليمان بن محمد بن سحيم الحنبلي النجدي.

٤- والشيخ الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الحنبلي.

٥- والشيخ عبد الله بن عيسى المويسي التميمي الحنبلي فقيه أهل حريملة.

٦- والشيخ علي سدير الشيخ عبد الله بن أحمد بن سحيم الحنبلي فقيه أهل المجمعة.

٧- والشيخ الفقيه ناصر بن سليمان بن محمد بن سحيم التميمي الحنبلي.

٨- وقاضي حريملاء الشيخ مربد بن أحمد بن عمر التميمي الحنبلي.

٩- والشيخ محمد السفاريني الحنبلي.

١٠- والشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز الأحسائي.

---

(١) سليمان بن عبد الوهاب النجدي، أخو محمد بن عبد الوهاب (المجسّم). له: «الصواعق الإلـٰهية في الرد على الوهابية»، و«فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب». كان حيًّا سنة ١٢٠٦هـ. عمر كحالة، **معجم المؤلفين**، (ج٤، ص٢٦٩).

١١- والشيخ الفقيه سيف بن أحمد العتيقي الحنبلي.

١٢- والشيخ الفقيه عبد الوهاب بن محمد بن فيروز الإحسائي الحنبلي.

١٣- والشيخ عبد الله بن داود الزبيري الحنبلي.

١٤- والشيخ الفقيه محمد بن علي بن سلوم.

١٥- والشيخ القاضي عثمان بن عبد العزيز بن منصور التميمي الحنبلي.

١٦- والشيخ عثمان بن عبد الله بن جامع الحنبلي الزبيري النجدي الحنبلي.

١٧- وشيخ الحنابلة حسن الشطي.

١٨- والشيخ أحمد بن حسن بن رشيد العفالقي الأحسائي الشهير بالحنبلي.

١٩- وقاضي الزبير الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد الزبيري الحنبلي.

٢٠- والشيخ الفقيه عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان الرزيني الحنظلي الحنبلي.

٢١- والقاضي صالح بن محمد بن عبد الله الصائغ العنيزي النجدي الحنبلي.

٢٢- والشيخ صالح بن سيف بن أحمد العتيقي الحنبلي.

٢٣- والشيخ عثمان بن سند النجدي البصري حريري الزمان.

٢٤- والشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيب الناصري التميمي.

٢٥- والشيخ محمد بن حمد الهديبي التميمي الزبيري الحنبلي.

٢٦- والشيخ حجي بن يزيد بن حميدان الحنبلي.

٢٧- والشيخ حميدان بن تركي بن حميدان الحنبلي.

٢٨- مفتي مدينة الزبير الشيخ عبد المحسن بن علي بن شارخ الأشقيري الحنبلي.

٢٩- والشيخ محمد بن عبد الله النجدي المشهور بابن حميد.

٣٠- والشيخ عبد الله القدومي الحنبلي النابلسي.

٣١- والشيخ الفقيه مصطفى بن أحمد الشطي الحنبلي.

٣٢- والشيخ المفتي محمد جميل الشطي الحنبلي.

٣٣- والشيخ الفقيه إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان الحنبلي.

٣٤- والشيخ الفقيه عبد الله بن علي بن عمرو آل رشيد الحنبلي.

فهؤلاء من علماء الحنابلة الذين عارضوا الدعوة الوهابية وتبرؤوا منها مع أنهم تعرضوا بسبب ذلك للتنكيل والطرد والقتل.

المبحث الثاني
الشبهة الأولى
إن قال قائل: لم أنكرتم أن يكون القديم سبحانه جسمًا

حاولت المجسمة بث شبهة كعادتها وذلك محاولة منها في إثبات كون الله تعالى جسمًا على زعمهم تعالى الله عن ذلك وحاولوا التستر بالإمام أحمد وأنه كان على ذلك، وقد بَرَّأناه رضي الله عنه من ذلك، فهو من أساطين العلماء المنزهين لله تعالى، فقد روى أبو الفضل التميمي عن الإمام أحمد أنه قال: أنكر الإمام أحمد على من قال بالجسم (أي في حق الله)، وقال: إن الأسماء مأخوذة من الشريعة واللغة، وأهل اللغة وضعوا هذا الاسم لما له طول وعرض وسمك وتركيب وصورة وتأليف، والله خارج عن ذلك كله، فلم يجز أن يسمى جسمًا، ولم يجئ في الشريعة ذلك فبطل، ونقل عنه أيضًا أنه قال بتكفير من قال الله جسم لا كالأجسام[1].

١ - **فإن قال قائل**: لم أنكرتم أن يكون القديم سبحانه جسمًا؟

قلنا له: لما قدمناه من قبل وهو أن حقيقة الجسم أنه مؤلف مجتمعٌ بدليل قولهم: رجل جسيم وزيد أجسم من عمرو، وعلمًا بأنهم يقصرون هذه المبالغة على ضرب من ضروب التأليف في جهة العرض والطول ولا يوقعونها بزيادة شيء من صفات الجسم سوى التأليف فلما لم يجز أن يكون القديم مجتمعًا مؤتلفًا وكان شيئًا واحدًا ثبت أنه تعالى ليس بجسم.

---

(١) البيهقي، **عقيدة الإمام أحمد**، (ص١١١).

٢- **فإن قالوا**: ولـم أنكرتم أن يكون البارئ سبحانه جسمًا لا كالأجسام كما أنه عندكم شيء لا كالأشياء.

قيل له: لأن قولنا «شيء» لـم يبن لجنس دون جنس ولا لإفادة التأليف فجاز وجود شيء ليس بجنس من أجناس الحوادث وليس بمؤلّف ولـم يكن ذلك نقضًا لـمعنى تسميته بأنه شيء وقولنا «جسم» موضوع في اللغة للـمؤلّف دون ما ليس بمؤلّف كما أن قولنا «إنسان» و«محدث» اسم لـما وجد عن عدم ولـما له هذه الصورة دون غيرها فكما لـم يجز أن نثبت القديم سبحانه محدثا لا كالـمحدثات وإنسانًا لا كالناس قياسًا على أنه شيء لا كالأشياء لـم يجز أن نثبته جسمًا لا كالأجسام لأنه نقض لـمعنى الكلام وإخراج له عن موضوعه وفائدته.

٣- **فإن قالوا**: فما أنكرتم من جواز تسميته جسمًا وإن لم يكن بحقيقة ما وضع له هذا الاسم في اللغة؟

قيل لهم: أنكرنا ذلك لأن هذه التسمية لو ثبتت لم تثبت له إلا شرعًا، لأن العقل لا يقتضيها بل ينفيها، إذ لم يكن القديم سبحانه مؤلّفًا، وليس في شيء من دلائل السمع من الكتاب والسنة وإجماع الأمة ما يدل على وجوب هذه التسمية ولا على جوازها أيضًا، فبطل ما قلتموه.

٤- **فإن قال قائل**: ما أنكرتم أن يكون جسمًا على معنى أنه قائم بنفسه أو بمعنى أنه شيء أو بمعنى أنه موصوف بالصفات أو بمعنى أنه غير محتاج في الوجود إلى شيء يقوم به؟ قيل له: لا ننكر أن يكون البارئ سبحانه حاصلًا على جميع هذه الأحكام والأوصاف وإنما ننكر

تسميتكم لـمن حصلت له بأنه جسم وإن لـم يكن مؤلّفًا فهذا عندنا خطأ في التسمية دون الـمعنى لأن معنى الجسم أنه الـمؤلّف على ما بيّناه ومعنى الشيء أنه الثابت الـموجود[1].

ويقال لهم: ما الدليل على أن صانع العالـم جسم؟ فإن قالوا: لأننا لـم نجد في الشاهد والـمعقول فاعلًا إلا جسمًا فوجب القضاء بذلك على الغائب قيل لهم: فيجب على موضوع استدلالكم هذا أن يكون القديم سبحانه مؤلّفًا محدثًا مصوّرًا ذا حيز وقبول للأعراض لأنكم لـم تجدوا في الشاهد وتعقلوا فاعلًا إلا كذلك فإن مروا على ذلك تركوا قولهم وفارقوا التوحيد وأن أبوه نقضوا استدلالهم[2].

قال الغزالي[3]: «الدعوى الخامسة: ندّعي أن صانع العالـم ليس بجسم، لأن كل جسم فهو متألف من جوهرين متحيزين، وإذا استحال أن يكون جوهرًا استحال أن يكون جسمًا، ونحن لا نعني بالجسم إلا هذا. فإن سماه جسمًا ولـم يرد هذا الـمعنى كانت الـمضايقة معه بحق اللغة أو بحق الشرع لا بحق العقل فإن العقل لا يحكم في إطلاق الألفاظ ونظم الحروف والأصوات التي هي اصطلاحات، ولأنه لو كان جسمًا لكان مقدرًا بمقدار مخصوص ويجوز أن يكون أصغر منه أو أكبر، ولا يترجح أحد الجائزين على الآخر إلا بمخصص ومرجح، كما سبق، فيفتقر إلى مخصص يتصرف فيه فيقدره بمقدار مخصوص، فيكون مصنوعًا لا صانعًا ومخلوقًا لا خالقًا».

---

(١) الباقلاني، **تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل**، (ص٢٢٠).

(٢) الباقلاني، **تمهيد الأوائل**، (ص٢٢٥).

(٣) الغزالي، **الاقتصاد في الاعتقاد**، (ص٥٦).

المبحث الثالث

الشبهة الثانية

قولهم بالجسمية والحيز والجهة في حق الله تعالى

والرد على هؤلاء من الكتاب والسنة والعقل.

١ - القرءان الكريم:

الحجة الأولى: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[1].

ومما يرد به على شبهتهم هذه أن النبي ﷺ حين سأله اليهود عن نعت ربه وصفته أنزل الله تعالى هذه السورة[2].

فإذا عرفت ذلك فنقول هذه السورة يجب أن تكون من المحكمات لا من المتشابهات لأنه تعالى جعلها جوابًا عن سؤال المتشابه بل وأنزلها عند الحاجة وذلك يقتضي كونها من المحكمات لا من المتشابهات، وإذا ثبت هذا وجب الجزم بأن كل مذهب يخالف هذه السورة يكون باطلا.

فنقول: إن قوله تعالى ﴿أَحَدٌ ۝١﴾[3] يدل على نفي الجسمية ونفي الحيّز والجهة.

---

(١) سورة **الإخلاص**.

(٢) البيهقي، **الأسماء والصفات**، باب قول الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۝١١﴾، **ص٢٧٩**.

(٣) سورة **الإخلاص**، ءاية ١.

أ- نفي الجسمية عن الله تعالى:

أما دلالته على أنه تعالى ليس بجسم فذلك لأن الجسم أقلّه أن يكون مركّبًا من جوهرين وذلك ينافي الوحدة.

وقوله ﴿أَحَدٌ ۝١﴾[1] مبالغة في الواحدية فكان قوله ﴿أَحَدٌ ۝١﴾[2] منافيًا للجسمية.

وأما دلالته على أنه ليس بجوهر فنقول: أما الذين ينكرون الجوهر الفرد[3] فإنهم يقولون: إن كل متحيّز فلا بدّ وأن يتميّز أحد جانبيه عن الثاني، وذلك لأنه لا بدّ من أن يتميّز يمينه عن يساره وقدّامه عن خلفه وفوقه عن تحته، وكل ما تميّز فيه شيء عن شيء فهو منقسم، لأن يمينه موصوف بأنه يمين لا يسار، ويساره موصوف بأنه يسار لا يمين، فلو كان يمينه عن يساره لاجتمع في الشيء الواحد أنه يمين وليس بيمين، ويسار وليس بيسار فيلزم اجتماع النفي والإثبات في الشيء الواحد وهو محال. قالوا فثبت أن كل متحيّز فهو منقسم، وثبت أن كل منقسم فهو ليس بأحد، فلـما كان الله تعالى موصوفًا بأنه أحد وجب أن لا يكون متحيّزًا أصلًا، وذلك ينفي كونه جوهرًا، وأما الذين يثبتون الجوهر الفرد فإنهم لا يمكنهم الاستدلال على نفي كونه تعالى جوهرًا من هذا الاعتبار، ويمكنهم أن يحتجّوا بهذه الآية على نفي كونه جوهرًا من وجه آخر وبيانه: هو أن الأحد كما يراد به نفي التركيب

---

(١) سورة **الإخلاص**، ءاية ١.

(٢) سورة **الإخلاص**، ءاية ١.

(٣) الجوهر الفرد: هو اصطلاح يطلقه علـماء التوحيد على الجزء الذي لا يتجزأ. النسفي، **العقيدة النسفية مع شرحها**، (ص٤٩، ٥٠).

والتأليف في الذات فقد يراد به الضد والند، ولو كان تعالى جوهرًا فردًا لكان كل جوهر فرد مثلًا له، وذلك ينفي كونه أحدا، ثم أكّدوا هذا الوجه بقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[1] ولو كان جوهرا لكان كل جوهر فرد كفوًا له، فدلّت هذه السورة من الوجه الذي قررناه على أنه تعالى ليس بجسم ولا بجوهر، وإذا ثبت أنه تعالى ليس بجسم ولا بجوهر وجب ألَّا يكون في شيء من الأحياز والجهات لأن كل ما كان مختصًا بحيّز وجهة، فإن كان منقسمًا كان جسمًا وقد بيّنا إبطال ذلك، وإن لم يكن منقسمًا كان جوهرا فردا، وقد بيّنا أنه باطل، ولما بطل القسمان ثبت أنه يمتنع أن يكون في جهة أصلًا فثبت أن قوله تعالى ﴿أَحَدٌ ۝١﴾ يدل دلالة قطعية على أنه تعالى ليس بجسم ولا بجوهر ولا في حيّز وجهة أصلًا.

وليعلم أنه تعالى كما نصّ على أنه تعالى واحد فقد نصّ على البرهان الذي لأجله يجب الحكم بأنه أحد وذلك أنه قال: ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[2] وكونه إلـٰهًا يقتضي كونه غنيًّا عما سواه، وكل مركب فإنه مفتقر إلى كل واحد من أجزائه، وكل واحد من أجزائه غيره، فكل مركب فهو مفتقر إلى غيره وكونه إلـٰهًا يمنع من كونه مفتقرًا إلى غيره، وذلك يوجب القطع بكونه أحدًا، وكونه أحدًا يوجب القطع بأنه ليس بجسم ولا جوهر ولا في حيّز وجهة، فثبت أن قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[3] برهان قاطع على ثبوت هذه المطالب.

---

(١) سورة **الإخلاص**، ءاية ٤.

(٢) سورة **الإخلاص**، ءاية ١.

(٣) سورة **الإخلاص**، ءاية ١.

وأما قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾[1] فالصمد هو السيد المصمود إليه في الحوائج[2]، وذلك يدل على أنه ليس بجسم، وعلى أنه غير مختص بالحيّز والجهة.

أ- نفي الجسمية:

أما بيان دلالته على نفي الجسمية فمن وجوه:

الأوّل: أنّ كل جسم فهو مركّب، وكل مركب فهو محتاج إلى كل واحد من أجزائه، وكل واحد من أجزائه غيره فكل مركب فهو محتاج إلى غيره والمحتاج إلى الغير لا يكون غنيًّا بل يكون محتاجًا إلى غيره، فلم يكن صمدًا مطلقًا.

الثاني: لو كان مركبًا من الجوارح والأعضاء لاحتاج في الإبصار إلى العين، وفي الفعل إلى اليد، وفي المشي إلى الرجل، وذلك ينافي كونه صمدًا مطلقًا.

ب- نفي الحيز والجهة عن الله تعالى:

وأما بيان دلالته على أنه تعالى منزّه عن الحيّز والجهة فهو أنه تعالى لو كان مختصًا بالحيّز والجهة لكان إما أن يكون حصوله في الحيّز المعيّن واجبًا أو جائزًا، فإن كان واجبًا فحينئذٍ يكون ذاته تعالى مفتقرًا في الوجود والتحقق إلى ذلك الحيّز المعيّن، وأما ذلك الحيّز المعيّن فإنه يكون غنيًّا عن ذاته

---

(١) سورة **الإخلاص**، ءاية ٢.

(٢) البيهقي، **الأسماء والصفات**، باب جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه، (ص٥٨).

المخصوص لأنا لو فرضنا عدم حصول ذات الله تعالى في ذلك الحيّز المعيّن لم يبطل ذلك الحيّز أصلًا، وعلى هذا التقدير يكون تعالى محتاجًا إلى ذلك الحيّز فلم يكن صمدًا على الإطلاق، أما إن كان حصوله في الحيّز المعيّن جائزًا لا واجبًا فحينئذٍ يفتقر إلى مخصص يخصصه بالحيّز المعيّن وذلك يوجب كونه محتاجًا وينافي كونه صمدًا.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[1] فهذا أيضا يدل على أنه ليس بجسم ولا جوهر، فلو كان تعالى جوهرًا لكان مثلًا لجميع الجواهر فكان كل واحد من الجواهر كفؤًا له، ولو كان جسمًا لكان مؤلفًا من الجواهر لأن الجسم يكون كذلك وحينئذٍ يعود الإلزام المذكور، فثبت أن هذه السورة من أظهر الدلائل على أنه تعالى ليس بجسم ولا بجوهر ولا حاصل في مكان وحيّز.

وليعلم أنه كما أن الكفار لما سألوا الرسول عن صفة ربّه فأجاب الله بهذه السورة الدالة على كونه تعالى منزّهًا عن أن يكون جسمًا أو جوهرًا أو مختصًا بالمكان فكذلك فرعون سأل موسى عليه السلام عن صفة الله تعالى فقال: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٣﴾[2] ثم إن موسى لم يذكر الجواب عن هذا السؤال إلا بكونه تعالى خالقًا للناس ومدبرًا لهم وخالق السماوات والأرض ومدبرًا لهما، وهذا أيضا من أقوى الدلائل على أنه تعالى ليس بمتحيّز ولا في جهة، وأما كونه خالقًا للأشياء ومدبرًا لها فهو صفة، ولفظة «ما» سؤال عن الماهية وطلب للحقيقة، فلو كان تعالى متحيّزًا

---

(١) سورة **الإخلاص**، ءاية ٤.

(٢) سورة **الشعراء**، ءاية ٢٣.

لكان الجواب عن قوله: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾﴾[1] بذكر كونه متحيّزًا أولى من الجواب منه بذكر كونه خالقًا، ولو كان كذلك كان جواب موسى عليه السلام خطأ حاشاه، ولكان طعن فرعون بأنه مجنون لا يفهم السؤال ولا يذكر في مقابلة السؤال ما يصلح أن يكون جوابًا متجهًا لازمًا، ولما بطل ذلك علمنا أنه تعالى ما كان متحيّزًا فلا جرم ما كان يمكن تعريف حقيقته سبحانه وتعالى إلا بأنه خالق مدبر، فلا جرم كان جواب موسى عليه السلام صحيحًا، وكان سؤال فرعون ساقطًا فاسدًا فثبت أنه كما أنّ جواب محمّد عن سؤال الكفار عن صفة الله تعالى يدل على تنزيه الله تعالى عن التحيّز، فكان جواب موسى عليه السلام.

أما الخليل ﷺ فقد حكى الله تعالى عنه في كتابه بأنه استدلّ بحصول التغيّر في أحوال الكواكب على حدوثها[2] ثم قال عند تمام الاستدلال: ﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾[3] فعلم من هذا أن هذه الواقعة تدلّ على تنزيه الله تعالى وتقديسه عن التحيّز والجهة.

أما دلالتها على تنزيه الله تعالى عن التحيّز فمن وجوه:

أحدها: أن الأجسام متماثلة[4] فإذا ثبت ذلك فنقول: ما صح على أحد

---

(١) سورة **الشعراء**، ءاية ٢٣

(٢) أي على قومه ليهديهم سبيل إلى الحق، لا أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان كافرًا أو مشركًا ويكفي لكف ذلك الوهم قوله تعالى ﴿وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾. سورة **آل عمران**، ءاية ٦٧.

(٣) سورة **الأنعام**، ءاية ٧٩.

(٤) بمعنى أن المتشابهات يجوز عليها ما يجوز على بعضها.

الـمثلين وجب أن يصح على الـمثل الآخر فلو كان تعالى جسمًا أو جوهرًا وجب أن يصح عليه كل ما صح على غيره، وأن يصح على غيره كل ما صح عليه وذلك يقتضي جواز التغيّر عليه، ولـما حكم الخليل عليه السلام بأن الـمتغيّر من حال إلى حال لا يصلح للإلـٰهية، وثبت أنه لو كان جسما لصح عليه التغيّر لزم القطع بأنه تعالى ليس بمتحيّز أصلًا.

الثاني: أنه عليه السلام قال عند تمام الاستدلال ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴿٧٩﴾﴾[1] فلم يذكر من صفات الله تعالى إلا كونه خالقًا للعالـم، والله تعالى مدحه على هذا الكلام وعظّمه، فقال: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾[2] ولو كان إلـٰه العالـم جسمًا موصوفًا بمقدار مخصوص وشكل مخصوص لـما كمل العلـم به تعالى إلا بعد العلـم بكونه جسمًا متحيّزًا، ولو كان كذلك لـما كان مستحقًا للمدح والتعظيم بمجرّد معرفة كونه خالقًا للعالـم، فلـما كان هذا القدر من الـمعرفة كافيا في كمال معرفة الله تعالى دلّ ذلك على أنه تعالى ليس بمتحيّز.

ـ **الحجة الثانية: قوله تعالى**: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴿١١﴾﴾[3].

فإن قيل لـم لا يجوز أن يقال إنه تعالى وإن كان جسمًا إلا أنه مخالف لغيره من الأجسام كما أن الإنسان والفرس وإن اشتركا في الجسمية لكنهما مختلفان في الأحوال والصفات، ولا يجوز أن يقال الفرس مثل الإنسان

---

(١) سورة **الأنعام**، ءاية ٧٩.

(٢) سورة **الأنعام**، ءاية ٨٣.

(٣) سورة **الشورى**، ءاية ١١.

فكذا هنا؟ والجواب من جهتين:

الأوّل: أن الأجسام كلها متماثلة في تمام الـماهية، فلو كان تعالى جسمًا لكان ذاته مثلًا لسائر الأجسام وذلك يخالف هذا النص، والإنسان والفرس ذات كل واحد منهما مماثلة لذات الآخر، والاختلاف إنما وقع في الصفات والأعراض، والذاتان إذا كانتا متماثلتين كان اختصاص كل واحدة منهما بصفاته الـمخصوصة من الجائزات لا من الواجبات، لأن الأشياء الـمتماثلة في تمام الذات والـماهية لا يجوز اختلافها في اللوازم، فلو كان البارئ تعالى جسمًا لوجب أن يكون اختصاصه بصفاته الـمخصوصة من الجائزات، ولو كان كذلك لزم افتقاره إلى الـمدبّر والـمخصص، وذلك يبطل القول بكونه تعالى إلـٰه العالم.

الثاني: أنه بتقدير أن يكون تعالى مشاركًا لسائر الأجسام في الجسمية ومخالفًا لها في الـماهية الـمخصوصة وذلك يقتضي وقوع التركيب في ذاته الـمخصوصة، وكل مركب ممكن لا واجب على ما بيّناه، فثبت أن هذا السؤال ساقط والله أعلـم.

ـ **الحجة الثالثة: قوله تعالى**: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ﴿٣٨﴾﴾[1].

دلت هذه الآية على كونه تعالى غنيًّا لأن كل جسم مركب وكل مركب محتاج إلى كل واحد من أجزائه، وأيضًا لو وجب اختصاصه بالجهة لكان محتاجًا إلى الجهة، وذلك يقدح في كونه غنيًّا على الإطلاق.

---

(١) سورة **محمد**، ءاية ٣٨.

ـ **الحجة الرابعة: قوله تعالى:** ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢٥٥﴾[1].

والقيوم من يكون قائمًا بنفسه مقوّمًا لغيره[2] فكونه قائمًا بنفسه عبارة عن كونه غنيًا عن كل ما سواه، وكونه مقوّمًا لغيره عبارة عن احتياج كل ما سواه إليه، فلو كان جسمًا لكان هو مفتقرًا إلى غيره وهو جزؤه ولكان غيره غنيًا عنه وهو جزؤه، فحينئذٍ لا يكون قيومًا، وأيضًا لو وجب حصوله في شيء من الأحياز لكان مفتقرًا محتاجًا إلى ذلك الحيّز، فلم يكن قيومًا على الإطلاق لأنه بتقدير أن لا يكون حاصلًا في ذلك الحيّز لم يلزم بطلان ذلك ولا عدمه فكان الحيّز غنيًا عنه، وكان هو مفتقرًا إلى ذلك الحيّز فظهر الفرق، والله أعلـم.

ـ **الحجة الخامسة: قوله تعالى:** ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥﴾[3].

قال ابن عباس رضي الله عنهما[4]: «هل تعلم له مثلًا»، ولو كان متحيّزًا لكان كل واحد من الجواهر مثلًا له.

ـ **الحجة السادسة: قوله تعالى:** ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ ٢٤﴾[5].

وجه الاستدلال أن الخالق في اللغة هو الـمقدّر، ولو كان تعالى جسمًا لكان متناهيًا، ولو كان متناهيًا لكان مخصوصًا بمقدار معيّن، ولـما وصف نفسه بكونه خالقًا وجب أن يكون تعالى هو المقدّر لجميع المقدّرات

---

(١) سورة **البقرة**، ءاية ٢٥٥.

(٢) الفخر الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج٧، ص٨).

(٣) سورة **مريم**، ءاية ٦٥.

(٤) الطبري، **جامع البيان**، (ج١٦، ص١٠٦).

(٥) سورة **الحشر**، ءاية ٢٤.

بمقاديرها المخصوصة، فإذا كان هو مقدَّرا في ذاته بمقدار مخصوص لزم كونه مقدِّرًا لنفسه، وذلك محال. وأيضًا لو كان جسمًا لكان متناهيًا، وكل متناه فإنه محيط به حدّ أو حدود مختلفة، وكل ما كان كذلك فهو مشكل، وكل مشكل فله صورة، فلو كان جسمًا لكان له صورة، ثم إنه تعالى وصف نفسه بكونه مصوِّرًا فيلزم كونه مصوَّرًا[1] لنفسه، وذلك محال، فيلزم أن يكون منزّهًا عن الصورة والجسمية حتى لا يلزم هذا المحال.

ـ الحجة السابعة: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۝٣﴾[2].

وصف نفسه بكونه ظاهرًا وباطنًا، ولو كان جسمًا لكان ظاهره غير باطنه فلم يكن الشيء الواحد موصوفًا بأنه ظاهر وبأنه باطن لأنه على تقدير كونه جسمًا يكون الظاهر منه سطحه والباطن منه عمقه فلم يكن الشيء الواحد ظاهرًا وباطنًا، وأيضًا المفسرون قالوا: إنه ظاهر بحسب الدلائل باطن بحسب أنه لا يدركه الحس، ولا يصل إليه الخيال، ولو كان جسمًا لما أمكن وصفه بأنه لا يدركه الحس ولا يصل إليه الخيال.

ـ الحجة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ۝١١٠﴾[3]، **وقوله تعالى:** ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ۝١٠٣﴾[4].

وذلك يدلّ على كونه تعالى منزّهًا عن المقدار والشكل والصورة، وإلا

---

(١) أي على زعم القائلين بأنّ له حدًّا وشكلًا وصورةً أن يكون مصوَّرًا لنفسه وهذا باطلٌ ومحالٌ. قال االقاضي أبو عاصم العبادي الهروي: «وإن قرأ ﴿ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۝٢٤﴾ بالنصب، وتعمد كفر». الهروي، **الزيادات على الفتاوى**، (ص٣٧).

(٢) سورة **الحديد**، ءاية ٣.

(٣) سورة **طه**، ءاية ١١٠.

(٤) سورة **الأنعام**، ءاية ١٠٣.

لكان الإدراك والعلـم محيطين به وذلك على خلاف هذين النصين.

فإن قيل: لـم لا يجوز أن يقال إنه وإن كان جسمًا لكنه جسم كبير فلهذا الـمعنى لا يحيط به الإدراك والعلـم؟ قلنا: لو كان الأمر كذلك لصح أن يقال بأن علوم الخلق وأبصارهم لا تحيط بالسماوات ولا بالجبال ولا بالبحار ولا بالـمفاوز، فإن هذه الأشياء أجسام كبيرة والأبصار لا تحيط بأطرافها والعلوم لا تصل إلى تمام أجزائها، ولو كان الأمر كذلك لـما كان في تخصيص ذات الله تعالى بهذا الوصف فائدة[1].

ـ الحجة التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾[2].

وسبب نزولها أن النبي ﷺ سئل أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فأنزل الله تعالى هذه الآية[3]، ولو كان تعالى في السماء أو في العرش لـما صح القول بأنه تعالى قريب من عباده.

ـ الحجة العاشرة: قوله تعالى: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ﴿١٢﴾﴾[4].

وهذا مشعر بأن الـمكان وكل ما فيها ملك لله تعالى، وقوله: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴿١٣﴾﴾[5] وذلك يدل على أن الزمان وكل ما فيه لله

---

(١) الرازي، **أساس التقديس**، (ص٣١).

(٢) سورة **البقرة**، ءاية ١٨٦.

(٣) الطبري، **جامع البيان**، (ج٢، ص١٥٨).

(٤) سورة **الأنعام**، ءاية ١٢.

(٥) سورة **الأنعام**، ءاية ١٣.

تعالى، ومجموع الآيتين يدلان على أن المكان والمكانيات والزمان والزمانيات كلها ملك لله تعالى، وذلك يدل على تنزيهه عن المكان والزمان، وهذا الوجه ذكره أبو مسلم الأصفهاني في «تفسيره»[1].

ـ **الحجة الحادية عشر: قوله تعالى:** ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٧﴾﴾[2].

ولو كان الخالق في العرش لكان حامل العرش حاملًا لمن في العرش فيلزم احتياج الخالق إلى المخلوق.

ـ **الحجة الثانية عشر: قوله تعالى** ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴿٨٨﴾﴾[3].

ظاهر الآية يقتضي فناء العرش وفناء جميع الأحياز والجهات، وحينئذٍ يبقى الحق سبحانه وتعالى منزّهًا عن الحيّز والجهة، وإذا ثبت ذلك امتنع أن يكون الآن في جهة وإلا لزم وقوع التغير في الذات.

فإن قيل: الحيّز والجهة ليس شيئًا موجودًا حتى يصير هالكًا فانيًا. قلنا: الأحياز والجهات أمور مختلفة بحقائقها متباينة بماهيتها بدليل أنكم قلتم إنه يجب حصول ذات الله تعالى في جهة فوق ويمتنع حصول ذاته في سائر الجهات، فلولا أن جهة فوق مخالفة بالماهية لسائر الجهات لما كانت جهة فوق مخالفة لسائر الجهات في هذه الخاصية وهذا الحكم، وأيضا فلأنّا نقول هذا الجسم حصل في هذا الحيّز بعد أن كان حاصلًا في حيّز آخر، فهذه الأحياز معدودة متباينة متعاقبة، والعدم المحض لا يكون كذلك، فثبت أن

---

(١) الرازي، **أساس التقديس**، (ص٣٢).

(٢) سورة **الحاقة**، ءاية ١٧.

(٣) سورة **القصص**، ءاية ٨٨.

هذه الأحياز أمور متخالفة بالحقائق متباينة بالعدد، وكل ما كان كذلك امتنع أن يكون عدمًا محضًا فكان أمرًا موجودًا، وإذا ثبت هذا دخل تحت قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ ﴿٨٨﴾﴾[1] وإذا هلك الحيز والجهة بقي ذات الله تعالى منزّهًا عن الحيّز.

ـ **الحجة الثالثة عشر: قوله تعالى:** ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ ﴿٣﴾﴾[2].

فهذا يقتضي أن يكون ذاته متقدما في الوجود على كل ما سواه، وأن يكون متأخرًا في الوجود عن كل ما سواه، وذلك يقتضي أنه كان موجودًا قبل الحيز والجهة، ويكون موجودًا بعد الحيز والجهة.

ـ **الحجة الرابعة عشر: قوله تعالى:** ﴿وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ﴿١٩﴾﴾[3].

ولو كان في جهة الفوق لكانت السجدة تفيد البعد من الله تعالى لا القرب منه، وذلك خلاف الأصل.

ـ **الحجة الخامسة عشر: قوله تعالى:** ﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴿٢٢﴾﴾[4].

والند الـمثل[5]، ولو كان تعالى جسمًا لكان مثلًا لكل واحد من الأجسام لأن الأجسام كلها متماثلة فحينئذٍ يكون الند موجودًا على هذا التقدير، وذلك على مضادة هذا النص.

---

(١) سورة **القصص**، ءاية ٨٨.

(٢) سورة **الحديد**، ءاية ٣.

(٣) سورة **العلق**، ءاية ١٩.

(٤) سورة **البقرة**، ءاية ٢٢.

(٥) الفيروزآبادي، **القاموس الـمحيط**، (ص٤١١).

٢- السنة النبوية:

الحجة الأولى: الحديث المشهور الذي رواه البخاري والبيهقي وابن الجارود[١] من حديث عمران بن الحصين[٢] أنه قال: يا رسول الله أخبرنا عن أول هذا الأمر، فقال: «**كان الله ولم يكن شيء معه**»[٣] وقد دللنا مرارًا كثيرة على أنه تعالى لو كان مختصًّا بالحيّز والجهة لكان ذلك الحيّز شيئًا موجودًا معه وذلك على نقيض هذا النص فقد ثبت أن في القرءان والأخبار دلائل كثيرة تدل على تنزيه الله تعالى عن الحيّز والجهة.

ومعنى الحديث أن الله لم يزل موجودا في الأزل ليس معه غيره لا ماء ولا هواء ولا أرض ولا سماء ولا كرسي ولا عرش ولا إنس ولا جن ولا ملائكة ولا زمان ولا مكان فهو تعالى موجود قبل المكان بلا مكان وهو

---

(١) ابن الجارود، الإمام أبو محمد، عبد الله بن علي بن الجارود، النيسابوري، الحافظ، المجاور بمكة. صاحب كتاب «المنتقى في السنن» مجلد واحد في الأحكام، لا ينزل فيه عن رتبة الحسن أبدا، إلا في النادر في أحاديث يختلف فيها اجتهاد النقاد. ولد في حدود الثلاثين ومائتين. كان من أئمة الأثر. سمع من أبي سعيد الأشج، والحسن بن محمد الزعفراني، وعلي بن خشرم، وغيرهم. حدث عنه: أبو حامد بن الشرقي، ومحمد بن نافع الخزاعي المكي، ودعلج بن أحمد السجزي، وأبو القاسم الطبراني، وآخرون. أثنى عليه الحاكم والناس. مات سنة سبع وثلاثمائة. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (ج٢، ص٢٣٩-٢٤١)، رقم الترجمة ١٤٣.

(٢) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف. القدوة الإمام، صاحب رسول الله ﷺ. أبو نجيد الخزاعي. أسلم هو وأبوه وأبو هريرة في وقت واحد، سنة سبع. وله عدة أحاديث. وولي قضاء البصرة، وكان عمر بعثه إلى أهل البصرة ليفقههم فكان الحسن يحلف: ما قدم عليهم البصرة خير لهم من عمران بن الحصين. حدث عنه مطرف بن عبد الله بن الشخير، وأبو رجاء العطاردي، وزهدم الجرمي وعدة. وقد غزا عمران مع النبي ﷺ غير مرة. وكان ينزل ببلاد قومه، ويتردد إلى المدينة. وكان ممن اعتزل الفتنة، ولم يحارب مع علي. توفي عمران سنة اثنتين وخمسين. مسنده: مائة وثمانون حديثا. اتفق الشيخان له على تسعة أحاديث وانفرد البخاري بأربعة أحاديث ومسلم بتسعة. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (ج٢، ص٥٠٨-٥١٢)، رقم الترجمة ١٠٥.

(٣) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾، (ج٦، ص١١٦٦)، **حديث** ٣٠١٩.

الذي خلق الـمكان فليس بحاجة إليه، ولا يوصف سبحانه بالتغير لأن التغير صفة الـمخلوقين فلا يقال إن الله كان في الأزل ولا مكان ثم بعد أن خلق الـمكان صار هو في مكان وجهة فوق والعياذ بالله تعالى، وما أحسن قول الـمسلـمين: «سبحان الذي يغير ولا يتغير».

الحجة الثانية: قول رسول الله ﷺ: «**اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء**»[1] رواه مسلـم وأبو داود والبيهقي. قال الحافظ البيهقي[2] ما نصه: «استدل بعض أصحابنا في نفي الـمكان عنه أي عن الله بقول النبي: أنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء وإذا لـم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لـم يكن في مكان».

الحجة الثالثة: الحديث الذي رواه مسلـم في «**صحيحه**» عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء**»[3]، قال الحافظ السيوطي في «شرح سنن النسائي»[4]: «قال البدر بن الصاحب في تذكرته: في الحديث إشارة إلى نفي الجهة عن الله تعالى».

---

(١) مسلـم، **صحيح مسلـم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ الـمضجع، ج٨، ص٧٨، **حديث** ٧٠٦٤. أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم، (ج٤، ص٣٠٢)، **حديث** ٥٠٥١. البيهقي، **الأسماء والصفات**، باب قول الله عز وجل ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، (ص٢٢٦).

(٢) البيهقي، **الأسماء والصفات**، باب ما جاء في العرش والكرسي، (ص٤٠٠).

(٣) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، (ج٢، ص٤٩)، **حديث** ١١١١.

(٤) السيوطي، **شرح سنن النسائي**، (ج٢، ص٥٧٦).

الحجة الرابعة: ومما يدل أيضًا على ذلك ما رواه مسلم[1] عن أنس بن مالك: «أن النبي ﷺ استسقى فأشار بظهر كفّيه إلى السماء» أي أن النبي ﷺ جعل بطون كفّيه إلى جهة الأرض، وفي ذلك إشارة إلى أن الله عز وجل ليس متحيزًا في جهة العلو كما أنه ليس في جهة السفل.

٣- الدليل العقلي:

لو كان تعالى في جهة فوق لكان سماء، ولو كان سماء لكان مخلوقًا لنفسه وذلك محال، فكونه في جهة فوق محال. وإنما قال أهل الحق إنه لو كان ذاته سماء لكان ذاته مخلوقًا لقوله تعالى: ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ۝٤﴾[2]، ولفظة السماوات لفظة جمع مقرونة بالألف واللام وهذا يقتضي كون كل السماوات مخلوقة لله تعالى، فلو كان هو تعالى سماء لزم كونه خالقا لنفسه.

وكذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ۝٥٤﴾[3] يدل على ما ذكرناه فثبت أنه تعالى لو كان مختصًّا بجهة فوق لكان سماء، ولو كان سماء لكان مخلوقًا لنفسه وهذا محال، فوجب أن لا يكون مختصا بجهة فوق، فإن قيل لفظ السماء مختص في العرف بهذه الأجرام المستديرة.

وأيضا فهب أن هذا اللفظ في أصل الوضع يتناول ذات الله تعالى إلا أن

---

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الاستسقاء، باب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء، (ج٣، ص٢٤)، **حديث** ٢١١٢.

(٢) سورة **طه**، اية ٤.

(٣) سورة **الأعراف**، اية ٥٤.

هذا الفرق ممنوع، وكيف لا نقول ذلك وقد دللنا على أن بتقدير أن يكون الله تعالى مختصًا بجهة فوق، فإن نسبة ذاته تعالى إلى سكان العرش كنسبة السماء إلى سكان الأرض فوجب القطع بأنه لو كان مختصًا بجهة فوق لكان سماء.

وأما الجواب عن الثاني فهو أن تخصيص العموم إنما يصار إليه عند الضرورة، فلو قام دليل قاطع عقلي على كونه تعالى مختصًّا بجهة فوق لزمنا الـمصير إلى هذا التخصيص، أما ما لـم يقم شيء من الدلائل على ذلك بل قامت القواطع العقلية والنقلية على امتناع كونه تعالى في الجهة فلـم يكن بنا إلى التزام هذا التخصيص ضرورة فسقط هذا الكلام.

المبحث الرابع
الشبهة الثالثة
تمسك المجسمة بحديث الجارية

بعد أن قدمنا إيراد الأدلة النقلية والعقلية على تنزيه الله تعالى عن الجهة والمكان وعن سكنى العرش والسماء، وأنه سبحانه غني عن خلقه، والأماكن والجهات والسماوات والعرش من خلق الله بلا ريب فهو منزه عن الحاجة إليها، وقد أشرنا عند ذكر بعض الآيات إلى أنها تدل على أن الله مالك السماوات وعالم بما فيها لا أنه اتخذها مسكنًا؛ ونقول تمسك المشبهة لإثبات زعمهم بأن الله متحيز في جهة العلو بقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴿١٦﴾﴾[1] وليست الآية دليلا لما ذهبوا فإن معناها أأمنتم من على السماء بالتدبير كقوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴿٧١﴾﴾[2] أي عليها ومعناه أنه مدبرها ومالكها كما يقال: فلان على العراق والحجاز أي واليها وأميرها.

والمراد بها تنزيهه عن السفل والتحت كما بَيَّنَّا، ووصفه بالعلو والعظمة لا بالأماكن والجهات والحدود لأنها صفات الأجسام، وإنما نرفع الأيدي بالدعاء إلى السماء لأن السماء مهبط الوحي ومنزل القطر ومحل القدس ومعدن المطهرين من الملائكة وإليها ترفع أعمال العباد وفوقها عرشه

---

(١) سورة **الملك**، ءاية ١٦.

(٢) سورة **طه**، ءاية ٧١.

وجنته كما جعل الله تعالى الكعبة قبلة للدعاء والصلاة، ولأنه خلق الله الأمكنة وهو غير محتاج إليها وكان في أزله قبل خلق الـمكان والزمان ولا مكان له ولا زمان وهو الآن على ما عليه كان[1].

ثم إنه مما يرد به عليهم أن لفظة (في) للظرفية وتعالى الله أن يكون مظروفًا أي محصورًا في خلق من خلقه وأيضًا فقد قال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴿٨٤﴾﴾[2] والجمع بينهما متناقض.

ثم إن الـمشبه يعتقد أن الله تعالى على العرش والآية تضاد ذلك لأمور منها:

- لأن من هو في السماء ليس هو على ما هو أعلى منها بطبقات وآلاف سنين.
- كذلك لا يصح أن يقال لـمن هو فوق سطح واسع يسع لدار عظيمة تحته، في وسطه من أسفل بيت صغير جدًا جدًا إنه في ذلك البيت بقصد أنه فوقه، مع أن نسبة العرش إلى السماء أضعاف أضعاف ذلك السطح بالنسبة إلى ذلك البيت.[3]

فإذا عقلت ما بيناه واتضح لديك معناه فإن ما ورد في الحديث الذي شهر بحديث الجارية[4] هذا هو معناه وقد تقدّم شرحه، ومع ذلك سنعرض لهذا

---

(١) القرطبي، **الجامع لأحكام القرءان**، (ج١٨، ص٢١٦).

(٢) سورة **الزخرف**، ءاية ٨٤.

(٣) ابن جماعة، **إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل**، (ص١١٤، ١١٥).

(٤) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الـمساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، (ص١٩٩)، **حديث** ٥٣٧.

الحديث من جوانب:

١- بيان أن (أين) تأتي للسؤال عن الـمكانة أي علو الشأن والـمرتبة.

٢- الكشف عن وجه اضطراب الحديث.

بيان أن (أين) تأتي للسؤال عن الـمكانة أي علو الشأن والـمرتبة:

وهو مستعمل في اللهجة العامية اليوم ومثال ذلك ما لو جرى حديث بين صديقين يستخبر أحدهما من الثاني عن صديق مشترك بينهما فيسأله: أين فلان هذه الأيام؟ مع أنه يعرف محل سكنه فيجيبه: في السماء أو فوق الريح أي مكانته لا مكانه، وقد يرد السؤال بصيغة: ما هي أخبار فلان؟. ويقول الإنسان لصاحبه: أين محلي منك؟ فيقول: في السماء، يريد أغلى محل.

وإنما قدمت هذا الـمستعمل في لساننا اليوم تذكيرا ليتضح الآتي:

وهو إذا كان ذلك مشهورًا في اللغة احتمل أن يقال: إن معنى قوله ﷺ «**أين الله**» استعلام لـمنـزلته وقدره عندها وفي قلبها، وأشارت إلى السماء ودلت بإشارتها إلى السماء على أنه في السماء عندها على قول القائل إذا أراد أن يخبر عن رفعة وعلو منـزلةٍ: فلان في السماء، أي هو رفيع الشأن عظيم الـمقدار[١].

قال أبو عبد اللّه الأبي في «**شرح مسلم**»[٢] عند كلامه على حديث الجارية ما نصه: «أراد ﷺ معرفة ما يدل على إيمانها لأن معبودات الكفار

---

(١) ابن فورك، **مشكل الحديث وبيانه**، (ص٦١).

(٢) أبو عبد الله الأبي، **شرح مسلم**، (ج٢، ص٢٤١). ابن حجر الهيتمي، **الفتاوى الحديثية**، (ج١، ص٢٣٧).

من صنمٍ ونار بالأرض، وكل منهم يسأل حاجته من معبوده، والسماء قبلة دعاء الـموحدين، فأراد كشف معتقدها، وخاطبها بما تفهم فأشارت إلى الجهة التي يقصدها الـموحدون، ولا يدل ذلك على جهة ولا انحصاره في السماء، كما لا يدل التوجه إلى القبلة على انحصاره في الكعبة، وقيل إنما سألها بأين عما تعتقده من عظمة اللّه، وإشارتها إلى السماء إخبار عن جلاله في نفسها... وقد أطلق الشرع أنه القاهر فوق عباده وأنه استوى على العرش، فالتمسك بالآية الجامعة للتنـزيه الكلي الذي لا يصح في العقل غيره وهي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾[1] عصمةٌ لـمن وفقه اللّه تعالى».

وأما حكمه صلوات الله عليه بالإيمان للجارية لـما أشارت إلى السماء، فقد انكشف به أيضًا إذ ظهر أن لا سبيل للأخرس إلى تفهم علو الـمرتبة إلا بالإشارة إلى جهة العلو، فقد كانت خرساء كما حكي[2] فاللائق أن يكون معنى رواية مسلـم ما اعتقادك من التعظيم في حق الله؟ فقالت: في السماء، معناه أنه أعلى من كل شيء قدرا.

١ - الكشف عن وجه اضطراب الحديث:

انفرد عطاء بن يسار[3] برواية حديث القوم عن معاوية بن الحكم وقد وقع

---

(١) سورة **الشورى**، ءاية ١١.

(٢) الغزالي، **الاقتصاد في الاعتقاد**، (ص٦٢).

(٣) عطاء بن يسار، كان كأخيه سليمان إمامًا، فقيهًا، واعظًا، مذكِّرًا، ثَبْتًا، حُجة، كبير القدر، حدّث عن أبي أيوب، وزيد، وعائشة، وأبي هريرة، وعِدَّة، وروى عنه زيد بن أسلـم، وصفوان بن سليم، وغيرهما، روى عبد الرحمن بن زيد بن أسلـم أنَّ أبا حازم قال: ما رأيت رجلا كان ألزم لـمسجد رسول الله ﷺ من عطاء بن يسار، ويقال إنه مات سنة ١٠٣هـ وقيل مات قبل ١٠٠هـ. الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، ج٤، (ص٤٤٨)، رقم الترجمة ١٧٤.

في لفظ له كما في كتاب «العلو»[1] للذهبي ما يدل على أن حديث رسول الله ﷺ مع الجارية لـم يكن إلا بالإشارة، وسبك الراوي ما فهمه من الإشارة في لفظ اختاره فلفظ عطاء الذي يدل على ما قلنا هو «حدثني صاحب الجارية نفسه الحديث» وفيه: فمد النبي ﷺ يده إليها مستفهمًا من في السماء؟ وقالت: الله، قال: «**فمن أنا**» وهذا من الدليل على أن «**أين الله**» لـم يكن من لفظ الرسول ﷺ[2].

ويؤكد هذا ما ذكره ملا علي القاري في «**مرقاة الـمفاتيح**»[3] ونصه: «وقد جاء في بعض الأحاديث أن هذه الجارية كانت خرساء، ولهذا جوز الشافعي الأخرس في العتق، فقوله: فقالت: (في السماء) بمعنى أشارت إلى السماء كما في رواية»، وليلاحظ قوله ولهذا جوز الشافعي الأخرس في العتق فيعرف منه أن الشافعي صحح تلك الرواية وعمل بمقتضاها في الأحكام، فهل يتهم الشافعي في التصحيح أو التضعيف أم يدّعون أنه اختلط عليه الأمر ولذلك قال الحافظ البيهقي ما نصه[4]: «وهذا صحيح قد أخرجه مسلـم مقطعا من حديث الأوزاعي وحجاج الصواف[5] عن

---

(١) الذهبي، الكتاب الـمسمى **العلو للعلي الغفار**، (ص١٢٠).

(٢) قاله الشيخ محمد زاهد الكوثري في تعليقه على حديث الجارية في **الأسماء والصفات**، (ص٤٢١).

(٣) ملا علي القاري، **مرقاة الـمفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، (ج٦، ص٤٥٤).

(٤) البيهقي، **الأسماء والصفات**، (ص٤٢٢).

(٥) حجاج الصواف وهو حجاج بن أبي عثمان مولى التوأمة بنت أمية بن خلف واسم أبى عثمان ميسرة وقد قيل سالم بن شهاب كنيته أبو الصلت من المتقنين مات سنة ثلاث وأربعين ومائة. أبو حاتم البُستي، **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، (ج١، ص٢٤٣)، رقم الترجمة ١٢١٩.

يحيى بن أبي كثير[1] دون قصة الجارية وأظنه إنما تركها من الحديث لاختلاف الرواة في لفظه، وقد ذكرت في كتاب الظهار من السنن مخالفة من خالف معاوية بن الحكم في لفظ الحديث»، وهاك رواية الجارية الخرساء كما أوردها الحافظ البيهقي في «**السنن الكبرى**»[2]: «(أخبرنا) أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة[3] حدثنا أبو داود حدثنا إبراهيم بن يعقوب

---

(١) يحيى بن أبي كثير، الإمام الحافظ، أحد الأعلام، أبو نصر الطائي، مولاهم اليمامي، واسم أبيه صالح، وقيل: يسار، وقيل: نشيط. روى عن أبي أمامة الباهلي، وذلك في صحيح مسلم، ولكنه مرسل، وعن أنس بن مالك وذلك في كتاب النسائي. وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وعبد الله بن أبي قتادة، وعدة. وروى عن جابر مرسلا، ودينار، والسائب بن يزيد، وضمضم بن جوس، وعن الأوزاعي، وهو تلميذه. وكان طلابة للعلم، حجة. روى عنه ابنه عبد الله، ومعمر، والأوزاعي، وهشام بن أبي عبد الله، وخلق. ويروى أن يحيى بن أبي كثير أقام بالمدينة عشر سنين في طلب العلم. قال الفلاس: مات سنة تسع وعشرين ومائة. الذهبي، **سير أعلام النبلاء، (ج٦، ص٢٧-٣١)**، رقم الترجمة ٩.

(٢) البيهقي، **السنن الكبرى، (ج٧، ص٣٨٨)**.

(٣) الشيخ، الثّقة، العالـم، أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة البصري، التمار، راوي «السنن». سمع: أبا داود السجستاني، وأبا جعفر محمد بن الحسن بن يونس الشيرازيّ، وإبراهيم بن فهد الساجي، وغيرهم. روى عنه: أبو سليمان حمد الخَطّابي، وأبو بكر ابن الـمقرئ، وأبو بكر بن لال، وأبو الحسين بن جميع، وأبو علي حسين بن محمد الروذباري، وعبد الله بن محمد بن عبد الـمؤمن القرطبي شيخ ابن عبد البرّ، وآخرون. وهو آخر من حدث «بالسنن»كاملا، عن أبي داود، وقد عاش بعده أبو بكر النجاد عامين وعنده عن أبي داود أحاديث من «السّنن»، وجزء «الناسخ والـمنسوخ». وآخر من روى عن ابن داسة بالإِجازة الحافظ أبو نعيم الأصبهاني. توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة. الذهبي، **سير أعلام النبلاء، (ج١٥، ص٥٣٨)**. رقم الترجمة ٣١٧.

الجوزجاني[1] حدثنا يزيد بن هارون[2] أنا الـمسعودي عن عون بن عبد الله[3] عن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة أن رجلًا أتى النبي ﷺ بجارية سوداء فقال يا رسول الله إن علي عتق رقبة مؤمنة فقال لها: «**أين الله؟**» فأشارت إلى السماء بإصبعها».

فلا يهولنك ما حاول أن يلبّس به الألباني في كتابه المسمى «مختصر العلو»[4] في محاولة نقضه لـما نبه إليه الكوثري فقد رأيت أن الشافعي صحح رواية الجارية الخرساء، أما اختيار الألباني لرواية سعيد بن زيد التي

---

(١) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق، محدث الشام وأحد الحفاظ الـمصنفين الـمخرجين الثقات. نسبته إلى جوزجان (من كور بلخ بخراسان) ومولده فيها. رحل إلى مكة ثم البصرة ثم الرملة وأقام في كل منها مدة. ونزل دمشق فسكنها إلى أن مات سنة ٢٥٩هـ. له كتاب في «الجرح والتعديل»، وكتاب في «الضعفاء». وقال ابن كثير: له مصنفات منها «الـمترجم» فيه علوم غزيرة وفوائد كثيرة. الزركلي، **الأعلام**، (ج١، ص٨١).

(٢) يزيد بن هارون بن زاذي، الإمام القدوة، شيخ الإسلام، أبو خالد السلمي مولاهم الواسطي، الحافظ. مولده في سنة ثمان عشرة ومائة. وسمع من: عاصم الأحول، ويحيى بن سعيد الأنصاري القاضي، وسليمان التيمي، وخلق كثير. وكان رأسا في العلم والعمل، ثقة حجة، كبير الشأن. حدث عنه: بقية بن الوليد مع تقدمه، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، يقال: إن أصله من بخارى. قال علي بن المديني: ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون. قال ابن سعد: وتوفي في خلافة المأمون، وهو ابن تسع أو ثمان وثمانين سنة وأشهر يعني سنة ست ومائتين. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (ج٩، ص٣٥٨-٣٧١)، رقم الترجمة ١١٨.

(٣) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، الإمام القدوة العابد أبو عبد الله الهذلي، الكوفي، أخو فقيه المدينة عبيد الله. حدث عن أبيه، وأخيه، وابن المسيب، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو وطائفة. حدث عنه إسحاق بن يزيد الهذلي، وحنظلة بن أبي سفيان، ومالك بن مغول، ومحمد ابن عجلان، وأبو حنيفة، وجماعة. وثقه أحمد وغيره، وقال علي بن المديني: صلى عون خلف أبي هريرة. توفي سنة بضع عشرة ومائة. الذهبي. **سير أعلام النبلاء**، (ج٥، ص١٠٣-١٠٥)، رقم الترجمة ٣٧.

(٤) الألباني، **مختصر العلو**، (ص٨٢).

فيها أيضا قصة الخرساء هذه فإنما هو لما وجد من ضعف سعيد بن زيد، ثم حاول أن يلبس على القارئ بأنه تفرد برواية الخرساء ليسقطها لتخلو له الساحة بعد ذلك في الطعن على الكوثري وأنه يدلس إلى غير ذلك من كلامه ليصل إلى إثبات رواية أين الله، ليبث بعد ذلك تشبيهه بأن الله في جهة فوق، فيظهر لك بهذا أن الألباني هو المدلس والمموه والمشبه.

ثم يورد الألباني عن عبد الرزاق في مصنفه وأحمد في «**مسنده**» وابن الجارود والبيهقي في «**السنن الكبرى**»[1] طريقًا للحديث فيه عن عبد الله ابن عتبة عن رجل من الأنصار ليعقب عليها بقوله: «وهذا الإسناد معلول بجهالة صحابيه» قال: «فإن قيل ما وجه إعلاله بذلك والصحابة كلهم عدول فالجواب: أنه لم يرد في طريق من طرق الحديث ما يدل على أن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة قد سمعه من هذا الأنصاري فلعله لم يسمع منه». كلام الألباني، وهو بذلك يتغافل عمدا أو جهلًا عن رواية عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة كما رأيت وما ذلك إلا ليرد رواية الخرساء كما أسلفنا، فإن كان إغفاله لهذه الرواية عمدا فالقارئ يدرك معنى ذلك، وإن كان إغفاله لها جهلًا منه فهو مما يؤكد ما قاله فيه علماء الحديث وأهل دمشق «إنه مدعي الحديثية وما هو إلا رجل ساعاتي لا دراية له بعلم الحديث فتنبه».

قال الكوثري في تعليقه على «**السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل**» للشيخ تقي الدين السبكي عند حديث الجارية ما نصه[2]: «ومثل هذا

---

(١) الإمام مالك، **الموطأ**، (ص٦٦٦). أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، (ج٣، ص٤٥١-٤٥٢). عبد الرزاق، **مصنف عبد الرزاق**، (ج٩، ص١٧٥). ابن الجارود النيسابوري، **المنتقى من السنن المسندة**، (ص٢٣٤). البيهقي، **السنن الكبرى**، (ج٧، ص٣٨٨).

(٢) تقي الدين السبكي، **السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل**، (ص٩٤).

الحديث يصح الأخذ به فيما يتعلق بالعمل دون الاعتقاد، ولذا أخرجه مسلم في باب (تحريم الكلام في الصلاة) دون الإيمان حيث اشتمل على تشميت العاطس في الصلاة ومنع النبي ﷺ من ذلك، ولم يخرجه البخاري في صحيحه وأخرج في جزء «خلق الأفعال» ما يتعلق بتشميت العاطس[1] من هذا الحديث مقتصرًا عليه دون ما يتعلق بكون الله في السماء بدون أي إشارة إلى أنه اختصر الحديث» إلى أن قال: «ولأن الحديث فيه اضطراب سندًا ومتنًا رغم تصحيح الذهبي وتهويله، راجع طرقه في كتاب «العلو»[2] للذهبي وشروح الموطأ[3] وتوحيد ابن خزيمة حتى تعلم مبلغ الاضطراب فيه سندا ومتنا.

وحمل ذلك على تعدد القصة لا يرضاه أهل الغوص في الحديث والنظر معا في هذا المطلب. فالروايات على رجل مبهم محمولة على ابن الحكم، ولم يصح حديث كعب بن مالك ولا حديث يروى عن امرأة. فمالك[4] يرويه عن عمر بن الحكم غير مقر بأن يكون غلط فيه. ومسلم عن معاوية ابن الحكم ولفظهما كما سبقت الإشارة إليه مع نقص لفظ «**فإنها مؤمنة**» في رواية مالك، ولفظ ابن شهاب في «**موطأ مالك**» عن أنصاري وهو صاحب القصة في الرواية الأولى: «فقال لها رسول الله ﷺ: **أتشهدين أن لا إله إلا الله؟** قالت: نعم، قال: **أتشهدين أن محمدا رسول الله؟** قالت: نعم»، وأين هذا من ذاك».

---

(١) البخاري، **خلق أفعال العباد**، (ص٥٨).

(٢) الذهبي، المسمى **العلو**، (ص١١٧-١٢٤).

(٣) القرطبي، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، (ج٤، ص١١٦-١١٨).

(٤) الإمام مالك، **الموطأ**، (ص٦٦٦).

قلت: فيكون معنى «**أين الله**» ما هي مكانة الله عندك، ومعنى «في السماء» أنه تعالى في غاية من علو الشأن. يتحد هذا المعنى مع معنى «**أتشهدين أن لا إله إلا الله** قالت: **نعم**».

فإن قيل: فليكن لفظ رسول الله ﷺ هو «**أين الله**» ولفظ الراوي هو «**أتشهدين**» رواية بالمعنى على الصورة السابقة؟ فالجواب: أنه لم يصح عن النبي ﷺ في تلقين الإيمان طول أداء رسالته السؤال بأين أو ذكر ما يوهم المكان ولا مرة واحدة في غير هذه القصة المضطربة، بل الثابت هو تلقين كلمة الشهادة فاللفظ الجاري على الجادة أجدر بأن يكون لفظ الرسول ﷺ.

وأما ما في مسلم من أن رجلًا جاء إلى رسول الله ﷺ فسأله عن جارية له قال: قلت: يا رسول الله أفلا أعتقها، قال: «**ائتني بها**»، فأتاه بها فقال لها: «**أين الله**»، قالت: في السماء، قال: «**من أنا**»، قالت: أنت رسول الله، قال: «**أعتقها فإنها مؤمنة**». فليس بصحيح لأمرين:

١- الاضطراب لأنه روي بهذا اللفظ، وبلفظ[(١)]: «**من ربك**» فقالت: الله، وبلفظ[(٢)]: «**أين الله**» فأشارت إلى السماء، وبلفظ: «**أتشهدين أن لا إله إلا الله**» قالت: نعم، قال: «**أتشهدين أني رسول الله**» قالت: نعم.

٢- أن رواية أين الله مخالفة للأصول لأن من أصول الشريعة أن الشخص

---

(١) النسائي، **سنن النسائي**، كتاب الوصايا، باب فضل الصدقة عن الميت، (ج٤، ص١١٠)، **حديث** ٦٤٨٠.

(٢) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، (**ص**١٩٩)، **حديث** ٥٣٧.

لا يحكم له بقول «الله في السماء» بالإسلام لأن هذا القول مشترك بين اليهود والنصارى وغيرهم وإنما الأصل الـمعروف في شريعة الله ما جاء في الحديث الـمتواتر[1]: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله**»[2]، ولفظ رواية مالك: «**أتشهدين**» موافق للأصول.

فإن قيل: كيف تكون رواية مسلـم: « **أين الله**». فقالت: في السماء إلى آخره مردودة مع إخراج مسلـم له في كتابه وكل ما رواه مسلـم موسوم بالصحة.

فالجواب: أن عددًا من أحاديث مسلـم ردها علـماء الحديث وذكرها الـمحدثون في كتبهم كحديث أن الرسول ﷺ قال لرجل[3]: «إن أبي وأباك في النار»، وحديث[4] «إنه يعطى كل مسلـم يوم القيامة فداء له من اليهود والنصارى»، وكذلك حديث أنس[5]: «صليت خلف رسول الله وأبي بكر وعمر فكانوا لا يذكرون بِسم اللهِ الرّحمـٰنِ الرحيم». فأما الأول ضعفه

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡ ۝٥﴾، (ج١، ص١٧)، **حديث** ٢٥.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، (**ص٢٦٠**)، **حديث** ١٣٩١ مسلـم، **صحيح مسلـم**، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، (**ص٣٣**)، **حديث** ٣٢.

(٣) مسلـم، **صحيح مسلـم**، كتاب الإيمان، باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار، (**ص١٠٠**)، **حديث** ٣٤٧.

(٤) مسلـم، **صحيح مسلـم**، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، (**ص١٠٦١**)، **حديث** ٢٧٦٧.

(٥) مسلـم، **صحيح مسلـم**، كتاب الصلاة، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة، (**ص١٥٦**)، **حديث** ٣٩٩.

الحافظ السيوطي[1]، والثاني رده البخاري[2]، والثالث ضعفه الشافعي وعدد من الحفاظ[3].

فهذا الحديث على ظاهره باطل لمعارضته الحديث المتواتر المذكور وما خالف المتواتر فهو باطل إن لم يقبل التأويل، اتفق على ذلك المحدثون والأصوليون لكن بعض العلماء أوّلوه على هذا الوجه قالوا[4]: معنى أين الله سؤال عن تعظيمها لله وقولها في السماء عالي القدر جدًّا أما أخذه على ظاهره من أن الله ساكن السماء فهو باطل مردود، وقد تقرر في علم مصطلح الحديث أن ما خالف المتواتر باطل إن لم يقبل التأويل فإن ظاهره ظاهر الفساد فإن ظاهره أن الكافر إذا قال الله في السماء يحكم له بالإيمان.

قال الشاعر:

«في مسلم يروى حديث الجاريهْ ... استمسكت به الذئاب الضاريهْ
نـــراه لاضـــطـــرابـــه مـعـلـولا ... وإنـــــه يـــخـــالِـــفُ الأصـــــولا
وفـيـه ســـــوداء مـــن الـــجـــواري ... جـــاءَ امـــرؤ بها إلـــى المختارِ
قـــال لـــهـــا الـــرســـول أيـــن اللهُ ... ولـــــم يـــــرد مـــقـــره حـــاشـــاه
يسألها عـــن قـــدر ذي الجلال ... أدركـــــت الـــمـــراد بـــالـــسـؤال

---

(١) السيوطي، **الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم القرءان والحديث والأصول والعقائد والتصوف والنحو وغيرها**، (ج٢، ص٢٩٣، ٣٩٤).

(٢) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (ج١١، ص٣٩٨).

(٣) السيوطي، **الحاوي للفتاوى**، (ج٢، ص٣٩٤).

(٤) الباجي، **المنتقى شرح موطأ مالك**، (ج٦، ص٢٧٤).

أجابت الرسولَ: في السماءِ ... والله شيء ليس كالأشياءِ
عن المكانةِ الجوابُ كانا ... ولم ترد بقولها المكانا
أي قدره عالٍ عظيمُ الشان ... قال لها أنت على الإيمانِ
ظاهرهُ مستمسك المحرومِ ... من نعمة التنزيه للقيوم
وإن كل مسلم ليحسِمُ ... يقينه بكفر من يُجَسِّمُ».

وحمل المشبهة رواية مسلم على ظاهرها فضلّوا ولا ينجيهم من الضلال قولهم إننا نحمل كلمة في السماء بمعنى إنه فوق العرش لأنهم يكونون بذلك أثبتوا له مثلًا وهو الكتاب الذي كتب الله فيه «**إن رحمتي سبقت غضبي**»[1] المرفوع فوق العرش فيكونون أثبتوا المماثلة بين الله وبين ذلك الكتاب لأنهم جعلوا الله وذلك الكتاب مستقرين فوق العرش فيكونون كذبوا قول الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴿١١﴾﴾[2] وهذا الحديث رواه ابن حبان بلفظ «**مرفوع فوق العرش**»[3]، وأما رواية البخاري فهي «**موضوع فوق العرش**»[4] وقد حمل بعض الناس فوق بمعنى تحت وهو مردود برواية ابن حبان «**مرفوع فوق العرش**» فإنه لا يصح تأويل فوق فيه بتحت.

ثم على اعتقادهم هذا يلزم أن يكون الله محاذيًا للعرش بقدر العرش

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء، (ص١٣٤١)، **حديث ٧٤٢٢**.

(٢) سورة **الشورى**، اية ١١.

(٣) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، كتاب التاريخ، باب بدء الخلق، (ج١٤، ص٣)، **حديث ٦١٤٣**.

(٤) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴿٢٨﴾﴾، (ص١٣٣٨)، **حديث ٧٤٠٤**.

أو أوسع منه أو أصغر، وكل ما جرى عليه التقدير حادث محتاج إلى من جعله على ذلك الـمقدار. والعرش لا مناسبة بينه وبين الله كما أنه لا مناسبة بينه وبين شيء من خلقه. ولا يتشرف الله بشيء من خلقه ولا ينتفع بشيء من خلقه[1] وقد بيّنا فيما سبق بطلان قول الـمشبهة بما يدحض أوهامهم وتخيلاتهم بحمد الله.

وقد احتج الـمشبهة أيضًا بحديث أبي رزين والجواب أنه مدسوس على الدارقطني كما ذكر ذلك ابن الـمعلـم القرشي وليس ببعيد بالنظر إلى راويه عنه وهو العشاري والراوي عنه ابن كادش ولفظه كما في «**سنن الترمذي**»[2] ما نصه: «قال: قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: **كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الـماء**»، قال الترمذي: قال أحمد يعني ابن منيع راوي الحديث قال يزيد يعني ابن هارون شيخ أحمد: العماء أي ليس معه شيء».

وقال ابن قتيبة الدينوري ما نصه[3]: «قالوا رويتم في حديث أبي رزين العقيلي من رواية حماد بن سلـمة أنه قال للنبي ﷺ أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض فقال: كان في عماء فوقه هواء وتحته هواء قالوا وهذا تحديد وتشبيه.

قال أبو محمد: ونحن نقول إن حديث أبي رزين هذا مختلف فيه، وقد جاء من غير هذا الوجه بألفاظ تستشنع أيضا والنقلة له أعراب، ووكيع بن

---

(١) عبد الله الهرري، **الشرح القويم في حلّ ألفاظ الصراط الـمستقيم**، (ص١١٧، ١١٨).

(٢) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب تفسير القرءان، باب ومن سورة هود، (ج٥، ص١٧٦).

(٣) الدينوري، **تأويل مختلف الحديث**، (ص٢٢٢).

حدس[1] الذي روى عنه حديث حماد بن سلـمة أيضًا لا يعرف غير أنه قد تكلـم في تفسير هذا الحديث أبو عبيد القاسم بن سلام[2] حدثنا عنه أحمد ابن سعيد اللحياني أنه قال: العماء السحاب، وهو كما ذكر في كلام العرب إن كان الحرف ممدودًا، وإن كان مقصورًا كأنه كان في عمى فإنه أراد كان في عمى عن معرفة الناس، كما تقول: عميت عن هذا الأمر فأنا أعمى عنه عمى، إذا أشكل عليك فلـم تعرفه ولـم تعرف جهته، وكل شيء خفي عليك فهو في عمى عنك. وأما قوله: فوقه هواء وتحته هواء، فإن قوما زادوا فيه «ما» فقالوا: ما فوقه هواء وما تحته هواء، استيحاشًا من أن يكون فوقه هواء وتحته هواء ويكون بينهما، والرواية هي الأولى، والوحشة لا تزول بزيادة «ما»، لأن فوق وتحت باقيان والله أعلـم».

وأما ما يدّعيه الـمشبهة من أن فرعون كذب نبي الله موسى عليه السلام في قوله إن الله عز وجل في السماء فهو افتراء لفّقوه على نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام موهت عليهم به شياطينهم الذين يتبعونهم وإنما كان فرعون طلب حقيقة الإلـٰه تعالى من موسى عليه السلام فقال ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾﴾[3] ولـم يزد موسى عليه السلام في جوابه له على ذكر صفة الخالقية ثلاث مرات: ففي الـمرة الأولى قال: ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾﴾[4]، وفي الثانية قال:

---

(١) قال الذهبي: لا يعرف. الذهبي، **الـميزان**، (ج٤، ص٣٣٥).

(٢) أبو عبيد، **غريب الحديث**، (ج٢، ص٨، ٩).

(٣) سورة **الشعراء**، ءاية ٢٣.

(٤) سورة **الدخان**، ءاية ٧.

﴿وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾﴾[1]، وفي الـمرة الثالثة: ﴿قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾﴾[2] وكل ذلك إشارة إلى الخالقية.

وأما فرعون فإنه قال: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴿٣٧﴾﴾[3] فطلب الإلـه في السماء، فعلـمنا أن وصف الإلـه بالخالقية، وعدم وصفه بالـمكان والجهة دين موسى وسائر جميع الأنبياء، ووصفه تعالى بكونه في السماء دين فرعون وإخوانه من الكفرة.

وقد أجاب الفخر الرازي عن هذه الشبهة بقوله[4]: «إن فرعون لعنة الله تعالى عليه لـما سأل موسى عليه السلام فقال: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾﴾[5] وطلب منه الـماهية والجنس والجوهر، فلو كان تعالى جسمًا موصوفًا بالأشكال والـمقادير لكان الجواب عن هذا السؤال ليس إلا بذكر الصورة والشكل والقدر فكان جواب موسى عليه السلام بقوله: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٢٤﴾﴾[6] ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾﴾[7] ﴿قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴿٢٨﴾﴾[8] خطأ وباطلًا وهذا يقتضي تخطئة موسى عليه السلام فيما

---

(١) سورة **الشعراء**، ءاية ٢٦.

(٢) سورة **الشعراء**، ءاية ٢٨.

(٣) سورة **غافر**، ءاية ٣٦.

(٤) الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج٣، ص٢٣١).

(٥) سورة **الشعراء**، ءاية ٢٣.

(٦) سورة **الشعراء**، ءاية ٢٤.

(٧) سورة **الشعراء**، ءاية ٢٦.

(٨) سورة **الشعراء**، ءاية ٢٨.

ذكر من الجواب، وتصويب فرعون في قوله: ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٌ ﴿٢٧﴾﴾[1] ولـما كان كل ذلك باطلا علـمنا أنه تعالى منزه عن أن يكون جسما وأن يكون في مكان».

وقال أبو بكر الباقلاني في مسألة وجوب النظر[2]: «وإذا صح وجوب النظر فالواجب على الـمكلف النظر والتفكر في مخلوقات الله، لا في ذات الله، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴿١٩١﴾﴾[3] ولـم يقل: في الخالق، وأيضًا قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾﴾[4] فالنظر والتفكر والتكييف يكون في الـمخلوقات، لا في الخالق. وأيضا فإن موسى عليه السلام لما سأله اللعين فرعون عن ذات الله، أجابه بأن مصنوعاته تدل على أنه إلـٰه ورب قادر لا إلـٰه سواه. إذا نظر فيها وتأمل ولـم يحدد له الذات فلا يكيفها لأنه لـما قال له: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآ ﴿٢٤﴾﴾[5] إلى أن كرر عليه السؤال وأجابه بمثل الأول إلى آخر الآيات كلها، فمهما سأله عن الذات أجابه بالنظر في الـمصنوعات التي تدل على معرفته. وكذلك الخليل عليه السلام[6] إنما استدل على حدوث الـموجودات بتغيرها وانتقالها من حالة

---

(١) سورة **الشعراء**، ءاية ٢٧.

(٢) البطليوسي، **الإنصاف**، (ص٤٢، ٤٣).

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ١٩١.

(٤) سورة **الغاشية**، ءاية ١٧.

(٥) سورة **الشعراء**، ءاية ٢٣، ٢٤.

(٦) وذلك في إقامة الحجة على قومه لا أنه كان صلوات الله وسلامه عليه تائهًا شاكًا كما هلك في هذا الوهم بعض الناس وكان عليهم أن يردوا ذلك إلى الـمحكم كقول الله فيه ﴿مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ=

إلى حالة لأنه لـما رأى الكوكب ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ﴾[1] إلى آخر الآيات فعلـم أن هذه لـما تغيرت وانتقلت من حال إلى حال دلت على أنها محدثة مفطورة مخلوقة وأن لها خالقًا فقال عند ذلك ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ﴾[2]».

أما الجواب عن التمسّك بقول فرعون: ﴿﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا ۖ﴾[3] فهو أن هذا الكلام لفرعون أي إنما قال هذه الكلـمات فرعون وهو معارض بأن موسى عليه السلام لم يقل الربّ في السماء بل قال ربّ السماء، ثم إن فرعون كان ظنّ فيه أن الإلـه مستقرّ في السماء فهذا هو الجواب عن هذه الشبهة وبالله التوفيق[4].

ثم إن الناس اختلفوا في أن فرعون هل قصد بناء الصرح ليصعد منه إلى السماء أم لا؟ أما الظاهريون من الـمفسرين فقد قطعوا بذلك، وذكروا حكاية طويلة في كيفية بناء ذلك الصرح، والذي عندي أنه بعيد والدليل عليه أن يقال فرعون لا يخلو إما أن يقال إنه كان من الـمجانين أو كان من العقلاء، فإن قلنا إنه كان من الـمجانين لـم يجز من الله تعالى إرسال الرسول إليه لأن العقل شرط في التكليف، ولـم يجز من الله أن يذكر حكاية كلام مجنون في القرءان، وأما إن قلنا إنه كان من العقلاء فنقول إن كل عاقل يعلـم

= يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۖ﴾.

(١) سورة **الأنعام**، ءاية ٧٦.

(٢) سورة **الأنعام**، ءاية ٧٩.

(٣) سورة **غافر**، ءاية ٣٦.

(٤) الرازي، **أساس التقديس**، (ص١٢٧).

ببديهة عقله أنه يتعذر في قدرة البشر وضع بناء يكون أرفع من الجبل العالي، ويعلـم أيضًا ببديهة عقله أنه لا يتفاوت في البصر حال السماء بين أن ينظر إليه من أسفل الجبال وبين أن ينظر إليه من أعلى الجبال، وإذا كان هذان العِلـمان بديهيين امتنع أن يقصد العاقل وضع بناء يصعد منه إلى السماء، وإذا كان فساد هذا معلومًا بالضرورة امتنع إسناده إلى فرعون، والذي عندي في تفسير هذه الآية أن فرعون كان من الدهرية وغرضه من ذكر هذا الكلام إيراد شبهة في نفي الصانع وتقريره أنه قال: إنا لا نرى شيئًا نحكم عليه بأنه إلـٰه العالم فلـم يجز إثبات هذا الإلـٰه، أما إنه لا نراه فلأنه لو كان موجودًا لكان في السماء ونحن لا سبيل لنا إلى صعود السماوات فكيف يمكننا أن نراه، ثم إنه لأجل الـمبالغة في بيان أنه لا يمكنه صعود السماوات ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحَا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦﴾[1] والـمقصود أنه لـما عرف كل أحد أن هذا الطريق ممتنع كان الوصول إلى معرفة وجود الله بطريق الحس ممتنعًا، ونظيره قوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمَا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖ ٣٥﴾[2] وليس الـمراد منه أن محمدًا ﷺ طلب نفقًا في الأرض أو وضع سلـمًا إلى السماء بل الـمعنى أنه لـما عرف أن هذا الـمعنى ممتنع فقد عرف أنه لا سبيل لك إلى تحصيل ذلك الـمقصود، فكذا ههنا غرض فرعون من قوله ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحَا ٣٦﴾[3] يعني (فرعون) أن الاطلاع على إلـٰه موسى لـما كان لا سبيل إليه إلا بهذا الطريق وكان هذا الطريق ممتنعًا، فحينئذٍ يظهر منه أنه لا سبيل إلى معرفة

---

(١) سورة **غافر**، ءاية ٣٦.

(٢) سورة **الأنعام**، ءاية ٣٥.

(٣) سورة **غافر**، ءاية ٣٦.

الإلـه الذي يثبته موسى فنقول هذا ما حصلته في هذا الباب.

واعلـم أن هذه الشبهة فاسدة لأن طرق العلـم ثلاثة الحس والخبر والنظر، ولا يلزم من انتفاء طريق واحد وهو الحس انتفاء الـمطلوب، وذلك لأن موسى عليه السلام كان قد بيّن لفرعون أن الطريق في معرفة الله تعالى إنما هو الحجة والدليل كما قال ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾﴾[1] ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴿٢٨﴾﴾[2] إلا أن فرعون لخبثه ومكره تغافل عن ذلك الدليل، وألقى إلى الجهال أنه لـما كان لا طريق إلا الإحساس بهذا الإلـه وجب نفيه، فهذا ما عندي في هذا الباب وبالله التوفيق والعصمة[3].

(١) سورة **الشعراء**، ءاية ٢٦.

(٢) سورة **الشعراء**، ءاية ٢٨.

(٣) الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج١٣، ص٣٣٥).

المبحث الخامس

الشبهة الرابعة

تمسك المجسمة بقوله تعالى:

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾

لإثبات الجلوس بزعمهم في حق الله تعالى

تمسك المجسمة القائلون بنسبة الجلوس في حق الله تعالى بقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[1] واحتجوا بذلك بزعمهم أن الاستواء هو الجلوس وقد قارعهم أهل السنة والجماعة بالحجج والأدلة والبراهين من الكتاب والسنة والعقل.

ثم إنه ليست الآية حجة لإثبات الاستقرار لله على العرش كما تقول المشبهة المجسمة بل لو استعمل هذا اللفظ على سبيل المدح في حق من جاز عليه الاستقرار فلا يحمل على الاستقرار ولا يفهم منه، إنما يفهم منه المدح له لأنه استوى بمعنى أنه قهر وهيمن وسيطر لأن الجلوس يشترك فيه الإنسان الشريف والقوي والإنسان الدنيء والضعيف، فالمدح إنما يكون بصفة يمتاز بها الممدوح عما لا يكاد يدانيه ولا يساويه ولا يكافئه غيره، فلا بد أن يفهم من الاستواء القهر إذ هو أشرف معاني الاستواء وهو مما يليق بالله تعالى، لأنه وصف نفسه بأنه قهار، فلا يجوز أن يترك ما هو لائق بالله تعالى

---

(١) سورة طه، ءاية ٥.

إلى ما هو غير لائق بالله تعالى، وهو الجلوس والاتصال والاستقرار[1].

وقد نقل الحافظ البيهقي عن بعض أعلام أهل السنة ما نصه[2]: «وفيما كتب إلي الأستاذ أبو منصور بن أبي أيوب[3] أن كثيرًا من متأخري أصحابنا ذهبوا إلى أن الاستواء هو القهر والغلبة، ومعناه أن الرحمن غلب العرش وقهره، وفائدته الإخبار عن قهره مملوكاته، وأنها لـم تقهره، وإنما خص العرش بالذكر لأنه أعظم الـمملوكات، فنبّه بالأعلى على الأدنى، قال: والاستواء بمعنى القهر والغلبة شائع في اللغة».

وقال ابن بطّال في «**شرح البخاري**»[4]: «وإنما قصد بذكر العرش؛ لأنه أعظم الأشياء، ولا يدل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ۝٧﴾[5] أنه حال عليه، وإنما أخبر عن العرش خاصة أنه على الـماء ولـم يخبر عن نفسه أنه جعله للحلول، لأنه لم يكن له حاجة إليه، وإنما جعله ليتعبد به ملائكته فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۝٧﴾[6] الآية. وكذلك تعبد الخلق بحج بيته الحرام ولـم يسمه بيته، بمعنى أنه سكنه

---

(١) عبد الله الهرري، **الدرة البهية في حلّ ألفاظ العقيدة الطحاوية**، (ص٦٦).

(٢) البيهقي، **الأسماء والصفات**، باب ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾، (ص٤١٢).

(٣) أبو منصور بن أبي أيوب، محمّد بن الحسن بن أبي أيوب، حجّة الدين، صاحب البيان والحجة والنظر الصحيح، أنظر من كان في عصره على مذهب الأشعريّ، تَلـمذَ للأستاذ «ابن فورك»، وهو متكلـم نيسابوري. توفّي في ذي الحجّة سنة ٤٢١هـ. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (ج١٧، ص٥٧٣)، رقم الترجمة ٣٧٨.

(٤) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، (ج١٠، ص٤٤٩).

(٥) سورة **هود**، ءاية ٧.

(٦) سورة **غافر**، ءاية ٧.

وإنما سماه بيته بأنه الخالق له والـمالك، وكذلك العرش سماه عرشه؛ لأنه مالكه والله تعالى ليس لأوليته حد ولا منتهى، وقد كان في أزليته وحده ولا عرش معه سبحانه وتعالى».

وقد ردّ الإمام أبو عبد الله القرطبي في «**الجامع لأحكام القرءان**»[1] برد جيد فقال: «ثم إضافة العرش إلى الله تعالى كإضافة البيت وليس البيت للسكنى فكذلك العرش».

ونقل الحافظ الزبيدي في «**إتحاف السادة الـمتقين**»[2] عن الصاحب إسماعيل بن عباد ما نصه: «فإن قيل: فهو مستولٍ على كل شيء فما وجه اختصاصه العرش بالذكر؟

قيل: كما هو ربّ كل شيء وقال: ربّ العرش العظيم. فإن قيل: فما معنى قولنا عرش الله إن لـم يكن عليه؟ قيل: كما تقول بيت الله وإن لـم يكن فيه والعرش في السماء تطوف به الـملائكة كما أن الكعبة في الأرض تطوف بها الناس». ثم عقّب الحافظ الزبيدي بقوله: «إلى هنا انتهى كلام الصاحب وهو وإن كان يميل إلى رأي الاعتزال غير أنه وافق أهل السنة فيما قاله هنا».

وفائدة تخصيص العرش بالذكر أنه أعظم مخلوقات الله تعالى حجمًا فيعلـم شمول ما دونه من باب الأولى، قال الإمام علي رضي الله عنه: «إن الله تعالى خلق العرش إظهارًا لقدرته ولـم يتخذه مكانًا لذاته» رواه الإمام الـمحدث الفقيه اللغوي أبو منصور التميمي في كتابه «التبصرة»[3].

---

(١) القرطبي، **الجامع لأحكام القرءان**، (ج١٨، ص٢٣١).

(٢) الزبيدي، **إتحاف السادة الـمتقين**، (ج٢، ص١٠٦).

(٣) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، (ص٣٣٣).

فإن قيل: كيف تقولون خلقه إظهارًا لقدرته ونحن لا نراه؟

نقول: الـملائكة الحافّون حول العرش يرونه والـملائكة لـما ينظرون إلى عظم العرش يزدادون خوفًا ويزدادون علـمًا بكمال قدرة الله، لهذا خلق الله العرش.

أو يقال استوى استواءً يعلـمه هو مع تنـزيهه عن استواء الـمخلوقين أي لا يتصف بالجلوس والاستقرار والتحيز في الجهة والـمكان وهذا يقال له تأويل إجمالي.

قال أبو سعيد عبد الرحمٰن بن محمد الـمتولي الشافعي في «**الغنية في أصول الدين**»[1]: «فإن قيل الاستواء إذا كان بمعنى القهر والغلبة فيقتضي منازعة سابقة وذلك محال في وصفه قلنا: والاستواء بمعنى الاستقرار يقتضي سبق الاضطراب والانزعاج وذلك محال في وصفه».

وعلى كلّ فيجب الحذر من هؤلاء الذين يجيزون على الله القعود على العرش والاستقرار عليه، وقد مر بك قول أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه في كتابه «**الوصية**»[2] ما نصه: «ونقرّ بأن الله سبحانه وتعالى على العرش استوى من غير أن يكون له حاجة إليه واستقرار عليه وهو حافظ العرش وغير العرش من غير احتياج فلو كان محتاجًا إلى الجلوس لـما قدر على إيجاد العالـم وتدبيره كالـمخلوقين، ولو كان محتاجًا إلى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش أين كان الله، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرا».

---

(١) الـمتولي، **الغنية في أصول الدين**، (ص٧٩).

(٢) الإمام أبو حنيفة، **الوصية**، (ص٢).

فإن قيل: لـماذا قال الله تعالى بأنه استوى على العرش على حسب تفسيركم بمعنى قهر وهو قاهر كل شيء؟.

نقول لهم: أليس قال: ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾[1] مع أنه ربّ كل شيء؟ وقال: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾﴾[2] عيّن هذا الكوكب مع أنه رب الكواكب كلها لأن خزاعة من العرب عبدته ولذلك قال الغزالي في «**قواعد العقائد**»[3]: «وأنّ الله تعالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله، وبالـمعنى الذي أراده، استواءً منزّهًا عن الـمماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال، لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته، وهو فوق العرش وفوق كل شيء إلى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربًا إلى العرش والسماء كما لا تزيده بعدًا عن الأرض والثرى بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما أنه رفيع الدرجات عن الأرض والثرى، وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد».

وكذا الآيات التي فيها ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴿٥٤﴾﴾[4] وهي ست آيات فاعلـم أنه يوجد أيضًا في كتاب الله ست آيات فيها وصف الله بأنه ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ﴿١٢٩﴾﴾[5] فترد إليها تلك الآيات الـمتشابهة التي تعلق بها من وصفهم الله بقوله:

---

(١) سورة **التوبة**، ءاية ١٢٩.

(٢) سورة **النجم**، ءاية ٤٩.

(٣) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (ج١، ص١٠٨).

(٤) سورة **الأعراف**، ءاية ٥٤.

(٥) سورة **التوبة**، ءاية ١٢٩.

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ۝٧﴾[1].

ـ بيان معاني كلمة «ثم»:

قال علماء اللغة والنحو إن لفظة «ثم» تأتي للتراخي والمهلة وتأتي للإخبار فيصح في اللغة أن يقال: أنا أعطيتك يوم كذا كذا وكذا ثم أعطيتك قبل ذلك كذا وكذا، فإن «ثم» ليست دائمًا للتأخر في الزمن، أحيانًا تأتي لذلك وأحيانًا تأتي لغير ذلك قال الشاعر[2]: [الخفيف]

إنَّ مَن سَادَ ثم سَادَ أبوه ثم قد سَاد قبلَ ذلك جدُهُ

فإن «ثم» هنا بمعنى الإخبار والمراد أن الجد وابنه وابن ابنه حصلت لهم السيادة.

قال الأخفش: هي بمعنى الواو لأنها استعملت فيما لا ترتيب فيه نحو والله ثم والله لأفعلن، تقول وحياتك ثم وحياتك لأقومن، وأما في الجمل فلا يلزم الترتيب بل قد تأتي بمعنى الواو نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ۝٤٦﴾[3] أي والله شاهد على تكذيبهم وعنادهم، فإن شهادة الله تعالى غير حادثة، ومثله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۝١٧﴾[4][5].

وقال اللغوي الفيروزآبادي في «**القاموس**»[6] ما نصه: «الثالث المهلة، أو

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) السمرقندي، **الموضح في التفسير**، (ص١٢٠). الأهدل، **الكواكب الدرية**، (ص٥٤٤).

(٣) سورة **يونس**، ءاية ٤٦.

(٤) سورة **البلد**، ءاية ١٧.

(٥) الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (ص٣٣).

(٦) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (ص١٤٠٢). الزركشي، **البرهان في علوم القرءان**، (ج٤،=

قد تختلف كقولك أعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب، لأن «ثم» فيه لترتيب الإخبار ولا تراخي بين الإخبارين».

أما ثم المذكورة في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾[1] فقد قال الإمام الماتريدي في «**تأويلاته**»: «أي وقد استوى على العرش» أي أن الله كان مستويًا على العرش قبل وجود السماوات والأرض وهذا الذي ذهب إليه المفسر القرطبي في «**تفسيره**»[2] فقد قال ما نصه: «﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٩﴾﴾[3] ثم لترتيب الإخبار لا لترتيب الأمر في نفسه»، وقال في تفسير ءاية السجدة ما نصه[4]: «وليست «ثم» للترتيب وإنما هي بمعنى الواو»، أي ليس المراد بالآية أن الله لم يكن مستوليًا على العرش ثم استولى عليه بل المراد الإخبار بأن الله خلق السماوات والأرض والإخبار أنه قاهر للعرش.

وهناك وجه آخر في تفسيرها وهو أن الله تعالى جل ثناؤه فعل فعلًا في العرش سماه استواء وقد نص على ذلك سفيان الثوري[5] وهو من أئمة

= ص٢٩٣).

(١) سورة **الأعراف**، ءاية ٥٤.

(٢) القرطبي، **الجامع لأحكام القرءان**، (ج١، ص٢٥٤).

(٣) سورة **البقرة**، ءاية ٢٩.

(٤) القرطبي، **الجامع لأحكام القرءان**، (ج١٤، ص٨٦). أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، (ج٦، ص٣٥٤). ابن جماعة، **إيضاح الدليل**، (ص١٠٦، ١٠٧).

(٥) ابن عطية، **المحرر الوجيز**، (ج٤، ص٣٩٢).

السلف الـمشهورين والـمعتبرين بل من أكابر الثقات فيهم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۝٥٤﴾[1]: «فعل فعلًا في العرش سماه استواء»، ومثله قال الإمام أبو الحسن الأشعري فيما نقله عنه الحافظ البيهقي في «**الأسماء والصفات**» ونصه[2]: «وذهب أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري إلى أن الله تعالى جل ثناؤه فعل في العرش فعلًا سماه استواء، كما فعل في غيره فعلًا سماه رزقًا أو نعمة أو غيرهما من أفعاله. ثم لـم يكيّف الاستواء إلا أنه جعله من صفات الفعل لقوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۝٥٤﴾[3] وثم للتراخي، والتراخي إنما يكون في الأفعال، وأفعال الله تعالى توجد بلا مباشرة منه إياها ولا حركة».

بينما تجد الـمشبهة يتعلقون بثم في هذه الآية وغيرها ولو تأملوا أدنى تأمل لرجعوا إلى أنفسهم وثابوا إلى رشدهم ولكنهم يأبون كما أبى قوم نبي الله إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه حين أراد أن يرجع قومه إلى عقولهم وليتأملوا في الأصنام الـمحطمة وأنها لا تدفع عن نفسها الضر وأبوا إلا أن يقولوا ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ۝٦٥﴾[4].

فثبت بمجموع هذه الدلائل العقلية والنقلية أنه لا يمكن حمل قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۝٥٤﴾[5] على الجلوس والاستقرار وشغل الـمكان

---

(١) سورة **الأعراف**، ءاية ٥٤.

(٢) البيهقي، **الأسماء والصفات**، باب ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾، (ص٤١٠).

(٣) سورة **الأعراف**، ءاية ٥٤.

(٤) سورة **الأنبياء**، ءاية ٦٥.

(٥) سورة **الأعراف**، ءاية ٥٤.

والحيز وعند هذا حصل للعلـماء الراسخين مذهبان:

الأول: أن نقطع بكونه تعالى متعاليًا عن الـمكان والجهة ولا نخوض في تأويل الآية على التفصيل بل نفوض علـمها إلى الله وهو الذي قررناه في تفسير قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ۝٧﴾[1] وهذا الـمذهب هو الذي نختاره ونقول به ونعتمد عليه.

و**القول الثاني**: أن نخوض في تأويله على التفصيل وفيه قولان ملخصان:

الأول: ما ذكره القفال[2] رحمة الله عليه فقال: ﴿ٱلْعَرْشِ ۝٥٤﴾[3] في كلامهم هو السرير الذي يجلس عليه الـملوك، ثم جعل العرش كناية عن نفس الـملك يقال: ثُلَّ عرشه أي انتقض ملكه وفسد. وإذا استقام له ملكه واطرد أمره وحكمه قالوا: استوى على عرشه، واستقر على سرير ملكه، هذا ما قاله القفال. والذي قاله حق وصدق وصواب[4].

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) القفال الشاشي، الإمام العلامة، الفقيه الأصولي اللغوي، عالم خراسان، أبو بكر، محمد بن علي بن إسماعيل بن الشاشي الشافعي القفال الكبير، إمام وقته، بما وراء النهر، وصاحب التصانيف. قال الحاكم: كان أعلم أهل ما وراء النهر بالأصول، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث. سمع أبا بكر بن خزيمة، وابن جرير الطبري، وعبد الله بن إسحاق المدائني، وغيرهم. قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات» توفي سنة ست وثلاثين. مات ابن سريج قبل قدوم القفال بثلاث سنين. قال: وله مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء، وله كتاب في أصول الفقه، وله «شرح الرسالة» وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر. وحدث عنه: ابن مندة، والحاكم، والسلمي، وأبو عبد الله الحليمي. قال السمعاني: وصنف أبو بكر كتاب «دلائل النبوة»، وكتاب «محاسن الشريعة». وقال الحليمي: كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (ج١٦، ص٢٨٣-٢٨٥)، رقم الترجمة ٢٠٠.

(٣) سورة **الأعراف**، ءاية ٥٤.

(٤) فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج١٣، ص١٢١).

فإن قيل: فإذا حملتم قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۝٥٤﴾[1] على أن المراد استوى على الملك، وجب أن يقال الله لم يكن مستويًا قبل خلق السماوات والأرض.

قلنا: إنه تعالى إنما كان قبل خلق العوالم قادرًا على تخليقها وتكوينها وما كان مكونًا ولا موجدا لها بأعيانها بالفعل لأن إحياء زيد وإماتة عمرو وإطعام هذا وإرواء ذلك لا يحصل إلا عند هذه الأحوال، فإذا فسرنا العرش بالملك والملك بهذه الأحوال صح أن يقال: إنه تعالى إنما استوى على ملكه بعد خلق السماوات والأرض بمعنى أنه إنما ظهر تصرفه في هذه الأشياء وتدبيره لها بعد خلق السماوات والأرض، وهذا جواب حق صحيح في هذا الموضع[2].

فالحمد لله على ما ألهم وأعان سبحانه ما أعظم شأنه، يعطي من يشاء ما يشاء فتدبر ما أوردناه عليك من كلام الأعلام تفهم منهج أهل السنة والجماعة في المتشابهات وإصرارهم على أنها توافق المحكم، فتأمله وتمسك به ترحم في الدنيا والآخرة، هذا وقد تقدم شرح هذه الآية بالتفصيل مع ذكر من أولها من العلماء، فتأمل.

(١) سورة **الأعراف**، ءاية ٥٤.

(٢) فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج١٣، ص١٢٢).

المبحث السادس

الشبهة الخامسة

متمسكهم بقصة المعراج وقول فرعون وبيان أهل الحق بخصوص ذلك

وأما ما تمسك به المشبهة من الوجوه المركبة من السمع والعقل فوجهان:

الأول: قصة المعراج تدل بزعمهم على أن المعبود مختص بجهة فوق، وربما تمسكوا في هذا المقام بقوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾[1] وقالوا إن هذا يدل على أن ذلك الدنو بالجهة، ثم قال: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾[2] ففهموا أن ذلك الدنو إنما كان من الله تعالى، وبهذا قالوا كذبًا وجهلًا إنه مختص بجهة فوق.

الثاني: تمسكوا بقول فرعون: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ۝٣٧﴾[3]، ثم إن موسى عليه السلام أنكر عليه هذا الكلام، ففهموا من ذلك أن الإلـٰه في السماء. فهذا جملة ما يتمسكون به في هذا الباب[4].

---

(١) سورة **النجم**، ءاية ٨، ٩.

(٢) سورة **النجم**، ءاية ١٠.

(٣) سورة **غافر**، ٣٦، ٣٧.

(٤) الرازي، **أساس التقديس في علـم الكلام**، (ص١١٦).

الرد: إن لأهل السنة والجماعة بيانًا تام الأدلة متين البرهان بخصوص قصة الـمعراج وقول فرعون[1]:

وأما قصة الـمعراج فالـمقصود أنه يريد الله تعالى أن يريه أنواع مخلوقاته في العالـم العلوي والعالـم السفلي لتكون مشاهدته للدلائل أكثر، فتصير نفسه أقوى وأكمل، كما في حق إبراهيم الخليل عليه السلام.

وأما قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾[2] فله وجوه:

الأول: أن هذا الدنو دنو الـمنـزلة والكرامة كقوله تعالى: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۝١٩﴾[3]، وقال عليه الصلاة والسلام حكايةً عن الله تعالى: «**من تقرب إلي شبرًا تقربت إليه ذراعا**»[4].

الثاني: ثم دنا فتدلى، أي جبريل دنا من محمد عليهما السلام، والدليل عليه قوله تعالى في ءاية أخرى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ۝٢٣﴾[5]، ثم لـما دنا جبريل من محمد عليهما السلام حصل الوحي من الله تعالى إليه، فلهذا قال: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾[6].

وأما الجواب عن التمسك بقول فرعون: يا هامان ابن لي صرحًا، فهو أن هذا الكلام لـفرعون، وهو معارض بأن موسى عليه السلام لـم يقل: الرب

---

(١) الرازي، **أساس التقديس في علـم الكلام**، (ص١٢٦، ١٢٧).

(٢) سورة **النجم**، ءاية ٨، ٩.

(٣) سورة **العلق**، ءاية ١٩.

(٤) البيهقي، **الأسماء والصفات**، (ج٢، ص٢٠٢-٢٠٦).

(٥) سورة **التكوير**، ءاية ٢٣.

(٦) سورة **النجم**، ءاية ١٠.

في السماء، بل قال: رب السماء، ثم إن فرعون كان ظن فيه أن الإلـٰه مستقر في السماء، فهذا هو الجواب عن هذه الشبهة، وبالله التوفيق.

الباب السادس
التأويل الفاسد عند الفرق الكلامية وردود علماء الكلام من أهل السنة والجماعة

ويتضمن خمسة مباحث:

١- **المبحث الأول**: الخوارج.

٢- **المبحث الثاني**: المرجئة.

٣- **المبحث الثالث**: القدرية «المعتزلة».

٤- **المبحث الرابع**: الباطنية.

٥- **المبحث الخامس**: الأشاعرة وعقيدة أهل السنة والجماعة.

التأويل الفاسد عند الفرق الكلامية وردود علماء الكلام من أهل السنة والجماعة

في هذا الـمبحث نتناول أشهر الفرق التي سلكت مسلك التأويل وقبلت به وقالت بضرورته. وكثير منها الذين سلكوا التأويل باستثناء الفرقة الأخيرة وهي الأشاعرة انحرفت في تأويلها وجانبت الصواب ودخلت تحت قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ ﴿٧﴾﴾[1].

ونذكر فيما يلي اسم الفرقة والتعريف بها، ثم نسوق ما انحرفت فيه من التأويل، أو نقتصر على ذكر الأشهر من تحريفاتهم.

وقد اعتمدنا في تصنيف الفرق ما جاء على ذكره كل من:

عبد القاهر بن طاهر بن محمّد البغدادي الأسفراييني التميمي في كتابه «**الفرق بين الفرق**».

أبي الفتح محمّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني في كتابه «**الملل والنحل**».

وقد قمنا باختيار هذين الكتابين لشموليتهما ودقتهما في الإحاطة، ولكون الـمؤلفين عاصَرَا بعض الفرق الـمذكورة، وهي فرق كان لها بليغ الأثر في الأمة حيث أن منها فرقًا ما يزال تأثيرها إلى يومنا هذا.

---

(١) سورة آل عمران، ءاية ٧.

الـمبحث الأول
الخوارج

التعريف بهم

كل من خرج على الإمام الحق يسمى خارجيًّا، وهم فرق، منهم الوعيدية القائلون بتكفير صاحب الكبيرة، كفّرُوا الإمام الراشد علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان[1]، ومنهم قاتلُ علي وهو عبد الرحمن بن الـملجم الذي قتله الحسن بن علي[2]. ولـما اختلفت هذه الفرقة صارت عشرين فرقة.

قال الإمام عبد القاهر البغدادي في كتابه «**الفرق بين الفرق**»[3] ما نصه: «الخوارج عشرون فرقة وهذه أسماؤها: المحكمة الأولى، والأزارقة، والنجدات، والصفرية، ثم العجاردة المفترقة فرقًا منها: الخازمية، والشعيبية، والمعلومية، والمجهولية، وأصحاب طاعة لا يراد الله تعالى بها، والصلتية والأخنسية، والشيبية، والشيبانية، والمعبدية، والرشيدية، والمكرمية،

---

(١) هو الصحابي معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي، ولد قبل البعثة بخمس سنين، ولاه عمر ابن الخطاب الشام بعد أخيه يزيد وأقره عثمان في خلافته واستمر إلى عهد علي ولـم يبايع له بل حاربه في صفين، استلـم الخلافة بعد مقتل علي وتنازل الحسن عنها. روى عن عدد من الصحابة وروى عنه جماعة منهم ومن التابعين. افتتح عامله بـمصر بلاد السودان وافتتح في عهده أيضًا عدد من جزائر اليونان والدردنيل. مات بـدمشق سنة ستين للهجرة. ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، (ج٣، ص٤٣٣، ٤٣٤).

(٢) الشهرستاني، **الـملل والنحل**، (ج١، ص١١٤). البصري، **الطبقات الكبرى**، (ص٢٨). ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (ج٦، ص٢١٧).

(٣) أبو منصور البغدادي، **الفرق بين الفرق**، (ص٤٩، ٥٠).

والخمرية، والشمراخية، والإبراهيمية، والواقفة، والإباضية.

والإباضية منهم افترقت فرقًا معظمها فريقان: حفصية، وحارثية.

فأما اليزيدية من الإباضية، والميمونية من العجاردة فإنهما فرقتان من غلاة الكفرة الخارجين عن فرق الأمة».

من جملة اعتقاداتهم

يقول الإمام الأشعري في كتابه «**المقالات**»[1] ما نصه:

«أجمعت الخوارج على إكفار علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أن حكّم، وهم مختلفون هل كفره شرك أم لا، وأجمعوا على أن كلّ كبيرة كفر إلا النجدات فإنها لا تقول ذلك، وأجمعوا على أن الله سبحانه يعذب أصحاب الكبائر عذابًا دائمًا إلا النجدات أصحاب نجدة».

وقال الإمام أبو المظفر الأسفراينـي في كتابه «**التبصير في الدين**»[2] ما نصه:

«اعلم أن الخوارج عشرون فرقة كما ترى بيانهم في هذا الكتاب وكلهم متفقون على أمرين لا مزيد عليهما في الكفر والبدعة.

أحدهما: أنهم يزعمون أن عليًّا وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين وكل من رضي بالحكمين كفروا كلهم.

والثاني: أنهم يزعمون أن كل من أذنب ذنبًا من أمة محمد ﷺ فهو كافر،

---

(١) أبو الحسن الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، (ص٨٦).

(٢) الأسفراييني، **التبصير في الدين**، (ج١، ص٤٩).

ويكون في النار خالدًا مخلدًا إلا النجدات منهم فإنهم قالوا: إن الفاسق كافر على معنى أنه كافر نعمة ربه. فيكون إطلاق هذه التسمية عند هؤلاء منهم على معنى الكفران لا على معنى الكفر. ومما يجمع جميعهم أيضًا تجويزهم الخروج على الإمام الجائر، والكفر لا محالة لازم لهم لتكفيرهم أصحاب رسول الله ﷺ».

الخوارج والتأويل

روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في وصف الخوارج أنهم: «**انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فحملوها على المؤمنين**»[1]. وبهذا يتضح لك كيف انتهجوا منهج تكفير المسلمين وبدأوا بتكفير علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، والحكمين، وانتقلوا بعدها إلى تكفير كل من ليس منهم.

فالخوارج، إذن، كانت لهم رؤيتهم الخاصة في تفسير النص. وفيما يلي نذكر بعض الآيات التي انحرفوا في تفسيرها لتقرير عقيدتهم الباطلة، ثم نبين الوجه السديد في تأويلها في سياق الرد عليهم. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن موقفهم من التأويل لم يكن ثابتًا بل كان مضطربًا متذبذبًا؛ إذ أخذوا بالظاهر دونما ضوابط تارة، وارتكبوا التأويل تارة أخرى دونما ضوابطَ أو معاييرَ، اللهم إلا معيار الهوى وغفلة الزيغ التي تجعلهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا!

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، (ج٦، ص٢٥٣٩).

الرد عليهم

أبرز الآيات التي استدلوا بها:

أولًا: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾[1].

يقول[2] **الخوارج**: «كل معصية كفر»، مستدلين بهذه الآية. ومحل الشبهة عندهم يظهر في قولهم: «إن الله تعالى كفّر إبليس بتلك الـمعصية أي عدم السجود لآدم فدل على أن الـمعصية كفر»!

الرد: قال الإمام فخر الدين الرازي ما نصه[3]: «إنه أي إبليس إنما كفر لاستكباره واعتقاده كونه محقًا في ذلك التمرد، واستدلاله على ذلك بقوله: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴿١٢﴾﴾[4]». فيظهر من ذلك أن الخوارج قد تجاوزوا في فهمهم النص حدوده الظاهرة، فتعاموا عن ﴿أَبَىٰ﴾[5] و﴿وَٱسْتَكْبَرَ﴾[6]، إذ حصول الـمعصية من إبليس قد تقرر بدلالة الاستثناء في قوله: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾[7]، فكان الإباء والاستكبار الصادران منه يحملان دلالة التمرد والاعتراض التي قادته إلى الكفر والجحود، فكان ختام الآية ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[8]

---

(١) سورة **البقرة**، ءاية ٣٤.

(٢) فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج٢، ص٢٥٨).

(٣) فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج٢، ص٢٥٨).

(٤) سورة **الأعراف**، ءاية ١٢.

(٥) سورة **البقرة**، ءاية ٣٤.

(٦) سورة **البقرة**، ءاية ٣٤.

(٧) سورة **البقرة**، ءاية ٣٤.

(٨) سورة **البقرة**، ءاية ٣٤.

مبينًا علة اعتبار كفره، وهذا ظاهر النص والسياق، فالـمحذور الذي وقع فيه الخوارج هو تأويلهم لهذا النص دونما دليل أو مسوغ، فضلّوا وأضلّوا.

ثانيًا: قوله تعالى: ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾[1].

يقول[2] **الخوارج**: «ثبت بسائر الآيات أن الفاسق يُعذب، وثبت بهذه الآية أنه لا يُعذب إلا الكافر، فيلزم أن يقال: الفاسق كافر»!

الرد: قلنا: بل يلزم نعتهم بالجهل وإثبات تحريفهم للنص، فانظر رحمك الله إلى احتيالهم واضطراب منطقهم، إذ بنوا نتيجة على مقدمتين ثانيتهما باطلة. نعم، ورد وعيد الفاسق بالعذاب، ولكن أين في الآية حصر العذاب بالكفار؟! إن منطوق الآية الصراح مبين نوع العذاب الـمخصص للكافرين، إذ وُصف بقوله تعالى: ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾[3]، ولـم تقل الآية «وللكافرين العذاب» أو نحو ذلك مما فيه دلالة الحصر، فهي تبين شيئًا مما يوصف به العذاب الـمخصص للكافرين لا حصره فيهم.

ثالثًا: قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[4].

يقول[5] **الخوارج**: «إن هذه الآية نص في أن كل من حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر، وكل من أذنب فقد حكم بغير ما أنزل الله، فوجب أن يكون كافرًا»!!

---

(١) سورة **البقرة**، ءاية ٩٠.

(٢) فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج٣، ص١٩٩).

(٣) سورة **البقرة**، ءاية ٩٠.

(٤) سورة **الـمائدة**، ءاية ٤٤.

(٥) فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج١٢، ص٦، ٧).

الرد: سبحان الله! حقًا من لـم يجعل الله له نورًا فما له من نور! إنه ليبدو جليًا استماتة هذه الفئة في تكفير مرتكب الـمعصية، فتجدهم كالذي يسعى جاهدًا لإيلاج الجمل في سُم الخياط، فيسعى ويبوء بالفشل، ثم تراه مزهوًا بأنه قد أولج الجمل في سُم الخياط!!

هذا وفي استدلالهم السابق مغالطتان كُبريان:

أما الأولى فهي إصرارهم أن الآية نص في تكفير من حكم بغير شرع الله، وبعبارة أخرى: لا تحتمل هذه الآية أي تأويل بزعمهم، فهنا أخذوا بالظاهر ومنعوا التأويل ليتوصلوا الى تكفير مرتكب هذا النوع الخاص من الـمعاصي، قبل أن ينتقلوا إلى تعميم التكفير على عامة الـمعاصي بمنطق واهٍ مبتور لا علاقة له بما قبله. فنقول: قولهم بأنها نص لا تأويل فيها لا مستند له ولا دليل، يظهر ذلك من تعدد آراء الصحابة في تفسيرها[1] التي لـم يكن منها ما يوافق مذهب الخوارج.

---

(١) يدل على ذلك ما قاله القرطبي في **الجامع لأحكام القرءان، (ج٦، ص١٩٠)**. ونصه: «قيل: فيه إضمار؛ أي: ومن لـم يحكم بما أنزل الله ردًا للقرآن، وجحدًا لقول الرسول عليه الصلاة والسلام فهو كافر؛ قال ابن عباس ومجاهد: فالآية عامة على هذا. قال ابن مسعود والحسن: هي عامة في كل من لـم يحكم بما أنزل الله من الـمسلـمين واليهود والكفار أي معتقدًا ذلك ومستحلًا له؛ فأما من فعل ذلك وهو معتقد أنه راكب محرم فهو من فساق الـمسلـمين، وأمره إلى الله تعالى إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له. وقال ابن عباس في رواية: ومن لـم يحكم بما أنزل الله فقد فعل فعلًا يضاهي أفعال الكفار. وقيل: أي ومن لـم يحكم بجميع ما أنزل الله فهو كافر؛ فأما من حكم بالتوحيد ولـم يحكم ببعض الشرائع فلا يدخل في هذه الآية، والصحيح الأول، إلا أن الشعبي قال: هي في اليهود خاصة، واختاره النحاس. قال طاوس وغيره: ليس بكفر ينقل عن الـملة، ولكنه كفر دون كفر، وهذا يختلف إن حكم بما عنده على أنه من عند الله، فهو تبديل له يوجب الكفر؛ وإن حكم به هوى ومعصية فهو ذنب تدركه الـمغفرة على أصل أهل السنة في الغفران للـمذنبين. قال القشيري: ومذهب الخوارج أن من ارتشى وحكم بغير حكم الله فهو كافر، وعزي هذا إلى الحسن والسدي».

أما الثانية فهي إصرارهم على الاستنتاج بأن مرتكب أي ذنب من الذنوب يُعد حاكمًا بغير ما أنزل الله، فهو مطوق بطوق الكفر لا محالة!!

ولعمري إن هذا لاستنتاج لا يشهد به فكر نير ولا تقر به اللغة وقواعدها؛ إذ من أين تأتى لهم وصف الـمذنب بأنه حاكم بغير الشريعة؟! وهنا مكمن الداء ومستقر العلة، فإنك تراهم قد تشبثوا بما هربوا منه في بداية استدلالهم؛ فالآن حلا لهم التأويل، فجعلوا ارتكاب الذنب حكمًا، ومعلوم أن مرتكب الذنب أو مؤدي الطاعة لا يقال له حاكم إلا بضرب من التأويل الـمعتمد على قرائن تعضده. هم قبلُ قد فرّوا من التأويل لـما أصروا على الأخذ بظاهر النص ومنع تأويله. فمنعوا واجبًا وأوجبوا ممنوعًا بلا ضابط ولا مسوغ متسببين بذلك في نمط خطير من الفوضى الفكرية في فهم النص عرف طريقه عبر القرون في التغلغل إلى العقول والنفوس التي حرمت من فهم التأويل وأحكامه وأنواعه، فكانت أرضًا خصبة زُرع فيها الفكر الـمتطرف التكفيري، الذي يرفع الآية بيدٍ ويستند إلى تفسيره الـمنحرف باليد الأخرى، يدٌ تلطخت ولا تزال بدماء الـمسلـمين حتى وقت كتابة هذه الأسطر!.

وعليه، فليس خوض الخوارج[1] في التأويل بما لا يحتمل التأويل ذمًّا في التأويل بشكل عامّ، فإن التأويل له ضوابط وحدود وقوانين تابعة لعدة معايير شرعية ولغوية. فإن الخوارج أناس ما عرفوا من الدين إلا اسمه ولا

---

(١) الخوارج أناس عُرف عنهم الـمزاج البدوي القاسي وتشددهم في ظاهر العبادات، كما أن تاريخهم لـم يَحْظَ باهتمام كبير، فقد كانوا نسيج وحدهم من حيث نشأتهم الغريبة وتاريخهم الـمثير، ظهروا فُجاءة بقوة، ولـم يبقوا إلى القرن الرابع الهجري، إلا أن بعض معتقداتهم الفاسدة لبست لبوسًا آخر، تحت مسميات جديدة عبر العصور إلى يومنا هذا. محسن بربر، **الإباضية**، المقدمة. عامر النجار، **الخوارج عقيدةً وفكرًا وفلسفة**، الـمقدمة.

من القرءان إلا رسمه، فهرفوا بما لـم يعرفوا، فضلُّوا وأضلُّوا خلقًا كثيرًا.

هذا، وإنهم بتأويلهم الفاسد للآية الكريمة الآنفة الذّكر، ضربوا القرءان بعضه ببعض، والقرءان بالسنة، والسنة بالسنّة، ووصل بهم الأمر أن يكفّروا الإمام عليًّا الذي بشره بالجنة رسول الله ﷺ، بوحي من الله تبارك وتعالى وعزّ وجل.

أضف إلى ما سبق أن هؤلاء الخوارج بفكرهم الفاسد ضيّقوا واسعًا، وجعلوا مسئلة تحكيم الإمام علي للصحابي أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما خروجًا على حكم القرءان، وهو محض تجنّ وخَلْط وتخبُّط، فكفروا الـمؤمنين وقاتلوا الناس على ذلك، وأحلوا دماءهم، وأخذوا أموالهم، عياذًا بالله تعالى، كل ذلك بسبب فهم فاسد لآية كريمة، ولـم ينظر الخوارج إلى سبب نزول هذه الآية وفيمن نزلت وماذا قال فيه كبار الصحابة الـمفسّرون الـمقرّبون من رسول الله ﷺ الـمشهود لهم بالعلـم والفهم والفضل والعَدْل، وهذا واللهِ من سُوْء الحال وضعف التفكير، واستحواذ الشيطان عليهم. وهكذا، جرّهم فكرهم الفاسد إلى ترك نصرة الخليفة الراشد العادل الرابع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بطل الإسلام وسيف الله، بل على العكس حاربوه بعد أن كفّروه وجُنْدَه، وصاروا يقتلون كلَّ منْ يقول فيه الخير، وكتب التاريخ والسِّيَر والأعلام والتراجم والفرق والـملل والنحل طافحة بأخبارهم التي يَنْدَى لها الجبين[1].

(١) شهاب الدين النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، (ج٢، ص١٦٠، ١٦١). الأسفراييني، **التبصير في الدين**، (ص٤٥، ٤٦). البغدادي، **الفرق بين الفرق**، (ص٧٢، ٧٣).

المبحث الثاني
المرجئة

التعريف بهم

قال الإمام عبد القاهر البغدادي في «**الفرق بين الفرق**»[1] ما نصه:

والمرجئة ثلاثة أصناف:

صنف منهم قالوا بالإرجاء في الإيمان وقالوا بالقدر على مذاهب القدرية المعتزلة، كغيلان[2]، وأبي شمر، ومحمّد بن شبيب البصري، وهؤلاء داخلون في مضمون الخبر الوارد في لعن القدرية، والمرجئة يستحقون اللعنة من وجهين.

---

(١) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، (ص١٥١).

(٢) غيلان بن أبي غيلان المقتول في القدر، ضال، حدث عنه يعقوب بن عتبة، وهو غيلان بن مسلم. كان من بلغاء الكتاب. وقال ابن المبارك: كان من أصحاب الحارث الكذاب وممن آمن بنبوته، فلما قتل الحارث قام غيلان إلى مقامه، وقال له خالد بن اللجلاج: ويلك ألم تك في شبيبتك ترامي النساء بالتفاح في شهر رمضان، ثم صرت خادما تخدم امرأة الحارث الكذاب المتنبي وتزعم أنها أم المؤمنين، ثم تحولت فصرت زنديقا ما أراك تخرج من هوى إلا الى أشر منه. وقال له مكحول: لا تجالسني. وقال الساجي: كان قدريا داعية دعا عليه عمر بن عبد العزيز فقتل وصلب وكان غير ثقة ولا مأمون، كان مالك ينهى عن مجالسته. قلت: وكان الأوزاعي هو الذي ناظره وأفتى بقتله، وقال رجاء بن حيوة: قتله أفضل من قتل ألفين من الروم. أخرج ذلك العقيلي في ترجمة غيلان بسنده الى رجاء بن حيوة أنه كتب بذلك إلى هشام بن عبد الملك بعد قتل غيلان، وذكره ابن عدي وقال: لا أعلم له من السند شيئا. وأخرج ابن حبان بسند صحيح الى إبراهيم بن أبي جبلة قال: كنت عند عبادة بن نسي فأتاه آت أن هشاما قطع يدي غيلان ورجليه، فقال أصاب القضاء والسنة ولأكتبن الى أمير المؤمنين ولأحسنن له رأيه وأخباره طويلة. ابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، (ج٤، ص٤٢٤)، رقم الترجمة ١٣٠٣.

وصنف منهم قالوا بالإرجاء في الإيمان وبالجبر في الأعمال، على مذهب جهم بن صفوان، فهم إذن من جملة الجهمية والـمرجئة.

والصنف الثالث منهم خارجون عن الجبرية والقدرية وهم فيما بينهم خمس فرق اليونسية، والغسانية، والثوبانية، والتومنية، والمريسية.

وإنما سموا مرجئة لأنهم أخروا العمل عن الإيمان والإرجاء بمعنى التأخير يقال أرجيته وأرجأته إذا أخرته».

من جملة اعتقاداتهم

لاستعراض جملة اعتقادات هذه الفرقة ننقل ما جاء في كتاب «**الـملل والنحل**»[1] للـمتكلـم الشهرستاني ونصه:

الإرجاء على معنيين:

- **أحدهما** بمعنى التأخير، كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ ١١١﴾[2] أي أمهله وأخره.

- **الثاني** هو إعطاء الرجاء.

أما إطلاق اسم الـمرجئة على الجماعة بالـمعنى الأول فصحيح، لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد، وأما بالـمعنى الثاني فظاهر، فإنهم كانوا يقولون: «لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة».

وقال الإمام أبو المظفر الأسفراينـي في كتابه «**التبصير في الدين**»[3] ما

---

(١) الشهرستاني، **الـملل والنحل**، (ج١، ص١٣٩).

(٢) سورة **الأعراف**، ءاية ١١١.

(٣) الأسفراييني، **التبصير في الدين**، (ج١، ص٩٠-٩٢).

نصه: « واعلم أن الإرجاء في اللغة هو التأخير، وإنما سموا مرجئة لأنهم يؤخرون العمل من الإيمان على معنى أنهم يقولون: «لا تضر المعصية مع الإيمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر». وقولهم بالإرجاء خلاف قول المسلمين قبلهم وهؤلاء افترقوا خمس فرق.

١- **الفرقة الأولى: اليونسية** وهم أتباع يونس بن عون وكان يقول: إن الإيمان في القلب وفي اللسان وحقيقته المعرفة بالله سبحانه والمحبة له والخضوع له والتصديق لرسله وكتبه قال ومعرفتها في الجملة إيمان فكأن كل خصلة من خصال الإيمان ليس بإيمان ولا بعض إيمان وجملتها إيمان.

٢- **الفرقة الثانية: الغسانية** وهم أتباع غسان المرجئ الذي كان يقول الإيمان إقرار بالله ومحبة لله تعالى وتعظيم له وهو يقبل الزيادة ولا يقبل النقصان على خلاف ما قاله أبو حنيفة رحمه الله حيث قال: لا يزيد ولا ينقص. وكان يقول كل خصلة من خصال الإيمان بعض الإيمان بخلاف ما حكيناه عن اليونسية.

٣- **الفرقة الثالثة: التومنية** أصحاب أبي معاذ التومني الذي كان يقول الإيمان ما وقاك عن الكفر، وإن الإيمان اسم يقع على خصال كثيرة كل من ترك خصلة منها كفر، والخصلة الواحدة منها لا تسمى إيمانا ولا بعض إيمان، وكان يقول: لو ترك فريضة مما تعد في الإيمان عنده يقال فيه فسق ولا يقال إنه فاسق، وكان يقول: إن الفاسق على الإطلاق من ترك جميع خصال الإيمان وأنكرها كلها.

٤- **الفرقة الرابعة: الثوبانية** أصحاب أبي ثوبان المرجئ الذي كان يقول الإيمان إقرار ومعرفة بالله وبرسله وبكل شيء يقدر وجوده في العقل. فزاد هذا القائل القول بالواجبات العقلية بخلاف الفرق الباقية.

٥- **الفرقة الخامسة: المريسية** أصحاب بشر المريسي ومرجئة بغداد من أتباعه. وكان يتكلم بالفقه على مذهب أبي يوسف القاضي، ولكنه خالفه بقوله: إن القرءان مخلوق، وكان مهجورًا من الفريقين وهو الذي ناظر الشافعي رضي الله عنه في أيامه.

هذه فرق المرجئة المحضة الذين يتبرؤون عن القول بالجبر والقدر».

المرجئة والتأويل

إن عمدة اعتقاد هذه الجماعة قولهم: «لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة»، وهذا لا شك يخالف الصواب من جهات عديدة، وهو لا يرتبط بالدّين ولا يأخذ من معين الحقّ، فلا تجد أن له أصلًا بين النصوص لا في كتاب الله ولا في أحاديث رسول الله ﷺ. فانظر إلى المستند الذي يستندون إليه، فهم قاموا بقياس غير صائب، فالجزء الأخير من عبارتهم هو ما قادهم إلى استنتاجهم المغلوط. وهنا نعيد صياغة كلمتهم، فقد قالوا: «لأن الله لا يقبل من الكافر طاعة» فكذلك: «لا يضر إن فعل المسلم معصية». وفي هذا هدم للدين وتعطيل لحكم الله ونسف لكتابه الكريم.

ونورد فيما يلي أبرز الآيات التي استدلوا بها على أساس عقيدتهم، مردِفين بإظهار بطلان شبههم فيها.

الرد عليهم

أبرز الآيات التي استدلوا بها:

أولًا: قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾[1].

قول[2] الفخر الرازي: «أما الـمرجئة فقد احتجوا بأن الله حكم بالفلاح على الـموصوفين بالصفات الـمذكورة في هذه الآية، فوجب ان يكون الـموصوف بهذه الأشياء مفلحًا وإن زنا وسرق وشرب الخمر»!!

الرد: لنا في الرد عليهم مسلكان يظهران انحرافهم في التأويل:

الـمسلك الأول: أن الآية تتحدث عن كمال الفلاح[3] الذي امتدح أصحابه بنوعي مدح استدعاهما سياق عطف الجمل الـمقترن بتكرار إظهار الـمسند إليه معرفًا بالإشارة فيهما، ومقيدًا بالتخصيص بضمير الفصل في الثانية، فلا وجه حينئذٍ ألبتة للجمع بين كمال الفلاح الـمقصود في الآية وارتكاب الـمعاصي والـمحرمات. وعندها فقد قطعت جهيزة قول كل خطيب[4]! نعم، مقام الـمدح في الآية مقام دقيق ولطيف، غدا قبلة للبلغاء والبيانيين،

---

(١) سورة **البقرة**، ءاية ٥.

(٢) فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج٢، ص٣٩).

(٣) قال فخر الدين الرازي ما نصه: «ثم الجواب عن قول الوعيدية: أن قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾ يدل على أنهم الكاملون في الفلاح، فيلزم أن يكون صاحب الكبيرة غير كامل في الفلاح، ونحن نقول بموجبه». فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج٢، ص٣٩).

(٤) بعبارة أخرى، ورود لفظ «أولئك» وهو معرفة مع لفظ «الـمؤمنون» وهو كذلك معرفة ثم إضافة لفظ «هم» هو مزيد توكيد على أن الـمقصود كمال الفلاح والترغيب فيه وهو يتنافى مع ارتكاب الـمحرمات.

فاستقوا منه ما يبل غلالة الطالب، ولا سيما في إدراك إعجاز القرءان الكريم، فأنى لـمرجئ أن يتجرأ على إلصاق الـموبقات بثوب الفلاح لولا ذلك التأويل الزائغ؟!

الـمسلك الثاني: إضافتهم الضمنية للفظ «وإن زنا وشرب الخمر» التي أرادوا بها إقناع الناس بأنه لا يضر مع الإيمان والهدى ذنب ولو كان كبيرة كالزنى وشرب الخمر. والذي فعلوه هو اشتراط منقوض ظاهر البطلان بما لا يتسع الـمقام لحصره من آيات وأحاديث فيها الزجر الشديد والوعيد والتهديد لكل من يرتكب الـمحرمات، لكننا سنورد بعضًا منها بعيد دحض شبههم.

ثانيًا: قوله تعالى: ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾[1].

قالت المرجئة[2]: «ثبت بهذه الآية أنه لا يعذب إلا الكافر، وثبت أن الفاسق ليس بكافر، فوجب القطع بأنه لا يُعذب».

الرد: يذكرنا حال الـمرجئة هنا بحال الخوارج، لكن مع الفارق، فكلاهما ضل الطريق، وأصل البلية مشترك بينهما، وهو اعتبارهم أن الآية تفيد حصر العذاب بالكافر، في حين أنها تتحدث عن نوع عذاب مخصوص للكفار وهو العذاب الـمهين. وما تصديرهم استدلالهم الواهي بقولهم: «ثبت» إلا محاولة يائسة لإقناع الناس بالنتيجة التي وإن وافقت مقدمتها الثانية مذهب أهل الحق، أي ان الفاسق ليس بكافر لا تتصل بأي رابط سوى الهوى.

---

(١) سورة **البقرة**، ءاية ٩٠.

(٢) فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج٣، ص١٩٩).

فقولهم إن الآية تفيد حصر العذاب بالكافر قول لا تحتمله اللغة ولا يقره الشرع، فهو إذن تأويل لا مسوغ له.

ثالثًا: قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾[1].

يقول[2] الفخر الرازي: «إن المرجئة الذين يقولون: المعصية لا تضر مع الإيمان تمسكوا بهذه الآية وقالوا: إنه تعالى حصر أهل موقف القيامة في قسمين:

أحدهما: الذين رجحت كفة حسناتهم، وحكم عليهم بالفلاح

والثاني: الذين رجحت كفة سيئاتهم، وحكم عليهم بأنهم أهل الكفر الذين كانوا يظلمون بآيات الله، وذلك يدل على أن المؤمن لا يعاقب ألبتة».

الرد: يكفي في دحض شبهتهم ما ذكره الفخر الرازي عقب إيرادها بقوله[3]: «ونحن نقول في الجواب: أقصى ما في الباب أي شبهة المرجئة أنه تعالى لم يذكر هذا القسم الثالث أي عصاة المسلمين ومصيرهم في هذه الآية إلا أنه تعالى ذكره في سائر الآيات فقال: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴿٤٨﴾﴾[4]، والمنطوق راجح على المفهوم فوجب المصير إلى إثباته». فثبوت المغفرة أمر حق لا مراء فيه، وعدم حصولها للكافر في الآخرة أمر حق

---

(١) سورة **الأعراف**، ءاية ٨، ٩.

(٢) فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج١٣، ص٣٠).

(٣) فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج١٣، ص٣٠).

(٤) سورة **النساء**، ءاية ٤٨.

لا مراء فيه أيضًا، فهي إذن لا تكون إلا للـمؤمن أي الـمؤمن العاصي. وبذلك تزول دعائم مقولة الـمرجئة التي في جوهرها الترغيب بالـمعاصي. فلو كان لا يضر مع الإيمان ذنب، فما قيمة فتح باب التوبة والترغيب بنوال الـمغفرة التي سيحرم منها الكافرون الذين خسروا أنفسهم؟! هذا والآية الـمذكورة لا تفيد حصر أهل الـموقف في قسمين كما زعمت الـمرجئة، وإنما تبين حال صنفين منهم دون حصر، فليس ثمة مستند لذلك. فهم، وإن موّهوا على الناس بأنهم أخذوا بمقتضى دلالة النص الواضحة الظاهرة في تصنيف أهل الـموقف إلا أنهم في حقيقة الأمر قد مارسوا نوعًا من التأويل الخفي الذي جهدوا لعدم إظهاره وخلطه بالحق وهذا دأبهم: خلط الحق بالباطل.

فالقائلون إذن بهذه الـمقالة: «لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة» فتحوا بابًا للناس كي يقعوا في أنواع الـمحرمات وصنوفها. وهؤلاء أين يذهبون بالآيات التي فيها خطاب للـمؤمنين وفيها تحريم صريح لبعض الأمور، ومنها:

- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٣٠﴾[1].

- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩﴾[2].

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ١٣٠.

(٢) سورة **النساء**، ءاية ١٩.

- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩﴾[1].

- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورًا ٤٣﴾[2].

- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾[3].

- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٨٧﴾[4].

---

(١) سورة **النساء**، ءاية ٢٩.

(٢) سورة **النساء**، ءاية ٤٣.

(٣) سورة **المائدة**، ءاية ٢.

(٤) سورة **المائدة**، ءاية ٨٧.

- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴿٩٥﴾﴾[1].

- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾﴾[2].

- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٢﴾﴾[3].

- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾[4].

- ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾[5].

---

(١) سورة **المائدة**، ءاية ٩٥.

(٢) سورة **الأحزاب**، ءاية ٧٠.

(٣) سورة **الحجرات**، ءاية ٢.

(٤) سورة **الحجرات**، ءاية ١١.

(٥) سورة **النور**، ءاية ٣٠.

- ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾[1].
- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾[2].
- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾[3].

---

(١) سورة **النور**، ءاية ٣١.

(٢) سورة **النساء**، ءاية ٢٣.

(٣) سورة **المائدة**، ءاية ٣.

وهذه الآيات كلها خير دليل على فساد مقولتهم: «لا يضر مع الإيمان ذنب».

وفي كلام رسول الله ﷺ الكثير من البراهين القاطعة والأدلة الدامغة، نختار منها:

قوله ﷺ: «**خمس صلوات كتبهنّ الله تبارك وتعالى على العباد، من أتى بهنّ لـم يضيّع منهنّ شيئا استخفافا بحقّهنّ، كان له عند الله تبارك وتعالى عهدٌ أن يدخله الجنة، ومن لـم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ، إن شاء عذّبه، وإن شاء غفر له**»[1]. وفي هذا الحديث دليل على أن تارك الصلاة كسلًا عاص مذنب. وموضع الدليل قوله ﷺ: «**إن شاء عذبه**»، فلأي شيء يعذبه الله إن لـم يكن فعل ذنبا!

قوله ﷺ: «**يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرَّة من إيمان**»[2]، وفي هذا الحديث دليل على أن الـمؤمن قد يدخل النار وإن كان لا يخلد فيها. فلأي شيء قد يدخل النار إلا لكونه عصى الله تعالى. ومعنى الحديث أن من ماتَ وفي قلبهِ وزن ذرّةٍ من إيمانٍ أي أقل الإيمان لا بدَّ أن يخرجَ من النارِ وإن دَخَلَها بمعاصيه. والذَّرُّ هو الذي مثل الغبارِ يُرَى لـما يدخل نورُ الشمس من الكَوّةِ.

---

(١) أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، مسند الأنصار، حديث عبادة بن الصامت، (ج٨، ص٣٩٧، ٣٩٨)، **حديث** ٢٢٧٥٦.

(٢) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الكبر، (ج٣، ص٤٠٢، ٤٠٣)، **حديث** ٢٠٠٧.

قوله ﷺ: «**إن أولى النّاس بي المتقونَ من كانوا وحيثُ كانوا**»[1]. ألا يعني هذا الحديث أن هناك فَرقًا بين من هو تقي ومن هو عاص! أليس فيه إشارة واضحة أن الـمتقين الذين يجتنبون الـمعصية لهم مزية ولهم خصوصية! فكيف يقول بعد هذا البيان قائل: «لا تضر مع الإيمان معصية».

وقد جاء في «**سنن الترمذي**» ما نصه[2]:

«حدثنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل، عن القاسم بن حبيب وعلي بن نزار، عن نزار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب الـمرجئة والقدرية**»[3]. قال أبو عيسى: وفي الباب عن عمر وابن عمر ورافع بن خديج وهذا حديث حسن غريب».

فهذا الحديث صريح في تكفير الـمرجئة والرسول ﷺ الذي قال فيه ربه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[4]، أخبر عن هذه الفرقة منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا، فصَدَق واللهِ صَدَق.

وأختم بما جاء في «**أساس التقديس**»[5] ونصه:

«وحالُ الـمرجئة عندي بتأويلاتهم الفاسدة أخطر من حال الخوارج، كما

---

(١) أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، مسند الأنصار، حديث معاذ بن جبل، (ج٨، ص٢٤٣)، **حديث** ٢٢١١٣.

(٢) الترمذي، **سنن الترمذي**، باب ما جاء في القدرية، (ج٨، ص٤٤)، **حديث** ٢٠٧٥.

(٣) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب القدر عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في القدرية، (ج٤، ص٤٥٤)، **حديث** ٢١٤٩.

(٤) سورة **النجم**، ءاية ٣، ٤.

(٥) الرازي، **أساس التقديس في علـم الكلام**، (ص٦٧).

أن عقائد الخوارج اندثرت عبر السنين بمُجْملها، أما الـمرجئة فقد تغلغلت عقائدهم في نفوس بعض الضعفاء الذين يميلون إلى التخاذل وحب الـمعْصية، فضلُّوا وأضلُّوا، وزلوا وأزلوا، وفتحوا بابًا من الشر لا يعلـمه إلا الله تبارك وتعالى، والأنكى أنهم استعملوا آيات الكتاب الكريم للاستدلال لباطلهم، فكان مجال للفلسفة الـمقيتة في هذا الـمجال من قبل رعاع الناس، وما فعلوه من التأويل الفاسد هو أبعد ما يكون عن مقاصد التأويل الشرعية التي أجازها لنا الدين، إذ إن جميع فرق الإسلام مُقرُّون أنه لا بُدَّ من التأويل في بعض ظواهر القرءان والأخبار».

المبحث الثالث
القدرية «المعتزلة»

التعريف بهم

المعتزلة طائفة يرون أن أفعال الخير خلق من الله، وأفعال الشر خلق من الإنسان، وأن الله تعالى يجب عليه رعاية الأصلح للعباد، وأن القرءان مخلوق محدث ليس بقديم، وأن الله تعالى لا يُرى يوم القيامة، وأن المؤمن إذا ارتكب ذنبًا كالزنا كان في منزلةٍ بين المنزلتين، يعني ليس بمؤمن ولا كافر، وأن إعجاز القرءان في الصرف عنه لا أنه معجز في نفسه، فلو لم يصرف الله العرب عن معارضته لأتوا بما يعارضه، وأن المعدوم شيء، وأن الحسن والقبيح يثبتان بالعقل، وأن الله حي بذاته عالم بذاته، فينفون صفات الذات، وأن من دخل النار لم يخرج منها، وغير ذلك.

وإنما سموا معتزلة، لأن واصل بن عطاء[1] كان يجالس الحسن البصري رحمه الله، فلما أظهر الخلاف، وقالت الخوارج بكفر مرتكب الكبيرة، وقال أهل السنة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا، خرج واصل عن الفريقين، وقال

---

(١) واصل بن عطاء الغَزَّال، أبو حذيفة، من موالي بني ضبَّة أو بني مخزوم، رأس المعتزلة ومن أئمّتهم، سُمِّيَ أصحابه بالمعتزلة لاعتزاله حلقة درس الحسن البصريّ، وهو وعمرو بن عُبَيْد رأس الأعتزال، طرده الحسن عن مجلسه لما قال: الفاسق لا مؤمن ولا كافر، فانضمّ إليه عمرو، واعتزلا الحلقة، وكان من جهله يجيز تلاوة القرءان بالمعنى، ومِمَّا خالف فيه صريح الإسلام والإيمان قوله إن الله خلق الخير، وإن الإنسان يخلق الشر، وإن من دخل النار لم يخرج منها. ومن مصنّفاته: «أصناف المرجئة» و«المنزلة بين المنزلتين» و«طبقات أهل العلم والجهل». ولد سنة ٨٠هـ، وتوفّي سنة ١٣١هـ. الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء، (ج٥، ص٢٩٤)**، رقم الترجمة ٩٦٠.

إن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر بل هو في منـزلة بين الـمنـزلتين، فطرده الحسن البصري عن مجلسه، فاعتزل عنه، وجلس إليه عمرو بن عبيد[1]، فقيل لهما ولأتباعهما معتزلة، وهم يسمون أنفسهم: أهل العدل والتوحيد.

قال عبد القاهر البغدادي في «**الفرق بين الفرق**»[2] في بيان فرق المعتزلة ما نصه: «المعتزلة افترقت فيما بينها عشرين فرقة، كل فرقة منها تكفر سائرها، وهن الواصلية، والعمروية، والهذيلية، والنظامية، والأسوارية، والمعمرية، والإسكافية، والجعفرية، والبِشرية، والمردارية، والهشامية، والثمامية، والجاحظية، والخابطية، والحمارية، والخياطية، وأصحاب صالح قبة، والمريسية، والشحامية، والكعبية، والجبائية، والبهشمية المنسوبة إلى أبي هاشم بن الجبائي، فهذه ثنتان وعشرون فرقة، فرقتان منها من جملة فرق الغلاة في الكفر نذكرها في الباب الذي نذكر فيه فرق الغلاة في الكفر وهما الخابطية والحمارية، وعشرون منها قدرية محضة».

من جملة اعتقاداتهم

إن خروج مثل هذه الفرق او انبعاثها من جديد كما هو ملاحظ اليوم لهو البلاء ينـزل في ساح الـمسلـمين، كيف لا وهي تفك عرى الدين وتدك

---

(١) عمرو بن عُبَيْد، أبو عثمان البصريّ، كبير الـمعتزلة ومن أوائلهم، قال ابن الـمبارك: دعا إلى القدر فتركوه. وأول من تكلـم في الاعتزال واصل الغزّال، فدخل معه عمرو بن عُبَيْد، فأعجب به، وزوجَّه أخته، وسُمع يحيى بن مَعين يقول:كان عمرو بن عُبَيْد من الدهرية، وله كتاب «العدل»، والمسمى «التوحيد»، والمسمى «الردّ على القدرية» يريد أهل السّنَة على زعمه. مات سنة ١٤٤هـ. الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، (ج٥، ص٣٦٤-٣٦٦)، رقم الترجمة ٩٩٣.

(٢) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، الفصل الثالث، (ص١١٤، ١١٥).

تعاليمه! وهي فرق تلبس لبوس الإسلام وتختبئ خلف عباءته ويجمعها كلها في بدعتها أمور[1] ذكرها عبد القاهر البغدادي في «**الفرق بين الفرق**»[2] فقال ما نصه:

- «نفيها كلها عن الله عزّ وجلّ صفاته الأزلية، وقولها بأنه ليس لله عزّ وجلّ علـم، ولا قدرة، ولا حياة، ولا سمع، ولا صفة أزلية، وزادوا على هذا بقولهم: «إنّ الله تعالى لـم يكن له في الأزل اسم ولا صفة».
- **ومنها**: قولهم باستحالة رؤية الله عزّ وجلّ بالأبصار، وزعموا أنه لا يرى نفسه، ولا يراه غيره، واختلفوا فيه: «هل هو راء لغيره أم لا»؟ فأجازه قوم منهم، وأباه قوم آخرون منهم.
- **ومنها**: اتفاقهم على حدوث كلام الله عز وجل، وحدوث أمره ونهيه وخبره، وكلهم يزعمون أن كلام الله عز وجل حادث، وأكثرهم اليوم يسمون كلامه مخلوقا.
- **ومنها**: قولهم جميعًا بأن الله تعالى غير خالق لأكساب النّاس ولا لشيء من أعمال الحيوانات، وقد زعموا أن النّاس هم الذين يقدرون على أكسابهم، وأنه ليس لله عز وجل في أكسابهم ولا في أعمال سائر الحيوانات صنع وتقدير، ولأجل هذا القول سماهم الـمسلـمون قدرية.

---

(١) عمر السكوني، **التمييز لـما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز**، (ج١، ص٢١٣، ٢٣٠، ٢٤١)، (ج٢، ص٣، ١٧، ٢٤، ٣٥، ٣٩، ٤٦). محمد الأصفهاني، **تفسير أبي مسلـم الأصفهاني**، ص٢٥١. أحمد الـمنير، **الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال**، (ج١، ص٤٩).

(٢) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، الفصل الثالث، (ص١١٤، ١١٥).

- **ومنها**: اتفاقهم على دعواهم في الفاسق من أمة الإسلام بالـمنـزلة بين الـمنـزلتين، وهي أنه فاسق، لا مؤمن ولا كافر، ولأجل هذا سماهم الـمسلـمون «معتزلة» لاعتزالهم قول الأمة بأسرها.
- **ومنها**: قولهم إن كل ما لـم يأمر الله تعالى به أو نهى عنه من أعمال العباد، لـم يشأ الله شيئًا منها».

الـمعتزلة والتأويل:

وقعت هذه الفرقة في فخ كبير؛ إذ ظنت بأن الاحتكام الى العقل مُقدم على النظر في نصوص الشريعة فجعلوا النص منقادًا إلى العقل، فخالفوا القاعدة الـمقررة بأن العقل شاهد الشرع. وأصل بليتهم هذه لهاثهم وراء بريق آراء فلاسفة اليونان التي ظفروا بها في عصر الترجمة فكان لها تأثير كبير عليهم قادهم إلى ما قادهم إليه من انحرافات وتناقضات أوردتهم الـموارد. ولإخفاء ما قد يلوح من عور وثُلـمات في بعض اعتقاداتهم فإنهم قد لجأوا إلى بهر العقول بالتفنن في طرائق الاستدلال وأساليب عرض الحجج إضافة إلى الظهور بمظهر الـمتمكن في علوم العربية ولا سيما النحو والبلاغة،

فنبغ منهم أعلام كـالجاحظ[1] وابن جني[2] والزمخشري[3] والقاضي عبد الجبار[4]، فأوهموا الناس أنهم قد بلغوا الغاية في هذه العلوم وأن لهم

---

(١) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بـالجاحظ، رئيس الفرقة الجاحظية من الـمعتزلة. ولد في البصرة سنة ١٦٣هـ، وتوفي فيها سنة ٢٥٥هـ. فُلج في آخر عمره. وكان مشوه الخلقة. ومات والكتاب على صدره. قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه. أخذ عن النظام. وروى عن: أبي يوسف القاضي، وثمامة بن أشرس. روى عنه: أبو العيناء، ويموت بن المزرع ابن أخته، وكان أحد الأذكياء. قال ثعلب: ما هو بثقة. له تصانيف كثيرة، منها: «الحيوان» و«البيان والتبيين» و«سحر البيان» و«التاج» ويسمى «أخلاق الـملوك»، و«البخلاء» و«الـمحاسن والأضداد». الذهبي، **سير أعلام النبلاء، (ج١١، ص٥٢٦-٥٣٠)**، رقم الترجمة ١٤٩.

(٢) ابن جني، إمام العربية، أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف. كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الموصلي. وله ترجمة طويلة في «تاريخ الأدباء» لياقوت. لزم أبا علي الفارسي دهرا، وسافر معه حتى برع وصنف، وسكن بغداد، وتخرج به الكبار. وله «سر الصناعة» و«اللمع»، و«التصريف»، و«التلقين في النحو»، و«التعاقب»، و«الخصائص»، و«المقصور والممدود»، و«ما يذكر ويؤنث»، و«إعراب الحماسة»، و«المحتسب في الشواذ». وله نظم جيد. خدم عضد الدولة وابنه، وقرأ على المتنبي «ديوانه»، وشرحه، وله مجلد في شرح بيت لعضد الدولة. أخذ عنه: الثمانيني، وعبد السلام البصري. توفي في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة. ولد قبل الثلاثين وثلاثمائة، وكان أعور. الذهبي، **سير أعلام النبلاء، (ج١٧، ص١٧-١٩)**، رقم الترجمة ٩.

(٣) الزمخشري، كبير المعتزلة، أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري الخوارزمي النحوي، صاحب «الكشاف» و«المفصل». رحل، وسمع ببغداد من نصر بن البطر وغيره. وكان مولده بزمخشر قرية من عمل خوارزم في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة. مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وقال ابن خلكان: له «الفائق» في غريب الحديث، و«ربيع الأبرار» و«أساس البلاغة»، و«مشتبه أسامي الرواة»، وكتاب «النصائح»، و«المنهاج» في الأصول، و«ضالة الناشد». وكان معتزلي الـمذهب، مجاهرا، شديد الإنكار على الـمتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في «الكشاف» وغيره. الذهبي، **سير أعلام النبلاء، (ج٢٠، ص١٥١-١٥٦)**، رقم الترجمة ٩١.

(٤) عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل، شيخ المعتزلة، أبو الحسن الهمذاني، صاحب التصانيف، وهم يلقبونه قاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على غيره. سمع من: علي بن إبراهيم ابن سلمة القطان، ولعله خاتمة أصحابه، ومن عبد الله بن جعفر بن فارس=

اليد البيضاء في بيان أمر عزيز نفيس تتقاصر عنه الهمم والعقول ألَا وهو بيان إعجاز القرءان الكريم، ذلك الـمسلك التمويهي الخطير الذي لا يبعد أن نقول إنه أخطر مسالك التمويه التي مورست على مر التاريخ الإسلامي!! فأي مسلـم ذاك الذي يرفض العقل أو يناقض مسارًا غايته إثبات إعجاز القرءان؟! أي من أراد أن يرد عليهم كأنه يرفض هذين الأمرين. وهنا تكمن الصعوبة التي واجهت علـماء أهل السنة، إذ خصمهم متسلح بالـمعارف اللغوية والأدبية التي يستغلها للـمراوغة والتمويه، وفي الوقت ذاته هو مُصرحٌ بالتنـزيه ومحاربة التجسيم والتشبيه. ولـم تطل الحقب حتى قيض الله لهذه

= بأصبهان، ومن الزبير بن عبد الواحد الحافظ، وعبد الرحمـٰن بن حمدان الجلاب. حدث عنه: أبو القاسم التنوخي، والحسن بن علي الصيمري الفقيه، وأبو يوسف عبد السلام القزويني المفسر، وجماعة. ولي قضاء القضاة بالري، وتصانيفه كثيرة، تخرج به خلق في الرأي الممقوت. مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة. من أبناء التسعين. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (ج١٧، ص٢٤٤، ٢٤٥)، رقم الترجمة ١٥٠.

الأمة شمس جُرجَان[1] الساطعة القاهر عبد القاهر الجرجاني[2] الذي تتبع مسالكهم ومزالقهم فكشف زيغهم وزيفهم. وبكل وضوح واقتدار، وضع يده على مكمن الداء، فكان في «**الدلائل**» و«**الأسرار**» ترياق الشفاء.

---

(١) جُرجان: بالضم وآخره نون. مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، فبعض يعدها من هذه وبعض يعدها من هذه، وقيل: إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي. قال الإصطخري: أما جرجان فإنها أكبر مدينة بنواحيها وهي أقل ندى ومطرًا من طبرستان وأهلها أحسن وقارًا وأكثر مروءة ويسارا من كبرائهم، وليس بالمشرق بعد أن تجاوز العراق مدينة أجمع ولا أظهر حسنا من جرجان على مقدارها وذلك أن بها الثلج والنخل وبها فواكه الصرود والجروم وأهلها يأخذون أنفسهم بالتأني والأخلاق المحمودة. قال: وقد خرج منها رجال كثيرون موصوفون بالستر والسخاء، منهم البرمكي صاحب المأمون. وقال مسعر ابن مهلهل: سرت من دامغان متياسرًا إلى جرجان في صعود وهبوط وأودية هائلة وجبال عالية، وجرجان مدينة حسنة على واد عظيم في ثغور بلدان السهل والجبل والبر والبحر بها الزيتون والنخل والجوز والرمان وقصب السكر والأترج وبها إبريسم جيد لا يستحيل صبغه وبها أحجار كبيرة ولها خواص عجيبة وبها ثعابين تهول الناظر لكن لا ضرر لها. وأما فتحها فقد ذكر أصحاب السير أنه لما فرغ سويد بن مقرن من فتح بسطام في سنة ١٨ كاتب ملك جرجان ثم سار إليها وكاتبه روزبان صول وبادره بالصلح على أن يؤدي الجزية ويكفيه حرب جرجان وسار سويد فدخل جرجان وكتب لهم كتاب صلح على الجزية. وممن ينسب إليها من الأئمة أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الأستراباذي الفقيه، ومنها أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن المبارك الجرجاني الحافظ المعروف بابن القطان أحد أئمة الحديث والمكثرين منه والجامعين له والرحالين فيه، وغير هؤلاء كثير. ياقوت الحموي، **معجم البلدان، (ج٢، ص١١٩-١٢٣)**.

(٢) الجرجاني، شيخ العربية، أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمٰن الجرجاني. أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسن بن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي. وصنف شرحا حافلا «للإيضاح»، يكون ثلاثين مجلدا، وله «إعجاز القرءان» ضخم، و«مختصر شرح الإيضاح»، ثلاثة أسفار، وكتاب «العوامل المائة»، وكتاب «المفتاح»، وفسر الفاتحة في مجلد، وله «العمد في التصريف»، و«الجمل»، وغير ذلك. وكان شافعيا، عالما، أشعريا، ذا نسك ودين. قال السلفي: كان ورعا قانعا، دخل عليه لص، فأخذ ما وجد، وهو ينظر، وهو في الصلاة فما قطعها. وكان ءاية في النحو. توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة وقيل: سنة أربع وسبعين رحمه الله. الذهبي، **سير أعلام النبلاء، (ج١٨، ص٤٣٢، ٤٣٣)**، رقم الترجمة ٢١٩.

وكان مما أماط عنه اللثام تمويه الـمعتزلة في تأويل النصوص فهم وإن قالوا بالتأويل لكنهم لم يلتزموا ضوابطه، كصنيع زمخشريـهم في إعراب القرءان، إذ تراه متجرئًا على مخالفة إجماع النحاة في سبيل توجيه النص إلى إعرابٍ يوافق عقيدته، حتى إنه تجرأ على رد بعض القراءات القرءانية الصحيحة[1]، ولذا ترى أبا حيان الأندلسي في غير ما موضع في «**البحر المحيط**» ينبه على ما أسماه «إعراب الاعتزال»!

وإن في الأجزاء الثلاثة لكتاب «**التمييز**» تفنيدًا لـما قاله الزمخشري في «**تفسير الكشاف**» عن حقائق غوامض التنـزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، يذكر فيه قوله ثم يفنّده ردًّا عليه في صحائف، مبيّنًا ما فيه من اعتـزال.

ونورد فيما يلي أبرز الآيات التي استدلوا بها على أساس عقيدتهم، مردوفة بإظهار بطلان شبههم فيها.

الرد عليهم:

أبرز الآيات التي استدلوا بها:

أولًا: قوله تعالى: ﴿ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٦٤﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٦٥﴾[3].

قالت[4] **الـمعتزلة**: «أسند الله الكفر والكسب إلى الكافرين» أي على زعمهم هذا دليل على أن الكفر والشر بخلق العباد وليس بخلق الله.

---

(١) كما ذكر ذلك أبو حيان الأندلسي في البحر الـمحيط.

(٢) سورة **يس**، ءاية ٦٤.

(٣) سورة **يس**، ءاية ٦٥.

(٤) فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج٢٦، ص١٠٣).

الرد: إن الرد على هذه العقيدة واسع وحاسم، ولكننا بغية عدم الإطالة والخروج عن الحدود الأفقية للكتاب سنقتصر على إيراد رد مباشر فيه الـمؤنة وشفاء الغلة إذ يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق!

فنقول: إن الله قد ذكر عقيب تلكم الآيتين ما يدل على أن كفرهم وكسبهم بمشيئة الله فقال عز وجل: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ ﴿٦٦﴾﴾[1]. ففيها الإسناد الصريح إلى الله عز وجل في قوله: ﴿لَطَمَسْنَا﴾[2]. فما تقول الـمعتزلة بعد هذا البيان؟! أيقولون إن في القرءان تناقضًا في السياق نفسه؟ أم يتراجعون عن تأويلهم الفاسد للآيتين السابقتين؟

ثانيًا: قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾[3].

قالت[4] **الـمعتزلة**: «انقسام الخلق إلى شاكر وكفور حاصل باختيارهم». أي هم يريدون أن ذلك حاصل بغير تقدير الله ومشيئته. ومقتضى كلامهم أن الله شاء الهدى للعبد بدليل قوله: ﴿هَدَيْنَٰهُ﴾[5] لكن العبد اختار إما أن يكون مؤمنًا شاكرًا فيكون قد وافق مشيئة الله وإما أن يكون كفورًا فيكون قد عارض مشيئة الله. وقد جعلوا بكلامهم هذا مشيئة الله تحت مشيئة العبد لا العكس وهذا عين الإلحاد.

---

(١) سورة **يس**، ءاية ٦٦.

(٢) سورة **يس**، ءاية ٦٦.

(٣) سورة **الإنسان**، ءاية ٣.

(٤) فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج١٦، ص٢٣٩).

(٥) سورة **الإنسان**، ءاية ٣.

الرد: التأويل الـمنحرف الذي ذهبوا إليه هو إخراجهم لفظة ﴿هَدَيْنَٰهُ﴾[1] عن دلالتها الأصلية الظاهرة إلى ما يوافق هواهم بلا مسوغ أو دليل كما هي عادة سائر أهل الضلال. ولـما كان خير ما يفسر القرءان القرءان فإن ما ذهبوا إليه محجوج بقوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾[2] فهذه الآية تقطع الطريق على مراوغتهم وتضعهم أمام الـمواجهة التي لا مناص منها، إما الاعتراف بالتناقض أو انهيار تأويلهم السابق والعدول إلى الحق.

ثالثًا: قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾[3].

يقول الزمخشري في «الكشاف»[4] ما نصه:

«تنظر إلى ربها خاصة لا تنظر إلى غيره، وهذا معنى تقديم الـمفعول، ألا ترى إلى قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ۝١٢﴾[5]، ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ۝٣٠﴾[6]، ﴿إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ۝٥٣﴾[7] كيف دلّ فيها التقديم على معنى الاختصاص، ومعلوم أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر ولا تدخل تحت العدد، فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظورًا إليه: مُحال، فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص، والذي يصح معه أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، تريد معنى التوقع والرجاء...».

---

(١) سورة **الإنسان**، ءاية ٣.

(٢) سورة **البلد**، ءاية ١٠.

(٣) سورة **القيامة**، ءاية ٢٢، ٢٣.

(٤) الزمخشري (معتزلي)، **تفسير الكشاف**، (ج٤، ص٦٤٩-٦٥٠).

(٥) سورة **القيامة**، ءاية ١٢.

(٦) سورة **القيامة**، ءاية ٣٠.

(٧) سورة **الشورى**، ءاية ٥٣.

فـالزمخشري إذن كسائر الـمعتزلة يؤول النظر الوارد في الآية بنظر الانتظار لا نظر الرؤية، محاولًا التذرع بمقتضيات البلاغة وقوانينها، موهمًا أن فيها الحجة والدليل لترجيح ما يقول.

الرد:

أولًا: قال صاحب «**الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال**»[1] معقبًا ما نصه:

«وهذا قول مبني على مذهب الـمعتـزلة، خلاف مذهب أهل السنّة، ويجوز أن يكون تقديم الـمفعول هنا للاهتمام بذكر الـمنظور إليه الذي يقتضي النظر إليه نضرة وجوه الـمؤمنين، لا للاختصاص». هذا وإن معنى الاختصاص الذي ذهب إليه الزمخشري بملاحظة تقدم الجار والـمجرور ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا ﴿٢٣﴾﴾[2] لا يطرد دائمًا، وبهذا يتلاشى الـمتمسك اللغوي للـمعتزلة.

ثانيًا: يقول التفتازاني في «**شرح الـمقاصد**»[3] ما نصه:

«ثم إن الأدلة السمعية على رؤية الله تعالى في الدار الآخرة كثيرة متواترة، وقد روى الجمهور أنه ﷺ قرأ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٢٦﴾﴾[4] فقال: **الحسنى هو الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله تعالى**[5]، والـمعتزلة أوّلوا قوله

---

(١) أحمد بن محمد الـمنير، **الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال**، (ج١، ص٤٩).

(٢) سورة **القيامة**، ءاية ٢٢.

(٣) التفتازاني، **شرح الـمقاصد**، (ج٤، ص١٨٤).

(٤) سورة **يونس**، ءاية ٢٦.

(٥) السيوطي، **الدر الـمنثور في التفسير بالـمأثور**، (ج٣، ص٣٠٥). عبد الغني النابلسي، **شرح الطريقة الـمحمدية**، (ص٢٦١). البيجوري، **شرح جوهرة التوحيد**، (ص٢٥٦).

تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾[1]، بأن المراد بناظرة منتظرة بدليل قوله تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٣٥﴾[2] والجواب أن انتظر في اللغة يتعدى بغير حرف الجر، وأما نظرت إلى كذا بحرف الجر فلم يرد إلا في معنى البصر، ولئن سلمنا أن الانتظار يتعدى بحرف الجر فنقول: «إن الانتظار كان حاصلًا من المؤمنين في الدنيا، فلا فائدة في ذكره يوم القيامة، فلا بد من شيء زائد على ما كان حاصلا قبل، وهو النظر إلى وجهه تعالى». وأيضًا ولئن سلمنا أنه من الانتظار فانتظارهم دليل على جواز رؤيتهم، فتأمل وتفطّن لذلك، جعلنا الله بفضله ممن يؤهل لذلك المقام، ويخصنا بالإنعام».

ثالثًا: قال الأمير في حاشيته على «**شرح عبد السلام على جوهرة التوحيد**»[3] ما نصه:

«وقال الأشعرية: رؤية الله جائزة[4]، وذلك لأن الرؤية علقت على شرط استقرار الجبل وهو جائز، قال تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۝١٤٣﴾[5] وإنما قلنا بجوازها لأن الجبل جسم، وكل جسم يمكن أن يكون ساكنًا، وإنما قلنا: إن المعلق على الجائز جائز، لأن بتقدير وقوع الشرط إن لم يحصل المشروط لزم الكذب في أخبار الله تعالى وهو محال، وإن

---

(١) سورة **القيامة**، ءاية ٢٢، ٢٣.

(٢) سورة **النمل**، ءاية ٣٥.

(٣) اللقاني، **حاشية الأمير على شرح عبد السلام على جوهرة التوحيد**، (ص١١٥).

(٤) عبد الغني النابلسي، **شرح الطريقة المحمدية**، (ص٢٥٩). التفتازاني، **شرح المقاصد**، (ج٤، ص١٨٤). البيجوري، **شرح جوهرة التوحيد**، (ص٢٤٨).

(٥) سورة **الأعراف**، ءاية ١٤٣.

حصل كان الجواز قبله حاصل، وهذه نكتة حسنة».

هذا، والعقل لا ينفي إمكانية رؤية الله عز وجل في الآخرة من قبل الـمؤمنين في الجنة، هم في مكان، والله الذي لا يشبه شيئًا بلا مكان، يرون شيئًا ليس كمثله شيء، وما ذاك بعزيز على الله تبارك وتقدّس وتعالى وتنـزّه.

وأما النقل من كتاب وسنة[1]، فينصّان على ذلك بما لا يحتمل تأويلًا أو تغييرا.

وعليه، كان تأويل الـمعتـزلة لرؤية الـمؤمنين لربهم في الآخرة، أمرًا فاسدًا، وإن كانوا لا يُكفّرون بهذا الأمر، إنما يُغلّطون، لأنّ أمر الرؤية هذه ليست معلومة من الدين بالضرورة.

وبعد، فإن الـمتأمل لـمخزون الـمعتزلة وما مارسوه في العصور الـمتطاولة من فوضى التأويل ليكاد يُخدع للوهلة الأولى بتنميق عباراتهم

---

(١) من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما يرفعه: «**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروبها، فافعلوا**». البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، (ج١، ص١٢٧)، **حديث** ٥٥٤. مسلـم، **صحيح مسلـم**، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، (ج١، ص١٦٣)، **حديث** ٢٩٩. الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى، (ج٤، ص٦٨٧).
وفي رواية للإمام البخاري عن أبي هريرة: إن النّاس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**هل تضارون في القمر ليلة البدر؟**» قالوا: «لا يا رسول الله» قال: **فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟**» قالوا: «لا يا رسول الله» قال: «**فإنكم ترونه كذلك**» الحديثَ بطوله. البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب الصراط جسر فوق جهنم، (ج٨، ص٢١١، ٢١٢)، **حديث** ١٥٦. مسلـم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، (ج١، ص١٦٣)، **حديث** ٢٩٩. السيوطي، **الدر الـمنثور**، (ج٦، ص٢٩٠). أبو عوانة، **مسند أبي عوانة**، (ج١، ص١٥٩-١٦١).

وصخب استنتاجاتهم، غير أن هذا الضجيج يتلاشى في محك النظر ووضع الأمور في نصابها، فيَعرى الزائف واهيًا واهنًا إذ تغبطُ أسوارُ معتقده الحصينةُ خيوطَ العنكبوت!

كان الـمراد من هذا الرد التدليل كيف تقع الشبهة من أهل التأويل الفاسد، وكيف يُردّ عليها، ذلك أن أمر التأويل ليس مشاعًا لكل ءاية في القرءان ومن قبل أي إنسان، وإن كان فيه معارضة لنصوص أخرى.

المبحث الرابع
الباطنية

قبل أن نشرع في ذكر الباطنية وما يتعلق بهم من عقائد وانحرافات، وردود عليها فإننا نحب في هذا المقام أن نبيّن أنَّ تناولنا لها سيختلف بعض الشيء في المساق والسياق عمّا كان عليه الأمر في الفرق الثلاث السالفة؛ الخوارج، والمرجئة، والمعتزلة. ومما دعانا إلى ذلك غزارة الانحرافات التي عند هذه الفئة وطبيعة منشأها، إذ إنك واجد لدى الفرق الأخرى أرضًا من المسلمات الواقعية المقبولة عندنا وعندهم تصلح لأن تحتضن النقاش الموصل إلى نتائج حاسمة. أما هؤلاء فكأن قاعدتهم «أوّل ما شئت» فتراهم يؤولون ثم يؤولون ثم يؤولون حتى يفضي الأمر بهم إلى تأويل المؤول. لذلك كله ارتأينا أن نحشد جملة من أفظع انحرافاتهم في التأويل، ثم تفنيدها جملة.

التعريف بهم

جاء في «**الفرق بين الفرق**»[1] ما نصه:

ظهرت دعوة الباطنية في أيام المأمون[2] من حمدان قِرْمِط، ومن عبد الله

---

(١) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، الفصل السابع عشر في ذكر الباطنية وبيان خروجهم عن جميع فرق الإسلام، (ص٢٨١-٣٠٧).

(٢) المأمون، أبو العبّاس عبد الله بن هارون الرشيد بن محمّد المهديّ بن أبي جعفر المنصور العبّاسي، الخليفة. ولد سنة ١٧٠ هـ، قرأ العلم والأدب والأخبار وعلوم الأوائل وأمر بتعريب كتبهم، ودعا إلى القول بخلق القرءان وبالغ. مات في رجب في الثاني عشر منه، سنة ٢١٨ هـ،=

ابن ميمون القداح[1]، وليست الباطنية من فرق ملة الإسلام، بل هي من فرق المجوس[2].

وقد لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنًا، ولكل تنزيل تأويلًا، ولهم ألقاب كثيرة سوى هذا على لسان كل قوم، فبالعراق يُسمون: الباطنية والقرامطة والمزدكية، وبخراسان: التعليمية والملحدة، وهم يقولون: نحن إسماعيلية، ثم إن الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة، وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج[3].

ثم أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم ولم يجسروا على إظهاره خوفًا من سيوف المسلمين، فوضع الأغمار منهم أسسًا، من قَبِلَها منهم صار في الباطن إلى تفضيل أديان المجوس، وتأولوا آيات القرءان وسنن النبي ﷺ على موافقة أسسهم.

= وله ٤٨ سنة. الذهبي، **سير أعلام النبلاء، (ج١٠، ص٢٧٢-٢٩٠)**، رقم الترجمة ٧٢.

(١) عبد الله بن ميمون بن داود المخزوميّ بالولاء، المعروف بابن القَدَّاح، فقيه إماميّ، من رجال الحديث، من أهل مكّة، واهي الحديث عند أهل السُّنَّة، يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وعبيد الله بن عمر، وجعفر بن محمد. وعنه: إبراهيم بن المنذر، ومؤمل بن إهاب، وأحمد بن الأزهر وعدة. الذهبي، **سير أعلام النبلاء، (ج٩، ص٣٢٠)**، رقم الترجمة ١٠٢.

(٢) **المجوس**: من عُباد النار، قالوا في سبب تعظيمها: «لأنها أفردتنا بنفعها، فنفردها بتعظيمها»، على أنهم يعظمون جميع ما فيه منفعة على العباد، فلا يدفنون موتاهم في الأرض، ولا يستنجون في الأنهار. وأول من عظمها من ملوك الفرس «جم» وهو أحد ملوك الفرس الأول، ودعا الناس إلى تعظيمها وقال: «إنها تشبه ضوء الشمس والكواكب، لأن النور عنده أفضل من الظلمة». النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب، (ج١، ص١٠٤، ١٠٥)**.

(٣) الشهرستاني، **الملل والنحل، (ج١، ص٢٠١-٢٠٣)**.

من جملة اعتقاداتهم

ذكر[1] زعماء الباطنية في كتبهم أن الإلـه خلق النفس، فالإلـه هو الأول، والنفس هو الثاني، وهما مدبرا هذا العالـم، وسموهما الأول والثاني، وربما سموهما العقل والنفس، ثم قالوا إنهما يدبران هذا العالـم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الأول.

وقولهم: «إن الأول والثاني يدبران العالـم» هو بعينه قول الـمجوس بإضافة الحوادث إلى صانعين، أحدهما قديم والآخر محدث، إلا أن الباطنية عبَّرتْ عن الصانعين بالأول والثاني وعبّر الـمجوس عنهما بـيزدان وأهرَمَن، فهذا الذي يدور في قلوب الباطنية ووضعوا أساسًا يؤدي إليه.

وقد قال عبد القاهر ما نصه[2]: «الذي يصح عندي من دين الباطنية أنهم دهرية[3] زنادقة[4]، يقولون بقدم العالـم وينكرون الرسل والشرائع كلها لميلها إلى استباحة كل ما يميل إليه الطبع».

---

(١) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، (ص٢٨٥).

(٢) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، (ص٢٩٤).

(٣) **الدهرية**: قوم ملاحدة يعتقدون بالتناسخ وينكرون الآخرة وهم القائلون ببقاء الدهر. محمد مرتضى الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة: د ه ر، (ج١١، ص١٨٧).

(٤) **الزنادقة**: قال مرتضى الزبيدي ما نصه: الزندق نسبة الى الزند، وهو كتاب «ماني» الـمجوسي الذي كان في زمن بهرام بن هرمز بن سابور، ويدّعي متابعة الـمسيح عليه السلام. وأراد الصيت، والزند بلغتهم: التفسير، يعني هذا تفسير لكتاب زرادشت الفارسي: النور على زعمه يخلق الخير، والظلـمة تخلق الشر، وحرّم إتيان النساء لأن أصل الشهوة من الشيطان، ولا يتولد – بزعمه – من الشهوة إلا الخبيث، وأباح اللواط لانقطاع النسل، وحرم ذبح الحيوانات وقد أكثر هارون الرشيد القتل فيهم فانقطع أثرهم والحمد لله على ذلك. الزبيدي، **تاج العروس في جواهر القاموس**، مادة: د ه ر، (ج١١، ص١٨٧).

الباطنية والتأويل

إن الباطنية لـما تأولت أصول الدّين على الشرك احتالت أيضًا لتأويل أحكام الشريعة على وجوه تؤدي إلى رفع الشريعة، أو إلى مثل أحكام الـمجوس، والذي يدل على أن هذا مرادهم بتأويل الشريعة أنهم قد أباحوا لأتباعهم نكاح البنات والأخوات، وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات.

وقد اختلف الـمتكلـمون في بيان أغراض الباطنية في دعوتها إلى بدعتها، فذهب أكثرهم إلى أن غرض الباطنية الدعوة إلى دين الـمجوس بالتأويلات التي يتأولون عليها القرءان والسنة. ومن الـمتكلـمين من نسب الباطنية إلى الصابئين[1] الذين هم بـحرَّان، واستدل على ذلك بأن حمدان قرمط داعية الباطنية بعد ميمون بن ديصان[2] الذي كان من الصابئة الحرانية.

الباطنية يرفضون الـمعجزات وينكرون نزول الـملائكة من السماء بالوحي والأمر والنهي، بل ينكرون أن يكون في السماء ملك، وإنما يتأولون

---

(١) **الصابئة**: للـمفسرين في تفسير مذهبهم أقوال أحدها: هم طائفة من الـمجوس، ثانيها: قوم يعبدون الـملائكة، ثالثها وهو الأقرب أنهم يعبدون الكواكب، ولهم قولان: الأول: أن خالق العالـم هو الله إلا أنه سبحانه على زعمهم أمر بتعظيم هذه الكواكب واتخاذها قبلة للصلاة والدعاء والتعظيم، والثاني: قولهم إن الله خلق الأفلاك والكواكب، ثم إن الكواكب هي الـمدبرة لـما في هذا العالـم من الخير والشر والصحة والـمرض والخالقة لها. فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب، (ج٣، ص٩٨)**، تفسير الآية ٦٩ من سورة البقرة.

(٢) ميمون بن ديصان المعروف بالقداح رأس الفرقة «الـميمونية» من «الإسماعيلية»، في نسبه وسيرته اضطراب، كان مولى لجعفر بن محمد الصادق وكان من الأهواز أسس فى السجن مع محمد بن الحسين الملقب بذيذان مذاهب الباطنية ثم ظهرت دعوتهم بعد خلاصهم من السجن ثم رحل ميمون بن ديصان إلى ناحية المغرب وانتسب في تلك الناحية إلى عقيل بن أبي طالب وزعم أنه من نسله فلما دخل في دعوته قوم من غلاة الرفض والحلولية منهم ادعى أنه من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق فقبل الأغبياء ذلك منه. البغدادي، **الفرق بين الفرق، (ص٢٦٦)**.

الملائكة على دعاتهم إلى بدعتهم ويتأولون الشياطين على مخالفيهم والأبالسة على مخالفيهم.

ويزعمون أن الأنبياء قد أحبوا الزعامة فساسوا العامة بالنواميس والحيل طلبًا للزعامة بدعوى النبوة والإمامة، وكل واحد منهم صاحب دور مسبع إذا انقضى دور سبعة تبعهم في دور آخر. وإذا ذكروا النبي والوحي قالوا إن النبي هو الناطق والوحي أساسه الفاتق، وإلى الفاتق تأويل نطق الناطق على ما تراه يميل إليه هواه فمن صار إلى تأويله الباطن فهو من الملائكة البررة ومن عمل بالظاهر فهو من الشياطين الكفرة.

ثم تأولوا لكل ركن من أركان الشريعة تأويلًا يورث تضليلًا فزعموا أن معنى الصلاة موالاة إمامهم، والحج زيارته وإدمان خدمته، والمراد بالصوم عندهم الإمساك عن إفشاء سر الإمام دون الإمساك عن الطعام، والزنا عندهم إفشاء سرهم بغير عهد وميثاق.

وزعموا أن من عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها، وتأولوا في ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ٩٩﴾[1]. وحملوا اليقين على معرفة التأويل.

ثم إن الباطنية لهم في الاصطياد والدعوة إلى بدعتهم حيل على مراتب سموها: التفرس والتأنيس والتشكيك والتعليق والربط والتدليس والتأسيس والمواثيق بالأيمان والعهود وآخرها الخلع والسلخ.

فأما التفرس فإنهم قالوا من شرط الداعي إلى بدعتهم أن يكون قويًا على

---

(١) سورة **الحجر**، ءاية ٩٩.

التلبيس، وعارفًا بوجوه تأويل الظواهر ليردها إلى الباطن، ويكون مع ذلك مميزًا بين من يطمع فيه وفي إغوائه وبين من لا مطمع فيه، ولهذا قالوا في وصاياهم للدعاة إلى بدعتهم: «لا تتكلموا في بيت فيه سراج»، يعنون بالسراج من يعرف علم الكلام ووجوه النظر والمقاييس.

والربط عندهم تعليق نفس المدعو بطلب تأويل أركان الشريعة، فإما أن يقبل منهم تأويلها على وجه يؤول إلى رفعها، وإما أن يبقى على الشك والحيرة فيها.

ودرجة التدليس منهم قولهم للغر الجاهل بأصول النظر والاستدلال: إن الظواهر عذاب وباطنها فيه الرحمة، وذكر له قوله في القرءان: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾﴾[1] فإذا سألهم الغر عن تأويل باطن الباب قالوا: جرت سنة الله تعالى في أخذ العهد والميثاق على رسله، ولذلك قال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾﴾[2] وذكروا له قوله: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾﴾[3]، فإذا حلف الغر لهم بالأيمان المغلظة وبالطلاق والعتق وتسبيل الأموال فقد ربطوه بها وذكروا له من تأويل الظواهر ما يؤدي إلى رفعها بزعمهم.

---

(١) سورة **الحديد**، ءاية ١٣.

(٢) سورة **الأحزاب**، ءاية ٧.

(٣) سورة **النحل**، ءاية ٩١.

فلا يخفى أن ما تدعيه الباطنية ضلال لا يرتاب بحكمه اثنان من المسلمين. وجملة اعتقادهم إخراج كل النصوص عن ظواهرها بدعوى أن لكل منها معنى باطنًا غير الذي هو ظاهر. ومن أقوالهم في ذلك: إن الظاهر كالقشر والباطن كاللب واللب خير من القشر.

الرد عليهم:

خلاصة ما سبق أن الباطنية فرقة تقول بإخراج كل النصوص عن ظواهرها وهذا لا شك فاسد لا يحتاج إلى سيل من الأدلة، وإنما يكفي لإظهار فساده قول الله تعالى في وصف القرءان الكريم: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۝٧﴾[1] وليس مرادهم من تلك المقولة إلا التحكم في تفسير النصوص، وهذا باب للتلاعب بالدّين، فلو كان الأمر كما قالوا لقال من شاء ما شاء، وألصق قوله بأحد النصوص مدعيًا أن ما قاله له أصل في الدّين، ومؤدى ذلك انفراط عقد الدّين، إذ لا مجال عندها لضبط تفاسير النصوص.

وتجد فيما يلي سردًا لبعض معتقداتهم وردًا وجيزًا مع بعض الأدلة:

الباطنية أباحوا لأتباعهم نكاح البنات والأخوات وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات – لا حاجة لسرد الكثير من الأدلة بهذا الخصوص. ويكفي أن نستشهد بقول الله تعالى في القرءان الكريم: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ ۝٢٣﴾[2] إلى آخر الآية.

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) سورة **النساء**، ءاية ٢٣.

الباطنية يرفضون الـمعجزات تراهم يتجرؤون على الأنبياء وينكرون الـمعجزات والقرءان مليء بالحديث عنها، وقد صنف أئمة السلف والخلف في ذلك العديد من التآليف. فأين يذهبون بمعجزة موسى عليه السلام التي جاء القرءان على ذكرها، حيث ألقى عصاه فإذا هي حية تسعى فتلتهم حبال السحرة وعصيهم! وأين يذهبون بمعجزة نبي الله إبراهيم عليه السلام الذي ألقاه النمرود في النار فلـم يحترق، وكل هذا يتحدث عنه القرءان ويثبت حدوثه! وأين يذهبون بمعجزة انشقاق القمر وفي القرءان سورة تسمى بذلك! والأدلة على ثبوت الـمعجزات في القرءان والأحاديث كثيرة يضيق الـمقام عن حصرها. ويكفي الباطنية خزيًا قول الله تعالى في إثبات معجزة الإسراء: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١﴾[1]. وعلى إثبات هذه الـمعجزات انعقد الإجماع فلا عبرة بدعوى هؤلاء ولا مستند لعقيدتهم.

الباطنية ينكرون نزول الـملائكة من السماء بالوحي، وينكرون أن يكون في السماء ملك والأحاديث في الرد عليهم كثيرة، منها أن رسول الله ﷺ سئل مرة عن خير بقاع الأرض وشر بقاع الأرض فقال: «**لا أدري، أسأل أخي جبريل**»[2] فسأل جبريل فقال: «لا أدري، أسأل رب العزة»، فـجبريل سأل الله ثم أخبر سيدنا محمّدًا أن «**خير البقاع المساجد وأن شر البقاع الأسواق**»[3] فكيف لا يكون جبريل وهو رئيس الـملائكة وأمين الوحي ينـزل من السماء

---

(١) سورة **الإسراء**، ءاية ١.

(٢) الحاكم، **الـمستدرك**، (ج٢، ص٩).

(٣) الحاكم، **الـمستدرك**، (ج٢، ص٩).

بالوحي! ثم أين يذهبون بقوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾[1] وأين يذهبون بحديث رسول الله ﷺ: «**أطت السماء وحقّ لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد**»[2] فكيف بعد كل هذا لا يكون في السماء ملائكة! وما إنكار الباطنية لهذه الحقائق إلا تخبط وخلط واقتباس من ديانة الـمجوس.

الباطنية يزعمون أن الأنبياء قد أحبوا الزعامة، كيف يتجرأون على مثل هذا القول في حقّ الأنبياء، وهم صفوة خلق الله تعالى، وقد قال الله في حقّهم: ﴿وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨٦﴾[3]، كيف ساغ لهم أن يقولوا هذه الـمقولة التي تقشعر لها الأبدان، وسيدنا محمّد جاءه مشركو مكة فقالوا له: «إن أردت الـملك جعلناك ملكًا علينا، وإن أردت الـمال أعطيناك حتى كنت أكثرنا مالًا»، فقال لعمه أبي طالب الذي نقل له عَرْضَهُم: «**يا عمّ، لو وضعتَ الشمسَ في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله تعالى أو أهلك في طلبه**» رواه البيهقي[4]. فلو أراد المُلك كما زعمت الباطنية لكانت هذه فرصته، ولكنه كان يريد الآخرة، وهو الذي نام على الحصير فأثر في جنبه الشريف فبكى عمر بن الخطاب فقال له عليه الصلاة والسلام:

---

(١) سورة **النجم**، ءاية ٥.

(٢) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب الزهد، باب في قول النبيّ ﷺ: **لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا، (ج٤، ص١٤٠)، حديث ٢٣١٩**.

(٣) سورة **الأنعام**، ءاية ٨٦.

(٤) البيهقي، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، جماع أبواب الـمبعث، باب قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ سورة **المائدة** ءاية ٦٧، **(ج٢، ص١٨٧)**.

«**يا ابن الخطاب ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا**»[1] فصلى الله عليه وسلم.

الباطنية حرفوا معنى الصلاة والحج والصوم: عندهم معنى الصلاة موالاة إمامهم، والحج زيارته وإدمان خدمته، والـمراد بالصوم عندهم الإمساك عن إفشاء سر الإمام، والزنا عندهم إفشاء سرهم بغير عهد وميثاق - كل هذا تأويل لا مسوغ له، وقد اتفق العلـماء أن التأويل لا بد له من سبب، فإما أن يكون ظاهر النص يوهم أمرًا مخالفًا للعقل أو لنص صريح ثابت. وتحريف معنى الصوم والصلاة والحج خروج عن الـملة، وهو كفر لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَ ١١٥﴾[2]، وموضع الدليل هنا قوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٥﴾[3]، فهؤلاء الباطنية خالفوا الإجماع، وحرفوا معنى العبادات، واتبعوا غير سبيل الـمؤمنين، فعليهم من الله ما يستحقون.

---

(١) روى ابن ماجه في «سننه»: حدثنا محمد بن بشار حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثني سماك الحنفي أبو زميل حدثني عبد الله بن العباس حدثني عمر بن الخطاب قال: «دخلت على رسول الله ﷺ وهو على حصير، فجلست، فإذا عليه إزار وليس عليه غيره وإذا الحصير قد أثر في جنبه وإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع وقرظ في ناحية في الغرفة وإذا إهاب معلق فابتدرت عيناي» فقال: «**ما يبكيك يا ابن الخطاب؟**»، فقلت: «يا نبي الله ومالي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جنبك وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى وذلك كسرى وقيصر في الثمار والأنهار وأنت نبي الله وصفوته وهذه خزانتك» قال: «**يا ابن الخطاب ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا**»، قلت: «بلى». ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، باب ضجاع آل محمد ﷺ، (ج١٢، ص١٨٥)، **حديث** ٤١٤٣.

(٢) سورة **النساء**، ءاية ١١٥.

(٣) سورة **النساء**، ءاية ١١٥.

الباطنية زعموا أن من عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها وهذا أمر لا يقبله عاقل، لأن فيه هدمًا للدين وتضييعًا للشريعة، فرسول الله نفسُهُ وهو أعلـم خلق الله بشرع الله لـم يقل إن الصلاة سقطت عنه، مع أنه أفضل الخلق وأحبهم إلى الله. وكان في مرض وفاته ﷺ يخرج إلى الصلاة وهو بين رجلين لشدة ما كان يعاني، ومع ذلك لـم يترك أداء الصلاة.

والباطنية اسم على مسمّى، سَمُّهم في دَسَمهم، وكثيرًا ما يظهرون خلاف ما يبطنون، قد أطلقوا العنان لخيالهم في تأويلات فاسدة باطلة ما أنزل الله بها من سلطان، ولا نطق النبي بها، لا قالها السلف، ولا أقرها الخلف، ففتحوا باب الجهالة للناس ليقولوا ما اتّفق لهم، وما زيّن لهم شياطينهم من سوء القول الذي يعارض كتاب الله، وسنّة رسول الله ﷺ، فيما لا يختلف في أمره اثنان، ولا ينتطح فيه عَنْزَان، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي القدير، كم جلبوا على الإسلام من شر مستطير.

وسبب ذلك كله، أنه أقبل على تفسير كتاب الله صنفان:

- متعلـم أضله الله عن علـم، فلبّس على الناس ما ليس من دين الله، ففتنهم عن دينهم.
- جاهل متفيقه أضله الله عن جهل، أغرى أمثاله الجهّال ليتجرّأوا على كتاب الله، وعلى دين الله.

وما يزال أمر الباطنية يفشو وتتوسع دوائره، وهم في كل بلد، وفي كل زمان، يفتقون عرى الإسلام عروة عروة، أجارنا الله من فتنتهم.

الـمبحث الخامس
الأشاعرة وعقيدة أهل السنة والجماعة

نشأة الأشاعرة

مرت أمتنا بوقت كانت فيه بأمس الحاجة لـمن ينصر مذهبها الحق، ويرسي قواعد الدين ويقرر مذهب أهل السنة والجماعة. نعم! كانت الأمة في ضيق من أمرها، فالفِرق كثيرة، والاضطراب يضعضع صفوفها، وبقي الحال كذلك حتى سخّر الله لهذه الأمة أبا الحسن علي بنَ إسماعيل الأشعري، رحمه الله وجزاه الله عن أمتنا خيرًا. فأسس قواعد الحقّ لأهل السنة، ونصر الله به الإسلام وكان كالسيف الـمسلط على رقاب الفرق الـمنحرفة، وصنف كتبًا كثيرةً في الرد على الفرق الضالة، وضيّق على الـمعتزلة، وعاب أقوالهم وعقائدهم بالأدلة والبراهين والحجج العقلية والنقلية، وردّ عليهم أقوالهم، فحينئذ ضعفت شوكة الـمعتزلة، وتأخر مذهبهم ومال أكثر النّاس إلى طريقته ومذهبه، وعوّلوا على رأيه وطريقته الـمثلى، منهم القاضي أبو بكر الباقلاني، والقاضي أبو بكر بن فورك، والأسفراييني، والشيرازي، وأبو حامد الغزالي، والفخر الرازي، والشهرستاني صاحب كتاب «**الـملل والنحل**»، وغيرهم من أساطين العلـماء، ونصروا مذهب الأشعري واستدلوا له في مصنفات كثيرة.

مختصر عقيدة الأشاعرة:

قال الإمام أبو الحسن الأشعري رحمه الله فى كتابه «**الإبانة**»[1] وهو آخر كتاب صنفه رحمه الله في باب أسماه: «باب في إبانة قول أهل الحق والسنة»:

فإن قال لنا قائل: قد أنكرتم قول الـمعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والـمرجئة، فعرفونا قولكم الذى به تقولون وديانتكم التي بها تدينون.

قيل له: قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب ربنا عز وجل وسنة نبينا ﷺ، وبما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون، وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل نضر الله وجهه، ورفع درجته، وأجزل مثوبته قائلون، ولـمن خالف قوله مخالفون لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل والذي أبان الله به الحق، ورفع به الضلال، وأوضح به الـمنهاج، وقمع به بدع الـمبتدعين، وزيع الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وجليل معظم، وكبير مفخم، وعلى جميع أئمة الـمسلـمين.

وجملة قولنا:

أنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله، وبما جاءوا به من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ، لا نرد من ذلك شيئا.

وأن الله عز وجل إلـه واحد، لا إلـه إلّا هو، فرد صمد، لـم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

---

(١) أبو الحسن الأشعري، **الإبانة عن أصول الديانة**، (ص٨، ٩).

وأن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق.

وأن الجنة حق والنار حق.

وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور.

وأن الله مستو على عرشه، كما قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[1].

وأن له وجها، كما قال: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ۝٢٧﴾[2].

وأن له يدين بلا كيف، كما قال: ﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ ۝٧٥﴾[3]، وكما قال: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ۝٦٤﴾[4].

وأن له عينين بلا كيف، كما قال: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا ۝١٤﴾[5].

وأن من زعم أن أسماء الله غيره كان ضالًا.

وأن لله علما كما قال: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦ ۝١٦٦﴾[6] وكما قال: ﴿وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦ ۝١١﴾[7].

ونثبت لله السمع والبصر، ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية والخوارج.

---

(١) سورة **طه**، ءاية ٥.

(٢) سورة **الرحمن**، ءاية ٢٧.

(٣) سورة **ص**، ءاية ٧٥.

(٤) سورة **المائدة**، ءاية ٦٤.

(٥) سورة **القمر**، ءاية ١٤.

(٦) سورة **النساء**، ءاية ١٦٦.

(٧) سورة **فاطر**، ءاية ١١.

ونثبت أن لله قوة كما قال: ﴿أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ ١٥﴾[1].

ونقول: إن كلام الله غير مخلوق.

وأنه لا يكون في الأرض شيء من خير ولا شر إلّا ما شاء الله، وأن الأشياء تكون بمشيئة الله عز وجل.

وأن أحدا لا يستطيع أن يفعل شيئا قبل أن يفعله.

ولا يستغنى عن الله ولا يقدر على الخروج عن علم الله عز وجل.

وأنه لا خالق إلا الله، وأن أعمال العباد مخلوقة لله مقدورة كما قال: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ٩٦﴾[2].

وأن العباد لا يقدرون أن يخلقوا شيئًا وهم يُخلقون كما قال: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ ٣﴾[3]، وكما قال: ﴿لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ٢٠﴾[4]، وكما قال: ﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ٣٥﴾[5]، وهذا في كتاب الله كثير.

وأن الله وفق المؤمنين لطاعته، ولطف بهم، وأصلحهم وهداهم، وأضل الكافرين، ولم يهدهم، ولم يلطف بهم بالإيمان، كما زعم أهل الزيغ والطغيان،

---

(١) سورة **فصلت**، ءاية ١٥.

(٢) سورة **الصافات**، ءاية ٩٦.

(٣) سورة **فاطر**، ءاية ٣.

(٤) سورة **النحل**، ءاية ٢٠.

(٥) سورة **الطور**، ءاية ٣٥.

ولو لطف بهم، وأصلحهم لكانوا صالحين، ولو هداهم لكانوا مهتدين.

وأن الله يقدر أن يصلح الكافرين، ويلطف بهم حتى يكونوا مؤمنين، ولكنه أراد أن يكونوا كافرين كما علـم، وأنه خذلهم وطبع على قلوبهم.

وأن الخير والشر بقضاء الله وقدره، وأنَّا نؤمن بقضاء الله وقدره، خيره وشره حلوه ومره، ونعلـم أن ما أخطأنا لم يكن ليصيبنا، وأن ما أصابنا لـم يكن ليخطئنا.

وأن العباد لا يملكون لأنفسهم ضرًا ولا نفعا إلَّا بالله، كما قال عز وجل: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ١٨٨﴾[1].

وأنَّا نلجأ في أمورنا إلى الله ونثبت الحاجة والفقر في كل وقت إليه.

ونقول: إن كلام الله غير مخلوق، وأن من قال بخلق القرءان بمعنى الصفة الأزلية فهو كافر.

وندين بأن الله تعالى يُرى في الآخرة بالأبصار، كما يرى القمر ليلة البدر، يراه الـمؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله ﷺ.

ونقول: إن الكافرين محجوبون عنه كما قال عز وجل: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾[2].

وإن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل الرؤية في الدنيا، وأن الله سبحانه تجلى للجبل فجعله دكا، فأعلـم بذلك موسى أنه لا يراه في الدنيا.

---

(١) سورة **الأعراف**، ءاية ١٨٨.

(٢) سورة **الـمطففين**، ءاية ١٥.

وندين بأن لا نكفّر أحدًا من أهل القبلة بذنب يرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمور ما لم يستحله، كما دانت بذلك الخوارج وزعموا أنهم كافرون.

ونقول: إن كل من عمل كبيرة من هذه الكبائر مثل الزنا والسرقة وما أشبههما مستحلا لها غير معتقد لتحريمها كان كافرا.

وندين الله عز وجل بأنه يقلب القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمٰن بلا كيف.

ونصدق بجميع الروايات التي يثبتها أهل النقل من النزول إلى السماء الدنيا وأن الرب عز وجل يقول: «**هل من سائل فأعطيه، هل من مستغفر فأغفر له**»[1]، وبسائر ما نقلوه وأثبتوه خلافا لـما قاله أهل الزيغ والتضليل.

ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا وسنة نبينا وإجماع المسلمين وما كان فى معناه ولا نبتدع فى دين الله ما لم يأذن الله به ولا نقول على الله ما لا نعلم.

ونقول: إن الله عز وجل يجيء يوم القيامة كما قال: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾[2].

---

(١) الطبراني، **المعجم الكبير**، باب نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه، (ج٢، ص١٣٤)، **حديث** ١٥٦٦.

(٢) سورة **الفجر**، ءاية ٢٢.

وإن الله عز وجل يقرب من عباده كيف شاء كما قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾[1]، وكما قال: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾[2]».

جزى الله عنا أبا الحسن الأشعري، تأمل هذه الكلمات المترافقة واستظهر هذه العبارات المتناسقة وانظر كيف تلخص دين الحق وما عليه جمهور الأمة. فهو لم يأت بجديد وإنما نظّم وجمَعَ ورتّبَ وحصَرَ وألّفَ، فكأني به يصف اعتقاد الأمة فيجعله في سطور، فلو جاءك من يريد التعرف على الإسلام فاقرأ له هذه العبارات التامة السبك. وإنك لتجد أنه منزه فقد قال في حق الله فيما سبق بيانه: «وأن له يدين بلا كيف» ثم قال: «وأن له عينين بلا كيف». فالإمام الأشعري يعتقد بصوابية التأويل. كيف لا وقد أخرج النص عن ظاهره فقال: «بلا كيف» وهذا اللفظ لم يرد في القرءان، إذ قال تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴿٧٥﴾﴾[3]، وقال: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴿١٤﴾﴾[4]، فهنا ترى الأشعري يلجأ إلى زيادة لفظ «بلا كيف» ليخرج اللفظ عن ظاهر ما تشابه من كتاب الله عز وجل.

وقد قال ابن هبة المكي في منظومته «**العقيدة الصلاحية**» التي أهداها للسلطان صلاح الدين الأيوبي ما نصه[5]:

---

(١) سورة **ق**، ءاية ١٦.

(٢) سورة **النجم**، ءاية ٨، ٩.

(٣) سورة **ص**، ءاية ٧٥.

(٤) سورة **القمر**، ءاية ١٤.

(٥) ابن هبة الله، **منتخب حدائق الفصول وجواهر الأصول**، (ص٤٧، ٤٨).

وصانعُ العالم لا يحويهِ قُطرٌ تعالى اللهُ عن تشبيهِ
قد كانَ موجودًا ولا مكانا وحُكمُهُ الآنَ على ما كانَا
سبحانَهُ جلَّ عن المكانِ وعزَّ عن تغيُّرِ الزمانِ
فقدْ غلا وزادَ في الغلوِّ من خصَّهُ بجهةِ العلوِّ
وحصرَ الصانعَ في السماءِ مبدعَها والعرشُ فوقَ الماءِ
وأثبتوا لذاتِهِ التحيُّزا قد ضلَّ ذو التشبيهِ فيما جوَّزا
قد استوى الله على العرشِ كما شاءَ ومن كَيَّفَ ذاكَ جسَّما
وإنما التأويل في الروايه فيمن تجددت له ولايه
في الشاهد السائر في الآفاق قد استوى بشر على العراق
والاستواءُ لفظةٌ مشهورةْ لها معانٍ جمةٌ كثيرةْ
فنَكِلُ الأمرَ إلى الله كما فوَّضَهُ مَنْ قبلَنا مِنْ عُلما

ونقتصر على هذا القدر من القصيدة التي تقرب من خمسمائة بيت[1] ونكتفي بقراءة هذه الأبيات التي يصرح بها ابن هبة المكي بالتفويض كما ظهر ذلك جليًا في البيت الأخير. وانظر كيف يخبر أن للاستواء معان جمة كثيرة وما ذاك إلَّا لينحو منحى التأويل بإخراج النص عن ظاهر المتشابه وهو الجلوس أو الاستقرار ونحوه مما يتعارض مع عقيدة أهل السنة والجماعة.

ويحسن هنا أن ننقل ما قاله فخر الدين بن عساكر في «**عقيدته**»[2] ونصه:

«اعلم أرشدنا الله وإياك أنه يجب على كل مكلف أن يعلم أن الله عز وجل

(١) ابن هبة الله، **منتخب حدائق الفصول وجواهر الأصول**، (ص٣٢-٧١).

(٢) **الأسئلة المبسطة على شرح عقيدة ابن عساكر**، (ص٤، ٥).

واحد في ملكه، خلق العالـم بأسره، العلوي والسفلي والعرش والكرسي والسماوات والأرض وما فيهما وما بينهما، جميع الخلائق مقهورون بقدرته، لا تتحرك ذرة إلا بإذنه، ليس معه مدبر في الخلق ولا شريك في الـملك.

حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، عالـم الغيب والشهادة، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، يعلـم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلَّا يعلـمها، ولا حبة في ظلـمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين.

أحاط بكل شيء علـمًا وأحصى كل شيء عددًا، فعال لـما يريد، قادر على ما يشاء، له الـملك وله الغنى، وله العز والبقاء، وله الحكم والقضاء، وله الأسماء الحسنى، لا دافع لـما قضى ولا مانع لما أعطى.

يفعل في ملكه ما يريد ويحكم في خلقه بما يشاء، لا يرجو ثوابًا ولا يخاف عقابًا. ليس عليه حق يلزمه ولا عليه حكم، وكل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل، لا يُسأل عما يَفعل وهم يُسألون.

موجود قبل الخلق، ليس له قبل ولا بعد، ولا فوق ولا تحت، ولا يمين ولا شمال، ولا أمام ولا خلف، ولا كل ولا بعض، ولا يقال متى كان ولا أين كان ولا كيف، كان ولا مكان، كون الأكوان ودبر الأزمان.

لا يتقيد بالزمان ولا يَتخصص بالـمكان، ولا يَشغله شأن عن شأن، ولا يلحقه وهم ولا يَكتنفه عقل، ولا يَتخصص بالذهن، ولا يتمثل في النفس، ولا يُتصور في الوهم، ولا يَتكيف في العقل، لا تلحقه الأوهام والأفكار،

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[1]».

وإنك لتجد أن هذه السطور تلخص معتقد أهل الحق فهي مليئة بالتنزيه، غنية بالتوحيد، عابقة بمعتقد الأشاعرة، ومبينة لـمعتقد أهل الإسلام. أَلَا لَا فُضَّ فوك يا ابن عساكر.

وقد قرّر الأشاعرة قواعد اتخذوها منطلقًا لتقرير مذهبهم، وهي قواعد لا غبار عليها، لأنها مستندة إلى العقل والنقل، مؤيدة بالنصوص، ويعضدها العقل السليم ويشهد بصحتها. وفيما يلي قاعدتان جليلتان:

القاعدة الأولى:

جاء في «**حاشية البيجوري**»[2] ما نصه:

«إذا ورد في القرءان أو السنة ما يشعر بإثبات الجهة أو الجسمية أو الصورة أو الجوارح اتفق أهل الحق على تأويل ذلك لوجوب تنـزيهه تعالى عما دل عليه ما ذكر بحسب ظاهره».

القاعدة الثانية: [الرجز]

وَكُـلُّ نَـصٍ أَوْهَـمَ التَشْبيها أَوّلْـهُ أوْ فَـوِّضْ وَرُمْ تَنـزيها

ولبيان معنى هذا البيت الذي يختصر القاعدة التنـزيهية الآنفة الذكر أنقل اليك ما سبق بيانه من قول إمام الأشاعرة أبو الحسن الأشعري في كتابه

---

(١) سورة **الشورى**، ءاية ١١.

(٢) البيجوري، **شرح جوهرة التوحيد**، (ص٩٢).

«**الإبانة**»[1] ونصه:

«وأنّ الله استوى على عرشه كما قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[2].

وأنّ له وجهًا بلا كيف كما قال: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ۝٢٧﴾[3].

وأنّ له يدين بلا كيف كما قال: ﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ ۝٧٥﴾[4]، وكما قال: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ۝٦٤﴾[5].

وأنّ له عينًا بلا كيف كما قال: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا ۝١٤﴾[6]».

وقد قال في الباب السابع من هذا الكتاب: «إن قال: ما تقولون في الاستواء؟ قيل له: نقول إنّ الله عزّ وجلّ يستوي على عرشه كما قال ويليق به».

وبعد عرضه لعدّة آيات قال[7]: «كلّ ذلك يدلّ على أنّه ليس في خلقه، ولا خلقه فيه، وأنّه مستو على عرشه بلا كيف».

وقال في الباب الثامن[8]:

---

(١) أبو الحسن الأشعري، **الإبانة**، (ص١٨).

(٢) سورة **طه**، ءاية ٥.

(٣) سورة **الرحمن**، ءاية ٢٧.

(٤) سورة **ص**، ءاية ٧٥.

(٥) سورة **المائدة**، ءاية ٦٤.

(٦) سورة **القمر**، ءاية ١٤.

(٧) أبو الحسن الأشعري، **الإبانة**، (ص٩٢).

(٨) أبو الحسن الأشعري، **الإبانة**، (ص٩٥).

«قال الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ ﴿٨٨﴾﴾[1] وقال عزّ وجلّ: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٢٧﴾﴾[2]، فأخبر أنّ له وجهًا لا يفنى ولا يلحقه الهلاك، وقال عزّ وجلّ: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا ﴿١٤﴾﴾[3]، وقال: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا ﴿٣٧﴾﴾[4] فأخبر عزّ وجلّ أنّ له وجهًا وعينًا ولا يكيف ولا يحد».

وإنك لتجد أن الأشعري لا يستند في تنـزيهه لله عن مشابهة الـمخلوقين إلى النقل وحده، بل العقل شاهده، وقد اشتهر بقوة حججه العقلية وبراهينه السليمة. وقد ذكر الدليل[5] رحمه الله وأكرم مثواه على تنـزيه الله سبحانه عن مشابهة الـمخلوقات، بأنّه لو أشبهها لكان حكمه في الحدوث حكمها، ولو أشبهها لـم يخل من أن يشبهها في جميع الجهات أو في بعضها، فلو أشبهها في جميع الجهات، كان محدثًا مثلها من جميع الجهات، وإن أشبهها في بعضها كان محدثًا من حيث أشبهها، ويستحيل أن يكون الـمحدث لـم يزل قديمًا، وقد قال الله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ﴿١١﴾﴾[6]، وقال تعالى: ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾﴾[7].

فانظر إلى هذا التسلسل الفكري وتأمل في قوة هذا الـمنطق. جزاه الله عن الأمة الخير.

---

(١) سورة **القصص**، ءاية ٨٨.

(٢) سورة **الرحمن**، ءاية ٢٧.

(٣) سورة **القمر**، ءاية ١٤.

(٤) سورة **هود**، ءاية ٣٧.

(٥) الشيرازي، **اللمع**، (ص٢٠).

(٦) سورة **الشورى**، ءاية ١١.

(٧) سورة **الإخلاص**، ءاية ٤.

الأشاعرة والتأويل

إن للأشاعرة باعًا في التأويل فشأنهم شأن سائر الفرق، خاضوا هذا اليم الذي لا مفر منه ولا محيد عنه. والفارق أن الأشاعرة سلكوا هذا الطريق بعد ان أعدّوا له العدة وجعلوا له قواعد مبنية على أسس علـمية لا مجال فيها للاستنساب ولا مكان لاعتداد كل ذي رأي برأيه. وقد كان لهم الجهد الذي يشكر والفضل الذي لا يُنكر.

وننقل هنا ما جاء عن الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني في كتابه «مناهل العرفان»[1]، حيث يبين موقف الأشاعرة من التأويل فيقول ما نصه:

«اتفق الجميع من سلف وخلف على أن ظاهر الاستواء على العرش، وهو الجلوس عليه مع التّمكّن والتحيّز مستحيل، لأن الأدلة القاطعة تنـزّه الله عن أن يشبه خلقه، أو يحتاج إلى شيء منه، سواء أكان مكانًا يحلّ فيه أم غيره، وكذلك اتفق السلف والخلف على أنّ هذا الظاهر غير مراد لله قطعًا، لأنّه تعالى نفى عن نفسه الـمماثلة لخلقه وأثبت لنفسه الغِنى عنهم فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴿١١﴾﴾[2] وقال: ﴿لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾﴾[3] فلو أراد هذا الظاهر لكان متناقضًا، ثم اختلف السلف والخلف:

فرأى السلف أن يفوضوا تعيين معنى الاستواء إلى الله، هو أعلـم بما نسبه

---

(١) الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرءان**، (ج٢، ص٢٩٠، ٢٩١).

(٢) سورة **الشورى**، ءاية ١١.

(٣) سورة **الحج**، ءاية ٦٤.

إلى نفسه، وأعلـم بما يليق به، ولا دليل عندهم على هذا التعيين.

ورأى الخلف أن يؤوِّلوا تأويلًا تفصيليًا، لأنه يبعد كل البعد أن يخاطب الله عباده بما لا يفهمون. وما دام ميدان اللغة متسعًا للتأويل وجب التأويل، بيد أنهم افترقوا في هذا التأويل فرقتين:

- **فطائفة من الأشاعرة الـمتقدمين** يؤوِّلون من غير تعيين ويقولون إنّ الـمراد إثبات أنه تعالى متصف بصفة سمعية لا نعلـمها على التعيين تسمى صفة الاستواء.
- **وطائفة من الـمتأخرين** يعينون فيقولون: إنّ الـمراد بالاستواء هنا الاستيلاء والقهر من غير معاناة ولا تكلف، لأن اللغة تتسع لهذا الـمعنى، ومنه قول الشاعر العربي: [الرجز]

قَـدِ استوى بِشْرٌ على العِراقِ مِـنْ غَيرِ سَـيْـفٍ وَدَمٍ مِـهْـراقِ

أي استوى وقهر أو دبر وحكم، فكذلك يكون معنى النص الكريم الرحمٰن استولى على عرش العالـم وحكم العالـم بقدرته ودبّره بمشيئته».

وبعد هذا البيان لـمعتقد الأشاعرة في التأويل، فقد وجدتَ فيما سبق لائحة بأشهر النصوص الـمتشابهة وتأويلها عند الأشاعرة أهل السنة والجماعة، كما هو ثابت ومقرر في كتب أهل الحق. فإن الـمنصف إذا وقف عند هذه التأويلات يجد أن الأشاعرة حفظوا اعتقاد أهل السنة والجماعة وصانوه من فساد ما قد يتخبطه من تشبيه وتجسيم. إنهم حقًّا أصحاب عقيدة حقة وقضية محقة لهم السبق ولهم الفضل ولهم الحجة البالغة.

الباب السابع

مبادئ وضوابط تتصل بالتأويل

ويتضمن ستة مباحث:

١- **المبحث الأول**: في وصف القرءان بأنه محكم ومتشابه.

٢- **المبحث الثاني**: الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ ۝٧﴾ والقراءتان الواردتان.

٣- **المبحث الثالث**: أقوال علماء الملة في تفسير الآية.

٤- **المبحث الرابع**: أنواع التأويل وأشهر من قال به.

٥- **المبحث الخامس**: المجاز وعلاقته بالتأويل.

٦- **المبحث السادس**: شبهات نفاة المجاز والرد عليها.

٧- **المبحث السابع**: إعجاز القرءان.

٨- **المبحث الثامن**: معرفة شروط المفسّر وآدابه.

الـمبحث الأول
في وصف القرءان بأنه محكم ومتشابه

إن كل متّبع لـمذهب معيّن يدّعي ما يدّعيه، من أن هذه ءاية مُحكمة والأخرى متشابهة، فعلى سبيل الـمثال تجد الـمعتزلي يقول: قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۝٢٩﴾[1] هو ءاية محكمة. وقوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۝٣٠﴾[2] هو ءاية متشابهة. وأهل السنة والجماعة يقولون بخلاف ذلك. وهناك أمثلة كثيرة، فما هو القانون الأصلي الضامن؟

إذا كان لفظ الآية والخبر ظاهرا في معنى فإنما يجوز لنا ترك ذلك الظاهر بدليل منفصل، وإلَّا لخرج الكلام عن أن يكون مفيدًا، ولخرج القرءان عن أن يكون حجة، ثم ذلك الدليل الـمنفصل إما أن يكون لفظيا أو عقليا.

الأول: هذا إنما يتم إذا حصل من ذينك الدليلين اللفظيين تعارض، وإذا وقع التعارض بينهما فليس ترك أحدهما لإبقاء الآخر أولى من العكس، اللهم إلَّا أن يقال: أحد الدليلين قاطع، والآخر ظاهر، فالقاطع راجح على الظاهر، أو يقال: كل واحد منهما، وإن كان ظاهرا إلَّا أن أحدهما أقوى، إلَّا أنّا نقول: أمّا الأوَّل فباطل؛ لأن الدلائل اللفظية لا تكون قطعية، لأنها موقوفة على نقل اللغات ونقل وجوه النحو والتصريف، وعلى عدم الاشتراك والـمجاز والتخصيص والإضمار، وعدم الـمعارض النقلي والعقلي، وكل واحد من

---

(١) سورة **الكهف**، ءاية ٢٩.

(٢) سورة **الإنسان**، ءاية ٣٠.

هذه الـمقدمات مظنونة، والوقوف على الـمظنون أولى أن يكون مظنونًا، فثبت أن شيئًا من الدلائل اللفظية لا يمكن أن يكون قطعيًّا.

الثاني: هو أن يقال: أحد الظاهرين أقوى من الآخر، إلَّا أن على هذا التقدير يصير ترك أحد الظاهرين لتقرير الظاهر الثاني مقدمة ظنية، والظنون لا يجوز التعويل عليها في الـمسائل العقلية القطعية، فثبت أن صرف اللفظ عن ظاهره إلى معناه الـمرجوح لا يجوز إلَّا عند قيام الدليل القاطع على أن ظاهره محال ممتنع، فإذا حصل هذا الـمعنى فعند ذلك يجب على الـمكلف أن يقطع بأن مراد الله تعالى من هذا اللفظ ليس ما أشعر به ظاهره، ثم عند هذا الـمقام من جوَّز التأويل التفصيلي عدل إليه، ومن لـم يجوزه فوّض علـمه إلى الله تعالى[1].

(١) فخر الدين الرازي، **أساس التقديس في علـم الكلام**، (ص١٣٦، ١٣٧).

المبحث الثاني

الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾[1]

والقراءتان الواردتان

قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧﴾[2].

هذه الآية هي نص صريح يتناول بعض الأمور الأساسية ومنها:

أولًا: تقسيم كتاب الله إلى قسمين:

محكمات: هن المرجع والأساس. وهي آيات لا تحتمل إلَّا معنى واحدًا بحسب وضع اللغة.

متشابهات: وهي آيات تحتمل عدة معان في اللغة العربية ولا بد فيها من التفويض أو حملها على معنى لا يتعارض مع المحكمات.

ثانيًا: أن الزائغين يتتبعون المتشابه لأنهم يجدون فيه بابًا لإفساد عقائد الناس.

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

ثالثًا: أن مبدأ التأويل صرح به القرءان فلا ينكرُ بعد ذلك واختلفت الأمة الإسلامية حول قراءة هذه الآية:

فمنهم من يقف عند قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ﴾[1].

ومنهم من يقرأها بالوصل فيقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ۗ﴾[2]. وتجد فيما يلي تفصيل ذلك.

قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ۗ﴾[3] يحتمل أن يكون ابتداءً، ويحتمل أن يكون معطوفًا على لفظ الجلالة، فعلى الأول المراد بالمتشابه ما استأثر الله بعلمه كوجبة القيامة وخروج الدجال ونحو ذلك، فإنه لا يعلم متى وقوع ذلك أحد إلَّا الله، وعلى الثاني: المراد بالمتشابه ما لم تتضح دلالته من الآيات، أو يحتمل أوجهًا عديدة من حيث اللغة مع الحاجة إلى إعمال الفكر ليحمل على الوجه المطابق كآية: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۗ﴾[4]، فعلى هذا القول يكون الراسخون في العلم داخلين في الاستثناء، ويؤيد هذا ما رواه مجاهد عن ابن عباس أنه قال: «أنا ممن يعلم تأويله[5]».

فبقراءة الوقف على لفظ الجلالة والابتداء بما بعده يكون المعنى: الغيب الذي لم يجعل الله سبيلًا للخلق إلى علمه كوجبة الساعة وما شابهها.

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٤) سورة **طه**، ءاية ٥.

(٥) الطبري، **جامع البيان**، (ج٣، ص١٨٣).

وأما بقراءة الوصل على ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ۝٧﴾[1] يكون المعنى: أن الله يعلم تأويل الآيات المتشابهات والراسخون يعلمونه، وذلك فيما ليس من قبيل وجبة القيامة ونحوها، فهذا الذي يعلمه الله تعالى ويعلمه الراسخون في العلم، وعلى هذا التوجيه ينتظم المعنى ويزول الإشكال، وبهذا يحتج لصحة من ذهب إلى التأويل التفصيلي للآيات المتشابهات كتأويل العين المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ۝٣٩﴾[2] بالحفظ، وأمثاله، والله أعلم.

فتبيّن أن المتشابه قسمان:

- قسم لا يعلم تأويله إلَّا الله.

- وقسم يعلم تأويله الله والراسخون في العلم.

فالأوَّل كوجبة القيامة، وخروج دابة الأرض، ويأجوج ومأجوج، ونحو ذلك، فلا يعلم أحد متى ذلك على التحديد إلَّا الله.

قراءة الوقف

وهو الذي عليه الأكثر أنه مقطوع مما قبله وأن الكلام تم عند قوله: ﴿إِلَّا ٱللَّهُۗ ۝٧﴾[3]، هذا قول ابن عمر وابن عباس وعائشة وعروة بن الزبير وعمر ابن عبد العزيز وغيرهم، وهو مذهب الكِسائي والأخفش والفراء وأبي عبيد وغيرهم.

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) سورة **طه**، ءاية ٣٩.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

قال أبو نهيك الأسدي ما نصه[1]: «إنكم تصلون هذه الآية وإنها مقطوعة، وما انتهى علم الراسخين إلَّا إلى قولهم: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾[2]» ورُوِيَ مثله عن عمر بن عبد العزيز ومالك ابن أنس.

ومذهب أكثر العلماء أن الوقف التام في هذه الآية إنما هو عند قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ۝٧﴾[3] وأن ما بعده استئناف كلام آخر[4]، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾[5].

قراءة الوصل

فالقول الثاني وهو قراءة الوصل أو العطف، وعليه طائفة يسيرة من أهل العلم، منهم مجاهد تلميذ ابن عباس، والضحاك وهو رواية عن ابن عباس، قالوا: هو حال أو مبتدأ خبره ﴿يَقُولُونَ﴾[6] والواو للاستئناف[7].

---

(١) السيوطي، **الدر المنثور**، (ج٢، ص١٥١).

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٤) القرطبي، **الجامع لأحكام القرءان**، (ج٤، ص١٦). ابن الجوزي، **زاد المسير**، (ج١، ص٣٥١). الماوردي، **النكت والعيون**، (ج١، ص٣٧١). السيوطي، **الإتقان في علوم القرءان**، (ج٢، ص٣). الطبري، **جامع البيان**، (ج٣، ص١٢٢-١٢٤). البغوي، **معالم التنزيل**، (ج١، ص٢٨٠). أبو السعود العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (ج١، ص٤٤٠).

(٥) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٦) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٧) القرطبي، **الجامع لأحكام القرءان**، (ج٤، ص١٦). ابن الجوزي، **زاد المسير**، (ج١، ص٣٥١). الماوردي، **النكت والعيون**، (ج١، ص٣٧١. السيوطي، **الإتقان في علوم القرءان**، (ج٢، ص٣). الطبري، **جامع البيان**، (ج٣، ص١٢٢-١٢٤). البغوي، **معالم التنزيل في التفسير**=

واختار هذا القول النووي فقال في «**شرح صحيح مسلم**»[1] ما نصه:

«إنه الأصح لأنه يبعد أن يخاطب الله عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته».

= **والتأويل**، (ج١، ص٢٨٠). أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (ج١، ص٤٤٠).

(١) النووي، **شرح صحيح مسلم**، (ج١٦، ص٢١٨).

المبحث الثالث
أقوال علماء الأمة في تفسير الآية

يحسن أن نقف عند أقوال وتفاسير أهل الحق في هذه الآية الكريمة لنستطلع الاختلاف الحاصل بينهم ولنكون على بينة من مدى هذا الخلاف وبُعده. فهل هو خلاف في الجوهر والمضمون أم هو خلاف فرعي؟ ونسوق فيما يلي عددًا من التفاسير تجيب عن هذا السؤال. وإنك سترى كما سيتضح لك فيما يلي أن الخلاف غير جذري فالكل يقر بمبدأ التأويل وتقسيم الكتاب إلى محكم ومتشابه وكون الزائغة قلوبهم يتتبعون المتشابه لتحقيق الفتنة وينحصر الاختلاف ولا أسميه خلافًا في الوصل أو الوقف وما لذلك من تأثير على المعنى ولكل حجته ومستمسكه والله أعلم بمراد الله.

القشيري

قال الإمام القشيري في «**التذكرة الشرقية**»[1] ما نصه:

«وأما قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ ﴿٧﴾﴾[2] إنما يريد به وقت قيام الساعة، فإن المشركين سألوا النبي ﷺ عن الساعة أيان مرساها ومتى وقوعها، فالمتشابه إشارة إلى علم الغيب، فليس يعلم عواقب الأمور

(١) الزبيدي، **إتحاف السادة المتقين**، (ج٢، ص١١٩).

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

إِلَّا الله عزّ وجلّ ولهذا قال: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ ﴿٥٣﴾﴾[1] أي هل ينظرون إلَّا قيام الساعة.

وقد قيل: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴿٧﴾﴾[2] فكأنه قال: والراسخون في العلـم أيضًا يعلـمونه ويقولون آمنا به. فإن الإيمان بالشيء إنما يتصور بعد العلـم، أما ما لا يعلـم فالإيمان به غير متأت، ولهذا قال ابن عباس: «أنا من الراسخين في العلـم»

فإن قالوا: قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴿٧﴾﴾[3] قلنا: فقد قال تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾[4]، فإن قالوا: يجب الوقوف على قوله: ﴿إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾[5] وتكون الواو للاستئناف وليست عاطفة، وحظ الراسخين في العلـم الإيمان به، قلنا: الإيمان به واجب على عموم الـمؤمنين فلا يبقى لوصفهم بالرسوخ في العلـم وأنهم أولو الألباب فائدة، بل الراسخ في العلـم ذو اللب يعلـم من الـمتشابه الوجه الذي شابه به الباطل فينفيه، والوجه الذي شابه به الحقّ فيثبته، كقوله تعالى: ﴿وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴿٢٩﴾﴾[6] متردد بين البعضية وهو باطل وبين إضافة التشريف والتعظيم وهو حقّ فيعيّنه له».

---

(١) سورة **الأعراف**، ءاية ٥٣.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٤) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٥) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٦) سورة **الحجر**، ءاية ٢٩.

البغوي:

جاء في «**معالم التنزيل**»[1] للإمام البغوي ما نصه:

«﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ۝٧﴾[2] مبينات مفصلات، سميت محكمات من الإحكام، كأنه أحكمها فمنع الخلق من التصرف فيها لظهورها ووضوح معناها، ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ۝٧﴾[3] أي أصله الذي يعول عليه في الأحكام، وإنما قال هن أم الكتاب ولـم يقل أمهات الكتاب لأن الآيات كلها في تكاملها واجتماعها كالآية الواحدة وكلام الله تعالى واحد، وقيل معناها كل ءاية منهن أم الكتاب، كما قال:﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً ۝٥٠﴾[4]، أي كل واحد منهما ءاية، ﴿وَأُخَرُ﴾[5] جمع أخرى ولـم يصرفه لأنه معدول عن الآخر مثل عمر وزفر، ﴿مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾[6].

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ۝٧﴾[7] أي ميل عن الحقّ وقيل شك، ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ۝٧﴾[8].

﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾[9] طلب الشرك قاله الربيع والسدي، وقال مجاهد:

---

(١) البغوي، **معالـم التنـزيل في التفسير والتأويل**، (ج١، ص٤٢٦).

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٤) سورة **الـمؤمنون**، ءاية ٥٠.

(٥) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٦) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٧) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٨) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٩) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

«ابتغاء الشبهات واللبس ليضلوا بها جهالهم ﴿وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾[1]».

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ٧﴾[2] اختلف العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم: الواو في قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾[3] واو العطف، يعني أن تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم وهم مع علمهم ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ٧﴾[4]، وهذا قول مجاهد والربيع.

ورُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقول في هذه الآية: «أنا من الراسخين في العلم»، وقال مجاهد: «أنا ممن يعلم تأويله». ويجوز أن يكون في القرءان تأويل استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحدًا من خلقه، كما استأثر بعلم الساعة ووقت طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدجال، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونحوها، والخلق متعبدون في المتشابه بالإيمان به وفي المحكم بالإيمان به والعمل،[5] ﴿كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ﴾[6] المحكم والمتشابه والنّاسخ والمنسوخ وما علمنا وما نعلم ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ﴾[7] ما يتعظ بما في القرءان ﴿إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[8] ذوو العقول.

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٤) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٥) البغوي، **معالم التزيل**، (ج١، ص٢٨٠).

(٦) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٧) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٨) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ۝٨﴾[1] أي ويقول الراسخون: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ۝٨﴾[2]، أي لا تملها عن الحقّ والهدى كما أزغت قلوب الذين في قلوبهم زيغ، ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ۝٨﴾[3] وفقتنا لدينك والإيمان بالمحكم والمتشابه من كتابك، ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ ۝٨﴾[4] أعطنا من عندك ﴿رَحْمَةً ۝٨﴾[5] توثيقا وتثبيتا للذي نحن عليه من الإيمان والهدى، وقال الضحاك: تجاوزًا ومغفرة ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨﴾[6]».

ابن الجوزي:

قال الإمام ابن الجوزي ما نصه[7]:

«قوله تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ۝٧﴾[8] المحكم: المتقن المبيّن، **وفي المراد به ههنا ثمانية أقوال:**

- **أحدها:** أنه الناسخ، قاله ابن مسعود، وابن عباس، وقتادة، والسدي.
- **والثاني:** أنه الحلال والحرام، روي عن ابن عباس، ومجاهد.
- **والثالث:** أنه ما علم العلماء تأويله. روي عن جابر بن عبد الله.

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٨.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٨.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٨.

(٤) سورة **آل عمران**، ءاية ٨.

(٥) سورة **آل عمران**، ءاية ٨.

(٦) سورة **آل عمران**، ءاية ٨.

(٧) ابن الجوزي، **زاد المسير**، (ج١، ص٣٥٠-٣٥٤).

(٨) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

- **والرابع**: أنه الذي لـم ينسخ، قاله الضحاك.

- **والخامس**: أنه ما لـم تتكرر ألفاظه، قاله ابن زيد.

- **والسادس**: أنه ما استقل بنفسه، ولـم يحتج إلى بيان، ذكره القاضي أبو يعلى عن الإمام أحمد. وقال الشافعي، وابن الأنباري: هو ما لـم يحتمل من التأويل إلَّا وجهًا واحدًا.

- **والسابع**: أنه جميع القرءان غير الحروف الـمقطعة.

- **والثامن**: أنه الأمر والنهي، والوعد والوعيد، والحلال والحرام، ذكر هذا والذي قبله القاضي أبو يعلى.

وأم الكتاب أصله. قاله ابن عباس، وابن جبير، فكأنه قال: هن أصل الكتاب اللواتي يعمل عليهن في الأحكام، ومجمع الحلال والحرام.

وفي الـمتشابه سبعة أقوال:

- **أحدها**: أنه الـمنسوخ، قاله ابن مسعود، وابن عباس، وقتادة، والسدي، كما تقدم.

- **والثاني**: أنه ما لـم يكن للعلـماء إلى معرفته سبيل، كقيام الساعة، روي عن جابر بن عبد الله.

- **والثالث**: أنه الحروف الـمقطعة كقوله: ﴿الٓمٓ ۝١﴾[1] ونحو ذلك، قاله ابن عباس.

- **والرابع**: أنه ما اشتبهت معانيه، قاله مجاهد.

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ١.

- **والخامس**: أنه ما تكررت ألفاظه، قاله ابن زيد.

- **والسادس**: أنه ما احتمل من التأويل وجوهًا. وقال ابن الأنباري: المحكم ما لا يحتمل التأويلات، ولا يخفى على مميّز، والمتشابه: الذي تعتوره تأويلات.

- **والسابع**: أنه القصص، والأمثال، ذكره القاضي أبو يعلى.

فإن قيل: فما فائدة إنزال المتشابه، والمراد بالقرءان البيان والهدى؟ **فعنه أربعة أجوبة:**

أحدها: أنه لما كان كلام العرب على ضربين:

- **أحدهما**: الموجز الذي لا يخفى على سامعه، ولا يحتمل غير ظاهره.

- **والثاني**: المجاز، والكنايات، والإشارات، والتلويحات، وهذا الضرب الثاني هو المستحلى عند العرب، والبديع في كلامهم،

أنزل الله تعالى القرءان على هذين الضربين، ليتحقق عجزهم عن الإتيان بمثله، فكأنه قال: عارضوه بأي الضربين شئتم، ولو نزل كله محكمًا واضحًا، لقالوا: هلا نزل بالضرب المستحسن عندنا. ومتى وقع في الكلام إشارة أو كناية، أو تعريض أو تشبيه، كان أفصح وأغرب.

والجواب الثاني: أن الله تعالى أنزله مختبرًا به عباده، ليقف المؤمن عنده، ويرده إلى عالمه، فيعظم بذلك ثوابه، ويرتاب به المنافق، فيداخله الزيغ، فيستحق بذلك العقوبة، كما ابتلاهم بنهر طالوت.

والثالث: أن الله تعالى أراد أن يشغل أهل العلم بردّهم المتشابه إلى

الـمحكم، فيطول بذلك فكرهم، ويتصل بالبحث عنه اهتمامهم، فيثابون على تعبهم، كما يثابون على سائر عباداتهم، ولو جعل القرءان كله محكمًا لاستوى فيه العالـم والجاهل، ولـم يفضل العالـم على غيره، ولـماتت الخواطر، وإنما تقع الفكرة والحيلة مع الحاجة إلى الفهم. وقد قال الحكماء: عيب الغنى: أنه يورث البلادة، وفضل الفقر: أنه يبعث على الحيلة، لأنه إذا احتاج احتال.

والرابع: أن أهل كل صناعة يجعلون في علومهم معاني غامضة، ومسائل دقيقة ليحرجوا بها من يعلـمون، ويمرّنوهم على انتزاع الجواب، لأنهم إذا قدروا على الغامض، كانوا على الواضح أقدر، فلـما كان ذلك حسنًا عند العلـماء، جاز أن يكون ما أنزل الله تعالى من الـمتشابه على هذا النحو، وهذه الأجوبة معنى ما ذكره ابن قتيبة، وابن الأنباري.

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ۝٧﴾[1] **في الزيغ قولان**:

- **أحدهما**: أنه الشك، قاله مجاهد، والسدي.
- **والثاني**: أنه الميل، قاله أبو مالك وعن ابن عباس كالقولين. وقيل: هو الميل عن الهدى.

وفي هؤلاء القوم أربعة أقوال:

- **أحدها**: أنهم الخوارج، قاله الحسن.
- **والثاني**: الـمنافقون، قاله ابن جريج.

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

- **والثالث**: وفد نجران من النصارى، قاله الربيع.

- **والرابع**: اليهود، طلبوا معرفة بقاء هذه الأمة من حساب الجُمّل، قاله ابن السائب[1].

قوله تعالى: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ۝٧﴾[2] قال ابن عباس: يُحيلون المحكم على المتشابه، والمتشابه على المحكم، ويُلبسون. وقال السدي: يقولون: ما بال هذه الآية عمل بها كذا وكذا، ثم نسخت؟! وفي المراد بالفتنة ههنا، **ثلاثة أقوال**:

- **أحدها**: أنها الكفر، قاله السدي، والربيع، ومقاتل، وابن قتيبة.

- **والثاني**: الشبهات، قاله مجاهد.

- **والثالث**: إفساد ذات البين، قاله الزجاج.

وفي التأويل وجهان:

- **أحدهما**: أنه التفسير.

- **والثاني**: العاقبة المنتظرة.

---

(١) عطاء بن السائب، الإمام، الحافظ، محدّث الكوفة، أبو السائب، وقيل أبو زيد، وقيل: أبو يزيد، وأبو محمد الكوفيّ. روى عن أبيه: السائب بن زيد، وعبد الله بن أبي أوفى، وعبد الرحمٰن ابن أبي ليلى، وأبي وائل، ومُرَّة الطيّب، ومجاهد، وخلق كثير، وكان من كبار العلماء. حدّث عنه: إسماعيل بن أبي خالد، وهو من طبقته، والثوري، وابن جُرَيْج، وأبو جعفر الرازيّ، وروح ابن القاسم، والحمّادان وآخرون كُثُر. قال العجليّ: كان شيخًا، قديمًا، ثقة، روى عن ابن أبي أوفى، ومن سمع منه قديمًا فهو صحيح، منهم الثوريّ، فأمّا من سمع منه بآخرةٍ فهو مضطرب الحديث، منهم هُشَيْم، وخالد بن عبد الله. مات سنة ١٣٦هـ. الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، (ج٥، ص٣٦٨-٣٧٠)، رقم الترجمة ٩٩٦.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

والراسخ: الثابت، يقال: رسخ يرسخ رسوخا. وهل يعلـم الراسخون تأويله أم لا؟ **فيه قولان:**

أحدهما: أنهم لا يعلـمونه، وأنهم مستأنفون، وقد روى طاووس عن ابن عباس أنه قرأ ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ۝٧﴾[1] وإلى هذا الـمعنى ذهب ابن مسعود، وأبيّ بن كعب، وابن عباس، وعروة، وقتادة، وعمر بن عبد العزيز، والفراء، وأبو عبيدة، وثعلب، وابن الأنباري، والجمهور.

والثاني: أنهم يعلـمون، فهم داخلون في الاستثناء. وقد روى مجاهد عن ابن عباس أنه قال: «أنا ممن يعلـم تأويله»، وهذا قول مجاهد، والربيع، واختاره ابن قتيبة، وأبو سليمان الدمشقي».

الرازي:

قال الإمام فخر الدين الرازي ما نصه[2]: «اعلـم أن في هذه الآية مسائل:

الـمسألة الأولى: قد ذكرنا في اتصال قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾[3] بما قبله احتمالين:

- **أحدهما:** أن ذلك كالتقرير لكونه قيومًا.
- **والثاني:** أن ذلك الجواب عن شبه النصارى.

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج٧، ص١٧٩-١٩٣).

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٥.

أما على الاحتمال الأول فنقول: إنه تعالى أراد أن يبين أنه قيوم وقائم بمصالح الخلق ومصالح الخلق قسمان: جسمانية وروحانية:

أما الجسمانية فأشرفها تعديل البنية، وتسوية المزاج على أحسن الصور وأكمل الأشكال، وهو المراد بقوله ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ ۝٦﴾[1].

وأما الروحانية فأشرفها العلم الذي تصير الروح معه كالمرآة المجلوة التي تجلت صور جميع الموجودات فيها وهو المراد بقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ۝٧﴾[2].

وأما على الاحتمال الثاني فقد ذكرنا أن من جملة شبه النصارى تمسكهم بما جاء في القرءان من قوله تعالى في صفة عيسى عليه السلام إنه روح الله وكلمته، فبيّن الله تعالى بهذه الآية أن القرءان مشتمل على محكم وعلى متشابه، والتمسك بالمتشابهات غير جائز فهذا ما يتعلق بكيفية النظم، هو في غاية الحسن والاستقامة.

المسألة الثانية: اعلم أن القرءان دل على أنه بكليته محكم، ودل على أنه بكليته متشابه، ودل على أن بعضه محكم، وبعضه متشابه.

أما ما دل على أنه بكليته محكم، فهو قوله: ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾[3] و﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ۝١﴾[4] فذكر في هاتين الآيتين أن جميعه محكم، والمراد من المحكم بهذا المعنى كونه كلامًا حقًا فصيح

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٦.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٣) سورة **يونس**، ءاية ١.

(٤) سورة **هود**، ءاية ١.

الألفاظ صحيح الـمعاني وكل قول وكلام يوجد كان القرءان أفضل منه في فصاحة اللفظ وقوة الـمعنى ولا يتمكن أحد من إتيان كلام يساوي القرءان في هذين الوصفين، والعرب تقول في البناء الوثيق والعقد الوثيق الذي لا يمكن حله: محكم، فهذا معنى وصف جميعه بأنه محكم. والـمتشابه ما لا ينبىء ظاهره عن مراده، وحقيقة ذلك أنّ الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب:

- محكم على الإطلاق.
- ومتشابه على الإطلاق.
- ومحكم من وجه ومتشابه من وجه.

فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب:

- متشابه من جهة اللفظ فقط.
- ومتشابه من جهة الـمعنى فقط.
- ومتشابه من جهتهما.

فالـمتشابه من جهة اللفظ ضربان:

أحدهما يرجع إلى الألفاظ الـمفردة.

- وذلك إما من جهة غرابته، نحو: ﴿وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾[1] و﴿يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾﴾[2].
- وإما من جهة مشاركة في اللفظ كاليد والعين.

---

(١) سورة **عبس**، ءاية ٣١.

(٢) سورة **الصافات**، ءاية ٩٤.

والثاني يرجع إلى جملة الكلام الـمركّب، وذلك ثلاثة أضرب:

- ضرب لاختصار الكلام نحو قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۝٣﴾[1].

- وضرب لبسط الكلام نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۝١١﴾[2]، لأنه لو قيل ليس مثله شيء كان أظهر للسامع.

- وضرب لنظم الكلام نحو: ﴿أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۝١﴾[3][4].

- وأما ما دل على أنه بكليته متشابه، فهو قوله تعالى: ﴿كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا مَّثَانِىَ ۝٢٣﴾[5] والـمعنى أنه يشبه بعضه بعضًا في الحسن ويصدق بعضه بعضًا، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ۝٨٢﴾[6] أي لكان بعضه واردًا على نقيض الآخر، ولتفاوت نسق الكلام في الفصاحة والركاكة.

- وأما ما دل على أن بعضه محكم وبعضه متشابه، فهو هذه الآية التي نحن في تفسيرها.

---

(١) سورة **النساء**، ءاية ٣.

(٢) سورة **الشورى**، ءاية ١١.

(٣) سورة **الكهف**، ءاية ١.

(٤) الراغب الأصفهاني، **الـمفردات**، (ص٢٥٤). الفيروزآبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، (ج٣، ص٢٩٣، ٢٩٤).

(٥) سورة **الزمر**، ءاية ٢٣.

(٦) سورة **النساء**، ءاية ٨٢.

المسألة الثالثة: في حكاية أقوال الناس في المحكم والمتشابه:

فالأول: ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: المحكمات هي الثلاث آيات التي في سورة الأنعام ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ ﴿١٥١﴾﴾[1] إلى آخر الآيات الثلاث، والمتشابهات هي التي تشابهت على اليهود، وهي أسماء حروف الهجاء المذكور في أوائل السور، وذلك أنهم أولوها على حساب الجمل فطلبوا أن يستخرجوا منها مدة بقاء هذه الأمة فاختلط الأمر عليهم واشتبه، وأقول: التكاليف الواردة من الله تعالى تنقسم إلى قسمين:

منها ما لا يجوز أن يتغير بشرع وشرع، وذلك كالأمر بطاعة الله تعالى، والاحتراز عن الظلم والكذب والجهل وقتل النفس بغير حق،

ومنها ما يختلف بشرع وشرع كأعداد الصلوات ومقادير الزكوات وشرائط البيع والنكاح وغير ذلك،

فالقسم الأول هو المسمى بالمحكم عند ابن عباس، لأن الآيات الثلاث في سورة الأنعام مشتملة على هذا القسم.

وأما المتشابه فهو الذي سميناه بالمجمل، وهو ما يكون دلالة اللفظ بالنسبة إليه وإلى غيره على السوية، فإن دلالة هذه الألفاظ على جميع الوجوه التي تفسر هذه الألفاظ بها على السوية لا بدليل منفصل على ما لخصناه في أول سورة البقرة.

القول الثاني: وهو أيضًا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن المحكم هو الناسخ، والمتشابه هو المنسوخ.

---

(١) سورة **الأنعام**، ءاية ١٥١.

والقول الثالث: قال الأصم: الـمحكم هو الذي يكون دليله واضحًا لائحًا، مثل ما أخبر الله تعالى به من إنشاء الخلق في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً ﴿١٤﴾﴾[1] وقوله ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴿٣٠﴾﴾[2] وقوله ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴿٢٢﴾﴾[3] والـمتشابه ما يحتاج في معرفته إلى التدبر والتأمل نحو الحكم بأنه تعالى يبعثهم بعد أن صاروا ترابًا ولو تأملوا لصار المتشابه عندهم محكمًا لأن من قدر على الإنشاء أولًا قدر على الإعادة ثانيا. واعلـم أن كلام الأصم غير ملخص، فإنه:

- إن عنى بقوله: الـمحكم ما تكون دلائله واضحة أن الـمحكم هو الذي يكون دلالة لفظه على معناه متعينة راجحة، والـمتشابه ما لا يكون كذلك، وهو إما الـمجمل الـمتساوي، أو الـمؤول الـمرجوح، فهذا هو الذي ذكرناه أولًا.
- وإن عنى به أن المحكم هو الذي يعرف صحة معناه من غير دليل، فيصير الـمحكم على قوله ما يعلـم صحته بضرورة العقل، والـمتشابه ما يعلـم صحته بدليل العقل، وعلى هذا يصير جملة القرءان متشابهًا، لأن قوله: ﴿خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً ﴿١٤﴾﴾[4] أمر يحتاج في معرفة صحته إلى الدلائل العقلية، وإن أهل الطبيعة يقولون: السبب في ذلك الطبائع

---

(١) سورة **الـمؤمنون**، ءاية ١٤.

(٢) سورة **الأنبياء**، ءاية ٣٠.

(٣) سورة **البقرة**، ءاية ٢٢.

(٤) سورة **الـمؤمنون**، ءاية ١٤.

والفصول، أو تأثيرات الكواكب، وتركيبات العناصر وامتزاجاتها، فكما أن إثبات الحشر والنشر مفتقر إلى الدليل، فكذلك إسناد هذه الحوادث إلى الله تعالى مفتقر إلى الدليل، ولعلّ الأصم يقول: هذه الأشياء وإن كانت كلها مفتقرة إلى الدليل، إلَّا أنها تنقسم إلى ما يكون الدليل فيه ظاهرًا بحيث تكون مقدماته قليلة مرتبة مبينة يؤمن الغلط معها إلَّا نادرًا، ومنها ما يكون الدليل فيه خفيًا كثير المقدمات غير مرتبة فالقسم الأول: هو المحكم والثاني: هو المتشابه.

القول الرابع: أن كل ما أمكن تحصيل العلم به سواء كان ذلك بدليل جلي، أو بدليل خفي، فذاك هو المحكم، وكل ما لا سبيل إلى معرفته فذاك هو المتشابه، وذلك كالعلم بوقت قيام الساعة، والعلم بمقادير الثواب والعقاب في حق المكلفين، ونظيره قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿١٨٧﴾﴾[1].

المسألة الرابعة: في الفوائد التي لأجلها جعل بعض القرءان محكمًا وبعضه متشابها.

اعلم أن من الملاحدة من طعن في القرءان لأجل اشتماله على المتشابهات، وقال: إنكم تقولون إن تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرءان إلى قيام الساعة، ثم إنَّا نراه بحيث يتمسك به كل صاحب مذهب على مذهبه، فالجبري يتمسك بآيات الجبر، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴿٢٥﴾﴾[2] والقدري يقول: بل هذا مذهب الكفار،

---

(١) سورة **الأعراف**، ءاية ١٨٧.

(٢) سورة **الأنعام**، ءاية ٢٥.

بدليل أنه تعالى حكى ذلك عن الكفار في معرض الذم لهم في قوله: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ ۝٥﴾[1] وفي موضع آخر: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢ ۝٨٨﴾[2] وأيضًا مثبت الرؤية يتمسك بقوله: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ۝٢٣﴾[3] والنافي يتمسك بقوله: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ۝١٠٣﴾[4] ومثبت الجهة يتمسك بقوله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ۝٥٠﴾[5] وبقوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[6] والنافي يتمسك بقوله: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ ۝١١﴾[7] ثم إن كل واحد يسمي الآيات الموافقة لمذهبه: محكمة، والآيات المخالفة لمذهبه: متشابهة وربما آل الأمر في ترجيح بعضها على بعض إلى ترجيحات خفية، ووجوه ضعيفة، فكيف يليق بالحكيم أن يجعل الكتاب الذي هو المرجوع إليه في كل الدين إلى قيام الساعة هكذا، أليس أنه لو جعله ظاهرًا جليًا نقيًا عن هذه المتشابهات كان أقرب إلى حصول الغرض؟ واعلم أن العلماء ذكروا في فوائد المتشابهات وجوهًا:

الوجه الأول: أنه متى كانت المتشابهات موجودة، كان الوصول إلى الحق أصعب وأشق وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب، قال الله تعالى:

---

(١) سورة **فصلت**، ءاية ٥.

(٢) سورة **البقرة**، ءاية ٨٨.

(٣) سورة **القيامة**، ءاية ٢٢، ٢٣.

(٤) سورة **الأنعام**، ءاية ١٠٣.

(٥) سورة **النحل**، ءاية ٥٠.

(٦) سورة **طه**، ءاية ٥.

(٧) سورة **الشورى**، ءاية ١١.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾[1].

الوجه الثاني: لو كان القرءان محكمًا بالكلية لـما كان مطابقًا إلّا لمذهب واحد، وكان تصريحه مبطلًا لكل ما سوى ذلك الـمذهب، وذلك مما ينفر أرباب الـمذاهب عن قبوله وعن النظر فيه، فالانتفاع به إنما حصل لـما كان مشتملًا على الـمحكم وعلى الـمتشابه، فحينئذ يطمع صاحب كل مذهب أن يجد فيه ما يقوي مذهبه، ويؤثر مقالته، فحينئذ ينظر فيه جميع أرباب الـمذاهب، ويجتهد في التأمل فيه كل صاحب مذهب، فإذا بالغوا في ذلك صارت الـمحكمات مفسرة للمتشابهات، فبهذا الطريق يتخلص الـمبطل عن باطله ويصل إلى الحق.

الوجه الثالث: أن القرءان إذا كان مشتملًا على الـمحكم والـمتشابه افتقر الناظر فيه إلى الاستعانة بدليل العقل، وحينئذ يتخلص عن ظلـمة التقليد، ويصل إلى ضياء الاستدلال والبينة، أما لو كان كله محكمًا لـم يفتقر إلى التمسك بالدلائل العقلية فحينئذ كان يبقى في الجهل والتقليد.

الوجه الرابع: لـما كان القرءان مشتملًا على الـمحكم والـمتشابه، افتقروا إلى تعلم طرق التأويلات وترجيح بعضها على بعض، وافتقر تعلـم ذلك إلى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو وعلـم أصول الفقه، ولو لـم يكن الأمر كذلك ما كان يحتاج الإنسان إلى تحصيل هذه العلوم الكثيرة، فكان إيراد هذه الـمتشابهات لأجل هذه الفوائد الكثيرة.

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ١٤٢.

الوجه الخامس: وهو السبب الأقوى في هذا الباب أن القرءان كتاب مشتمل على دعوة الخواص والعوام بالكلية، وطبائع العوام تنبو في أكثر الأمر عن إدراك الحقائق، فمن سمع من العوام في أول الأمر إثبات موجود ليس بجسم ولا بمتحيز ولا مشار إليه، ظن أن هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل، فكان الأصلح أن يخاطبوا بألفاظ دالة على بعض ما يناسب ما يتوهمونه ويتخيلونه، ويكون ذلك مخلوطًا بما يدل على الحق الصريح،

- **فالقسم الأول** وهو الذي يخاطبون به في أول الأمر يكون من باب المتشابهات.

- **والقسم الثاني** وهو الذي يكشف لهم في آخر الأمر هو المحكمات، فهذا ما حضرنا في هذا الباب والله أعلم بمراده.

ثم قال: «واعلم أن الراسخ في العلم هو الذي عرف ذات الله وصفاته بالدلائل اليقينية القطعية، وعرف أن القرءان كلام الله تعالى بالدلائل اليقينية، فإذا رأى شيئًا متشابهًا، ودل القطعي على أن الظاهر ليس مراد الله تعالى، علم حينئذ قطعًا أن مراد الله شيء آخر سوى ما دلّ عليه ظاهره، وأن ذلك المراد حق، ولا يصير كون ظاهره مردودًا شبهة في الطعن في صحة القرءان.

ثم حكي عنهم أيضًا أنهم يقولون ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴿٧﴾﴾[1] والمعنى: أن كل واحد من المحكم والمتشابه من عند ربنا، وفيه سؤالان:

السؤال الأول: لو قال: كل من ربنا كان صحيحًا، فما الفائدة في لفظ ﴿عِندِ﴾؟

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

الجواب: الإيمان بالـمتشابه يحتاج فيه إلى مزيد التأكيد، فذكر كلـمة ﴿عِندِ﴾ لـمزيد التأكيد.

السؤال الثاني: لـم جاز حذف الـمضاف إليه من «كُلٌّ»؟

الجواب: لأن دلالة الـمضاف عليه قوية، فبعد الحذف الأمن من اللبس حاصل.

ثم قال: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾[1] وهذا ثناء من الله تعالى على الذين قالوا آمنا به، ومعناه: ما يتعظ بما في القرءان إلا ذوو العقول الكاملة، فصار هذا اللفظ كالدلالة على أنهم يستعملون عقولهم في فهم القرءان، فيعلـمون الذي يطابق ظاهره دلائل العقول فيكون محكمًا، وأما الذي يخالف ظاهره دلائل العقول فيكون متشابهًا، ثم يعلـمون أن الكل كلام من لا يجوز في كلامه التناقض والباطل، فيعلـمون أن ذلك الـمتشابه لا بد وأن يكون له معنى صحيح عند الله تعالى، وهذه الآية دالة على علو شأن الـمتكلـمين الذين يبحثون عن الدلائل العقلية، ويتوسلون بها إلى معرفة ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله، ولا يفسرون القرءان إلّا بما يطابق دلائل العقول، وتوافق اللغة والإعراب.

واعلـم أن الشيء كلـما كان أشرف كان ضده أخس، فكذلك مفسر القرءان متى كان موصوفًا بهذه الصفة كانت درجته هذه الدرجة العظمى التي عظم الله الثناء عليه، ومتى تكلـم في القرءان من غير أن يكون متبحرًا في علـم الأصول، وفي علـم اللغة والنحو كان في غاية البعد عن الله، ولهذا

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

قال النبي ﷺ: «**من قال في القرءان برأيه فليتبوأ مقعده من النار**»[1].

واعلـم أنه تعالى كما حكى عن الراسخين أنهم يقولون آمنا به حكي عنهم أنهم يقولون ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا ﴿٨﴾﴾[2] وحذف «**يَقُولُونَ**» لدلالة الأول عليه، وكما في قوله ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا ﴿١٩١﴾﴾[3] وفي هذه الآية اختلف كلام أهل السنة وكلام المعتزلة.

أما كلام أهل السنة فظاهر، وذلك لأن القلب صالح لأن يميل إلى الإيمان، وصالح لأن يميل إلى الكفر، ويمتنع أن يميل إلى أحد الجانبين إلَّا عند حدوث داعية وإرادة يحدثها الله تعالى، فإن كانت تلك الداعية داعية الكفر، فهي الخذلان، والإزاغة، والصد، والختم، والطبع، والرين، والقسوة، والوقر، والكنان، وغيرها من الألفاظ الواردة في القرءان، وإن كانت تلك الداعية داعية الإيمان فهي: التوفيق، والرشاد، والهداية، والتسديد، والتثبيت، والعصمة، وغيرها من الألفاظ الواردة في القرءان، وكان رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ قلوب بنى آدم كلّها بين إصبعين من أصابع الرّحمـٰن كقلبٍ واحدٍ يصرّفه حيث يشاء**»[4] والمراد من هذين الأصبعين الداعيتان، فكما أن الشيء الذي يكون بين أصبعي الإنسان يتقلب كما يقلبه الإنسان بواسطة ذينك الأصبعين، فكذلك القلب لكونه بين الداعيتين يتقلب

---

(١) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب تفسير القرءان، باب ما جاء في الذي يفسر القرءان برأيه، (ج٥، ص١١٢)، **حديث** ٢٩٥١.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٨.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ١٩١.

(٤) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، (ج٨، ص٥١)، **حديث** ٦٩٢١.

كما يقلبه الحق بواسطة تينك الداعيتين، ومن أنصف ولـم يتعسف، وجرب نفسه وجد هذا الـمعنى كالشيء الـمحسوس، ولو جوّز حدوث إحدى الداعيتين من غير محدث ومؤثر لزمه نفي الصانع وكان ﷺ يقول: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**»[1] ومعناه ما ذكرنا فلـما ءامن الراسخون في العلـم بكل ما أنزل الله تعالى من الـمحكمات والـمتشابهات تضرعوا إليه سبحانه وتعالى في أن لا يجعل قلوبهم مائلة إلى الباطل بعد أن جعلها مائلة إلى الحق، فهذا كلام برهاني متأكد بتحقيق قرآني.

ومما يؤكد ما ذكرناه أن الله تعالى مدح هؤلاء الـمؤمنين بأنهم لا يتبعون الـمتشابهات، بل يؤمنون بها على سبيل الإجمال وترك الخوض فيها، فيبعد منهم في مثل هذا الوقت أن يتكلـموا بالـمتشابه، فلا بد وأن يكونوا قد تكلـموا بهذا الدعاء لاعتقادهم أنه من الـمحكمات، ثم إن الله تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الـمدح لهم والثناء عليهم بسبب أنهم قالوا ذلك، وهذا يدل على أن هذه الآية من أقوى الـمحكمات، وهذا كلام متين.

وأما الـمعتزلة فقد قالوا: لـما دلّت الدلائل على أن الزيغ لا يجوز أن يكون بفعل الله تعالى، وجب صرف هذه الآية إلى التأويل، فأما دلائلهم فقد ذكرناها في تفسير قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾[2]. ومما احتجوا به في هذا الـموضع خاصة قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ ٥﴾[3] وهو صريح في أن ابتداء الزيغ منهم».

---

(١) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب القدر، باب ما جاء من أن القلوب بين أصبعي الرحـمن، (ج٤، ص٢٣٨)، **حديث** ٢١٤٠.

(٢) سورة **البقرة**، ءاية ٦.

(٣) سورة **الصف**، ءاية ٥.

النسفي:

جاء في «مدارك التنـزيل وحقائق التأويل»[1] للإمام النسفي ما نصه:

«﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ ۝٧﴾[2] القرءان ﴿مِنْهُ﴾[3] من الكتاب ﴿ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ﴾[4] أحكمت عبارتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه، ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[5] أصل الكتاب تحمل الـمتشابهات عليها وترد إليها، ﴿وَأُخَرُ﴾[6] وآيات أخر ﴿مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ﴾[7] مشتبهات محتملات، مثال ذلك ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾[8] فالاستواء يكون بمعنى الجلوس وبمعنى القدرة والاستيلاء ولا يجوز الأول على الله تعالى، بدليل الـمحكم وهو قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۝١١﴾[9]، أو الـمحكم ما أمر ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ۝٧﴾[10] ميل عن الحقّ وهم أهل البدع ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ ۝٧﴾[11] فيتعلقون بالـمتشابه الذي يحتمل ما يذهب إليه الـمبتدع مما لا يطابق الـمحكم ويحتمل ما يطابقه من قول أهل

---

(١) أبو البركات النسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، (ج١، ص١٤٦).

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٤) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٥) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٦) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٧) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٨) سورة **طه**، ءاية ٥.

(٩) سورة **الشورى**، ءاية ١١.

(١٠) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(١١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

الحقّ ﴿مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾[1] طلب أن يفتنوا النّاس عن دينهم ويضلوهم ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾[2] وطلب أن يؤوِّلوه التأويل الذي يشتهونه ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ﴾[3] أي لا يهتدي إلى تأويله الحقّ الذي يجب أن يحمل عليه إلَّا الله ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾[4] والذين رسخوا أي ثبتوا فيه وتمكنوا مستأنف عند الجمهور، والوقف عندهم على قوله ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾. وفسروا الـمتشابه بما استأثر الله بعمله وهو مبتدأ عندهم والخبر ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾[5]، وهو ثناء منه تعالى عليهم بالإيمان على التسليم واعتقاد الحقّية بلا تكييف، وفائدة إنزال الـمتشابه الإيمان به واعتقاد حقّيّة ما أراد الله به، ومعرفة قصور أفهام البشر عن الوقوف على ما لم يجعل لهم إليه سبيلا.

ومنهم من لا يقف عليه ويقول إن الراسخين في العلـم يعلـمون الـمتشابه، و«يقولون» كلام مستأنف موضح لحال الراسخين، بمعنى هؤلاء العالـمون بالتأويل يقولون ءامنا به أي الـمتشابه، أو بالكتاب ﴿كُلٌّ﴾[6] من متشابهه ومحكمه ﴿مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[7] من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه، ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ﴾[8] وما يتعظ وأصله يتذكر ﴿إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[9] أصحاب

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٤) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٥) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٦) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٧) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٨) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٩) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

العقول وهو مدح للراسخين بإلقاء الذهن وحسن التأمل، وقيل يقولون حال من الراسخين ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ۝٨﴾[1] لا تملها عن الحقّ بخلق الميل في القلوب ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ۝٨﴾[2] للعمل بالمحكم والتسليم للمتشابه ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۝٨﴾[3] من عندك نعمة بالتوفيق والتثبيت ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨﴾[4] كثير الهبة».

الخازن:

قال المفسر الخازن في «**لباب التأويل في معاني التنزيل**»[5] ما نصه: «قوله عز وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ۝٧﴾[6] يعني القرءان ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ يعني مبينات مفصلات أحكمت عبارتها من احتمال التأويل والاشتباه سميت محكمة من الإحكام كأنه تعالى أحكمها فمنع الخلق من التصرف فيها لظهورها ووضوح معناها.

﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ۝٧﴾[7] يعني هن أصل الكتاب الذي يعوّل عليه في الأحكام، ويعمل به في الحلال والحرام. فإن قلت: كيف قال هن أم الكتاب ولم يقل أمهات الكتاب؟ قلت: لأن الآيات في اجتماعها وتكاملها كالآية

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٨.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٨.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٨.

(٤) سورة **آل عمران**، ءاية ٨.

(٥) الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، (ج١، ص٣٣٨).

(٦) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٧) قال النسفي في تفسيره **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، (ج١، ص١٤٦): «أصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها وتردّ إليها».

الواحدة وكلام الله كله شيء واحد. وقيل: إن كل ءاية منهن أم الكتاب كما قال ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً ۖ﴾[1] يعني أن كل واحد منهما ءاية ﴿وَأُخَرُ﴾ جمع أخرى ﴿مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ يعني أن لفظه يشبه لفظ غيره ومعناه يخالف معناه.

فإن قلت: قد جعله هنا محكمًا ومتشابهًا وجعله في موضع آخر كله محكمًا فقال في أول هود ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ﴾[2] وجعله في موضع آخر كله متشابهًا فقال تعالى في الزمر ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾[3] فكيف الجمع بين هذه الآيات. قلت: حيث جعله كله محكمًا أراد أنه كله حق وصدق ليس فيه عبث ولا هزل وحيث جعله كله متشابهًا أراد أن بعضه يشبه بعضًا في الحسن والحق والصدق، وحيث جعله هنا بعضه محكمًا وبعضه متشابهًا فقد اختلف عبارات العلماء فيه فقال ابن عباس: المحكمات الثلاث آيات التي في آخر سورة الأنعام وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[4] ونظيرها في بني إسرائيل ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[5]. وعنه أن الآيات المحكمة هي الناسخ والمتشابهات هي الآيات المنسوخة وبه قال ابن مسعود وقتادة والسدي.

---

(١) سورة **هود**، ءاية ١.

(٢) سورة **المؤمنون**، ءاية ٥٠.

(٣) سورة **الزمر**، ءاية ٢٣.

(٤) سورة **الأنعام**، ءاية ١٥١.

(٥) سورة **الإسراء**، ءاية ٢٣.

ثم قال: «قال ابن عباس: «إن رهطًا من اليهود منهم حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف[1] ونظراؤهما أتوا النبي ﷺ، فقال له حيي: «بلغنا أنك أنزل عليك ﴿الٓمٓ ۝١﴾[2] فأنشدك الله أأنزلت عليك؟» قال: «**نعم**»، قال: «إن كان ذلك حقًّا فإني أعلم مدة ملك أمتك، هي إحدى وسبعون سنة، فهل أنزل عليك غيرها؟»، قال: «**نعم** ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾[3]»، قال: «فهذه أكثر هي إحدى وستون ومائة، فهل أنزل عليك غيرها؟» قال: «**نعم** ﴿الٓرٰ ۝١﴾[4]»، قال: «هذه أكثر هي مائتان وإحدى وثلاثون سنة، فهل من غيرها؟» قال: «**نعم** ﴿الٓمٓرٰ ۝١﴾[5]» قال: «هذه أكثر هي مائتان وإحدى وسبعون سنة، وقد اختلط علينا فلا ندري أبكثيره نأخذ أم بقليله، ونحن لممن لا يؤمن بهذا، فأنزل الله هذه الآية قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ۝٧﴾[6]».

وقيل: إن المحكمات ما فيه أحكام الحلال والحرام والمتشابهات ما سوى ذلك يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا.

---

(١) كعب بن الأشرف الطائيّ، من بني نبهان، شاعر جاهليّ، كان يقيم في حِصْنٍ له قريب من المدينة، أدرك الإسلام ولم يسلم، وأكثر مِنْ هَجْوِ النبيّ وأصحابه، وتحريض القبائل عليهم وإيذائهم، وخرج إلى مكة بعد وقعة بدر فندب قتلى قريش فيها، وعاد إلى المدينة، فأمر النبيّ عليه الصلاة والسلام بقتله، فقتله خمسة من الأنصار. محمد بن سعد أبو عبد الله البصري، **الطبقات الكبرى**، (ج٢، ص٣١-٣٣).

(٢) سورة **البقرة**، ءاية ١.

(٣) سورة **الأعراف**، ءاية ١.

(٤) سورة **يونس**، ءاية ١.

(٥) سورة **الرعد**، ءاية ١.

(٦) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

وقيل: إن المحكمات ما أطلع الله عباده على معناه والمتشابه ما استأثر الله بعلمه فلا سبيل لأحد إلى معرفته نحو الخبر عن أشراط الساعة مثل الدجال ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وفناء الدنيا وقيام الساعة فجميع هذا مما استأثر الله بعلمه.

وقيل: إن المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهًا واحدًا والمتشابه ما يحتمل أوجهًا وروي ذلك عن الشافعي.

وقيل إن المحكم سائر القرءان والمتشابه هي الحروف المقطعة في أوائل السور.

وقيل: إن المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج إلى بيان والمتشابه ما احتاج إلى بيان.

وقيل: إن المحكم هو الأمر والنهي والوعد والوعيد والمتشابه هو القصص والأمثال.

فإن قلت: إنما نزل القرءان لبيان الدّين وإرشاد العباد وهدايتهم فما فائدة المتشابه؟ وهلّا كان كلّه محكمًا؟ قلت: ذكر العلماء عن هذا السؤال أجوبة أحدها: أن الله تعالى أنزل المتشابه في كتابه مختبرًا به عباده ليقف المؤمن عنده ويرد علمه إلى عالمه، فيعظم بذلك ثوابه، ويرتاب به المنافق فيدخله الزيغ فيستحقّ بذلك العقوبة، كما ابتلي بنو إسرائيل بالنهر، والله أعلم بمراده. وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ۝٧﴾[1] أي ميل عن الحقّ، وقيل الزيغ الشك، واختلفوا في المعني بهم والمشار إليهم، فقيل هم وفد نجران

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

الذين خاصموا رسول الله ﷺ في عيسى عليه السلام، وقالوا: ألست تزعم أن عيسى روح الله وكلمته؟ قال: «**بلى**» قالوا: حسبنا. فأنزل الله هذه الآية، وقيل هم اليهود لأنهم طلبوا معرفة مدة بقاء هذه الأمة، واستخراجه بحساب الجمل من الحروف المقطعة في أوائل السور: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ۝٧﴾[1] يعني يحيلون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم.

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ۝٧﴾[2] إلى ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾[3] فقال: «**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سماهم الله فاحذروهم**»[4].

وقوله تعالى: ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ۝٧﴾[5] أي طلب الشرك والكفر، وقيل طلب الشبهات واللبس ليضلوا بها جهالهم: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ ۝٧﴾[6] يعني تأويل المتشابه، وقيل لا يعلم انقضاء ملك هذه الأمة إلَّا الله تعالى، لأن انقضاء ملكها مع قيام الساعة. ولا يعلم ذلك إلَّا الله، وقيل: يجوز أن يكون للقرآن تأويل استأثر الله بعلمه، ولم يُطلع عليه أحدًا من خلقه، كعلم قيام الساعة ووقت طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدجال، ونزول

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٤) الدارمي، **سنن الدارمي**، المقدمة، باب مَنْ هاب الفتيا وكره التنطُّع والتبدُّع، (ص٤٢)، **حديث** ١٤٧.

(٥) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٦) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

عيسى ابن مريم، فعلى هذا القول تم الكلام عند قوله ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ فيوقف عليه ثم ابتدأ فقال عز من قائل: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ۝٧﴾[1] أي الثابتون في العلم وهم الذين أتقنوا علمهم بحيث لا يدخل في علمهم شك: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ۝٧﴾[2].

قال ابن عباس: سماهم الله راسخين في العلم بقولهم: ءامنا به، فرسوخهم في العلم هو الإيمان به، وقال عمر بن عبد العزيز في هذه الآية: انتهى علم الراسخين في العلم بتأويل القرءان إلى أن قالوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ ۝٧﴾[3]، يعني المحكم والمتشابه والنّاسخ والمنسوخ، وما علمنا منه وما لم نعلم ونحن متعبّدون في المتشابه بالإيمان به، ونكل معرفته إلى الله تعالى، وفي المحكم يجب علينا الإيمان به والعمل بمقتضاه.

ورُوي عن ابن عباس أنه قال: «تفسير القرءان على أربعة أوجه، فمنه تفسير لا يسع أحدًا جهله، وتفسير تعرفه العرب بألسنتها، وتفسير تعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلَّا الله».

وقيل: إن الواو في قوله ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ۝٧﴾[4] واو عطف يعني أن تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم.

﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٧﴾[5] أي وما يتعظ مما في القرءان إلا ذوو

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٤) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٥) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

العقول، وهذا ثناء من الله عز وجل على الذين قالوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴿٧﴾﴾[1].

قوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴿٨﴾﴾[2] أي ويقول الراسخون في العلم: «ربنا لا تزغ قلوبنا»، أي لا تملها عن الحقّ والهدى كما أزغت قلوب الذين في قلوبهم زيغ،﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴿٨﴾﴾[3] أي وفقتنا لدينك والإيمان بالمحكم والمتشابه من كتابك، ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴿٨﴾﴾[4] أي أعطنا توفيقًا وتثبيتًا للذي نحن عليه من الإيمان والهدى ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾[5]».

أبو حيان:

وفي «**تفسير البحر المحيط**»[6] يقول الإمام أبو حيان ما نصه:

«﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴿٧﴾﴾[7] مناسبة هذا لما قبله أنه: لما ذكر تعديل البنية وتصويرها على ما يشاء من الأشكال الحسنة، وهذا أمر جسماني، استطرد إلى العلم، وهو أمر روحاني. وكان قد جرى لوفد نجران أن من شُبَهِهِمْ

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٨.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٨.

(٤) سورة **آل عمران**، ءاية ٨.

(٥) سورة **آل عمران**، ءاية ٨.

(٦) أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، (ج٢، ص٣٨١-٣٨٦).

(٧) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

قوله: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ ۝١٧١﴾[1] فبيّن أن القرءان منه محكم العبارة قد صينت من الاحتمال، ومنه متشابه، وهو ما احتمل وجوها.

ونذكر أقاويل المفسرين في الـمحكم والـمتشابه.

وقد جاء وصف القرءان بأن آياته محكمة، بمعنى كونه كاملًا، ولفظه أفصح، ومعناه أصح، لا يساويه في هذين الوصفين كلام، وجاء وصفه بالتشابه بقوله: ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا ۝٢٣﴾[2] معناه يشبه بعضه بعضًا في الجنس والتصديق. وأما هنا فالتشابه ما احتُمل وعجز الذهن عن التمييز بينهما، نحو قوله: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۝٧٠﴾[3] وقوله: ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۝٢٥﴾[4] أي: مختلف الطعوم متفق الـمنظر، ومنه: اشتبه الأمران، إذا لـم يفرق بينهما. ويقال لأصحاب الـمخاريق: أصحاب الشبه، وتقول: الكلـمة الـموضوعة لـمعنى لا يحتمل غيره نص، أو يحتمل راجحًا أحد الاحتمالين على الآخر، فبالنسبة إلى الراجح ظاهر، وإلى الـمرجوح مؤوّل، أو يحتمل من غير رجحان، فمشترك بالنسبة إليهما، ومجمل بالنسبة إلى كل واحد منهما. والقدر الـمشترك بين النص والظاهر هو الـمحكم، والـمشترك بين الـمجمل والـمؤوّل هو الـمتشابه، لأن عدم الفهم حاصل في القسمين.

---

(١) سورة **النساء**، ءاية ١٧١.

(٢) سورة **الزمر**، ءاية ٢٣.

(٣) سورة **البقرة**، ءاية ٧٠.

(٤) سورة **البقرة**، ءاية ٢٥.

وقوله: ﴿مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ ۝٧﴾[1] إلى آخره، في موضع الحال، أي: تركه على هذين الوجهين محكمًا ومتشابهًا، وارتفع: آيات، على الفاعلية بالـمجرور لأنه قد اعتمد، ويجوز ارتفاعه على الابتداء، والجملة حالية. ويحتمل أن تكون جملة مستأنفة، ووصف الآيات بالأحكام صادق على أن كل ءاية محكمة، وأما قوله: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۝٧﴾[2] فأُخر صفة لآيات محذوفة، والوصف بالتشابه لا يصح في مفرد آخر، لو قلت: وأخرى متشابهة لـم يصح إلّا بمعنى أن بعضها يشبه بعضًا، وليس الـمراد هنا هذا الـمعنى، وذلك أن التشابه الـمقصود هنا لا يكون إلّا بين اثنين فصاعدًا، فلذلك صح هذا الوصف مع الجمع، لأن كل واحد من مفرداته يشابه الباقي، وإن كان الواحد لا يصح فيه ذلك، فهو نظير رجلين يقتتلان، وإن كان لا يقال: رجل يقتتل.

وتقدم الكلام على أخر في قوله: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۝١٨٤﴾[3] فأغنى عن إعادته هنا.

وذكر ابن عطية أن الـمهدوي خلط في مسألة: أخر، وأفسد كلام سيبويه، فتوقف على ذلك من كلام الـمهدوي.

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ۝٧﴾[4] هم نصارى نجران لتعرضهم للقرآن في أمر عيسى، قاله الربيع. أو اليهود، قاله ابن عباس، والكلبي، لأنهم طلبوا بقاء هذه الآمة من الحروف المقطعة والزيغ: عنادهم.

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٣) سورة **البقرة**، ءاية ١٨٤.

(٤) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

وقال الطبري: هو الأشبه. وذكر محاورة حيي بن أخطب وأصحابه لرسول الله ﷺ في مدة ملته، واستخراج ذلك من الفواتح، وانتقالهم من عدد إلى عدد إلى أن قالوا: خلطت علينا فلا ندري بكثير نأخذ أم بقليل؟ ونحن لا نؤمن بهذا. فأنزل الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ۝٧﴾[1] الآية، وفسر الزيغ: بالـميل عن الهدى، ابن مسعود، وجماعة من الصحابة، ومجاهد، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وغيرهم.

وقال قتادة: هم منكرو البعث، فإنه قال في آخرها ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ ۝٧﴾[2] وما ذاك إلَّا يوم القيامة، فإنه أخفاه عن جميع الخلق. وقال قتادة أيضًا: هم الحرورية، وهم الخوارج. ومن تأوَّل ءايةً لا في محلها.

وقال أيضًا: إن لم تكن الحرورية هم الخوارج السبئية، فلا أدري من هم.

وقال ابن جريج: هم الـمنافقون. وقيل: هم جميع الـمبتدعة.

وظاهر اللفظ العموم في الزائغين عن الحق، وكل طائفة ممن ذكر زائغة عن الحق، فاللفظ يشملهم وإن كان نزل على سبب خاص، فالعبرة لعموم اللفظ.

﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ۝٧﴾[3] قال القرطبي: متبعو الـمتشابه إما طالبو تشكيك وتناقض وتكرير، وإما طالبو ظواهر الـمتشابه: كـالـمجسمة إذ أثبتوا أنه جسم، وصورة ذات وجه وعين ويد وجنب ورجل وأصبع. وإما متبعو إبداء تأويل وإيضاح معاينة، كما سأل رجل ابن عباس عن أشياء اختلفت

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

عليه في القرءان، مما ظاهرها التعارض، نحو قوله: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾[1] وقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾[2] وقوله: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾[3] ونحو ذلك. وأجابه ابن عباس بما أزال عنه التعارض، وإما متبعوه وسائلون عنه سؤال تعنت، كما جرى لصبيغ مع عمر، فضرب عمر رأسه حتى جرى دمه على وجهه. انتهى كلامه ملخصا.

﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴿٧﴾﴾ علّل اتباعهم للمتشابه بعلتين:

إحداهما: ابتغاء الفتنة. قال السدي، وربيع، ومقاتل، وابن قتيبة: هي الكفر. وقال مجاهد: الشبهات واللبس. وقال الزجاج: إفساد ذات البين. وقيل: الشبهات التي حاج بها وفد نجران.

والعلة الثانية: ابتغاء التأويل. قال ابن عباس: ابتغوا معرفة مدة النبي ﷺ. وقيل: التأويل: التفسير، نحو ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾﴾[4] وقال ابن عباس أيضًا: طلبوا مرجع أمر المؤمنين، ومآل كتابهم ودينهم وشريعتهم، والعاقبة المنتظرة. وقال الزجاج: طلبوا تأويل بعثهم وإحيائهم، فأعلم تعالى: أن تأويل ذلك، ووقته يوم يرون ما يوعدون من البعث والعذاب، يقول الذين نسوه، أي تركوه: قد جاءت رسل ربنا، أي: قد رأينا تأويل ما أنبأتنا به الرسل. وقال السدي: أرادوا أن يعلموا عواقب القرءان، وهو تأويله متى ينسخ منه شيء. وقيل: تأويله طلب كنه حقيقته

---

(١) سورة **الصافات**، ءاية ٢٧.

(٢) سورة **النساء**، ءاية ٤٢.

(٣) سورة **الأنعام**، ءاية ٢٣.

(٤) سورة **الكهف**، ءاية ٧٨.

وعمق معانيه. وقال الفخر الرازي كلامًا ملخصه: إن المراد بالتأويل ما ليس في الكتاب دليل عليه، مثل: متى الساعة؟ ومقادير الثواب والعقاب لكل مكلف؟

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ۗ﴾[1] تم الكلام عند قوله: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ومعناه أن الله استأثر بعلمه تأويل المتشابه، وهو قول ابن مسعود، وأبي، وابن عباس، وعائشة، والحسن، وعروة، وعمر بن عبد العزيز، وأبي نهيك الأسدي، ومالك بن أنس، والكسائي، والفراء، والجبائي، والأخفش، وأبي عبيد. واختاره: الخطابي والفخر الرازي.

ويكون قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾[2] مبتدأ وقوله: ﴿يَقُولُونَ﴾[3] خبر عنه وقيل: والراسخون، معطوف على الله، وهم يعلمون تأويله، و﴿يَقُولُونَ﴾[4] حال منهم أي: قائلين وروي هذا عن ابن عباس أيضًا، ومجاهد والربيع بن أنس، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وأكثر المتكلمين. ورجح الأول بأن الدليل إذا دل على غير الظاهر علم أن المراد بعض المجازات، وليس الترجيح لبعض إلَّا بالأدلة اللفظية، وهي ظنية، والظن لا يكفي في القطعيات، ولأن ما قبل الآية يدل على ذم طالب المتشابه، ولو كان جائزًا لما ذمّ بأن طلب وقت الساعة تخصيص بعض المتشابهات، وهو ترك للظاهر، ولا يجوز، ولأنه مدح الراسخين في العلم بأنهم قالوا ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾[5] ولو كانوا

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٤) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٥) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

عالـمين بتأويل الـمتشابه على التفصيل لـما كان في الإيمان به مدح، لأن من علـم شيئًا على التفصيل لا بد أن يؤمن به، وإنما الراسخون يعلـمون بالدليل العقلي أن الـمراد غير الظاهر، ويفوضون تعيين الـمراد إلى علـمه تعالى، وقطعوا أنه الحق، ولـم يحملهم عدم التعيين على ترك الإيمان، ولأنه لو كان قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾[1] معطوف على قوله: ﴿ٱللَّه﴾[2]، للزم أن يكون قوله: ﴿يَقُولُونَ﴾[3]، خبر مبتدأ وتقديره: «هؤلاء»، أو «هم»، فيلزم الإضمار، أو حال والـمتقدّم: ﴿ٱللَّه﴾[4] و﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾[5]، فيكون حالًا من الراسخين فقط، وفيه ترك للظاهر. ولأن قوله: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴿٧﴾﴾[6] يقتضي فائدة، وهو أنهم آمنوا بما عرفوا بتفصيله وما لـم يعرفوه، ولو كانوا عالـمين بالتفصيل في الكل عري عن الفائدة، ولـما نقل عن ابن عباس أن تفسير القرءان على أربعة أوجه: تفسير لا يقع جهله، وتفسير تعرفه العرب بألسنتها، وتفسير يعلـمه العلـماء، وتفسير لا يعلـمه إلَّا الله تعالى. انتهى ما رجح به القول الأول، وفي ذلك نظر، ويؤيد هذا القول قراءة أُبَي، وابن عباس، فيما رواه طاووس عنه.

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٤) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٥) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٦) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

ابن حجر:

وقد قال الحافظ ابن حجر في «**فتح الباري**»[1] ما نصه:

«قوله: زيغ أي شك ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ۝٧﴾[2] المتشابهات هو تفسير مجاهد أيضًا، وصله عبد بن حميد بهذا الإسناد كذلك، ولفظه: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ۝٧﴾[3] قال شك، ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ۝٧﴾[4] المشتبهات الباب الذي ضلوا منه وبه هلكوا. قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ۝٧﴾[5] يعلمون و﴿ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ۝٧﴾[6] الآية، وصله عبد بن حميد من الطريق المذكور عن مجاهد في قوله: والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون ءامنا به، ومن طريق قَتادة قال: «قال الراسخون كما يسمعون ءامنا به كل من عند ربنا المتشابه والمحكم، فآمنوا بمتشابهه وعملوا بمحكمه فأصابوا». وهذا الذي ذهب إليه مجاهد من تفسير الآية يقتضي أن تكون الواو في: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾[7] عاطفة على معمول الاستثناء. وقد روى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه كان يقرأ: «وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم ءامنا به» فهذا يدل على أن الواو للاستئناف، لأن هذه الرواية وإن لم تثبت

---

(١) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (ج٨، ص٢١٠).

(٢) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٤) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٥) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٦) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٧) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

بها القراءة لكن أقل درجاتها أن تكون خبرًا بإسناد صحيح إلى ترجمان القرءان، فيقدم كلامه في ذلك على من دونه. ويؤيد ذلك أن الآية دلت على ذم متّبعي الـمتشابه لوصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة، وصرّح بوفق ذلك حديث الباب، ودلّت الآية على مدح الذّين فوّضوا العلـم إلى الله وسلـموا إليه، كما مدح الله الـمؤمنين بالغيب».

خلاصة:

بعد ما تقدم من سرد للنقول من أقوال العلـماء والـمفسرين، نخلص الى بيان الآتي:

١- أن تخصيص ءاية آل عمران بقدر ليس بالقليل من كلام العلـماء في تفسيرها كان لأنها غدت محورًا ومرتكزًا لتأسيس فهم التأويل ومبادئه؛ فهي قد اشتملت على ذكر الألفاظ الأساسية التي هي عمدة هذه الدراسة: الـمحكم، الـمتشابه، التأويل.

٢- أن حشد هذا القدر من النقول كان بغية التأكيد على إن إقرار مشروعية التأويل وقواعده نابع من فهمٍ عميق لدلالة الآية انسبك في قالب فكري واحد من مشارب متعددة، فأصحاب تلك النقول هم ما بين متكلـم وحافظ وفقيه ولغوي، وما بين شافعي ومالكي وحنبلي وحنفي وأشعري وماتريدي، أصابوا جميعًا من الغرض الكبد والفؤاد في مبحث غدا لبابًا لـمادة فنون الشريعة الـمختلفة من توحيد وتفسير وأصول ولغة منذ صدر الإسلام إلى يومنا هذا.

٣- أن في هذه النقول ما يعكس اهتمام العلماء البالغ بهذه الآية والذي

يتجلّى من خلال متابعة ما استفاضوا فيه من شرح وتفصيل وإحاطة بجوانب الـمسألة. وما ذلك في نظرنا إلَّا لعظيم ما انطوت عليه هذه الآية من دلائل وإشارات في موضوع التأويل. أضف الى ما سبق أن في الآية ذكر الراسخين في العلـم. والرسوخ في العلـم كان وما زال مقصد أهل الحق من سلف وخلف فكلهم طامح في نيل شرف تلك الرتبة فانكبوا على هذه الآية فأعملوا فيها مداد الفكر على صحائف البصائر، مستضيئين بقول ترجمان القرءان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «أنا ممن يعلـم تأويله»[1].

(١) الطبري، **جامع البيان**، (ج٣، ص١٨٣).

الـمبحث الرابع
أنواع التأويل وأشهر من قال به

أن التأويل قُسِّمَ فيه إلى أنواع شتّى، فذُكِرَ فيه أنَّ منه الـمخصص والـمقيد والقريب والبعيد والخفي والـمشكل والـمجمل، ولكلٍّ نوعٍ منه رجالٌ مشهورون، وبيانه فيما يلي:

المخصص والمقيد:

- **من التأويل الصحيح تخصيص العام:** كتخصيص عموم قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴿٢٢٨﴾﴾[1] بالـمطلقة بعد الدخول إذا لـم تكن حاملًا بالنصوص الدالة على أن الـمطلقة قبل الدخول لا عدة عليها، وأن الـمطلقة الحامل تعتد بوضع الحمل.
- **ومنه تقييد الـمطلق:** كتقييد الوصية في ءاية الـمواريث بمقدار الثلث الثابت بالحديث.

القريب والبعيد:

قد يكون التأويل قريبًا بأن يفهم بأدنى تأمل ويكفي فيه أي دليل ولذا يتفق عليه غالبا. ومثاله تأويل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ ﴿٦﴾﴾[2] الآية. فقوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴿٦﴾﴾[3]

---

(١) سورة **البقرة**، ءاية ٢٢٨.

(٢) سورة **الـمائدة**، ءاية ٦.

(٣) سورة **الـمائدة**، ءاية ٦.

ظاهر فيه الشروع إلى الصلاة: وهذا الظاهر غير مراد لأنه لا يتصور أن يؤمر بالوضوء الذي هو شرط لأداء الصلاة بعد الدخول فيها، فوجب صرفه عن الظاهر إلى معنى آخر قريب من الفهم بحيث يأتي بعده الوضوء، هذا المعنى هو إرادة الصلاة والعزم على أدائها، فيصير المعنى: إذا أردتم القيام إلى الصلاة وعزمتم على أدائها فاغسلوا وجوهكم.

وقد يكون بعيدًا فلا يفهم إلَّا بتعمق ويحتاج إلى دليل قوي وإلى عمق في الفهم، ومثاله تأويل الشاة في قوله ﷺ: «**في كل أربعين شاة شاة**»[1] بأن المراد بها الشاة أو قيمتها، وليس خصوص الشاة كما يقول الحنفية مستندين فيه إلى أن الغرض من إيجاب الشاة في الأربعين سد حاجة الفقراء، وحاجة الفقراء كما تسد بنفس الشاة تسد بقيمتها. وخالفه الشافعية فقالوا: إن الواجب دفع نفس الشاة ولا يجزئ وضع القيمة لتحقق مشاركة الفقراء للأغنياء في نفس أموالهم فيكون التأويل بعيدا. ومنه تأويل الإمساك الذي ورد في الحديث حيث قال رسول الله ﷺ لغيلان بن سلمة الثقفي[2] وقد أسلم على عشر نساء: «**أمسك أربعًا وفارق سائرهن**»[3] بابتداء نكاح أربع

---

(١) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب الزكاة، باب ما جاء في زكاة الإبل والغنم، (ج٢، ص١٢٣، ١٢٤)، حديث ٦٢١.

(٢) غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي، قال البغوي: سكن الطائف، وقال غيره: وأسلم بعد فتح الطائف وكان أحد وجوه ثقيف وأسلم، وأولاده عامر وعمار ونافع وبادية، وقد روى عنه ابن عباس شيئا من شعره. قال أبو عمر: هو ممن وفد على كسرى وله معه خبر ظريف. وعن ابن عمر قال: أسلم غيلان بن سلمة وعنده عشر نسوة فأمره النبي ﷺ أن يمسك منهن أربعًا. ومات غيلان في آخر خلافة عمر. ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، (ج٥، ص٣٣٠-٣٣٥)، رقم الترجمة ٦٩٢٩.

(٣) البيهقي، **السنن الكبرى**، (ج٧، ص١٨١).

إذا كان تزوجهن بعقد واحد أو إمساك الأربع الأول إذا كان تزوجهن بعقود متفرقة، مع أن ظاهر اللفظ فيه أنه أمر باستدامة نكاح أربعة منهن كما يشاء، وهذا تأويل الحنفية، وقد رده الشافعية فقالوا: إن هذا التأويل بعيد لأمرين:

الأول: أنه يبعد أن يخاطب الرسول ﷺ بهذا الكلام المصروف عن ظاهره رجلا في أول إسلامه وهو يجهل القواعد الشرعية دون أن يبين له مراده منه.

الثاني: أنه لم ينقل عن أحد ممن أسلموا تجديد عقد النكاح، لا من غيلان المخاطب بهذا الحديث، ولا من غيره، مع كثرة إسلام المتزوجين لعدد من النساء أكثر من أربعة. قال العلماء: والنظر يقضي بترجيح قول الشافعية في هذه لقوة مستندهم. لذلك فإن التأويل في ذاته طريق من طرق التفسير لا بد منه.

الخفي والمشكل والمجمل:

أما **الخفي**: فيُعرف بأنه لفظ وضع لمفهوم له أفراد، عرض لبعض أفراده عارضٌ خَفِيَ بسببه كونُهُ مِنْها، كاختصاص ذلك البعض باسم خاص، ويزول ذلك الخفاء بقليل من النظر والتأمل، وسمي خفيًا لاستتاره بسبب العارض. يقال: اختفى فلان أي استتر عن الناس بحيلة من الحيل، مثاله: لفظ «السارق» فإن معناه ظاهر، وهو البالغ العاقل الآخذ مال الغير خفية من حرز لا شبهة فيه. خفي في بعض أفراده وهو آخذ مال الغير من جيبه بعد شقه وهو يقظان، وآخذ الكفن من القبور. وسبب الخفاء فيهما اختصاص كل منهما باسم غير السارق، فالأول يسمى بالطرار، والطر هو الشق، والثاني

بالنباش، فكان يظن في أول الملاحظة أنهما ليسا من أفراده لكن عرض لهما هذا العارض فأحدث خفاء في دلالة لفظ السارق عليهما. أما عن حكم الخفي فإنه لا يعلم به فيما خفيت دلالته عليه إلَّا بعد البحث والتأمل.

وأما **المشكل**: فهو ما كان خفاؤه من نفس الصيغة، ويعرف بأنه لفظ خفي مدلوله بتعدد الـمعاني التي يستعمل فيها، ويدرك ذلك بالعقل من غير توقف على نقل، والخفاء فيه يكون غالبًا بسبب تعدد المعنى الـموضوع له اللفظ الـمشترك. أما عن حكم الـمشكل فلا يجوز العمل به قبل معرفة الـمراد منه، وطريق معرفته أن يبحث الـمجتهد أولًا عن الـمعاني التي يحتملها اللفظ بسبب تعدد وضعه، ثم يتأمل فيها ليعرف الـمراد منها بواسطة القرائن الـمحيطة باللفظ أو القرائن الخارجية لـمعرفته ولا تتوقف على بيان من صاحب الكلام.

وأما **الـمجمل**: فهو في اللغة من أجملت الأمر إذا أبهمته. وفي الاصطلاح: ما خفي الـمراد منه، وكان خفاؤه ناشئًا من اللفظ بحيث لا يدركه إلَّا ببيان من الـمجمل نفسه. لعدم وجود قرائن تبين الـمراد منه. والإجمال يكون بسبب تزاحم الـمعاني الـمتساوية كالـمشترك الذي لـم توجد معه قرينة تعين على فهم الـمراد منه. وحكم الـمجمل اعتقاد حقيقة الـمراد منه والتوقف في العمل به إلى بيانه، وعلى الـمجتهد الاستفسار عنه أولا، ثم الطلب ثم التأمل إن احتاج إليهما كما في الربا.

أشهر من قال بالتأويل:

التأويل قد ثبت عن غير واحد من أئمة السلف وأكابرهم وقد سقنا ذلك فيما سبق ومنهم:

- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.
- أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.
- مجاهد تلـميذ ابن عباس رضي الله عنهما.
- سفيان الثوري رضي الله عنه.
- الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه.
- الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه.
- الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه.
- الإمام البخاري رضي الله عنه.

ومنهم الإمام الخطابي حيث قال[1]: «معنى قول ابن عباس أن الله يكشف عن قدرته التي تظهر بها الشدة».

وممن أوّل الحافظ ابن الجوزي الحنبلي، وشدد النكير والتشنيع على من يمنع التأويل ووسَّعَ القول في ذلك[2].

كذلك قال[3] ابن فورك وهو تلـميذ تلـميذ الإمام أبي الحسن الأشعري في تأويل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴿٤٢﴾﴾[4]: «معناه ما يتجدد

---

(١) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (ج١٣، ص٣٤٤).

(٢) ابن الجوزي، **مجالس ابن الجوزي في الـمتشابه من الآيات القرءانية**، (ص١٣، ١٤).

(٣) ابن فورك، **مشكل الحديث وبيانه**، (ص٤٤٢).

(٤) سورة **القلم**، ءاية ٤٢.

للـمؤمنين من الفوائد والألطاف».

وقال[1] الـمهلب: «كشف الساق للـمؤمنين رحمة ولغيرهم نقمة».

وقد ذكر الحافظ اللغوي الإمام محمد مرتضى الزبيدي في كتابه «**إتحاف السادة الـمتقين**» ما نصه[2]: إن من أشهر من أوّلوا الإمام القشيري صاحب «**التذكرة الشرقية**» فهو أوّل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ﴾[3]، قال إنما يريد به وقت قيام الساعة، فإن الـمشركين سألوا النبي ﷺ عن الساعة: أيان مرساها ومتى وقوعها. فالـمتشابه إشارة إلى علـم الغيب، فليس يعلـم عواقب الأمور إلَّا الله عز وجل. ولهذا قال: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ﴾[4] أي هل ينظرون إلَّا قيام الساعة.

وبهذا يتبين أن التأويل الحق كان وما زال صراط أمة الهدى وسبيل أهل السنة والجماعة ومقصد الـمنـزهين الـموحدين المستمسكين بأم الكتاب.

(١) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (ج١٣، ص٣٤٤).

(٢) الزبيدي، **إتحاف السادة الـمتقين**، (ج٢، ص١١٠).

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٤) سورة **الأعراف**، ءاية ٥٣.

الـمبحث الخامس
المجاز وعلاقته بالتأويل

إن دعوى نفي الـمجاز هي من أبرز الأركان الفكرية التي اعتمد عليها نفاة التأويل في تقرير فكرهم ومذهبهم. ولـم يقتصر نفيهم للـمجاز وإنكاره على القرءان الكريم، بل وصل بهم الإنكار والتشويش إلى دعوى نفيه عن اللغة العربية!

إن تلك الدعوى هي من الخطورة بمكان، ولا يخفى على أي ذي بصر ودراية ما تسببه من جناية وتجن على علوم الشريعة وعلوم العربية كافة! ولقد مهدت تلك الدعوى لنفي التأويل في نصوص الكتاب والسنة، وتسويغ الأخذ بظاهر النصوص المتشابهة، والانحراف عن التوجيه الصحيح لها، وهو الأمر الذي يفضي إلى الوقوع في محظور من العقائد.

وإنه لـمن الـمهين حقًّا للتراث الذهبي الهائل الـمشرق الذي ملأ الدنيا في ثلاثة عشر قرنًا من الزمان أن ينبري من يسعى لإلغائه بدعاوى لا وزن لها في ميزان العلـم، فليست ضاربة في جادة الصواب بسهم ولا سُهيْم، وإنما خلاصتها تطاولٌ ممن نأى بجانبه عن الحقّ وسبيل جمهور الأمة، ورأى فسحة في الـمخالفة والشذوذ تتسع لأهوائه وشُبهِه.

المجاز في اللُّغة:

قال الناقد العربي عبد القاهر الجرجاني ما نصه[1]:

«الـمجاز كل كلـمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لـملاحظة بين الثاني والأول فهو مجاز».

وقال اللغوي ابن منظور الإفريقي في تعريف الـمجاز ما نصه[2]:

«الـمجَاز والـمجَازة: الـموْضع».

الـمجاز في الاصطلاح:

قال أحمد الهاشمي[3] ما نصه[4]:

«الـمجاز مشتق من جاز الشيء يجوزه إذا تعدّاه، سموا به اللفظ الذي يُعْدَلُ به عمّا يوجبه أصلُ الوضع لأنهم جازوا به موضعه الأصلي»[5].

فالـمجاز هو اللفظ الـمستعمل في غير ما وضع له بعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة الـمعنى الأصلي. والعلاقة بين الـمعنى الحقيقي والـمعنى

---

(١) جلال الدين القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، (ص١٥٤).

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: م ج ز، (ج٥، ص٣٢٦).

(٣) أحمد الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، أديب معلم مصري، من أهل القاهرة، ووفاته بها. كان مديرًا لثلاث مدارس أهلية، واحدة للذكور واثنتان للإناث. وصنف كتبًا منها «أسلوب الحكيم»، و«جواهر الأدب»، و«جواهر البلاغة»، و«ميزان الذهب»، و«مختار الأحاديث النبوية». ولد سنة ١٢٩٥هـ، وتوفي سنة ١٣٦٢هـ. الزركلي، **الأعلام**، (ج١، ص٩٠).

(٤) أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في الـمعاني والبيان والبديع**، (ص٢٣١، ٢٣٢).

(٥) القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، (ص١٥٤).

الـمجازي قد تكون الـمشابهة وقد تكون غيرها. فإذا كانت الـمشابهة فهو استعارة، وإلَّا فهو مجاز مرسل. والقرينة قد تكون لفظية، وقد تكون حالية.

وينقسم أربعة أقسام: مجاز مفرد مرسل، ومجاز مفرد بالاستعارة، ومجاز مركب مرسل، ومجاز مركب بالاستعارة.

الهدف من الـمجاز:

لا غَرْوَ أن الـمجاز من أفضل الوسائل البيانية في البلاغة العربية، بهدف استجلاء الـمعنى، فبه يخرج الـمعنى متّسمًا بسمة حسية، تكاد تعرضه على عيان السامع، ولأجل ذلك شغفت العرب باستعماله حتى أتوا فيه بكل معنى رائق مزينين خطبهم وأشعارهم، وذلك ميلًا منهم إلى الاتساع في الكلام، والدلالة على غزارة معاني الألفاظ، ولأجل ما فيه من دقة التعبير، فيتحصّل للنفس به سرور وأريحيّة.

الصلة بين الـمجاز والتأويل:

لـما كان الـمجاز هو صرف اللفظ عن معناه الأصلي إلى معنى ثانٍ لعلامة تدل على عدم إرادتنا للـمعنى الأصلي الحقيقي الظاهر، وكان التأويل هو إخراج النص عن ظاهره بمسوّغ عقلي وشرعي، وُجِدَ أن التشابه بينهما كبير، وفي بعض الأحيان قد يكون هو نفسه، فعندما يأتي العلـماء إلى ءاية قرآنية أو حديث نبوي شريف، يريدون تفسيرهما، ويجدون أنهما إذا فُسِّرا على الظاهر الـمتبادر للذهن سيصطدمون بعائق عقلي أو شرعي، وسيصير هناك تناقض مع آيات أُخر أو أحاديث أخر أو إجماع للعلـماء، فإنهم سيعمدون

إلى تحويل النص عن ظاهره إلى معنى آخر في اللغة العربية، أو إلى أخذه من باب الـمجَاز.

مثال على تأويل بمعنىً آخر للكلمة في اللغة:

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[1]

الآية في سياق تمجيد الله الذي قهر العالـم، فهو قاهر للعرش من باب أولى، العرش الذي هو أكبر الـمخلوقات حَجْمًا، وسقف العالـم. وفي لغة العرب الواسعة تأتي استوى بمعنًى قهر، والله من أسمائه: القهّار. ولا يجوز تفسيرها بالـمعنى الـمتبادر إلى الذهن وهو الجلوس، كما لا يجوز تفسيرها بالاعتدال والنُّضْج وغير ذلك من معاني استوى في اللغة العربية، والتي لا تليق بالله سبحانه عز وجل.

مثال على تأويل بمعنى مجازي في اللغة:

﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ۝٤٢﴾[2]

من الـمعلوم عند كل موحد منـزه مؤمن مسلـم أن الله يستحيل عليه مشابهته البشر بأي صفة من الصفات، ويستحيل عليه الوصف بالساق الجارحة أو القدم الجارحة، فما معنى السّاق هنا؟ في لغة العرب يُعبَّر عن الشدة والهول بالكشف عن الساق، معناه برفع الثوب والكشف عن الساق في عملية الهرب من هذه الشدة، ليسهل الأمرُ عليه، وسياق الآية لـم يكن فيه الكلام عن الله سبحانه، بل كان الكلام عن الآخرة والنعيم والجحيم، فذُكر

---

(١) سورة **طه**، ءاية ٥.

(٢) سورة **القلم**، ءاية ٤٢.

عن هول القيامة، وهذا التعبير المجازي مشهور عند العرب، ومُسْتعملٌ إلى اليوم في أدبياتنا، حتى في العامية المحكية في بلاد العرب. وكلا التأويلين مجازيان؛ إذ ينطبق عليهما تعريف المجاز.

وقد قال الإمام الرازي الجصاص في «**الفصول في الأصول**»[1] في الـمقدمة ما نصه: «أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ فهذه فصول وأبواب في أصول الفقه تشمل على معرفة طرق استنباط معاني القرءان واستخراج دلائله وأحكام ألفاظه وما تتصرف عليه أنحاء كلام العرب والأسماء اللغوية والعبارات الشرعية والله نسأل التوفيق لـما يقربنا إليه ويزلفنا لديه إنه ولي ذلك والقادر عليه».

وقال أيضا ما نصه[2]: «باب القول في الحقيقة والـمجاز:

قال أبو بكر: في لغة العرب الحقيقة والـمجاز.

فالحقيقة ما سُمّي به الشيء في أصل اللّغة وموضوعها، والـمجاز هو ما يُجَوَّز به الـموضع الّذي هو حقيقة له في الأصل وسمّي به ما ليس الاسم له حقيقة وهو على وجوه نذكرها إن شاء اللّه.

وكان أبو الحسن رحمه اللّه يحدّ ذلك بأنّ الحقيقة ما لا ينتفي عن مسمّياته بحال. والـمجاز ما ينتفي عن مسمّياته بحال. نظير ذلك أنّا إذا سمّينا الجدّ أبًا والأب الأدنى أبًا فإنّ اسم الأب قد ينتفي عن الجدّ بحال بأن نقول ليس هذا بأبيه في الحقيقة ولا ينتفي ذلك عن الأب الأدنى».

---

(١) الجصاص، **الفصول في الأصول**، (ج١، ص٤٧).

(٢) الجصاص، **الفصول في الأصول**، (ج١، ص٣٥٩).

والـمجاز على وجوهٍ منها:

١- إطلاق اللّفظ مع حذف كلـمة يريدها ولـم يلفظ بها كقوله تعالى﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴿٥٧﴾﴾[١] ومعناه أولياء الله فحذف الأولياء وهو يريدهم لأنّ اللّه تعالى لا يلحقه الأذى ولا الـمنافع ولا الـمضارّ، ونحو قوله تعالى﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴿٨٢﴾﴾[٢] ومعناه واسأل أهل القرية.

ولو كان ذلك حقيقة لكانت القرية هي الـمسؤولة، ومحال مسألة الجدران.

فإن قيل: إنّ أهل القرية يسمّون قرية إذا كانوا فيها.

قيل له: لو كان كذلك لجاز متى أشرنا إلى رجال في القرية أن نقول هؤلاء قرية نريد به الرّجال دون البنيان وهذا ممتنع إطلاقا عند كلّ أحد، ولكان جائزًا أن يسمّى هؤلاء الرجال بعد خروجهم من القرية فنقول إنّهم قرية لأنّ الاسم لهم حقيقة على قول من ينفي الـمجاز، وأن لا يمنع خروجهم منها إطلاق القول بأنّهم قرية، كما لا يمنع إطلاق القول فيهم بأنّهم رجال حيث كانوا فدلّ امتناع إطلاق اسم القرية على جماعة رجال أنّ القرية لا تكون اسمًا للرّجال بحال وأنّ قوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴿٨٢﴾﴾ اقتضى إضمار أهلها.

٢- ومنها ما يكون بزيادة حرف ليس منه كقوله تعالى﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴿١١﴾﴾[٣] ومراده ليس مثله شيء لأنّه غير جائز أن يكون الـمراد نفي

---

(١) سورة **الأحزاب**، ءاية ٥٧.

(٢) سورة **يوسف**، ءاية ٨٢.

(٣) سورة **الشورى**، ءاية ١١.

التّشبيه عن مثله إذ هو تعالى لا مثل له فصحّ أنّ الـمراد نفي التّشبيه عنه رأسا وأنّ معناه أن ليس مثله شيء وقد وجد مثل ذلك في كلام العرب.

وقال الشّاعر[1]: [السريع]

وصـاليـات كـكـمـا يـؤثـفـيـن

وروي في بعض الأخبار «وانشقّ القمر كنصف الجفنة[2]» والكاف زائدة في هذا الـموضع.

٣- ومنها ما يكون بوضع لفظ مكان غيره كقوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴿٥٦﴾﴾[3] يعني في أمر الله يعبّر عن الأمر بالجنب، وقال تعالى حاكيا عن إبراهيم خليل الله صلوات الله عليه: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾[4] وأراد به الثّناء الحسن فعبّر عن القول باللّسان لأنّ القول به يكون من العباد، وقال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾[5]يعني لغةً لأنّ اللّغة باللّسان تظهر.

---

(١) هو خطام الـمجاشعي. ابن منظور، **لسان العرب**، (ج١، ص٣٢).

(٢) الجفنة: إناء يوضع فيه الطعام يشبع العشرة من الرجال. الرازي، **مختار الصحاح**، (ص١٥٠).

(٣) سورة **الزمر**، ٥٦.

(٤) سورة **الشعراء**، ءاية ٨٤.

(٥) سورة **الشعراء**، ءاية ١٩٥.

وقالت فاطمة بنت قيسٍ[1] للنّبيّ ﷺ[2]: «قد خطبني أبو الجهم في جملة من خطبها فقال: «**أمّا أبو الجهم فإنّه رجل لا يضع عصاه عن عاتقه**» يعني أنّه يضرب النّساء فجعل هذا اللّفظ عبارة عن الضّرب وقد عقل به الـمبالغة في وصفه بضرب النّساء.

ونحو ذلك قوله تعالى: ﴿ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ﴿٤٢﴾﴾[3] يعني عن شدّة الأمر لأنّ من عني أمرًا عظيمًا شمّر عن ساقه.

٤- ومنه ما يراد به التّشبيه فيحذف حرف التّشبيه اكتفاء بدلالة الحال وعلـم الـمخاطب بالـمراد نحو قوله تعالى ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾[4] والـمعنى أنّهم كالصّمّ البكم العمي في عدم الانتفاع بما سمعوا وأبصروا.

ومنه قول النّابغة[5]: [الطويل]

فإنّك شمسٌ والـملوكُ كواكبٌ إذا طَلَعتْ لـم يَبدُ منهنّ كوكبُ

يعني أنّك كالشّمس.

---

(١) فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية، أخت الضحاك بن قيس، كانت أسن منه. قال ابن سعد: «أمها أميمة بنت ربيعة من بني كنانة». قال أبو عمر: «كانت من المهاجرات الأول، وكانت ذات جمال وعقل، وكانت عند أبي بكر بن حفص المخزومي، فطلّقها فتزوجت بعده أسامة ابن زيد». وفي بيتها اجتمع أهل الشورى لما قتل عمر. العسقلاني، **الإصابة**، (ج٨، ص٦٩).

(٢) مسلـم، **صحيح مسلـم**، كتاب الطلاق، باب الـمطلقة ثلاثا لا نفقة لها، (ص٥٦٧)، رقم ١٤٨٠.

(٣) سورة **القلم**، ءاية ٤٢.

(٤) سورة **البقرة**، ءاية ١٨.

(٥) زياد الذبياني، **ديوان النابغة الذبياني**، (ص٦).

وقال آخر: [الطويل]

وَكُنَّا حَسِبْنا كُـلَّ أسـودَ تـمرةً لَيَالِيَ لَاقَيْـنَـا جُذَام وَحِـمْـيَـرَا

فلما قرعنا النّبعَ بالنّبعِ بعضه ببعضٍ أبـتْ عـيـدانُـه أن تكسّرا

سَقيناهم كأسًـا سَقونا بـمثلِهِ ولكنّهم كانوا على الموتِ أصبَرا

فقال: «وكنّا حسبنا كلّ أسود تمرةً» فهم ما حسبوا كلّ أسود تمرة قطّ.

والـمعنى مع ذلك صحيح لأنّ مراده وكنّا كمن حسب كلّ أسود تمرة في إقدامنا على قتال هؤلاء القوم وطمعنا فيهم واستهانتنا بأمرهم.

ثمّ قال: «قرعنا النّبع بالنّبع بعضه ببعض» ومعلوم أنّهم لـم يقرعوا النّبع بعضه ببعض ولـم يرد حقيقة ذلك قطّ وإنّما أراد أنّا لـما قارعناهم وجالدناهم ثبتوا لنا تشبيهًا بعيدان النّبع[1] إذا قرع بعضها ببعض ولا تنكسر لصلابتها.

ثمّ قال: «سقيناهم كأسًا سقونا بمثله» وما كان هناك كأس ولا سقي، وإنّما أراد قتلنا منهم وقتلوا منّا ولكنّهم كانوا على الـموت أصبرا يعني أجرأ منّا كما قال اللّه تعالى: ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ١٧٥﴾[2] يعني فما أجرأهم لأنّه لا صبر لأحد على عذاب الله تعالى، فذكر الشّاعر هذه الألفاظ وهي مجاز وهي من فصيح الكلام وجَدِّه، وهو أحسن من الحقيقة في هذا الـموضع.

٥- ومنه أن يسمّى الشيء باسم غيره على جهة الـمقابلة والـمجازاة وإن

---

(١) النبع شجر القسي. الرازي، **مختار الصحاح**، (ج١، ص٢٠٠).

(٢) سورة **البقرة**، ءاية ١٧٥.

لـم يكن ذلك في الحقيقة اسمه ولا يجوز إطلاقه إذا وقع على غير هذا الوجه نحو قوله تعالى ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤﴾[1] وليس ذلك من الله استهزاء في الحقيقة[2] ولكنّه حين أخبر عن جزاء الاستهزاء سمّاه باسمه لقوله تعالى ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ٤٠﴾[3] والجزاء ليس تشبيهًا وإنّما سمّاه بها من حيث كانت في مقابلتها ومستحقة من أجلها.

وتقول العرب[4]: الجزاء بالجزاء والأوّل ليس بجزاء فسمّاه باسم ما يقابله. وممّا يسمّى باسم غيره للـمجاورة أو لأنّه منه بسبب قولهم للـمزادة والسّقاء راوية والرّاوية اسم للجمل الّذي يحمل ذلك عليه. وقال أبو النّجم[5]: [الرجز]

تمشي من الـرّدّةِ مشيَ الجفل مشيَ الرّوايا بالـمزادِ الأثقلِ

سمّيت باسم الجمل للـمجاورة.

ومنه قولهم للشّاة الّتي تذبح عند حلق رأس الصّبيّ عقيقة، والعقيقة اسم للشّعر نفسه فسمّيت الشّاة باسمه لأنّه كان هو سببها.

ومنه الغائط وهو اسم للـمكان الـمطمئنّ من الأرض وكانوا يقضون حوائجهم في مثله فسمّي ما يخرج من الإنسان به لقرب الـمجاورة على جهة الكناية.

---

(١) سورة **البقرة**، ءاية ١٤.

(٢) القرطبي، **الجامع لأحكام القرءان**، (ج١، ص٢٠٨).

(٣) سورة **الشورى**، ءاية ٤٠.

(٤) القرطبي، **الجامع لأحكام القرءان**، (ج١، ص٢٠٧).

(٥) ابن منظور، **لسان العرب**، (ج١٤، ص٣٤٦).

ومنه الجماع كنّي عنه باللـمس وبالدّخول قال اللّه تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ ﴿٢٣﴾﴾[1] فهذا أكثر من أن يحصى في اللّغة.

وربّما كان الـمجاز في بعض الـمواضع أبلغ وأحسن من استعمال الحقيقة فيه وهذا ما لا يدفعه أحد له أدنى معرفة بشيء من لسان العرب، وقد وضع أهل اللّغة كتبا في الـمجاز وقالوا هذا اللّفظ مجاز وهذا حقيقة مشهور ذلك عنهم متعارف متعالـم بينهم.

٦- وربّما سمّي الشيء بما لا يجوز أن يكون اسمًا له بحال على وجه يعتبر الـمخاطب به لأنّ في زعمه كذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗا ﴿٩٧﴾﴾[2] يعني الّذي في زعمك أنّه إلـٰهك وقوله تعالى: ﴿فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ﴿١٠١﴾﴾[3] يعني الّذين يزعمون بأنّهم آلهتهم.

ونظيره قوله تعالى: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾[4] يعني إنّك كنت في زعمك كذلك.

وقد أبى بعض من تكلـم في ذلك بغير درايةٍ أن يكون في القرءان أو في اللّغة استعارةٌ وأجاز مع ذلك أن يطلق القول ولا يراد به الحقيقة فمنع لفظ الاستعارة وأعطى الـمعنى واحتجّ بأنّ الـمستعير هو الآخذ لـما ليس له وذلك لا يجوز أن يقال في كلام الله تعالى.

---

(١) سورة **النساء**، ءاية ٢٣.

(٢) سورة **طه**، ءاية ٩٧.

(٣) سورة **هود**، ءاية ١٠١.

(٤) سورة **الدخان**، ءاية ٤٩.

فيقال له: فقد أعطيتنا أنّ في القرءان ما أطلق على جهة التّشبيه ولـم يرد به التّحقيق فكأنّك إنّما خالفتنا في العبارة دون الـمعنى والـمضايقة في العبارة بعد المدافعة على الـمعنى لا وجه للاشتغال بها.

ولكنّا نقول في ذلك: إنّ إطلاق لفظ الاستعارة شائعٌ في اللّغة وذلك لأنّهم لـمّا وجدوا لفظةً حقيقةً في موضع قد استعمل في غير موضعه الـموضوع له في أصل اللّغة سمّوه مجازًا تارة واتّساعًا أخرى واستعارة أخرى ليفيدوا به أنّه ليس إطلاقه على حقيقة معناه في موضوع اللّسان وإنّما قالوا ذلك إفهامًا للـمخاطبين وسمّوه استعارةً لأنّ الاسم موضوع لغيره في الأصل وسمّي هذا باسمه.

ولكنّا نقول: لـما قال اللّه تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾[1]. وقال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴿٣﴾﴾[2] وكان في لغة العرب ما ذكرنا من وجوه الـمجاز والاستعارات فقد علـمنا أنّه خاطبنا بما في لغتها من ذلك وليس لأنّ أهل اللّغة سمّوا ذلك استعارة بواجب أن يكون اللّه تعالى قد استعار شيئًا ولكنّه خاطبنا بما هو استعارة في اللّغة ومجاز واتّساع فيها لا على حقيقة موضوعها في الأصل، والأصل في ألفاظ الـمجاز أنّ طريقها السّمع وما ورد منها في اللّغة، وليس يجوز لنا أن نتعدّى بها مواضعها الّتي تكلـمت العرب بها. ألا ترى أنّه لا يجوز لأحد أن يقول إنّ الذين يضربون اللّه ويقتلون اللّه ويريد به يضربون أولياء الله ويقتلون أولياءه لأنّ في كتاب الله تعالى

(١) سورة **الشعراء**، ءاية ١٩٥.

(٢) سورة **الزخرف**، ءاية ٣.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ ۝٥٧﴾[1] ومراده يؤذون أولياء الله فلا يستعمل الـمجاز إلَّا في موضع يقوم الدّليل عليه وإلَّا فحكم اللّفظ أن يكون محمولا على الحقيقة أبدا حتّى تقوم دلالة الـمجاز.

والأسماء الشّرعيّة بمنزلة أسماء الـمجاز لا يجوز إثباتها إلا من جهة التّوقيف أو الاتّفاق[2].

وقد بين ذلك بطريق أبسط الإمام الشيرازي في «اللـمع»[3] فقال: «والكلام الـمفيد ينقسم إلى حقيقة ومجاز وقد وردت اللغة بالجميع ونزل به القرءان ومن الناس من أنكر الـمجاز في اللغة، وقال ابن داود: ليس في القرءان مجاز، وهذا خطأ لقوله تعالى: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ۝٧٧﴾[4] ونحن نعلـم ضرورة أنه لا إرادة للجدار وقال تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ۝٨٢﴾[5] ونحن نعلـم ضرورة أن القرية لا تخاطب فدل على أنه مجاز.

فأما الحقيقة فهي الأصل، وحدّها كل لفظ يستعمل فيما وضع له من غير نقل، وقيل: ما استعمل فيما اصطلح على التخاطب به. وقد يكون للحقيقة مجاز كالبحر حقيقة للـماء الـمجتمع الكثير، ومجاز في الفرس والجواد والرجل العالم. **فإذا ورد اللفظ حمل على الحقيقة بإطلاقه ولا يحمل على المجاز إلَّا بدليل**. وقد لا يكون له مجاز، وهو أكثر اللغات، فيحمل على ما وضع له».

---

(١) سورة **الأحزاب**، ءاية ٥٧.

(٢) الرازي، **الفصول في الأصول**، (ج١، ص٣٦١).

(٣) الفيروزآبادي، **اللـمع في أصول الفقه**، (ص٥٨).

(٤) سورة **الكهف**، ءاية ٧٧.

(٥) سورة **يوسف**، ءاية ٨٢.

وإنّما يعرف أحكام الشّرع بمعرفة أقسام النّظم والمعنى وذلك أربعة أقسامٍ فيما يرجع إلى معرفة أحكام الشّرع:

القسم الأوّل: في وجوه النّظم صيغةً ولغةً، والثّاني في وجوه البيان بذلك النّظم، والثّالث في وجوه استعمال ذلك النّظم وجريانه في باب البيان، والرّابع في معرفة وجوه الوقوف على المراد والمعاني على حسب الوسع والإمكان وإصابة التّوفيق.

أمّا **القسم الأوّل** فأربعة أوجهٍ: الخاصّ والعامّ والمشترك والمؤوّل.

والقسم الثّاني: أربعة أوجهٍ أيضًا: الظّاهر والنّصّ والمفسّر والمحكم وإنّما يتحقّق معرفة هذه الأقسام بأربعةٍ أخرى في مقابلتها وهي: الخفيّ والمشكل والمجمل والمتشابه.

والقسم الثّالث: أربعة أوجهٍ أيضًا: الحقيقة والمجاز والصّريح والكناية.

والقسم الرّابع: أربعة أوجهٍ أيضًا: الاستدلال بعبارته وبإشارته وبدلالته وباقتضائه.

وبعد معرفة هذه الأقسام قسمٌ خامسٌ وهو وجوهٌ أربعةٌ أيضًا: معرفة مواضعها ومعانيها وترتيبها وأحكامها، وأصل الشّرع هو الكتاب والسّنّة فلا يحلّ لأحدٍ أن يقصّر في هذا الأصل بل يلزمه محافظة النّظم ومعرفة أقسامه ومعانيه مفتقرًا إلى اللّه تعالى مستعينًا به راجيًا أن يوفّقه بفضله[1].

قال الشّيخ الإمام العلّامة المحقّق الأصولي بدر الدّين أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه الزّركشيّ الشّافعيّ رحمه الله في «**البحر المحيط في**

(١) علاء الدين البخاري، **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام**، (ج١، ص٦٥).

أصول الفقه»[1] ما نصه: «مسألةٌ (الـمجاز في القرءان) ووقع في القرءان على الأصحّ كقوله تعالى: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ۝٧٧﴾[2] ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ ۝١١﴾[3] وقد صنّف شيخ الإسلام عزّ الدّين بن عبد السّلام كتابًا حافلًا في ذلك، وبه قال جمهور الفقهاء منهم أحمد بن حنبلٍ فإنّه قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾[4] هذا من مجاز اللّغة، يقول الرّجل للرّجل: سنجري عليك رزقك. إنّا نشتغل بك. ومنعه آخرون، ونسبه الغزاليّ في «الـمنخول»[5] إلى الحشويّة».

ثم قال: «وقال القاضي أبو يعلى من الحنابلة عن أبي الفضل التّميميّ: إنّه حكاه في كتابه «**الأصول**» عن أصحابهم، ولذلك قال أبو حامدٍ في «**أصوله**»[6]: ليس في القرءان مجازٌ، لكنّ الـمنصوص عن أحمد خلافه.

وقيل: إنّما أنكرت الظّاهريّة مجاز الاستعارة، ونقله صاحب «**الكبريت الأحمر**» عن أبي الفتح الـمراغيّ.

وشُبهَتُهم أنّ المتكلم لا يعدل عن الحقيقة إلى الـمجاز إلّا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وهو مستحيلٌ على اللّه تعالى وهذا باطلٌ[7]، ولو وجب خلوّ

---

(١) بدر الدين الزركشي، **تفسير البحر الـمحيط في أصول الفقه**، (ج١، ص٥٣٩).

(٢) سورة **الكهف**، ءاية ٧٧.

(٣) سورة **الحاقة**، ءاية ١١.

(٤) سورة **طه**، ءاية ٤٦.

(٥) الغزالي، **الـمنخول**، (ص١٣٧).

(٦) وفيه: ابن حامد، بدل أبو حامد. ابن النجار، **شرح الكوكب الـمنير الـمسمى مختصر التحرير في أصول الفقه**، (ج١، ص١٩٢).

(٧) قال محمد بن محمد بن أمير الحاج ما نصه: «مسألة الـمجاز واقع في اللّغة والقرءان والحديث): (وقولهم) أي الظّاهريّة (يلزم) على تقدير وقوع الـمجاز في كلام اللّه تعالى (وصفه تعالى=

القرءان من الـمجاز ردًّا على قول من نفى الـمجاز لوجب خلوّه من التّوكيد وتثنية القصص والإشارات إلى الشيء دون النّصّ، ولو سقط الـمجاز من القرءان ذهب شطر الحسن.

وقولهم: إنّ الـمجاز لا يستعمل إلّا عند الحاجة ممنوعٌ، بل قد يراد به امتحان العلـماء وإتعاب خواطرهم وحدّ فكرهم باستخراجه، وطلب معانيه لرفع درجاتهم وإكرام منازلهم كما في الخطاب بالمجمل والـمشترك

= بالـمتجوِّز) لأنّ من قام به فعلٌ اشتقّ له منه اسم فاعل واللّازم باطل لامتناع إطلاقه عليه تعالى اتِّفاقًا فالـملزوم مثله (قلنا إن) لزم وصفه به (لغة منعناه بطلان اللّازم) لأنّه لا مانع منه لغة (أو) لزم وصفه به (شرعًا منعنا الملازمة) لأنّ ذلك إذا لـم يمنع منه مانع وهنا مانع منه لأنّ الـمتجوّز يوهم أنّه يتسمّح ويتوسّع فيما لا ينبغي من الأفعال والأقوال وما يوهم نقصًا لا يجوز إطلاقه على اللّه تعالى اتِّفاقًا ولنا ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٣٥﴾ فإنّ النّور في الأصل كيفيّة تدركها الباصرة أوّلا وبواسطتها سائر الـمبصرات كالكيفيّة الفائضة من النّيّرين على الأجرام الكثيفة الـمحاذية لهما وهو بِهذا الـمعنى لا يصح إطلاقه على اللّه تعالى إلّا بتقدير مضاف كزيد كرم بمعنى ذو كرم أو على تجوّز بمعنى منوِّر السّماوات والأرض وقد قرئ به فإنّه تعالى نوّرها بالكواكب وما يفيض عنها من الأنوار وبالـملائكة والأنبياء أو مدبِّرها من قولهم للرّيِّس الفائق في التّدبير: نور القوم لأنّهم يهتدون به فِي الأمور أو موجدها فإنّ النّور ظاهر بذاته مظهر لغيره وأصل الظّهور هو الوجود كما أنّ أصل الخفاءِ هو العدم واللّه سبحانه موجودٌ بِذاتِهِ موجِدٌ لـما عداه إلى غيرِ ذلِك ومكروا ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ٥٤﴾ لأنّ الـمكر فِي الأصلِ حيلةٌ يجلب بها غيره إلى مضرّة فلا يسند إلى اللّه تعالى وإنّما أسند هنا إليه على سبيل الـمقابلَة والازدواج لأنّ الاستهزاء السّخرية والاستخفاف وهو لا ينسب إليه تعالى وإنّما أسند إليه هنا مشاكلة أو استعارة لـما ينزله بهم مِن الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء أو الغرض منه إلى غير ذلك مما يعرف في موضعه ﴿فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ ١٩٤﴾ ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ٤٠﴾ ومعلوم أن ليس جزاء الاعتداء اعتداء إذ ليس فيه تعدّ عن حكم الشّرع بل هو عدل وحقّ ولا جزاء السّيّئة سيّئة لأنّه لـم ينه عنه شرعا والسّيّئة ما نهي عنه شرعا بل هو حسن فهما من إطلاق اسم أحد الضّدّين على الآخر بجامع الـمجاورة في التخيّل أو من الـمشاكلة (وكثير) إلى أن بلغ في الكثرة حدّا يفيد الجزم بوجوده ولا يفيد الـمانعين تجشّم دفع ذلك في صور معدودة منها الـمثل الـمتقدّمة فإنّه قد قيل لا تجوز في شيء منها فالنّور معناه الظّاهر في نفسه الـمظهر لغيره لا العرض الّذي شأنه هذا فيكون إطلاقه على اللّه حقيقة». ابن أمير الحاج، **التقرير والتحبير في علـم الأصول**، (ج٢، ص٤٣٩).

والـمتشابه وغيره من الأشياء الّتي فيها أمارة الحكم على وجهٍ خفيٍّ».

وقال أبو الـمظفر منصور بن محمد السمعاني في «**قواطع الأدلة**»[1] ما نصه: «فصل: ويذكر بعد هذا الذي ذكرنا الحقيقة والـمجاز وما يتصل بهما: كما يشتمل القرءان على الـمجمل والـمبين والـمبهم والـمفسر والخاص والعام والـمحكم والـمتشابه فهو يشتمل أيضا على الحقيقة والـمجاز وكذلك التشبيه. وأنكر قوم وجود الـمجاز في اللغة، ولا يخلو كلامهم في ذلك إما أن يكون خلافًا في معنى أو عبارة، والخلاف في الـمعنى ضربان:

أحدهما: أن يقولوا: إن أهل اللغة لـم يستعملوا الأسماء، فإما أن يقولوا: إنه مجاز فيه نحو اسم الحمار في البليد والأسد في الشجاع وهذا مكابرة لا يرتكبها أحد، وإما أن يقولوا: إن أهل اللغة وضعوا في الأصل اسم الحمار للبليد، كما وضعوا للبهيمة، وهذا باطل، لأنه كما يعلـم لـم يضطرد أنهم يستعملون ذلك في البليد فإنه يعلـم أنهم استعملوا ذلك على طريق التشبيه، وإن استحقاق البليد هذا الاسم ليس كاستحقاق البهيمة، وكذلك يسبق إلى الأفهام من قول القائل رأيت الحمار البهيمة دون البليد، ولو كان ذلك موضوعًا لهما على السواء لـم يسبق إلى الأفهام أحدهما». «وأما الخلاف في الاسم فبأن مبهم الـمجاز أن استعمال اسم الحمار في البليد ليس موضوعًا له في الأصل وأنه بالبهيمة أخص لكن نقول لا نسميه مجازا إذا عنى به البليد ولأن أهل اللغة لـم يسموه بذلك بل أسميه مع قرينة حقيقة، فيقال له إن أردت أن العرب لـم تسمِّهِ بذلك فصحيح، وإن أردت أن الناقلين عنهم لـم يسموه كذلك فباطل بتقليبهم كتبهم بالـمجاز وأنهم يقولون في كتبهم: هذا

(١) السمعاني، **قواطع الأدلة في الأصول**، (ص٢٦٥-٢٧٦).

الاسم مجاز وهذا الاسم حقيقة، وليس إذا لـم يشتهر العرب بذلك يمتنع أن يضع الناقلون عنه له هذا الاسم ليكون آلة وأداة في صناعتهم، لأن عادة أهل الصنايع أنهم يفعلون ذلك، ولهذا يسمي النحاة الضمة الـمخصوصة رفعا والفتحة نصبا ولـم يلحقهم بذلك عتب. وأما تسمية الخصم مجموع الاسم والقرينة حقيقة فإنه لو صح ذلك لم يقدح ذلك في تسمية أهل اللغة الاسم بانفراده مجازا على ما حكيناه عنهم».

المبحث السادس
شبهات نفاة المجاز والرد عليها

قد قامت دعوى نفي المجاز من القرءان ومن اللغة العربية على شبهات ثلاث أساسية هي:

القول بأن المجاز أخو الكذب، والقرءان منزّه عن الكذب، وأنه يلجأ إليه عند حصول ضِيق في الاستعمال، والقرءان منزّه عن وصمة العجز والضيق.

القول بأن السلف لم يستعملوا لفظة المجاز، ولم يصرحوا بها، أو يستعملوها أو يصطلحوا عليها.

الزعم بأن من استعمل هذه اللفظة المجاز هم أهل البدع والضلال، أو من وافقهم من الجهال والأغمار.

وقبل البدء بمناقشة تلك الشبه وتفنيدها لا بُدَّ من الوقوف قليلًا على مفهوم المجاز، وما يتضمنه هذا المفهوم الكبير من مباحث وأبواب وفصول ومسائل زخرت بها كتب اللغة والبلاغة خصوصًا، ومصنفات المفسرين والفقهاء ولا سيما الأصوليين، محاولين قدر المستطاع استيعاب كل تلك العناوين، في هيكلية تفصيلية شاملة تقريبًا معظم مسائلها المهمّة المرتبطة مباشرة بأنواع المجاز الرئيسية، وصورهِ الشائعة.

وذلك وحده كاف في إِبراز مدى فظاعة دعوى نفاة المجاز والتأويل، وفسادها وعظيم خطرها وضررها، وما تؤدي إليه من دفنٍ لمباحث من

العلـم جليلة، وإشاعة فوضى رهيبة من ثم في فروع العلوم الشرعية فضلًا عن أصولها.

وذلك يشكل اضطرابًا فكريًّا عنيفا يصدِّعُ أركان علوم الشريعة واللغة معًا، وينقل العقل من سعة الرؤية الفكرية والـمنهجية الخصبة إلى ضيق أنفاق ومنـزلقات خطرة تحلّ عُرَى قواعد الشريعة الغراء عروة عروة!

الرد على شُبَه منكري المجاز

الرد على الشبهة الأولى: القول بأن المجاز أخو الكذب

إن القول بأن المجاز أخو الكذب يعكس جهلًا فاضحًا من مطلقهِ لمفهوم المجاز ومعناه، فالمجاز يجري في وادٍ، والكذب يجري في واد آخر. وبيان ذلك ما يأتي:

أولًا: عرَّف البلاغيون المجاز بأنه: استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة وقرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. فالعلاقة والقرينة ركنان مهمان، فلا يتخرج الكلام على المجاز إلَّا بوجودهما في السياق، وإلَّا لكان الأمر فوضى وعبثًا، والكلام المفيد لا يكون كذلك إلَّا إذا كان له دلالة على معنى مقصود.

ثانيًا: إن دلالات الكلام لا تنحصر في الدلالات الوضعية التي عليها مبنى الحقائق بأقسامها الثلاثة: العرفية والشرعية واللغوية. وإنما تتسع دائرتها لتضم مقتضى لوازم الموضوعات اللفظية، والمتضمَّنات منها، أي دلالتي: الالتزام والتضمن، وهما دلالتان التصرفُ فيهما مرجعُهُ إلى العقل، فهو الذي يلحظ الروابط بين الملزومات ولوازمها، كما يلحظ كذلك تعدد اللوازم، وكثرة الوسائط وقلتها بين اللوازم والملزومات، وما يقتضيه المقام في كُلٍ، مع الوقوف عند ما يراعي مقتضى الحال الأصلي، أو ما يشتبه بمقتضى ظاهره فقط، وذلك كما لا يخفى مبحثٌ من البيان دقيقٌ ولطيفٌ، وإلَّا فكيف يتوصل النَّبيهُ الحاذق إلى إدراك شيء من أسرار بلاغة النظم القرءاني

الـمعجز، والوقوف عند بعض منها، واستنباط تلك الدقائق والنفائس لولا ذلك الفكر النير الرشيد، والذوق السليم السديد! ولذلك احتلت قرائن الكلـم وعلاقاتها أهمية كبرى، وبهما وعليهما يرتكز الأسلوب في الانتقال من الدلائل الوضعية للتراكيب إلى الدلائل الأخرى التي اصطلح عليها باسم الـمجاز، وليس هذا الذي ذكرناه من الكذب في شيء، إذ الكذب هو الإخبار بخلاف الواقع، أما الـمجاز فليس إخبارًا بخلاف الواقع، وإنما هو استعمالٌ مخصوصٌ للتركيب اللغوي أو الـمفردة اللغوية لأداء تعبير ما، أو الدلالة على معان ما بضوابط وقواعد وأحكام معينة.

وخلاصة الأمر أن يقال لـمنكري الـمجاز بهذه الشبهة: إن الـمجاز يفارق الكذب من جهتين:

الأولى: أن الكذب لا تأويل فيه، والـمجاز مبني على التأويل والصَّرْفِ عن الظاهر.

الثانية: أن الـمجاز لا بد فيه من نصب قرينة على إرادة خلاف الظاهر من اللفظ، تمنع من إرادة الـمعنى الوضعي له، أما الكذب فليس فيه قرينة أو دليل على إرادة غير الظاهر، بل على العكس، فإنَّ قائل الكذب يسعى جاهدًا لترويج ظاهر كلامه، وإبراز صحة باطله!

الرد على الشبهة الثانية: القول بأن علـماء السلف لـم يستعملوا لفظة الـمجاز

• **أولًا**: لا يخلو مراد من يطلق مثل هذا الكلام من أحد أمرين:

- **الأول**: أن علـماء السلف لـم يستعملوا لفظة الـمجاز كما هو الحال عند من جاء بعدهم من العلـماء، وأنهم إنما استعملوها بمعانٍ أخر لا علاقة لها باصطلاحات من بعدهم.

- **والثاني**: أن علـماء السلف لـم يستعملوها ألبتة، لا بمقتضى معناها اللغوي الوضعي، ولا بمعناها الاصطلاحي.

والأمران يبنيان عند أصحاب هذه الشبهة على اعتبار أن علـماء السلف من لغويين وفقهاء لا يقولون بالسعة في كلام العرب، وما تتوسع به في مخاطباتها ومحادثاتها، وشعرها ونثرها من خطب وحكم وأمثال وقصص ورسائل... إلخ، الأمر الذي يدعو إلى الضحك الـمديد والهزء الشديد.

نعم، فهم لا يبنون الأمرين السابقين الـمحتملين من إطلاق عبارتهم على أن علـماء السلف قد لحظوا توسع العرب في كلامهم، وأن لهم فيه تصرفات عدة من حذف وإضمار، ومواطن يختلف فيها تقدير الكلام باختلاف الـمعاني والأحوال الـمقتضية له، وما يصح في موضع قد يطرد في موضع، ولا يطرد في آخر، وغير ذلك مما بينه كبار اللغويين من جهابذة السلف ومنهم:

أبو عمرو بن العلاء[1] والخليل والكسائي وسيبويه والأخفش والفراء

(١) أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن العُرْيان التميميّ ثم الـمازنيّ البصريّ، شيخ القُرَّاء والعربيّة،=

ويونس بن حبيب[1]، والـمازني، وهشام الضرير[2]، والقاسم الأنباري[3]، والجرمي[4]، والمبرد[5]، وابن السكيت، والزجاج وثعلب وغيرهم.

= حدّث باليسير عن أنس بن مالك، ويحيى بن يَعمر، ومجاهد وقرأ القرءان عليهم وعلى سعيد ابن جبير وعكرمة، اشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلـم، وكان في عصره من أعلـم الناس بالقراءات، ومن أشراف العرب، مدحه الفرزدق وغيره. توفّي في سنة ١٥٤هـ. الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء، (ج٦، ص٤٠٧، ٤١٠)**، رقم الترجمة ١٦٧.

(١) يونس بن حبيب، الـمحدّث، الحجة، أبو بشر العِجليّ مولاهم، الأصبهانيّ. روى عن أبي داود الطيالسيّ «مُسْنَدًا» وعن بكر بن بكّار، وعامر بن إبراهيم، وجماعة. حدّث عنه أبو بكر بن أبي عاصم، وأبو بكر بن أبي داود، وقال ابن أبي حاتم:كتبت عنه، وهو ثقة، وكان محتشما، عظيم القدر بـأصبهان، موصوفًا بالدين والصيانة والصلاح. مات سنة ٢٦٧هـ. الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء، (ج٨، ص١٩١)**، رقم الترجمة ٢٩.

(٢) هشام بن معاوية، أبو عبد الله، الكوفي، نحوي، ضرير. من أهل الكوفة. من كتبه: «الحدود»، و«المختصر»، و«القياس» كلها في النحو. توفي سنة ٢٠٩هـ. الزركلي، **الأعلام، (ج٨، ص٨٨)**.

(٣) القاسم بن محمد بن بشار، أبو محمد الأنباري، النحوي، كان محدثا أخباريا، عارفا بالأدب والغريب، ثقة، صاحب عربية، أخذ عن سلمة بن عاصم وأبي عكرمة الضبي. وصنّف: «خَلق الإنسان، و«خَلق الفرس»، و«الأمثال»، و«المقصور والممدود»، و«المذكر والمؤنث»، و«غريب الحديث»، و«شرح السبع الطوال». مات غرة ذي القعدة سنة أربع وثلاثمائة. وقيل: في صفر سنة خمس. السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (ج٢، ص٢٦١)**، رقم الترجمة ١٩٣٢.

(٤) الجَرْمِيّ، أبو عمر صالح بن إسحاق الجَرْميّ، البصريّ، النحويّ، إمام العربيّة، صاحب التصانيف. كان صادقًا ورعًا خيّرًا، قال الـمبرِّد: كان الجَرْمِّي أثبت القوم في كتاب سيبويه، وكان عالـما باللغة، حافظًا لها، مقدّمته في النحو مشهورة وتعرف بـ «الـمختصر»، وله كتاب «الأبنية» و«العَرُوض» و«غريب سيبويه». توفّي سنة ٢٢٥هـ. الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء، (ج١٠، ص٥٦١)**، رقم الترجمة ١٣٩.

(٥) الـمبرِّد، أبو العبّاس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزديّ، البصريّ، النحْويّ، الأخباريّ، إمام النحو، صاحب «الكامل»، كان إمامًا، علامةً، مفوَّهًا، موثَّقًا، قال ابن حمّاد النحويّ: كان ثعلب أعلـم باللغة، وبنفس النحو من الـمبرّد، وكان الـمبرِّد أكثر تفنُّنًا في جميع العلوم من ثعلب. مات في أول سنة ٢٨٦هـ. الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء، (ج١٣، ص٥٧٦)**، رقم الترجمة ٢٩٩.

نعم، هم لا يبنون الأمر على ذلك، وهم في هذا مفترون على أولئك الأعلام، فلا تدل شبهتهم إلَّا على جهل عميق أو تحريف متعمد يلتمس صيدًا عند غُمْرٍ لـم يطلع على تراث السلف، فيحسب ما قد قيل حقيقة وواقعًا أو يقاربهما، أو أن الأمر خلافيٌّ بين أولئك السادة الأعلام، شأنه شأن ما توارد على سمعه من خلافات لغوية ونحوية وذوقية بين البصريين والكوفيين... وهكذا.

ثم إن كان مراده الأمر الأول أو الأمر الثاني فلا مستند عنده يعضد به كلامه، ولا نقل ثابت على ذلك. بل إن الأمر الثاني أشنع، وأبعد غورًا في الفرية والجهل الـمحض.

• **ثانيًا**: لقد ورد بما لا يدع مجالًا للشك ما يثبت استعمال السلف للفظة الـمجاز، واستعمالهم ألفاظًا أخرى تدل على مدلول الـمجاز، فمن ذلك أن الأئمة الأربعة أبا حنيفة ومالكًا والشافعي وأحمد قد ثبت عندهم الكلام في المجاز لفظًا ومعنًى خلافًا لما قاله بعض الشاذين أمثال ابن تيمية، وأما التأويلات المجازية فهي كثيرةٌ جدًا منها:

– ما نُقل عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه أنه قال[1]: «إن المجاز خَلَف عن الحقيقة في التكلم لا في الحكم بل هو في الحكم أصل». فهذا نصٌّ صريحٌ في استعمال المجاز والحقيقة والاستعارة. ونقل[2] علاء الدين البخاري دليل أبي حنيفة أن الحقيقة والمجاز من أوصاف اللفظ بإجماع أهل اللغة فجعل المجاز خلفًا عن الحقيقة في التكلم الذي

(١) علاء الدين البخاري، **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام**، (ج٢، ص ٧٧-٨٠).
(٢) علاء الدين البخاري، **كشف الأسرار**، (ج٢، ص٧٧).

هو استخراج اللفظ أولى مما ذكر لأن الحقيقة والمجاز لا يجريان في المعاني.

- ما استعمله الإمام مالك رضي الله عنه من المجاز خلال كلامه دون تصريحٍ حيث فسّر كثيرًا من آيات القرءان الكريم وصرف النصوص عن ظاهرها، فمن ذلك تفسيره لقوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ ۗ﴾[1]، قال ابن القاسم: سمعتُ مالكًا يقول ﴿تَأْوِيلَهُۥٓ﴾ ثوابه[2].

- وقال تعالى ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ۚ﴾[3]، قال ابن وهبٍ سمعت مالكًا يقول: يريد الحسن وأياديه عندهم[4].

- وقال الخطيب[5]: إن في سنن رسول الله ﷺ مثل ما في كتاب الله من الحقيقة والمجاز والخاص والعام.. فمن المجاز قول رسول الله ﷺ: «**أمرت بقرية تأكل القرى**»[6]. وقال ابن وهبٍ: قلت لمالك ما (تأكل القرى)؟ قال: تفتح القرى. وهذا التفسير من الإمام مالك، حملٌ للفظ على المجاز، فقد صرف اللفظ عن ظاهره، وهكذا فهم أبو بكر الخطيب من صنيع الإمام مالك فجعله من المجازات.

- وكذلك ما ورد عن محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه صاحب

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٢) ابن العربي، **القبس**، (ج٣، ص١٠٦٣).

(٣) سورة **إبراهيم**، ءاية ٥.

(٤) ابن العربي، **القبس**، (ج٣، ص١٠٦٩).

(٥) الخطيب، **الفقيه والمتفقه**، (ج١، ص١٩٣، ١٩٤).

(٦) البخاري، **صحيح البخاري**، رقم ١٨٧١.

المذهب الشافعي من أنه قد فطن إلى التجوز الواقع في كلام العرب وكلام الله تعالى، فقد بيّنه في كتابه «**الرسالة**» في أصول الفقه، وهو أول كتابٍ أُلِّف في الأصول على التحقيق. بل إن الشافعي قد صرّح بلفظ المجاز بمعناه الاصطلاحي كما روى البيهقي[1].

قال رحمه الله تعالى[2]: «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا وأكثرها ألفاظًا».

وقوله «اتساع لسان العرب» تعبير شاع عند الرواد الأول من اللغويين والنحاة والأدباء والنقاد والأصوليين، فسيبويه وأبو عبيدة وغيرهما اتخذوا من هذا المصطلح «**الاتساع**» تعليلًا يفسرون به بعض الأساليب المجازية التي لفتت أذهانهم في المأثور عن العرب وما ورد في القرءان الكريم. والاتساع كان النواة التي تولد عنها المجاز في الدراسات اللغوية والنحوية والأدبية والنقدية إلى أن صارت البلاغة بكل شعبها فنًّا مستقلًا واختفى مصطلح «**الاتساع**» الذي كان يستعمله الرواد الأوائل وحل محله مصطلح «المجاز» وفنون بلاغية أخرى.

وما كانت هذه الحقيقة لتغيب عن رجلٍ أمثال الإمام الشافعي، وهو من هو ذكاءً وعلمًا وفقهًا.

– وقال الشافعي: «فإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها، وكان مما تعرف من معانيها **اتساع لسانها** وأنّ فطرته أن

---

(١) البيهقي، **مناقب الشافعي**، (ج٢، ص٢٣٩).

(٢) الشافعي، **الرسالة**، (ص٤٢).

يخاطب بالشيء منه عامًّا ظاهرًا يراد به العام الظاهر ويستغني بأول هذا منه عن آخره. وعامًا ظاهرًا يراد به العام ويدخله الخاص فيستدل على هذا ببعض ما خوطب به فيه. وعامًّا ظاهرًا يراد به الخاص. وظاهرًا يُعرف في سياقه أنه يراد به غير ظاهره. فكل هذا موجودٌ علمه في أول الكلام أو أوسطه أو آخره»[1].

وقال الشافعي رضي الله عنه: «الصنف الذي يدل لفظه على باطنه دون ظاهره»، قال تبارك وتعالى وهو يحكي قول إخوة يوسف لأبيهم ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾[2]، فهذه الآية مثل معنى الآيات قبلها لا تختلف عند أهل العلم باللسان إنهم إنما يخاطبون أباهم بمسألة أهل القرية وأهل العير لأن القرية والعير لا ينبئان عن صدقهم»[3][4].

وكذا ما ذهب إليه الجمهور من أن المصطلحات الشرعية كالحج والصيام

---

(١) الشافعي، **الرسالة**، (ص٥٢). هذا النص من أقطع الأدلة على أن الإمام الشافعي رضي الله عنه كان يدرك جهات التجوز في اللغة العربية بوجهٍ عامٍّ وفي كتاب الله العزيز الذي نزل بها بوجهٍ خاصٍّ. ويهمنا الآن أن نركز على قوله «وظاهرًا يعرف في سياقه أنه يراد به غير ظاهره». فهذه العبارة تعتبر قاعدةً كلية تندرج تحتها كل صور المجاز وغير المجاز مما يتحتم فيه الصرف عن الظاهر لمقتضًى يقتضي هذا الصرف، فتندرج تحته الاستعارة بكل صورها تصريحية ومكنية وتمثيلية ومفردة. ويندرج تحتها المجاز المرسل بكل علاقاته ومن وخروج الأمر والنهي والاستفهام والخبر إلى معنى الطلب، ويندرج تحتها المجاز العقلي بكل علاقاته، وتندرج تحتها الكناية والتعريض.

(٢) سورة **يوسف، ءاية ٨١، ٨٢**.

(٣) الشافعي، **الرسالة**، (ص٦٤).

(٤) فهذا نصٌّ صريحٌ في بيان قرينة المجاز وإن لم يسمّه الشافعي مجازًا لأن القرية والعير لا يخبران بصدق إخوة يوسف وإنما المخبر أهل القرية.

والصلاة وأمثالها هي مجازات لغوية، قال الزركشي: ونص الشافعي في الأم الصريح في أنها مجازات لغوية[١].

ونقل الأصوليون عن الإمام الشافعي استعماله كلمة «المجاز» حرفيًّا[٢].

وقال البزدوي: «قال الشافعي رحمه الله: إن الطلاق يقع بلفظ الطلاق مجازًا والعتاق يقع بلفظ الطلاق مجازًا، ولم يمنع أحد من أئمة السلف عن استعمال المجاز»[٣].

وقال علاء الدين البخاري: «استعمال المجاز في الألفاظ الشرعية كثير في مسائل أصحابنا الحنفية وكذا الشافعي رحمه الله يجيز استعارة لفظ التحرير للطلاق كما هو مذهبنا، وعلى العكس على مذهبه، **وكذا لم يمتنع أحد من السلف عن استعمال المجاز في الألفاظ الشرعية**، فثبت أن لا خلاف في هذا الفصل بين الجمهور»[٤].

وقد قال ابن النجار[٥]: «نص الإمام أحمد على أن المجاز ثابت في القرءان، فقال في قوله تعالى ﴿نَحْنُ﴾ **هذا من مجاز اللغة**»[٦].

---

(١) البناني، **حاشية البناني على جمع الجوامع**، (ج١، ص٣١٣).

(٢) السبكي، **جمع الجوامع**، (ج١، ص٣١٣). الغزالي، **جمع الجوامع**، (ج١، ص٣٥٧).

(٣) البزدوي، **أصول الدين**، (ج٢، ص٦٣).

(٤) فالإمام الشافعي استعمل المجاز ونصَّ عليه لفظًا ومعنًى.

(٥) ابن النجار، محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، أبو عبد الله، محب الدين ابن النجار، مؤرخ، حافظٌ للحديث. من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. رحل إلى الشام ومصر والحجاز. ولد سنة ٥٧٨هـ، وتوفي سنة ٦٤٣هـ. الزركلي، **الأعلام**، (ج٧، ص٨٦).

(٦) وقد اعترف أحمد بن تيمية بأن الإمام أحمد استعمل لفظ المجاز ولكنه دفع هذا عنه وأول كلام بقوله: معنى قول الإمام أحمد «مجاز اللغة» أي هذا مما يجوز في اللغة. وسيأتي الرد عليه مفصَّلًا إن شاء الله.

وروى البيهقي عن الحاكم عن أبي عمرو بن السماك عن حنبل أن أحمد ابن حنبل تأول قول الله تعالى ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ ﴿٢٢﴾﴾[1] أنه جاء ثوابه. قال البيهقي: وهذا إسنادٌ لا غبار عليه[2].

وقال أحمد بن حنبل في قوله تعالى ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ ﴿٢١٠﴾﴾[3] قال ﴿يَأۡتِيَهُمُ﴾ المراد به قدرته وأمره، قال أحمد: وقد بينه الله تعالى ﴿أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَ ﴿٣٣﴾﴾[4]، ومثل هذا في القرءان ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ ﴿٢٢﴾﴾ قال: إنما هو قدرته[5][6].

وما ذكره[7] شيخ النحاة سيبويه رحمه الله في «الكتاب» عند حديثه عن بيت الخنساء: [البسيط]

ترتع ما غفلت حتى إِذا ادكرتْ فإنما هي إقبال وإدبارُ

إذ قال: «فجعلها الإقبال والإدبار فجاز على سعة الكلام» وسعة الكلام أي مجازه، وهو يعقب بعد ذلك مباشرة بقوله: «كقولك: نهارك صائم وليلك قائم» وهذا إشارة صريحة منه لما عرف لاحقًا عند علماء البلاغة بالمجاز العقلي!

---

(١) سورة **الفجر**، ءاية ٢٢.

(٢) ابن كثير، **البداية والنهاية**، (ج١٠، ص٣٤٢).

(٣) سورة **البقرة**، ءاية ٢١٠.

(٤) سورة النحل، ءاية ٣٣.

(٥) ابن الجوزي، **دفع شبه التشبيه**، (ص١٤١).

(٦) فالإمام أحمد صرف نصوصًا عدةً عن ظاهرها وأجرى عليها المجاز.

(٧) سيبويه، **الكتاب**، (ج١، ص٣٣٧).

- وقال[1] الإمام الفَرَّاء عند حديثه عن الآية: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾﴾[2]: «بطريق لهم يمرون عليها في أسفارهم، فجعل الطريق إمامًا لأنه يؤم ويتبع»، وهذا ما عرف لاحقًا بالاستعارة.

- ونجد الإمام اللغوي أبا عبيدة معمر بن المثنى قد نص بصراحة على مصطلح المجاز، واستعمله في مباحث القرءان، فألف كتابه المشهور «مجاز القرءان» الذي يكفي عنوانه لسد أبواب التشويش الزاعمة أن السلف لم يستعملوا مصطلح المجاز.

وأختم النقل عن السلف بما أورده أمير المؤمنين في علم الحديث الإمامُ البخاري رضي الله عنه في كتابه «**خلق أفعال العباد**»[3] بقوله ما نصه: «وقال بعضهم: إن أكثر مغاليط النّاس من هذه الأوجه حين لم يعرفوا المجاز من التحقيق، ولا الفعل من المفعول، ولا الوصف من الصفة. ولم يعرفوا الكذب لم صار كذبًا، ولا الصدق لم صار صدقًا، فأما بيان المجاز من التحقيق فمثل قول النبي ﷺ للفرس: «**وجدته بحرًا**»[4]، وهو الذي يحور في ما بين النّاس، وتحقيقه أن مَشْيَهُ حسن.. ومثل قول القائل: النهر يجري، ومعناه أن الماء يجري، وهو التحقيق، وأشباهه في اللغات كثيرة».

وبعد هذا فقد بان لذي عينين مما مر وهو خلاصة وجيزة أن ما عليه سلف

---

(١) الفراء، **معاني القرءان**، (ج٢، ص٩١).

(٢) سورة **الحجر**، ءاية ٧٩.

(٣) البخاري، **خلق أفعال العباد**، (ص١١٢).

(٤) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يُكره من البخل، (ج٤، ص٧٨)، **حديث** ٦٠٣٣.

علـماء الأمة هو ما عليه خلفـها، وهل استقى الخلف إلَّا من عيون السلف! فالأئمة الأربعة قد أثبتوا المجاز إما تصريحًا أو استعمالًا.

وأُورد في هذا الـمقام كلامًا لأحد أعلام متقدمي اللغويين الثقات، وهو الإمام أحمد بن فارس في مصنفه «**الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**» يتحدث فيه عن أساليب الـمجاز في اللغة العربية، وفي القرءان الكريم، إذ بسط الـمسألة بشرح بَيِّنٍ وخصص بابًا أسماه: «باب سنن العرب في حقائق الكلام ومجازه». فقال: «فالحقيقة: الكلام الـموضوع موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل، ولا تقديم فيه ولا تأخير كقول القائل: أحمد الله على نعمه وإحسانه، وهذا أكثر الكلام»، ثم قال: «وأما الـمجاز: مأخوذ من جاز يجوز إذا استن ماضيًا، تقول: جاز بنا فلان وجاز علينا فارسٌ، هذا هو الأصل».

ثم قال: «إن الكلام الحقيقي يمضي لسننه لا يعترض عليه، وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه، إلَّا أن فيه من تشبيه واستعارة وكفٍ ما ليس في الأول، وذلك كقولك: «عطاء فلان مُزْنٌ واكف» فهذا تشبيه وقد جاز مجاز قوله: «عطاؤه كثير واف». ومن هذا في كتاب الله جل ثناؤه: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾[1] فهذا استعارة. وقال: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾﴾[2] فهذا تشبيه، وجاء هذان البابان في نظوم كتاب الله جل ثناؤه، وكذلك ما يجيء بعدهما ما نذكره من سنن العرب لتكون حجة الله جل اسمه عليهم آكد، ولئلا يقولوا: إنما عجزنا عن الإتيان بمثله لأنه

---

(١) سورة **القلم**، ءاية ١٦.

(٢) سورة **الرحمن**، ءاية ٢٤.

بغير لغتنا، وبغير السنن التي نستنها، لا بل أنزله جل ثناؤه بالحروف التي يعرفونها، وبالسنن التي يسلكونها في أشعارهم ومخاطباتهم ليكون عجزهم عن الإتيان بمثله أظهر وأشهر. ثم جعله تبارك اسمه أحد دلائل نبوة نبينا محمّد صلى الله تعالى عليه وسلم، ثم أعلمهم ألَّا سبيل لهم إلى معارضته، وقطع العذر بقوله جل ثناؤه: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴿٨٨﴾﴾[1]».

ومن أراد المزيد فليراجع ما أورده أعلام اللغويين والأصوليين[2].

الرد على شبه أحمد بن تيمية: وقد خصصت أحمد بن تيمية بالذكر وجعلتُ له فصلًا مستقلًا في الرد على شبهه في مسألة المجاز لما أفتى من فتاوى ما أنزل الله بها من سلطان وزاغ وضلَّ عن الحق وتبعه على ذلك الكثير من الناس:

فقد قال أحمد بن تيمية الذي ينتسب إلى مذهب أحمد بن حنبل في تفسير قول ابن النجار: «نصّ الإمام أحمد على أن المجاز ثابتٌ في القرءان، فقال في قوله تعالى ﴿نَحْنُ﴾ ما نصه: «هذا من مجاز اللغة» أي مما يجوز في اللغة».

وكلامُ ابن تيمية باطلٌ مردود من وجوه:

الوجه الأول: أن المتأمل في عبارة الإمام أحمد وفي تفسير ابن تيمية لها من أول وهلة يجد أن ابن تيمية فسرها تفسيرًا يتفق مع وجهة نظره هو ليبعدها

---

(١) سورة **الإسراء**، ءاية ٨٨.

(٢) الثعالبي، **فقه اللغة العربية وسر العربية**، (ص٤٠٤، ٤٠٥). الرازي، **المحصول في علم الأصول**، (ج١، ص١٦، ١٧).

عن الاستدلال بإجازة المجاز عند أحمد بن حنبل، فهي عنده ينحصر معناها في الجواز اللغوي، أي لا يمتنع لغةً أن يقال على الواحد المعظم نفسه «أنا ونحن» وهذا الانحصار غير مسلّم له لأنّ من حقّ مجوز المجاز عند الإمام أحمد أن يقول: «الجواز على سبيل المجاز لأن المجاز جائزٌ في اللغة غير ممتنع فيها وهو واحدٌ من وجوه الجواز اللغوي، ولو كان المجاز غير جائزٍ مطلقًا لما كان مستعملًا في القرءان والحديث. ومؤدّى هذا أن تفسير ابن تيمية للعبارة ليس بنافع له في تأييد وجهة نظره.

الوجه الثاني: من المسلمات عند علماء الأمة التي لا تحتاج في إثباتها إلى دليل أن الواحد المتكلم بصيغة الجمع إنما هو منزل نفسه منزل الجماعة، فاستعار الصيغة الموضوعة لهم وأجراها على نفسه مجازًا لأن الواحد لا يكون جماعةً أبدًا، وتخريج الكلام على المجاز حين يُجري الله هذا على نفسه أولى وأحوط، لما فيه من نظير التعدد الموهم في مثل قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾[1]، وقوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴿٤١﴾﴾[2]، وقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾[3].

إن ظواهر الألفاظ في مواطن الشاهد في هذه الآيات الكريمات تفيد الجمع والتعدد، والله واحدٌ لا شريك له، فوجب حملها على غير الظاهر، وهذا مراد الإمام أحمد رضي الله عنه في قوله: هذا من مجاز اللغة.

---

(١) سورة **الدخان**، ءاية ١٦.

(٢) سورة **الحج**، ءاية ٤١.

(٣) **سورة الحجر**، ءاية ٩.

الوجه الثالث: وكون الإمام أحمد من القائلين بوقوع المجاز في القرءان هو الرواية الراجحة كما نص على هذا ابن النجار الحنبلي وأنه مذهب الأصحاب ورجَّحَهُ قبله آخرون، فابن قيم الجوزية يذكر الرواية المثبتة للمجاز في القرءان الكريم عند الإمام أحمد ويذكر من تمسك بها من أصحابه كالقاضي أبي يعلى وابن عقيل وابن الخطاب وغيرهم. فقول الإمام أحمد «مجاز اللغة» ثابتٌ عنه كما رأيتَ خلافًا لمن حاول التشكيك في ذلك.

فثبت بهذا استعمال الإمام أحمد لكلمة المجاز لفظًا ومعنًى، وهذا كفيلٌ بردِّ شبه أحمد بن تيمية وترّهاته.

فانظر أيها القارئ إلى تمويهات أحمد بن تيمية وتدليسه، وسيظهر لك تناقض ابن تيمية وتخبطه، فتجده في موضعٍ يثبت المجاز وفي موضع ءاخر ينكره وإليك البيان:

ابن تيمية ينكر المجاز: إن ابن تيمية أدار معركةً من جديدٍ وبسلاحٍ جديد حول المجاز واستأنف البحث من حيث لا يدري سابقوه، ولم يعتمد هو في إنكار المجاز على الأسباب التي ابتنوا رأيهم عليها بل اجتهد بوسعه في التترس بدروع أخرى، وأخذ يرشق من ورائها سهامه، وسبب هذه المعركة والحملة الضارية هو دخول المجاز في مباحث العقيدة والتوحيد وتعلقه بصفات الله تعالى.

وقد اعتمد أحمد بن تيمية في إنكاره المجاز في اللغة بشكلٍ عامٍ وفي القرءان بشكل خاص على دعائم عدة منها:

قال: «هذا التقسيم أي الكلام إلى حقيقة ومجاز، وهو اصطلاح حادث بعد

انقضاء القرون الثلاثة لم يتكلم به أحدٌ من الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان ولا أحدٌ من الأئمة المشهورين في العلم كمالك والثوري والأوزاعي وأبي حنيفة والشافعي بل أئمة اللغة والنحو كالخليل وسيبويه وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم».

وقال: «ولم يقل ذلك أحدٌ من أهل اللغة ولا سلف الأمة وعلمائها وإنما هذا اصطلاحٌ حادث والغالب أنه كان من جهة المعتزلة ونحوهم من المتكلمين».

وقال: «لم يوجد هذا في كلام أحدٍ من أهل الفقه والأصول والتفسير والحديث ونحوهم من السلف، وهذا الشافعي هو أول من جرد الكلام في أصول الفقه لم يقسم هذا التقسيم ولا تكلم بلفظ الحقيقة والمجاز».

وقال: «وكذلك سائر الأئمة لم يوجد لفظ مجاز في كلام أحدٍ منهم إلَّا في كلام الإمام أحمد بن حنبل فإنه قال في كتاب الرد على الجهمية في قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ ونحو ذلك في القرءان: هذا من مجاز اللغة، وبهذا احتج على مذهبه من قال: إن في القرءان مجازًا كالقاضي أبي يعلى وابن عقيل وأبي خطاب وغيرهم».

وقال: «أما سائر الأئمة فلم يقل أحدٌ منهم ولا من قدماء أصحاب أحمد: إن في القرءان مجازًا لا مالك ولا الشافعي ولا أبو حنيفة فإن تقسيم الألفاظ إلى حقيقة ومجاز إنما اشتهر في المائة الرابعة وظهر أوائله في المائة الثالثة، وما علمته موجودًا في المائة الثانية اللهم إلَّا أن يكون من أواخرها»[1].

---

(١) ابن تيمية، المسمى **الإيمان**، (ص٨٤، ٨٥).

وكلام ابن تيمية مردود جملةً وتفصيلًا:

أما رده جملةً، فالصحابة رضي الله عنهم قد استعملوا المجاز وأجروه في النصوص وذلك لأن المجاز نقل اللفظ عما وضع له وقد وقع هذا في كثير من أقوال الصحابة والتابعين وأتباعهم، وتفاسيرهم لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأكثرهم استعمالًا للمجاز الإمام الحبرعبد الله بن عباس الذي دعا له رسول الله ﷺ بقوله: «**اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**»[1]، ولا شك أنه ﷺ مستجاب الدعوة.

وأما الأئمة المشهورون الذين ذكرهم ابن تيمية، مالك، والثوري، والأوزاعي، وأبو حنيفة، والشافعي فقد استعملوا المجاز بلا شك، ومنهم من استعمله ولم يسمه كمالك والثوري والأوزاعي، ومنهم من استعمله وأطلق عليه هذا اللفظ بعينه، وهو مصطلح (المجاز) كأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل، وقد مرَّ الدليل على ذلك بما لا يدع للشك مجالا.

أما أئمة النحو واللغة كالخليل وسيبويه وأبي عمرو بن العلاء فإن كتبهم طافحة بالاستعمالات المجازية، والمنقول عنهم لا يكاد يحصر لاستعمالهم للمجاز في اللغة والتفسير والشعر، وأما معمر بن المثنى أبو عبيدة فقد وضع كتابه «**المجاز في القرءان**» وقصد بلا شك المجاز المعروف والمتداول لدى أهل اللغة والنحو، وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له، ولم يقصد أبو عبيدة المعنى الذي ادعاه ابن تيمية وحمّل أبا عبيدة ما لا يريده ولا يقصده كما سيأتي الدليل على ذلك، ومن نظر في كتاب أبي عبيدة وجد كثيرًا من

---

(١) الحاكم، المستدرك، (ج٣، ص٦١٥)، حديث ٦٢٨٠.

التصريحات بالمجاز بالمعنى الاصطلاحي المعروف.

وأما قول ابن تيمية: «لم يوجد هذا في كلام أحد من أهل الفقه والأصول والتفسير والحديث ونحوهم من السلف»، فهو قول مردود يرده الحقيقة والواقع، فقد تكلّم أهل الفقه والأصول والتفسير بالمجاز واستعمالهم له مستفيض في كتبهم إما تصريحًا وإما استعمالًا دون تصريح، والعبرة بالمعاني لا بالمباني والاصطلاحات.

وأما قوله: «الشافعي لم يستعمل المجاز»، فمردود لأن المنصف الناظر في كتاب الرسالة للشافعي يجد أن الشافعي قد استعمل المجاز في مواضع من مواضعه وأطلق عليه مصطلح (الاتساع)، وعدم تقسيم الشافعي للكلام إلى حقيقة ومجاز ليس دليلًا على أنه لا يقول بالمجاز وليس دليلًا على أنه ينكره، فالوقوف عند اللفظ وجعل عدم وروده حجة للإنكار جمود لا يليق بعالم.

تفصيل الرد على ابن تيمية:

ليس بصحيحٍ أن لفظ المجاز لم يرد إلَّا بعد المائة الأولى، وعلى التسليم به جدلًا، فليس مهمًا أن يرد لفظ المجاز بعينه عند السلف لأن اللفظ مجرد اصطلاح، والمصطلحات غالبًا ما تتأخر في الظهور عن موضوع الفن نفسه وبخاصة في عصور التدوين، وإنما المهم ظهور الفن من نفسه حين تدرك صوره ويميزه الفكر وتلتفت إليه الأذهان. والحق أن مواقف العلماء خلال القرنين الثاني والثالث تؤكد أن مصطلح المجاز أو لفظ المجاز قد عرف في مباحث الرواد قبل انقضاء القرن الثالث خلافًا لابن تيمية.

وقوله: «إن لفظ المجاز وتقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز تقسيم حادث بعد القرون الثلاثة الأولى» دعوى ليس لها دليل فلا وزن لها، بل الذي ثبت خلافها، لأن المجاز ظهر في أوائل المائة الثانية فقد تقدم عن أبي زيد القرشي أنه ذكر المجاز لفظًا ومعنًى، وذلك في موضعين من مقدمة كتابه «**جمهرة أشعار العرب**» الأول: قال في عنوان المقدمة[1]: اللفظ المختلف، ومجاز المعاني. والثاني: ما قال في صلب المقدمة[2]: وفي القرءان مثل ما في كلام العرب من اللفظ المختلف، ومجاز المعاني. فأبو زيد القرشي استعمل المجاز بالمصطلح المعروف عند البلاغيين كما رأيت.

ثم تواردت النصوص في أواخر القرن الثالث فما بعد إلى عصرنا هذا من قبل علماء النحو والبلاغة وغيرهم بذكر المجاز وضروبه وإثباته ونصرته بالدلائل الواضحات والحجج البينات، فهؤلاء جميعًا بَدءًا من أوائل القرن الثاني وحتى نهاية القرن الثالث والرابع قد صرحوا بلفظ المجاز والمصطلح المعيّن المعروف عند البلاغيين، وعلى نهجهم سارت الأمة الإسلامية قاطبةً، فهل هؤلاء خارجون عن اللغة والشرع وحكم العقل، وهل هؤلاء يتكلمون بما لا يعلمون؟! كما اتهمهم بذلك ابن تيمية ومن شايعه!

وأما التأويلات المجازية واستعمال الألفاظ في غير ما وضعت له فهي مستفيضة جدًّا في كلام سيدنا رسول الله ﷺ، وكلام الصحابة ومن بعدهم وحتى يومنا هذا، وقد نقلنا عنه ﷺ وأصحابه والتابعين من بعدهم حتى القرن الرابع كثيرًا من التأويلات المجازية التي لا ينكرها إلَّا معاند، وأوّلُ من أوّلَ

---

(١) أبو زيد القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، (ص١٥).

(٢) أبو زيد القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، (ص٢٩).

التأويلات المجازية في هذه الأمة هو قائد هذه الأمة سيدنا وحبيبنا رسول الله ﷺ، فقد صرف لفظ الآية ﴿ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴿١٨٧﴾﴾[1] عن معناها الحقيقي إلى المعنى المجازي فقال عليه الصلاة والسلام: «**إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار**»[2].

وصرف ﷺ قوله تعالى ﴿أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴿١٤﴾﴾[3] عن معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي فقال: «**أيام الله نعم الله وآلاؤه**». وصرف ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة والضحاك وغيرهم اللفظ عن ظاهره.

وغيرهم من التابعين وأتباعهم قد صرفوا كثيرًا من الألفاظ عن معناها الحقيقي إلى المعنى المجازي مما يدل على أن روح المجاز كان ساريًا في نفوس السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباعهم.

أما سيبويه فقد عبّر عن المجاز بـ«**الاتساع والاختصار**» وأطلق عليه أيضًا: «سعة الكلام»، وتحت هذا المصطلح أجرى سيبويه عددًا كبيرًا من الشواهد القرءانية والشعرية وكلام العرب، وهذه الشواهد والأمثلة بعينها أطلق عليها علماء البلاغة مصطلح المجاز، ومن ذلك قول سيبويه[4]: «ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴿٨٢﴾﴾[5] إنما يريد أهل القرية فاختصر، وعمل الفعل في القرية كما

---

(١) سورة **البقرة**، ءاية ١٨٧.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصوم، باب قول الله تعالى ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾، (ج٢، ص٦٧٧)، **حديث** ١٨١٧.

(٣) سورة **الجاثية**، ءاية ١٤.

(٤) سيبويه، **الكتاب**، (ج١، ص١٠٨، ١٠٩).

(٥) سورة **يوسف**، ءاية ٨٢.

كان عاملًا في الأهل لو كان ههنا». وهذا المثال بعينه ذكره علماء البلاغة في المجاز العقلي لأن حق الفعل (اسأل) أن يعمل بـ(أهل القرية) لا بـ(القرية والعير) والعلاقة هي المكانية بالنسبة للقرية. والمجاورة بالنسبة للعير.

وقد تواردت النصوص عن اللغويين والنحويين من السلف في التأويلات المجازية، فهذا أبو عمرو بن العلاء شيخ القراء والعربية قد أجرى الاستعارة في كلام العرب[1]. وهذا الخليل بن أحمد الفراهيدي الإمام العلم الحجة في العربية قد صرف نصوصًا إلى المعنى المجازي.

وقد تقدم النقل عن سيبويه إمام العربية أنه قد ملأ كتابه «**الكتاب**» بالتأويلات المجازية، وهذا الفراء بن يحيى بن زياد النحوي كتابه «معاني القرءان» عمدة في معرفة المجاز وتأويلاته وذكر ضروبه، وهذا محمد بن زياد بن الأعرابي إمام اللغة والأدب قد نص على الاستعارة فيما نقله عنه ابن رشيق.

فمما تقدم يُعلم أن قول ابن تيمية «تقسيم الألفاظ إلى حقيقة ومجاز إنما اشتهر في المائة الرابعة وظهرت أوائله في المائة الثالثة وما علمته موجودًا في المائة الثانية»، وقوله: «هذا التقسيم هو اصطلاح حادثٌ بعد انقضاء القرون الثلاثة، لم يتكلم به أحدٌ من الصحابة ولا من التابعين ولا أحد من أئمة اللغة والنحو كالخليل وسيبويه وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم» قولٌ باطلٌ مخالفٌ للحقيقة والواقع الذي تقدم.

وكذا قال ابن تيمية: «هذا التقسيم أي الكلام إلى حقيقة ومجاز هو

---

(١) ابن رشيق، **العمدة**، (ج١، ص٢٦٩).

اصطلاح حادث بعد انقضاء القرون الثلاثة لم يتكلم به أحدٌ من الصحابة ولا من التابعين لهم بإحسان ولا أحد من الأئمة الأربعة المشهورين في العلم كمالك والثوري والأوزاعي وأبي حنيفة والشافعي».

وهذا كلامٌ باطلٌ، فقد تقدم عن الصحابة والتابعين تأويلات مجازية صرفة، أما الأئمة الأربعة فإنهم تكلموا جميعًا بالمجاز، وأكثرهم كلامًا فيه وإشباعًا له الإمام الحجة محمد بن إدريس الشافعي فقد تحدّث في كتابه «**الرسالة**» عن المجاز بغير اسمه الصريح ولكن حديثه هذا قرر قواعد وأصولًا معدودة من صميم المجاز وضروبه وتقدم النقل عنه بما يشفي ويكفي، وقد صرّح الشافعي بلفظ المجاز الاصطلاحي كما رواه البيهقي[1]، وقد نقل عنه أيضًا علماء المذهب وغيرهم أنه صرح بلفظ الحقيقة والمجاز.

وأما الإمام أبو حنيفة فقد نقل عنه علماء المذاهب أنه صرّح بلفظ الحقيقة والمجاز.

وأما الإمام مالك بن أنس فإنه فسّر كثيرًا من الآيات القرءانية وأجرى خلال تفسيره المعاني المجازية الصِّرفة، وصرف كثيرًا من الألفاظ عن معانيها التي وضعت لها وحملها على المعنى المجازي.

وأما الإمام أحمد فقد صرح بلفظ المجاز. وتأول ابن تيمية كلامه بتأويل مردود وتقدم تحقيق المسألة والرد عليه.

وأما المعاني المجازية وصرف النصوص عن ظواهرها فهو كثير في كلام الإمام أحمد تقدم نقل بعضها وتحقيقها.

---

(١) البيهقي، **مناقب الشافعي**، (ج٢، ص٢٣٩).

فالأئمة الأربعة تكلموا بالمجاز بلفظه الاصطلاحي ومعناه المعروف، خلافًا لما قاله ابن تيمية.

وأما قوله عن أصحاب مالك إنَّ متأخريهم يثبتون في القرءان المجاز، وأما متقدموهم كابن وهبٍ وأشهب وابن القاسم فلا يعرف عنهم في ذلك لفظة واحدة، هذا لا يفيد شيئًا لأنه ما استطاع ولن يستطيع أن ينقل عن واحدٍ منهم أنه نفى المجاز.

قال ابن تيمية: وأول من عُرف أنه تكلم بلفظ المجاز أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه، ولكن لم يعن بالمجاز ما هو قسيم الحقيقة، وإنما عنى بمجاز الآية ما يعبر عن الآية.

وهذا كلامٌ مردودٌ من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: أن أبا عبيدة لم يكن أول من تكلم بلفظ المجاز وإنما ثبت أن الإمام الشافعي قد استعمل لفظ المجاز ومعناه كما رواه البيهقي في «**مناقب الشافعي**».

ولذلك ثبت عن سيبويه وأبي عمرو والخليل وغيرهم أنهم تكلموا بالمجاز، ولكن بغير ذلك اللفظ ولا مشاحة في الاصطلاحات، بل إن تَمَّامًا الشاعر قد صرح بلفظ الحقيقة والمجاز، كما تقدم النقل عنه.

الوجه الثاني: أن أبا عبيدة قصد بلا شك في قوله «**مجاز القرءان**» المعنى المعروف وهو كلّ لفظٍ استعمل في غير ما وضع له.

وما ذكره ابن تيمية تقوّلٌ على أبي عبيدة، ومذهب بعيد جدًا عن الحقيقة والواقع، ولو أمعن ابن تيمية النظر في كتاب «**مجاز القرءان**» لأبي عبيدة

لوجد كثيرًا من عبارات ومصطلحات المؤلف فيها التصريح بالمجاز وقصد بها المعنى المعروف المتداول من المجاز.

نعم في هذا الكتاب كثير من المواضع فسّر أبو عبيدة آيات من القرءان ولم يقصد بذلك المجاز، ولكنه بالمقابل قد فسّر كثيرًا من الآيات تفسيرًا مجازيًّا، ولا ينقض العنوان ذكر بعض التفسيرات والتأويلات غير المجازية.

وإليك دليلان على بطلان ما ذهب إليه ابن تيمية فيما يتعلق بكلام أبي عبيدة:

الدليل الأول: أخرج الخطيب[1] من طريقين عن أبي عبيدة قال: أرسل إليَّ الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه، فقدمت عليه وكنت أخبر عن تجبره، فأذن لي فدخلت وهو في مجلس له طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه، وفي صدره فرش عالية، لا يرتقى إليها إلَّا على كرسي وهو جالسٌ عليها فسلمت بالوزارة، فردَّ وضحك إليّ واستدناني حتى جلست مع فرشه ثم سألني وألطفني وبسطني، وقال: أنشدني، فأنشدته من عيون أشعار أحفظها جاهلية. فقال لي: قد عرفت أكثر هذه، وأريد من ملحِ الشعر فأنشدته فطرب وضحك، وزاد نشاطه. ثم دخل رجل في زيّ الكتّاب له هيئة فأجلسه إلى جانبي، وقال له: أتعرف هذا؟ قال: لا. قال: هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة، أقدمناه لنستفيد من علمه، فدعا له الرجل وقرّظه لفعله هذا. وقال لي: إن كنتُ إليك لمشتاقًا، وقد سئلت عن مسألة أفتأذن لي أن أعرفك إياها؟ قلت: هات، قال: قال الله تعالى ﴿طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ٦٥﴾[2]

(١) الخطيب، **تاريخ بغداد**، (ج١٣، ص٢٥٤).

(٢) سورة **الصافات**، ءاية ٦٥.

وإنما يقع الوعد والإيعاد بم قد عرف مثله، وهذا لم يعرف. فقلت: إنما كلم الله العرب على قدر كلامهم، أما سمعت قول امرئ القيس:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغـوال

وهم لم يروا الغول قط، ولكنه لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به، فاستحسن الفضل ذلك، واستحسنه السائل، واعتقدت من ذلك اليوم أن اصنع كتابًا في القرءان لمثل هذا وأشباهه، ولِمَا يحتاج إليه من علمه. فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سميته «**المجاز**»، وسألت عن الرجل فقيل لي: هو من كتّاب الوزير وجلسائه، يقال: له إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب العبرتائي.

الدليل الثاني على بطلان كلام ابن تيمية: أن أبا عبيدة ملأ كتابه بالمجاز، وإليك بعض الأمثلة: قال تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا ۝٦﴾[1]، قال أبو عبيدة: مجاز السماء ههنا مجاز المطر. يقال: ما زلنا في سماء. أي مطر. وما زلنا نطأ السماء، أي: أثر المطر. وأنَّى أخذتكم هذه السماء؟ ومجاز (أرسلنا): أنزلنا وأمطرنا. وهذا مجازٌ مرسل علاقته المجاورة.

وقال تعالى ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۝٦٧﴾[2] قال أبو عبيدة: أن العرب وضعوا أشياء من كلامهم في موضع الفاعل، والمعنى أنه مفعولٌ لأنه ظرفٌ يفعل فيه غيره، لأن النهار لا يبصر، ولكنه يبصر فيه الذي ينظر. وفي القرءان:

---

(١) سورة **الأنعام**، ءاية ٦.

(٢) سورة **يونس**، ءاية ٦٧.

﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧﴾[1] وإنما يرضى بها الذي يعيش فيها. قال جرير:

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى ونمت ومـا ليل المطي بنائم

والليل لا ينام، وإنما يُنام فيه.

وقال رؤبة: فنام ليلي وتجلى همي.

وهذا مجازٌ عقلي صرف لا مرية فيه. وقال الله تعالى ﴿فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝٣٥﴾[2]. قال أبو عبيدة: مجاز، فجرِّبوا، وليس في ذوق الفم. وهذه استعارة تبعية وهو تخريج مجازي.

وقال تعالى ﴿إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۝٥٦﴾[3].

وهناك أمثلةٌ كثيرةٌ في كتاب «**مجاز القرءان**» لأبي عبيدة، فيها دلالة واضحة وجلية على المجاز عند العرب وفي القرءان الكريم، وقد صرّح أبو عبيدة بمصطلح الاستعارة وأجراها في بيتٍ لجرير، وقال: وقد تفعل العرب ذلك كثيرًا.

الوجه الثالث: أن المتقدمين وكذلك المتأخرين من العلماء الكبار فهموا من تأليف أبي عبيدة لكتابه مجاز القرءان خلاف ما فهمه ابن تيمية، فمن هؤلاء العلماء الحافظ أبو بكرٍ الخطيب البغدادي[4]: «باب القول في الحقيقة والمجاز».. ثم ذكر تعريف الحقيقة والمجاز والأدلة على ثباتهما

---

(١) سورة **القارعة**، ءاية ٧.

(٢) سورة **الأنفال**، ءاية ٣٥.

(٣) سورة **هود**، ءاية ٥٦.

(٤) البغدادي، **تاريخ بغداد**، (ج١٣، ص٢٥٤). البغدادي، **الفقيه والمتفقه**، (ج١، ص٢١٣).

من الكتاب والسنة، ونقل عن أبي عبيدة إثباته للمجاز في القرءان الكريم حيث أجرى المجاز في بعض الآيات.

وبهذا يتبين أن أبا عبيدة أراد من قوله وتأليفه «**مجاز القرءان**» المعنى الاصطلاحي المعروف من المجاز وإن كان قد تخلل كتابه هذا شيء من التفسير، وبذلك يتبين خطأ ما ذهب إليه ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

ابن تيمية يثبت المجاز:

إن علماء هذه الأمة قد أثبتوا المجاز واستعملوه وأقروا بوجوده في القرءان والسنة وكلام العرب شعرًا ونثرًا، وهؤلاء العلماء المثبتون هم من مدارس شتى فمنهم النحويون واللغويون والأدباء والفقهاء والمحدثون والأصوليون والمفسرون، وتقدم النقل عنهم بالحجة والبرهان، وذلك يسقط دعوى ابن تيمية في إنكاره المجاز في القرءان الكريم واللغة.

ونحن في هذا الفصل نبرهن لك بالدليل أن ابن تيمية نفسه قد أثبت المجاز واستعمله في مواضع من كتبه، وأخذ يؤوّل كثيرًا من الألفاظ تأويلًا مجازيًّا ويصرفها عن المعنى الحقيقي الذي وضعت من أجله إلى المعنى المجازي، حتى إنه كثيرًا ما يتخذ من التأويل المجازي وسيلة للدفاع عن عقيدته، وسلك هذا المنهج في الآيات القرءانية، بل إننا وجدناه اتخذ تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز وسيلة من وسائل الدفاع عن الأئمة الفقهاء.

فابن تيمية له مذهب آخر في المجاز يزاحم مذهب الإنكار وهو مذهب الإقرار مع حمل كثيرٍ من النصوص الشرعية عليه، ثم الاحتجاج به في الدفاع عن الأئمة الأعلام من رجال السلف الصالح ومؤسسي المذاهب

الفقهية وأتباعهم من الفقهاء رضي الله عنهم أجمعين وإلى هذا ذهب ابن القيم في مواضع من كتبه.

وأدلة هذا المذهب غير المشهور عند ابن تيمية وتلميذه كما ظفرنا بها في أعمالهما العلمية ثلاثة أنواع عند كلٍّ منهما:

النوع الأول: تأويلات مجازية نقلاها عن غيرهما من علماء السلف، ثم ارتضياها وسلما بها.

النوع الثاني: تأويلات مجازية استأنفاها ولم يروياها عن أحدٍ غيرهما.

النوع الثالث: ورد المجاز عندهما لفظًا ومعنًى في كلامهما، دون مجاراة ولا محاباة لأحد[1].

ونبدأ بابن تيمية، فقد نقل الحراني عن السلف تأويلات كثيرة، صرف فيها اللفظ عن ظاهره ومن ذلك:

قوله في معية الله وقربه: حكى ابن تيمية في معية الله وقربه أربعة مذاهب، وارتضى منها مذهبًا واحدًا هو المذهب الرابع، ونسبه إلى سلف الأمة من أئمة الدين والعلم وشيوخ العلم والعباد كما يقول: «إنهم آمنوا بجميع ما جاء به الكتاب والسنة من غير تحريفٍ للكلم، وهو أيضًا مع العباد بعلمه، ومع أنبيائه وأوليائه بالنصرة والتأييد والكفاية[2].

وبعد أن أسند هذا التأويل إلى السلف عمومًا عاد فأسنده إلى الإمام أحمد شيخ المذهب، قال: إن حنبل بن إسحاق سأل الإمام أبا عبد الله عن قوله

---

(١) المطعني، **المجاز عند ابن تيمية وتلاميذه**، (ص١٠).

(٢) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، (ج٥، ص٢٣١).

تعالى ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ﴿٧﴾﴾[1] فقال: «علمه: عالمٌ بالغيب والشهادة محيط بكل شيء»[2]. أي معنى المعية: العلم. إذًا فلفظا المعية والقرب هنا مصروفان عن ظاهرهما، والسر في هذا الصرف نفي المماسة الحسية، وهذا ما يقوله مجوزو المجاز في مثل هذه المواضع القرب والمعية.

ثم قال ابن تيمية: إن النبي ﷺ قال: «**اقرؤوا البقرة وآل عمران فإنهما يجيئان يوم القيامة يحاجان عن أصحابهما**»، وذلك الحديث في الصحيح.. فلمّا أمر بقراءتهما وذكر مجيئهما يحاجان عن القارئ علم أنه أراد بذلك عمله»[3].

فهذا تأويلٌ، وهو عند علماء البيان مجاز مرسل علاقته السببية، حيث ذكر فيه السبب، وهو السورتان المقروءتان، وأراد المسبب، وهو الثواب.

نصٌ ثانٍ في ورود المجاز عند ابن تيمية:

وقد ورد المجاز في حرِّ كلامه في نصٍّ ثانٍ قال فيه بالحرف: «ولم ينطق بهذا يعني المجاز أحدٌ من السلف والأئمة، ولم يعرف لفظ المجاز في كلام أحدٍ من الأئمة إلَّا في كلام الإمام أحمد فإنه قال في الرد على الزنادقة والجهمية: هذا من مجاز اللغة. وأول من قال ذلك مطلقًا أبو عبيدة في كتابه الذي صنفه في مجاز القرءان. ثم إن هذا كان عند الأولين مما يجوز في اللغة ويسوغ، فهو مشتقٌّ عندهم من الجواز كما يقول الفقهاء عقد لازم وجائز، وكثير من المتأخرين جعله من الجواز الذي هو العبور من معنى الحقيقة إلى

---

(١) سورة **المجادلة**، ءاية ٧.

(٢) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، (ج٥، ص٤٩٦١).

(٣) ابن تيمية، المسمى **دقائق التفاسير**، (ج٣، ص٣٠٨).

معنى المجاز **ثم إنه لا ريب أن المجاز قد يشيع ويشتهر حتى يصير حقيقة»**.

وهذا النص يعتبر وصفًا تاريخيًّا لنشأة المجاز وتطوره والنظر في عباراته يجعلنا نقف أمام رجل مقر بالمجاز وبخاصة قوله أي ابن تيمية: «ثم إن المجاز قد يشيع ويشتهر حتى يصير حقيقة» وهي عبارة صحيحة.

نصٌّ آخر: وفي ردّه على من سوّى في التفسير بين الاستوائين في قوله تعالى ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا ﴿١١﴾﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴿٥٤﴾﴾[2] وقد فسّر فريق من العلماء الاستواء إلى السماء بالعمد والقصد إليها لخلقها.

هذا كلام ابن تيمية وهو دليلٌ قاطعٌ على أخذه بالمجاز واعتماده، فيظهر بوضوحٍ لكل ذي عقلٍ سليمٍ تخبط ابن تيمية ومناقضته نفسه حيث تجده في موضعٍ يثبت المجاز وفي موضع ينكره، وعلى ذلك سرى بعض أتباعه، حيث مشى ابن القيم على منواله فتراه يثبت المجاز وينكره، ومن لي بإفهام أتباعهم. إنك يا الله على كل شيء قدير.

ابن القيم ينكر المجاز في موضع ويثبته في آخر:

من أشهر منكري المجاز بعد ابن تيمية تلميذه ابن القيم، وقد احتذى حذو شيخه وبنى إنكاره على الأصول التي بنى عليها الإنكار شيخه ابن تيمية، فقد قال ابن القيم: «والشرع لم يرد بهذا التقسيم ولا دلَّ عليه ولا أشار إليه، وأهل اللغة لم يصرح أحدٌ منهم بأن العرب قسمت لغاتها إلى حقيقة ومجاز،

---

(١) سورة **فصلت**، ءاية ١١.

(٢) سورة **الأعراف**، ءاية ٥٤.

ولا قال أحد من العرب قط: هذا اللفظ حقيقة ومجاز ولا وجد في كلام من نقل لغتهم عنهم مشافهة، ولا بواسطة ذلك، ولهذا لا يوجد في كلام الخليل وسيبويه والفراء وأبي عمرو بن العلاء والأصمعي وأمثالهم، كما لا يوجد ذلك في كلام رجلٍ واحدٍ من الصحابة، ولا من التابعين ولا من تابعي التابعين، ولا في كلام أحدٍ من الأئمة الأربعة، وهذا الشافعي وكثرة مصنفاته ومباحثه مع محمد بن الحسن وغيره لا يوجد فيه ذكر المجاز ألبتة، وهذه رسالته التي هي كأصول الفقه لم ينطق فيها بالمجاز ألبتة، وهذه رسالته التي هي كأصول الفقه لم ينطق فيها بالمجاز في موضع واحد. وكلام الأئمة مدون بحروفه لم يحفظ عن أحدٍ منهم تقسيم اللغة إلى حقيقة ومجاز، بل أول من عرف عنه في الإسلام أنه نطق بلفظ المجاز أبو عبيدة معمر بن المثنى، فإنه صنف في تفسير القرءان كتابًا مختصرًا سماه مجاز القرءان، وليس مراده به عن اللفظ، ويُفسّر كما سمى غيره كتابه «**معاني القرءان**»، أي ما يعنى بألفاظه ويراد بها وكما يسمي ابن جرير الطبري وغيره ذلك تأويلًا»[1].

وهذا الكلام باطلٌ مردودٌ من وجوه:

الوجه الأول: أن هناك كثيرًا من المصطلحات لم يرد بها الشرع، ولا دلّ عليها ولا أشار إليها ومع هذا فقد أجمع المسلمون على اعتبارها وتقريرها، فمصطلح أصول الفقه أصول التفسير وقواعد اللغة العربية وأصول الحديث أو مصطلح الحديث وغيرها من المصطلحات لم يرد بها شرعٌ ولم توجد عند الصحابة ولا التابعين وكذلك لم يصرح بها أحدٌ من حفاظ ومحدثي الصحابة ولا فقهائهم ولا مفسريهم، ولا أصحاب الاستنباط والأصول منهم، ولكنهم

(١) ابن القيم، المسمى **الصواعق المرسلة**، (ج٢، ص٣).

بلا شكٍّ يمارسون هذه العلوم ويتداولونها، فلما انتشر الإسلام في كل مكان ودخل فيه العربي وغيره وضع علماء هذه الأمة مصطلحات وتسميات لهذه العلوم كليةً وجزئية.

فهل هؤلاء مبتدعون؟ وهل صنيعهم هذا من البدع المنكرة؟ حاشا وكلا.

الوجه الثاني: أن العرب وإن لم تصرّح بتقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز إلَّا أنها كانت تمارس ذلك في كلامها وتجريه في النصوص، كما أن الصحابة كانوا يمارسون أصول الفقه والحديث والتفسير واللغة، وإن لم يطلقوا عليه مصطلحات معينة، فعدم وجود المصطلح لا يدل على نفي العلم من أصله، وعدم وجود كلمة ومصطلح (المجاز) في كلام الصحابة والتابعين لا يعني أنهم ينكرون معنى المجاز ولا يؤمنون به ولا يجرونه في النصوص، ومن زعم خلاف ذلك فقد كذب وتقوَّل عليهم.

الوجه الثالث: أن الخليل وسيبويه والفراء وغيرهم ممن ذكرهم ابن القيم ومن لم يذكرهم كتبهم طافحةٌ ومليئةٌ بالتأويلات والاستعمالات المجازية وإن لم يصرحوا بهذا المصطلح وإنما عبّروا عنه بالتوسّع، وهذا المصطلح هو بعينه مصطلح المجاز ولا مشاحَّة في الاصطلاح، فعدم تصريحهم بالمجاز لا يدل على نفي المجاز، بل ثبت عنهم ثبوت الجبال الرواسي أنهم استعملوا المجاز وأطلقوا عليه اصطلاحًا آخر.

الوجه الرابع: أن الأئمة الأربعة قد ثبت عنهم جميعًا استعمال المجاز، وقد نقل أصحاب أبي حنيفة وعلماء المذهب استعمال أبي حنيفة للمجاز وتصريحه به باللفظ. كما أن الإمام مالكًا قد ثبت عنه تأويلات مجازية ولم

يصرح بهذا المصطلح.

وأما إمام الدنيا الشافعي فقد صرّح بالمجاز بلفظه كما رواه البيهقي في مناقب الشافعي، واستعمل المجاز كثيرًا في كتابه الرسالة وسماه بغير اسمه، فأطلق عليه مصطلح التوسع وهو بعينه مصطلح المجاز.

أما الإمام أحمد فقد ثبت عنه تأويلات مجازية كما أنه ثبت عنه التصريح بلفظ المجاز، وتأوله ابن تيمية وابن القيم بتأويل منكر كما تقدم عن الحقيقة والواقع، وفيه تكلف وتقول على الإمام أحمد.

الوجه الخامس: أن محمد بن الحسن وغيره من أصحاب أبي حنيفة لم يرد عنهم أنهم صرحوا بالمجاز فيما نقله ابن القيم وعلى فرض ثبوت ذلك لا يلزم منه نفيهم للمجاز، بل إن أبا يوسف تلميذ أبي حنيفة أول من أملى أصول أبي حنيفة، وعنه نقل الحنفية هذا العلم، وقد تواتر في كتب أصول السادة الحنفية تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز.

الوجه السادس: أن من عُرف عنه في الإسلام أنه نطق بالمجاز ليس أبا عبيدة معمر بن المثنى وإنما وجد قبله وهو أبو تمام الشاعر كما قال في وصف الخمر:

لقد تركتني كأسها وحقيقتي مجاز وصبح من يقيني كالظن

وكذلك الإمام الشافعي قد صرح بلفظ المجاز وغيرهما كما تقدم.

الوجه السابع: أن أبا عبيدة أراد بتسمية كتابه «**مجاز القرءان**» المعنى والمصطلح المشهور عند النحويين والبلاغيين والأصوليين، وهو ما يقابل الحقيقة، وكتابه شاهدٌ على صدق ذلك، وما ادعاه ابن القيم خلاف الواقع

وتحميل كلام المؤلف ما لا يحتمله.

الوجه الثامن: أن كلام الإمام أحمد وقوله في تفسير الآية الكريمة ﴿إِنِّي مَعَكُمْ ﴿١٢﴾﴾[1] فهذا من مجاز اللغة، يقول الرجل للرجل: سيجري عليك رزقك، أنا مشتغل بك: فهو بلا شك أراد أن المعية هنا ليست على حقيقتها، بل هي من المجاز، وتقديره معكم بعلمه.

الوجه التاسع: أن عدم ورود المجاز في كلام ابن وهبٍ وأشهب وابن القاسم لا يلزم منه أن يكون المجاز باطلًا، ولا يدل على أنهم ينكرون المجاز، وهذا لا يشك فيه ذو فهم.

ويكفينا ردًّا على بطلان دعاوى ابن القيم أنه وهو في خضم المعركة التي يحاول القضاء فيها على المجاز ومجوزيه يستعمله بكلِّ وضوحٍ فيقول في كلامه دون مجاراة لأحدٍ: «إذا قلت: لك عندي يدٌ، الله يجازيك. تبادر من هذا النعمة والإحسان. ولما كان أصله الإعطاء وهو باليد عبر عنه بها لأنها آلته».

هذا وقد تابع ابن القيم شيخه ابن تيمية في التجسيم البشع لله تعالى، فهما يتصوران شخصًا لو تصوره العاقل لكانت أبشع صورة تُخيّلت بجنبٍ واحدٍ أو أكثر، وأعين كثيرة، وأيدٍ وأصابعٍ، وقدمٍ، وهذا الفهم لا يليق بأمثالهما، ولكن من لم يجعل الله له نورًا فما له من نور، ويظهر ذلك جليًّا في كلام ابن القيم حين قال من غير حياءٍ في كتابه المسمى «**الصواعق المرسلة**»[2]

---

(١) سورة **المائدة**، ءاية ١٢.

(٢) ابن القيم، المسمى **الصواعق المرسلة**، (ج١، ص٢٥٠، ٢٥١).

في معرض رده على مذهب أهل السنة والجماعة الماتريدية والأشاعرة: «السابع أن يقال: هب القرءان دل ظاهره على إثبات جنب وهو صفة، فمن أين يدل ظاهره أو باطنه على أنه جنب واحد وشق واحد كما قال النبي ﷺ لعمران بن الحصين: «**صل قائمًا فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى جنب**»[1] وهذا لا يدل على أنه ليس لعمران بن حصين إلَّا جنب واحد، فإن قيل: المراد على جنب من جنبيك، قلنا: فقد علم أن ذكر الجنب مفردًا لا ينفي أن يكون معه غيره ولا يدل ظاهر اللفظ على ذلك بوجه. ونظير هذا اللفظ القدم، إذ ذكر مفردًا لم يدل على أنه ليس لمن نسب إليه إلَّا قدم واحدٌ كما في الحديث الصحيح «**حتى يضع عليها رب العزة قدمه**»، وفي الحديث «**أنا العاقب الذي يحشر الناس على قدمي**».

ولم يقف ابن القيم عند هذا الحد بل بلغت به الجرأة أن جعل المجسمة أقرب إلى الحق من أهل السنة والجماعة الذين يصفون الله تعالى بكل كمالٍ وينزهونه عن كل نقصان، فقال في موضعٍ آخر من كتابه هذا ما نصه: «فلو فرضنا في الأمة من يقول: له سمع كسمعٍ المخلوق، وبصر كبصره، لكان أدنى إلى الحق ممن يقول لا سمع ولا بصر[2]. ولو فرضنا في الأمة من يقول: إنه متحيز على عرشه تحيط به الحدود والجهات لكان أقرب إلى الصواب من قول من يقول: ليس فوق العرش إلـه يعبد ولا رب يصلى له

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، أبواب تقصير الصلاة، باب إذا لم يطق قاعدًا صلى على جنب، (ج١، ص٣٧٦)، **حديث** ١٠٦٦.

(٢) أهل السنة يثبتون لله تعالى صفة السمع والبصر مع اعتقاد أن سمعه ليس كسمع المخلوقين ليس بتموّج هواء وليس بأذن ولا أي جارحة، كما أن بصره ليس كبصر الخلق، فليس بانبعاث شعاع والله تعالى يرى بدون حدقة ولا أي جارحة، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾.

ويُسجد، ولا ترفع إليه الأيدي، ولا ينزل من عنده شيء ولا يصعد إليه شيء ولا هو فوق خلقه، ولا محاذيه ولا مباينهم»[1].

وفي هذا الكلام تلبيسٌ ظاهرٌ لأنه يتقوّل على أهل السنة ما لم يقولوه، فإنهم يعتقدون بوجود إلـٰهٍ واحدٍ منزه عن الشبيه والنظير، يعبدونه ويصلون له ويسجدون له آناء الليل وآناء النهار، ويرفعون أيديهم تعبدًا خاشعين بكرةً وعشيًا، وينزهون الله سبحانه وتعالى عن الجهات والحدود لأنه غنيٌّ عنها.

وكلام ابن القيم هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على جرأة ابن القيم وشيخه الحراني اللذين لا يتورعان عن تشبيه الخالق بالمخلوق من حيث إثبات الصورة وكونها أعظم في حق الله تعالى بزعمهما، ثم يجعلان لله كيفيةً وهو ما يصطدم مع الآيات المحكمات في نفي التشبيه ومخالفٌ لقوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ﴾[2] أي الوصف الذي لا يشبه وصف غيره، مما يكشف عن عوار وركاكة في فهم المجسمة عندما يقيسون الخالق بالمخلوق والعياذ بالله، فلا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم، والله وليّ الأمر والتدبير.

(١) ابن القيم، المسمى **الصواعق المرسلة**، (ج١، ص٢٦٤).

(٢) سورة **النحل**، ءاية ٦٠.

المبحث السابع
إعجاز القرءان

اعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة يصلح للتحدي سالم عن المعارضة بالمثل، يظهر على يد من ادعى النبوة، مصدِّق لدعواه، وهي إما حسية وإما عقلية، وأكثر معجزات أنبياء بني إسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم أي للمعاندين منهم.

وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم، وكمال أفهامهم، ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خُصَّت بالمعجزة العقلية الباقية، ليراها ذوو البصائر، كما قال ﷺ: «**ما من الأنبياء نبي إلَّا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا**» أخرجه البخاري[1].

قيل: إن معناه أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم، فلم يشاهدها إلَّا من حضرها.

ومعجزة القرءان مستمرة إلى يوم القيامة وخرقه العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات، فلا يمر عصر من الأعصار إلَّا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون، يدل على صحة دعواه.

وقيل المعنى أن المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تُشاهد بالأبصار، كناقة صالح وعصا موسى ومعجزة القرءان تشاهد بالبصيرة، فيكون من يتبعه

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرءان، باب كيف نزول الوحي وأول ما نزل، (ج٤، ص١٩٠٥)، **حديث** ٤٦٩٦.

لأجلها أكثر، لأن الذي يشاهد بعين الرأس يَنقَرض بانقراض مشاهده، والذي يشاهد بعين العقل، باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمرا.

قال في «**فتح الباري**»: «ويمكن نظم القولين في كلام واحد، فإن محصّلهما لا ينافي بعضه بعضا.

ولا خلاف بين العقلاء أن كتاب الله تعالى مُعجِز، لم يقدر واحد على معارضته بعد تحديهم بذلك، قال تعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۝٦﴾[1] فلولا أن سماعه حجة عليه لم يَقِف أمره على سماعه، ولا يكون حجة إلَّا وهو معجزة.

وقال تعالى ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٥٠ أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۝٥١﴾[2] فأخبر أن الكتاب ءاية من آياته، كاف في الدلالة، قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الأنبياء. ولما جاء به النبي ﷺ إليهم، وكانوا أفصح الفصحاء، ومصاقع الخطباء، وتحداهم على أن يأتوا بمثله، وأمهلهم طول السنين فلم يقدروا، كما قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ۝٣٤﴾[3]، ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝١٣ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ ۝١٤﴾[4]،

---

(١) سورة **التوبة**، ءاية ٦.

(٢) سورة **العنكبوت**، ءاية ٥٠، ٥١.

(٣) سورة **يونس**، ءاية ٣٤.

(٤) سورة **هود**، ءاية ١٣، ١٤.

ثم تحداهم بسورة في قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ﴿٣٨﴾﴾[1] الآية، ثم كرر في قوله: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴿٢٣﴾﴾[2] الآية، فلما عجزوا عن معارضته والإتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء، نادى عليهم بإظهار العجز وإعجاز القرءان فقال: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾[3]. هذا وهم الفصحاء اللد، وقد كانوا أحرص شيء على إطفاء نوره وإخفاء أمره، فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها قطعا للحجة. ولم يُنقل عن أحد منهم أنه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه، بل عدلوا إلى العناد تارةً، وإلى الاستهزاء أخرى، فتارة قالوا: سحرٌ، وتارة قالوا: شعرٌ، وتارةً قالوا: أساطير الأولين. كل ذلك من التحير والانقطاع، ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم، وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة أموالهم، وقد كانوا آنف شيء وأشدَّه حمية، فلو علموا أن الإتيان بمثله في قدرتهم لبادروا إليه لأنه كان أهون عليهم، كيف وقد أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: جاء الوليد ابن المغيرة إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرءان، فكأنه رقّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عم، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه، فإنّك أتيت محمدا لتعرض لما قاله. قال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالًا. قال: فقل فيه قولا يبلغ قومك إنك كاره له. قال: وماذا أقول! فوالله ما

---

(١) سورة **يونس**، ءاية ٣٨.

(٢) سورة **البقرة**، ءاية ٢٣.

(٣) سورة **الإسراء**، ءاية ٨٨.

فيكم رجل أعلم بالشعر مني، ولا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله وإنه ليعلو ولا يُعلى عليه، وأنه ليُحطِّم ما تحته. قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال: دعني حتى أفكر، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره.

فبعث الله محمدًا ﷺ أكثر ما كانت العرب شاعرًا وخطيبًا، وأحكم ما كانت لغةً، وأشد ما كانت عُدةً، فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته، فدعاهم بالحجة، فلما قَطَعَ العذر، وأزال الشبهة، وصار الذي يمنعهم من الإقرار الهوى والحمية، دون الجهل والحيرة، حملهم على حظّهم بالسيف، فنصب لهم الحرب، ونصبوا له، وقتل من عليتهم وأعلامهم وأعمامهم وبني أعمامهم، وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرءان، ويدعوهم صباحًا ومساءً إلى أن يعارضوه إن كان كاذبا بسورةٍ واحدةٍ أو بآياتٍ يسيرة. فكلما ازداد تحديًا لهم بها، وتقريعًا لعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستورًا، وظهر منه ما كان خفيا.

فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم، وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم، وعارض شعراء أصحابه وخطباء أمته لأن سورة واحدة وآيات يسيرة كانت أنقض لقوله، وأفسد لأمره، وأبلغ في تكذيبه وأسرع في تفريق أتباعه من بذل النفوس، والخروج من الأوطان، وإنفاق الأموال.

وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الرأي والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب

الطوال البليغة والقصار الموجزة، ولهم الأسجاع والمزدوج واللفظ المنثور. ثم يتحدى به أقصاهم بعد أن أظهر عجز أدناهم، فمحالٌ أن يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الأمر الظاهر، والخطأ المكشوف البيّن، مع التقريع بالنقص، والتوقيف على العجز، وهم أشد الخلق أنفة، وأكثرهم مفاخرة، والكلام سيد عملهم، وقد احتاجوا إليه، والحاجة تبعث على الحيلة في الأمر الغامض، فكيف بالظاهر! وكما أنه محال أن يطبقوا ثلاثًا وعشرين سنة على الغلط في الأمر الجليل المنفعة، فكذلك محالٌ أن يتركوه وهم يعرفونه، ويجدون السبيل إليه وهم يبذلون أكثر منه[1].

وقال ابن سراقة[2]: اختلف أهل العلم في وجه إعجاز القرءان فذكروا في ذلك وجوهًا كثيرةً كلها حكمةٌ وصواب وما بلغوا في وجوه إعجازه جزءًا واحدًا من عُشر معشاره.

فقال: قوم هو الإيجاز مع البلاغة، وقال آخرون: هو البيان والفصاحة.

وقال آخرون: هو الرصف والنَّظم، وقال آخرون: هو كونه خارجًا عن جنس كلام العرب من النظم، والنثر، والخطب، والشعر، مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم وألفاظه من جنس كلماتهم، وهو بذاته قبيلٌ غير قبيل كلامهم، وجنسٌ آخرٌ متميز عن أجناس خطابهم، حتى إن من اقتصر على معانيه وغيّر حروفه أذهب رونقه، ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه أبطل فائدته، فكان في ذلك أبلغ دلالة على إعجازه.

---

(١) السيوطي، **الإتقان في علوم القرءان**، (ص٤٨٢-٤٨٤).

(٢) ابن سراقة، محمد بن يحيى بن سراقة العامري، أبو الحسن، فقيه. من أهل البصرة. صنف كتبًا في فقه الشافعية والفرائض ورجال الحديث. ووقف ابن الصلاح على «كتاب الأعداد» له، ونقل عنه فوائد. توفي نحو ٤١٠هـ. الزركلي، **الأعلام**، (ج٧، ص١٣٦).

وقال آخرون: هو كون قارئه لا يكلُّ، وسامعه لا يمل، وإن تكررت عليه تلاوته.

وقال آخرون: هو ما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية.

وقال آخرون: هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الأمور بالقطع.

وقال آخرون: هو كونه جامعًا لعلومٍ يطول شرحها، ويشق حصرها.

وقال الزركشي في «**البرهان**»: أجمع أهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سَبق من الأقوال، لا بكل واحدٍ على انفراده، فإنه جمع ذلك كله، فلا معنى لنسبته إلى واحدٍ منها بمفرده، مع اشتماله على الجميع، بل وغير ذلك مما لم يُسبق:

فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين وأسماعهم، سواءٌ المقرُّ والجاحد.

ومنها أنه لم يزل ولا يزال غضًّا طريًّا في أسماع السامعين، وعلى ألسنة القارئين.

ومنها جمعه بين صفتي الجَزالة والعذوبة، وهما كالمتضاديْن لا يجتمعان غالبًا في كلام البشر.

ومنها جعلُه آخر الكتب غنيًّا عن غيره، وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج إلى بيانٍ يرجع فيه إليه، كما قال تعالى ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾﴾[1].

---

(١) سورة **النمل**، ءاية ٧٦.

وقال الرماني[1]: «وجوه إعجاز القرءان تظهر من جهات ترك المعارضة، مع توفّر الدواعي وشدة الحاجة، والتحدي للكافة، والصَّرفة والبلاغة، والإخبار عن الأمور المستقبلة، ونقض العادة وقياسه بكل معجزة».

وقال: «ونقض العادة هو أن العادة كانت جاريةً بضروبٍ من أنواع الكلام معروفة، منها: الشعر، ومنها السجع، ومنها الخطب، ومنها الرسائل، ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث. فأتى القرءان بطريقةٍ مفردةٍ خارجةٍ عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة، وتفوق الموزون الذي هو أحسن الكلام».

وقال القاضي عياض في «**الشفا**»: «اعلم أن القرءان منطوٍ على وجوه من الإعجاز كثيرةٍ، وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه:

أولها: حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحتُه، ووجوه إيجازه، وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وأرباب[2] هذا الشأن.

الثاني: صورة نظمه العجيب، والأسلوب الغريب، المخالف لأساليب كلام العرب، ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه، ووقفتْ عليه مقاطع آياته، وانتهت إليه فواصل كلماته، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له».

قال: «وكل واحد من هذين النوعين الإيجاز والبلاغة بذاتها والأسلوب

---

(١) أبو الحسن الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني، باحث معتزلي، من كبار النحاة. أصله من سامراء، ومولده ووفاته ببغداد. له نحو مائة مصنف، منها «الأكوان»، و«المعلوم والمجهول»، و«شرح سيبويه»، و«النكت في إعجاز القرآن». ولد سنة ٢٩٦هـ، وتوفي سنة ٣٨٤هـ. الزركلي، **الأعلام**، (ج٤، ص٣١٧).

(٢) أي أصحاب.

الغريب بذاته نوع إعجازٍ على التحقيق، لم تَقْدِرِ العرب على الإتيان بواحدٍ منهما، إذ كل واحد خارج عن قدرتها، مباينٌ لفصاحتها وكلامها خلافًا لمن زعم أن الإعجاز في مجموع البلاغة والأسلوب.

الثالث: ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات وما لم يكن، فوُجد كما ورد.

الرابع: ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة، والأمم البائدة، والشرائع الداثرة، مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلَّا الفذّ من أحبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك، فيورده ﷺ على وجهه ويأتي به على نصه، وهو أميٌّ لا يقرأ ولا يكتب».

قال: «فهذه الوجوه الأربعة من إعجازه بينةٌ لا نزاع فيها.

ومن الوجوه في إعجازه غير ذلك: آيٌ وردت بتعجيز قومٍ في قضايا وإعلامهم أنهم لا يفعلونها، فما فعلوا ولا قدروا على ذلك، كقوله لليهود ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا ﴿٩٥﴾﴾[1]. فما تمناه أحد منهم، وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث.

ومنها: الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم، والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته، وقد أسلم جماعةٌ عند سماع آيات منه، كما وقع لجبير بن مُطعم أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، قال: فلما بلغ هذه الآية ﴿أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾[2] إلى قوله

---

(١) سورة **البقرة**، ءاية ٩٤، ٩٥.

(٢) سورة **الطور**، ءاية ٣٥.

﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾[1] كاد قلبي أن يطير. قال: وذلك أول ما وقر الإسلام في قلبي.

وقد مات جماعةٌ عند سماع آيات منه أفردوا بالتصنيف».

ثم قال: «ومن وجوه إعجازه كونه ءايةً باقيةً لا يُعدم ما بقيت الدنيا، مع تكفل الله بحفظه.

ومنها: أن قارئه لا يملُّه، وسامعه لا يمجّه، بل الإكباب على تلاوته يزيده حلاوةً، وترديدُه يوجبُ له محبة، وغيره من الكلام يعادى إذا أعيد، ويُملّ مع الترديد، ولهذا وَصف ﷺ القرءان بأنه: «**لا يَخْلَقُ على كثرة الرد**».

ومنها: جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب، ولا أحاط بعلمها أحدٌ، في كلماتٍ قليلةٍ، وأحرفٍ معدودةٍ».

قال: «وهذا الوجه داخلٌ في بلاغته فلا يجبُ أن يُعدَّ فنًّا مفردًا في إعجازه».

قال: «والأوجه التي قبله تُعد في خواصه وفضائله، لا إعجازه. وحقيقة الإعجاز الوجوه الأربعة الأول فليُعتمد عليها»[2].

(١) سورة **الطور**، ءاية ٣٧.

(٢) السيوطي، **الإتقان**، (ص٤٨٩، ٤٩٠).

المبحث الثامن
معرفة شروط المفسّر وءادابه

قال العلماء[1]: «من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولا من القرءان، فما أجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه».

وقد ألّف ابن الجوزي كتابًا فيما أجمل في القرءان في موضع، وفُسِّرَ في موضع آخر منه، وأشار السيوطي رحمه الله إلى أمثلةٍ منه في نوع المجمل.

فإنْ أعياه ذلك طلبه من السنة: فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، وقد قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرءان، قال تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ١٠٥﴾[2]. في آيات آخر. وقال ﷺ: «**أَلَا إني أوتيت القرءان ومثله معه**». يعني السُّنة.

فإن لم يجده في السنة رجع إلى أقوال الصحابة: فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله، ولِما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح.

وقد قال الحاكم في «**المستدرك**»[3]: «إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع».

---

(١) السيوطي، **الإتقان**، (ص٥٧٢).

(٢) سورة **النساء**، ءاية ١٠٥.

(٣) الحاكم، **المستدرك**، كتاب التفسير، تفسير سورة الفاتحة، (ج٢، ص٢٨٣)، **حديث** ٣٠٢١.

وقال الإمام أبو طالب الطبري في أوائل تفسيره: القول في أدوات المفسر:

«اعلم أن من شرطه صحة الإعتقاد أولًا، ولزوم سُنَّة الدين، فإن من كان مغموصًا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا، فكيف على الدين! ثم لا يؤتمن في الدين على الإخبار عن عالم، فكيف يؤتمن في الإخبار عن أسرار الله تعالى، ولأنه لا يؤمن إن كان متهما بالإلحاد أن يبغي الفتنة ويَغرَّ الناس بِليِّهِ وخداعه، كدأب الباطنية وغلاة الرافضة. وإن كان متَّهما بهوى لم يُؤمن أن يحمله هواه على ما يُوافق بدعتَهُ، كدأب القدرية، فإن أحدهم يصنِّفُ الكتابَ في التفسير، ومقصودُه منه الإيضاح[1] خلال المساكين ليصدَّهم عن اتّباع السلف ولزوم طريق الهدى».

ويجب أن يكون اعتماده على النّقل عن النبي ﷺ، وعن أصحابِهِ ومن عاصرهم، ويتجنّب المحدَثات، وإذا تعارضت أقوالُهم وأمْكَنَه الجمعَ بينها فعل، نحو أن يتكلّمَ على الصراط المستقيم وأقوالهم فيه ترجع إلى شيءٍ واحد، فيأخذ منها ما يدخل فيه الجميع، فلا تَنافِيَ بين القرءان وطريق الأنبياء، فطريق السنة وطريق النبي ﷺ وطريق أبي بكر وعمر، فأيُّ هذه الأقوال أفرده كان محسِنًا. وإن تعارضَتْ ردَّ الأمر إلى ما ثبت فيه السمعُ، فإن لم يجد سمعًا وكان للاستدلال طريقٌ إلى تقويةِ أحدها رجَّح ما قَوِيَ الإستدلالُ فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجاء، يُرجِّح قول من قال: إنها قَسَمٌ. وإن تعارضت الأدلةُ في المراد علم أنه قد اشتبه عليه، فيؤمن بمراد الله منها، ولا يتهجَّمُ على تعيينه، وينزله منزلة المجملِ قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه.

---

(١) ما مِن شأنه أن يُقْنِع برهانيًّا.

ومن شرطه صحةُ المقصدِ فيما يقول ليلقى التسديد، فقد قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴿٦٩﴾﴾[1] وإنما يخلُصُ له القصدُ إذا زهدَ في الدنيا لأنه إذا رغِبَ فيها لم يؤمن أن يتوسَّل به إلى عرضٍ يصدُّهُ عن صواب قصدِهِ، ويفسِدُ عليه صحة عمله.

وتمام هذه الشرائط أن يكون ممتلئًا من عدة الإعراب، لا يلتبِسُ عليه اختلاف وجوه الكلام، فإنه إذا خرجَ بالبيانِ عن وضع اللسان، إما حقيقةً أو مجازًا، فتأويله تعطيله. وقد رأى الطبري بعضهم يُفسِّر قوله تعالى ﴿قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ ﴿٩١﴾﴾[2] إنه ملازمة قول الله، ولم يدْرِ الغبيُّ أن هذه جملة حذف منها الخبر، والتقدير: الله أنزله.

وقال الزركشي في البرهان: «للناظر في القرءان لطلب التفسير مآخذ كثيرة، أمهاتها أربعة:

الأول: النقل عن النبي ﷺ: وهذا هو الطّراز الـمُعلم.

الثاني: الأخذ بقول الصحابي: فإن تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبي ﷺ كما قاله الحاكم في مستدركه.

الثالث: الأخذ بمطلق اللغة: فإن القرءان نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه أحمدُ في مواضع».

وروى البيهقي في «**الشعب**»[3] عن مالك قال: لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلَّا جعلته نكالا.

---

(١) سورة **العنكبوت**، ءاية ٦٩.

(٢) سورة **الأنعام**، ءاية ٩١.

(٣) البيهقي، **شعب الإيمان**، (ج٢، ص٤٢٥).

الرابع: التفسير بالمقتضى معنى الكلام، والـمُقتضب من قوة الشرع: وهذا هو الذي دعا به النبي ﷺ لابن عباس حيث قال: «**اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**»[1]. والذي عناه عليٌّ بقوله: إلَّا فهما يؤتاه الرجل في القرءان.

ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية، فأخذَ كلٌّ برأيه على منتهى نَظَرِهِ، ولا يجوز تفسير القرءان بمجرد الرأي، والاجتهاد من غير أصلٍ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴿٣٦﴾﴾[2] وقال: ﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾[3]، وقال: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴿٤٤﴾﴾[4] فأضاف البيان إليه.

وقال: «**من تكلم في القرءان برأيه فأصاب فقد أخطأ**»، أخرجه أبو داود[5] والترمذي[6] والنسائي[7].

قال البيهقي في الحديث الأول[8]: «هذا إن صحَّ فإنما أراد والله أعلم الرأي الذي يغلب من غير دليلٍ قام عليه، وأما الذي بسنده برهان فالقولُ به جائز».

---

(١) الحاكم، **الـمستدرك**، (ج٣، ص٦١٥)، **حديث** ٦٢٨٠.

(٢) سورة **الإسراء**، ءاية ٣٦.

(٣) سورة **البقرة**، ءاية ١٦٩.

(٤) سورة **النحل**، ءاية ٤٤.

(٥) أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب العلم، باب الكلام في كتاب الله بغير علم، (ج٣، ص٣٥٨)، **حديث** ٣٦٥٤.

(٦) الترمذي، **الجامع الصحيح**، (ج٥، ص١١٣)، **حديث** ٢٩٥٢.

(٧) النسائي، **سنن النسائي**، كتاب فضائل القرءان، باب من قال في القرءان بغير علم، (ج٥، ص٣١)، **حديث** ٨٠٨٦.

(٨) البيهقي، **شعب الإيمان**، (ج٢، ص٤٢٣).

شروط المفسّر:

يجوز تفسير القرءان لمن كان جامعًا للعلوم التي يحتاج المفسر إليها:

الأول: اللغة: لأن بها يُعرف شرح مفرداتِ الألفاظِ ومدلولاتِها بحسب الوضع. قال مجاهد: لا يحل لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخرِ أن يتكلَّم في كتاب الله إذا لم يكن عالِمًا بلغات العرب، وتقدّم قول الإمام مالك في ذلك، ولا يكفي في حقه معرفة اليسيرِ منها، فقد يكون اللفظ مشتركًا، وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر.

الثاني: النحو: لأن المعنى يتغيّر ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من اعتباره. أخرج أبو عبيدٍ عن الحسن: أنه سئل عن الرجل يتعلّم العربيةَ يلتمسُ بها حُسنَ المنطقِ، ويقيم بها قراءته، فقال: حسن، فتعلّمها، فإن الرجل يقرأ الآية فيعيى بوجهها فيهلك فيها.

الثالث: التصريف: لأن به تُعرف الأبنية والصيغ، قال ابن فارس: ومن فاته علمه فاته المعظم لأن (وجد) مثلًا كلمة مُبهمة فإذا صرفناها اتضحت بمصادرها.

الرابع: الاشتقاق: لأن الإسم إذا كان إشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى بإختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة أو المسح.

الخامس والسادس والسابع: المعاني والبيان والبديع: لأنه يُعرف بالأول خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وبالثالث وجوه تحسين الكلام. وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة، وهي من أعظم أركان المفسّر لأنه لا

بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وإنما يدرك بهذه العلوم.

قال السَّكَّاكيُّ[1]: «اعلم أن شأن الإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كإستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفُها، وكالملاحة، ولا طريق إلى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة إلَّا التمرن على علمي المعاني والبيان».

وقال ابن أبي الحديد[2]: «اعلم أن معرفة الفصيح والأفصح، والرشيق والأرشق، من الكلام أمر لا يدرك إلَّا بالذوق، ولا يمكن إقامة الدلالة عليه، وهو بمنزلة جاريتين: إحداهما، بيضاء مشربة بحمرة، دقيقة الشفتين، نقية الثغر، كحلاء العينين، أسيلة الخد، دقيقة الأنف، معتدلة القامة، والأخرى: دونها في هذه الصفات والمحاسن، لكنها أحلى في العيون والقلوب منها، ولا يُدرى سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الوصفين أن حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة.

وأما الكلام، فلا يدرك إلَّا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة والفقه يكون من أهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام وإنما أهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان، وراضوا أنفسهم بالرسائل والخطب والكتابة

---

(١) السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين. عالم بالعربية والأدب. من كتبه: «مفتاح العلوم»، و«رسالة في علم المناظرة». مولده ووفاته بخوارزم. ولد سنة ٥٥٥هـ، وتوفي سنة ٦٢٦هـ. الزركلي، **الأعلام**، (ج٨، ص٢٢٢).

(٢) ابن أبي الحديد، أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد ابن المحدّث أبي بكر محمّد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السُّلَميّ، الدمشقيّ، كان نبيلا متفقِّدًا لأحوال الطَلَبَة والغرباء. مات في ربيع الأول سنة ٤٦٩هـ، عن بضع وثمانين سنة. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (ج١١، ص٥٩٢،٥٩٣)، رقم الترجمة ٤٤٤٤.

والشعر، وصارت لهم بذلك دربة ومَلَكَةٌ تامة، فإلى أولئك ينبغي أن يُرجَع في معرفة الكلام، وفضل بعضِه على بعضٍ.

الثامن: علم القراءات: لأن به يعرف كيفية النطق بالقرءان وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض.

التاسع: أصول الدين: بما في القرءان من الآيات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله تعالى، فالأصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز.

العاشر: أصول الفقه: إذ به يُعرف وجه الاستدلال على الأحكام والاستنباط.

الحادي عشر: أسباب النزول والقصص: إذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه.

الثاني عشر: الناسخ والمنسوخ: ليعلم المحكم من غيره.

الثالث عشر: الفقه.

الرابع عشر: الأحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم.

وقال ابن أبي الدنيا: «وعلوم القرءان وما يُستنبط منه بحر لا ساحل له.

قال: «فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسرًا إلَّا بتحصيلها، فمن فسر بدونها كان مفسرا بالرأي المنهيِّ عنه، وإذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرًا بالرأي المنهي عنه.

وقال: «والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالإكتساب

واستفادوا العلوم الأخرى من النبي ﷺ».

قال السيوطي[1]: «ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شيء ليس في قدرة الإنسان وليس كما ظننت من الإشكال والطريق في تحصيله ارتكاب الأسباب الموجبة له من العمل والزهد».

قال في «**البرهان**»: «اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له أسراره وفي قلبه بدعة أو كبر أو هوى أو حب الدنيا أو وهو مصر على ذنب أو غير متحقق بالإيمان أو ضعيف التحقيق أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم أو راجع إلى معقوله، وهذه كلها حجب وموانع بعضها آكد من بعض».

وقال السيوطي أيضًا: «وفي هذا المعنى قوله تعالى ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴿١٤٦﴾﴾[2] قال سفيان بن عيينة: يقول أنزع عنهم فهم القرءان». أخرجه ابن أبي حاتم.

أقول بعد بيان ما ذُكِر من شروط المفسّر: إنّ مَن فسَّر القرءان، وكان بعيدًا عن هذه العلوم كان مُفَسّرًا بالرأي المنهي عنه، وكان مستحقًا للوعيدِ الوارد في حديث رسولِ الله ﷺ: «**مَن قالَ في القُرْءانِ بِرَأْيِهِ فَقَدْ ضَلَّ**»، وفي حديث: «**مَنْ قالَ في القُرْءانِ بِرَأْيِهِ فَأَصابَ فَقَدْ أَخْطَأَ**»، ومعنى «**فأصاب**» أي صادف كلامُه الواقع. ومعنى «فقد أخطأ» أي عصى الله معصية كبيرة فيكون فاسقًا مستحقًا لعذاب الله في جهنم لأنه تجرَّأ على كتاب الله بغير علم وهذا من

---

(١) السيوطي، **الإتقان في علوم القرءان**، (ص٥٨٠).

(٢) سورة **الأعراف**، ءاية ١٤٦.

جملة الفتوى بالرأي، وقد قال ﷺ «**مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ مَلائِكَةُ السَّماءِ وَالأَرْضِ**»[1].

إن الذي يتجرَّأ على تفسيرِ كتابِ اللهِ برأيه وجهله قد يقعُ في الكفرِ ويخرجُ من الإسلام فإن سَلِمَ من الكفرِ لا يَسلَمُ من الكبيرة ومن القسم الأول كالذي يُفسّرُ قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٣٥﴾[2] بأنه تعالى ضوء عَمَّ السماوات والأرض أو أنه نورٌ منتشرٌ في الأرجاء وهذا تكذيب لقوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ ١١﴾[3]، ويَكفرُ أيضًا الذي يُفَسِّرُ قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥﴾[4] بالجلوس أو الاستقرار أو المحاذاة، بل معنى الآية الأولى الله هادي المؤمنين لنور الإيمان، ومعنى الآية الأخرى قهر العرش وكلَّ العالم. فعِلمُ الدين وتفسيرُ القرءان لا يؤخَذان من الفضائيات والصُّحُفِ والإذاعات بل يؤخَذُان من أهلِ العِلم بالتَّلَقِّي مُشافهةً كما قال الإمام الحافظ الخطيب البغدادي في كتابه «الفقيه والمتفقه»[5]: «إنما يؤخَذُ العِلمُ من أفواهِ العلماء».

فالحذر الحذر من أدعياء العلم الذين استسهلوا الفتوى بغير علم واستسهلوا تفسير القرءان بآرائهم فهؤلاء هالِكون، ومن أخذ بآرائهم وتفسيراتهم الباطلة هو هالك أيضًا ولا عذر له، بدليل حديث رسول الله ﷺ الذي رواه البخاري ومسلم وأحمد: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من**

---

(١) السيوطي، **الجامع الصغير**، (ج٤، ص٧٦).

(٢) سورة **النور**، ءاية ٣٥.

(٣) سورة **الشورى**، ءاية ١١.

(٤) سورة **طه**، ءاية ٥.

(٥) الخطيب البغدادي، **الفقيه والمتفقه** (ج٢، ص٩٧).

الناس من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبْقِ عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فاستُفتوا فأفتَوا بغير علم فضَلُّوا وأضَلُّوا»، فليُلاحظ قوله ﷺ «**فضَلُّوا وأضَلُّوا**»[1] أي هم ومن تبعهم، ويؤكد هذا المعنى أيضًا ما رواه البخاري قال ﷺ «**أناسٌ من جِلدتنا يتكلمون بألسنتنا تعرف منهم وتُنكر دعاةٌ على أبواب جهنم من استجاب لهم قذفوه فيها**».

فالسلامة والنجاة بالوقوف عند حد الشرع الشريف وعدم التجرُّؤ عليه، والحقُّ أحقُّ أن يُتَّبَع، والشَّرع يعلو ولا يعلى عليه، وسلامة الدين لا يعدِلُها شيء.

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، (ج٤)، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، (ج١، ص٥٠)، **حديث** ١٠٠.

الباب الثامن
اتفاق السلف والخلف على وجوب تنزيه الله تعالى

ويتضمن ثلاثة مباحث:

١- **المبحث الأول**: تحقيق حول الظاهر المتبادر إلى الأفهام من آيات الصفات.

٢- **المبحث الثاني**: تفويض المعنى لا الكيف في المتشابهات.

٣- **المبحث الثالث**: التأويل صرف اللفظ عن المعنى المتبادر إلى غيره.

الـمبحث الأول

تحقيق حول الظاهر الـمتبادر إلى الأفهام من آيات الصفات

الظاهر هو في الحقيقة نفس الأمر الشاخص الـمرتفع، ومنه قيل لأشراف الأرض ظواهر، والظاهر خلاف الباطن وكما أن الـمرتفع من الأشخاص هو الظاهر الذي تتبادر إليه الأبصار، فكذلك الـمعنى الـمتبادر من اللفظ هو الظاهر الذي تتبادر إليه البصائر والأفهام.

وأما إطلاق الظاهر على اللفظ الـمحتمل أمورًا هو في أحدها أرجح فهو اصطلاح لا حقيقة، وإنما هو في استعمال الفقهاء ويعرفونه بأنه اللفظ الـمحتمل لـمعنيين هو في أحدهما أرجح دلالة، وحكمه أنه لا يعدل عنه إلَّا بتأويل وهو صرف اللفظ عن ظاهره لدليل يصير به الـمرجوح راجحا.

ولا شك أن الـمتبادر إلى الأوهام والتخيلات في حق الله سبحانه من الجلوس والاستقرار والتمكن في الـمكان أو التحيز في الجهات أو الاتصاف بالحجم وصفات الحجم منفي عن الله تعالى، وهو ما أراده الإمام أحمد بقوله: «لا كما يخطر للبشر»[1]، وهو ما عبّر عنه الأئمة الأعلام في كتبهم بنفيه بقولهم مثلا: ولفظ الاستواء من جملة الـمتشابه كاليد والوجه والعين والأصابع ونحو ذلك ممّا ظاهره مستحيلٌ على البارئ سبحانه، ولا يعلـم معناه على القطع إلّا اللّه سبحانه وتعالى، وأمّا العلـماء فقد اتّفق

(١) ابن بدران، **الـمدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، (ص١٨٧).

السّلف والخلف على وجوب اعتقاد حقيقة وروده مع وجوب تنزيه البارئ عن ظاهره الـمستحيل.

قال الحافظ النووي في شرحه على صحيح الإمام مسلـم تعقيبا على أحد أحاديث الصفات[1]: «هذا من أحاديث الصّفات، وقد سبق فيها الـمذهبان: التأويل والإمساك عنه، مع الإيمان بها، مع اعتقاد أنّ الظّاهر منها غير مراد».

وقال أيضًا: «قوله ﷺ: «**ينزل ربّنا تبارك وتعالى كلّ ليلةٍ إلى السّماء الدّنيا حين يبقى ثلث اللّيل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له**»[2] هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلـماء سبق إيضاحهما في كتاب الإيمان ومختصرهما أن أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض الـمتكلـمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى وأن ظاهرها الـمتعارف في حقنا غير مراد ولا يتكلـم في تأويلها مع اعتقاد تنـزيه الله تعالى عن صفات الـمخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق، والثاني مذهب أكثر الـمتكلـمين وجماعات من السلف، وهو محكي هنا عن مالك والأوزاعي أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين أحدهما: تأويل مالك بن أنس وغيره معناه تنـزل رحمته وأمره وملائكته كما يقال فعل السلطان كذا إذا فعله أتباعه بأمره، والثاني أنه على الاستعارة ومعناه الإقبال على الداعين بالإجابة واللطف والله أعلـم».

---

(١) النووي، **شرح صحيح مسلـم**، (ج٩، ص١٩٥).

(٢) مسلـم، **صحيح مسلـم**، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في الترغيب والذكر في ءاخر الليل والإجابة فيه، (ج٢، ص١٧٥)، **حديث** ١٨٠٨.

وقال العلامة ابن بطال في «**شرح البخاري**» باب قول اللّه تعالى: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ ۝٤﴾[1] وقوله: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ۝١٠﴾[2] ما نصه[3]: «غرضه في هذا الباب رد شبهة الجهمية والـمجسمة في تعلقها بظاهر قوله: ﴿ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ ۝٤﴾[4]، وقوله:﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ۝١٠﴾[5]، وما تضمنته أحاديث الباب من هذا الـمعنى، وقد تقدم الكلام في الرد عليهم وهو أن الدلائل الواضحة قد قامت على أن البارئ تعالى ليس بجسم ولا محتاجًا إلى مكان يحله ويستقر فيه؛ لأنه تعالى قد كان ولا مكان وهو على ما كان، ثم خلق الـمكان فمحال كونه غنيا عن الـمكان قبل خلقه إياه، ثم يحتاج إليه بعد خلقه له هذا مستحيل، فلا حجة لهم في قوله: ﴿ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣﴾[6] لأنه إنما أضاف الـمعارج إليه إضافة فعل، وقد كان لا فعل له موجود، وقد قال ابن عباس في قوله: ﴿ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣﴾[7] هو بمعنى: العلو والرفعة، وكذلك لا شبهة لهم في قوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ۝١٠﴾[8]، لأن صعود الكلـم إلى الله تعالى لا يقتضي كونه في جهة العلو لأن البارئ تعالى لا تحويه جهة؛ إذ كان موجودًا ولا جهة، وإذا صح ذلك وجب صرف هذا عن ظاهره وإجراؤه

---

(١) سورة **الـمعارج**، ءاية ٤.

(٢) سورة **فاطر**، ءاية ١٠.

(٣) ابن بطّال، **شرح صحيح البخاري** (ج٢٠، ص١٠٧).

(٤) سورة **الـمعارج**، ءاية ٣، ٤.

(٥) سورة **فاطر**، ءاية ١٠.

(٦) سورة **الـمعارج**، ءاية ٣.

(٧) سورة **الـمعارج**، ءاية ٣.

(٨) سورة **فاطر**، ءاية ١٠.

على الـمجاز؛ لبطلان إجرائه على الحقيقة، فوجب أن يكون تأويل قوله: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣﴾[1] رفعته واعتلاؤه على خليقته وتنـزيهه عن الكون في جهة؛ لأن في ذلك ما يوجب كونه جسمًا تعالى الله عن ذلك، وأما وصف الكلام بالصعود إليه فمجاز أيضًا واتساع؛ لأن الكلـم عرض والعرض لا يصح أن يفعل؛ لأن من شرط الفاعل كونه حيًّا قادرًا عالـمًا مريدًا، فوجب صرف الصعود الـمضاف إلى الكلـم إلى الـملائكة الصاعدين به».

وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة، على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى، ونفى عن الله تعالى النقائص، فقد سلك سبيل الهدى.

لاحظ قول الإمام النووي «وأنّ ظاهرها الـمتعارف في حقّنا غير مراد» وقول ابن بطال: «غرضه في هذا الباب رد شبهة الجهمية والـمجسمة في تعلقها بظاهر قوله: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ۝٤﴾[2]» وقوله: «وإذا صح ذلك وجب صرف هذا عن ظاهره وإجراؤه على الـمجاز؛ لبطلان إجرائه على الحقيقة» فهو عين ما نبه إليه الإمام أحمد رضي الله عنه وهو بحمد الله مذهب أهل السنة والجماعة الـمنقول كما ترى عن أعلام السلف الصالح ولا تنكر هذه الأخبار لـمجرد التوهم فقد نقل الخازن في «**لباب التأويل في معاني التنـزيل**»[3] ما نصه: «قال أبو سليمان الخطابي: إنما ينكر هذا الحديث من يقيس الأمور على ما يشاهده من النـزول الذي هو

---

(١) سورة **الـمعارج**، ءاية ٣.

(٢) سورة **الـمعارج**، ءاية ٤.

(٣) الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، (ج١، ص٣٤٨).

تدلٍ من أعلى إلى أسفل، وانتقال من فوق إلى تحت وهذا صفة الأجسام، فأما نزول من لا تستولي عليه صفات الأجسام فإن هذه الـمعاني غير متوهمة فيه، وإنما هو خبر عن قدرته ورأفته بعباده وعطفه عليهم واستجابته دعاءهم ومغفرته لهم يفعل ما يشاء لا يتوجه على صفاته كيفية ولا على أفعاله كمية سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقيل في قوله: والـمستغفرين بالأسحار وصف الله تعالى هؤلاء بما وصف ثم بيّن أنهم مع ذلك لشدة خوفهم ووجلهم أنهم يستغفرون بالأسحار».

قال الإمام أبو الفرج عبد الرحمٰن بن الجوزي الحنبلي[1]: «ورأيت من أصحابنا من تكلـم في الأصول بما لا يصلح، وانتدب للتصنيف ثلاثة أبو عبد اللّه بن حامد الـمشهور بالورّاق وصاحبه القاضي أبو يعلى الـمشهور بالفراء وابن الزاغوني فصنفوا كتبا شانوا بها الـمذهب، ورأيتهم قد نزلوا إلى مرتبة العوام، فحملوا الصفات الإلـٰهية على مقتضى الحس، فسمعوا أن اللّه سبحانه وتعالى خلق آدم على صورته فأثبتوا له صورة ووجها زائدا على الذات، وعينيين وفما، ولهوات، وأضراسا وأضواء لوجهه هي السّبحات، ويدين، وأصابع، وكفا وخنصرًا وإبهاما، وصدرا وفخذا، وساقين، ورجلين، وقالوا: ما سمعنا بذكر الرأس. وقالوا: يجوز أن يمس ويحس ويدني العبد من ذاته، وقال بعضهم: ويتنفس ولـم يقنعوا بأن يقولوا: صفة فعل حتى قالوا: صفة ذات، ثمّ لمَّا أثبتوا أنها صفات ذات قالوا: لا نحملها على توجيه اللغة مثل يد على نعمة وقدرة، ولا مجيء وإتيان على معنى برٍّ ولطف، ولا ساقٍ على شدة، بل قالوا: نحملها على ظواهرها الـمتعارفة، والظاهر هو

(١) ابن الجوزي، **دفع شبه التشبيه**، (ص٥).

الـمعهود من نعوت الآدميين، والشيء إنما يحمل على حقيقته إذا أمكن، فإن صرف صارف حُمِلَ على الـمجاز، ثم يتحرجون من التشبيه. ويأنفون من إضافته إليهم، ويقولون (نحن أهل السنة)، وكلامهم صريح في التشبيه، وقد تبعهم خلق من العوام».

لكن الحشوية من الـمشبهة في هذا العصر يناورون ويموهون لبث فتنتهم بشتى الطرق، كما قال العز بن عبد السلام: «وبدعة الحشوية كامنة خفية لا يتمكنون من الـمجاهرة بها بل يدسونها إلى جهلة العوام. وقد جهروا بها في هذا الأوان فنسأل الله أن يعجّل بإخمادها»، وكذا نحن نسأل الله أن يعجّل بإخمادها في زماننا على ما سبق من سنته سبحانه.

وقد قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فيما ينقله عنه الحافظ البيهقي في «**مناقب أحمد**»[1]: «قال أبو الفضل التميمي: أنكر أحمد على من قال بالجسم وقال إن الأسماء مأخوذة من الشريعة واللغة وأهل اللغة وضعوا هذا الاسم لما له طول وعرض وسمك وتركيب وصورة وتأليف والله خارج عن ذلك كله، فلـم يجز أن يسمى جسمًا لخروجه عن معنى الجسمية ولـم يجئ في الشريعة ذلك فبطل».

فإن كانوا يدّعون انتسابًا لـمذهب الإمام أحمد رضي الله عنه فهذا كلامه، وإن كانوا يدّعون انتسابًا لـمذهب السلف فهذا كلام السلف قد لخصه الإمام أبو جعفر الطحاوي.

وفي «**شرح البخاري**» لابن بطال عند الكلام على حديث النـزول ما

---

(١) البيهقي، **عقيدة الإمام أحمد**، (ص١١١).

نصه[1]: «قال ابن فورك: ولا فرق بين الإتيان والـمجيء والنـزول إذا أضيف جميع ذلك إلى الأجسام التي يجوز عليها الحركة والنقلة التي هي تفريغ مكان وشغل غيره، فإذا أضيف ذلك إلى من لا يليق به الانتقال والحركة كان تأويل ذلك على حسب ما يليق بنعته وصفته عزّ وجلّ».

وقال الإمام فخر الدين الرازي في «**مفاتيح الغيب**»[2]: «الـمسألة الرابعة: احتج من أثبت الأعضاء والجوارح لله تعالى بقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۝٧٥﴾[3] في إثبات يدين لله تعالى، بأن قالوا ظاهر الآية يدل عليه، فوجب الـمصير إليه، والآيات الكثيرة واردة على وفق هذه الآية، فوجب القطع به.

واعلم أن الدلائل الدالة على نفي كونه تعالى جسمًا مركبًا من الأجزاء والأعضاء قد سبقت، إلَّا أنَّا نذكر ههنا نكتًا جارية مجرى الإلزامات الظاهرة.

فالأول: أن من قال إنه مركب من الأعضاء والأجزاء، فإما أن يثبت الأعضاء التي ورد ذكرها في القرءان ولا يزيد عليها، وإما أن يزيد عليها، فإن كان الأول لزمه إثبات صورة لا يمكن أن يزاد عليها في القبح، لأنه يلزمه إثبات وجه بحيث لَا يوجد منه إلَّا مجرد رقعة الوجه لقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۝٨٨﴾[4] ويلزمه أن يثبت في تلك الرقعة عيونا كثيرة لقوله تعالى:

---

(١) ابن بطال، **شرح البخاري**، (ج٥، ص١٤٩).

(٢) الرازي، **مفاتيح الغيب**، (ج١٣، ص٢١٣).

(٣) سورة **ص**، ءاية ٧٥.

(٤) سورة **القصص**، ءاية ٨٨.

﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا ١٤﴾[1] وأن يثبت جنبا واحدا لقوله: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ٥٦﴾[2] وأن يثبت على ذلك الجنب أيدي كثيرة لقوله تعالى: ﴿مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ ٧١﴾[3] وبتقدير أن يكون له يدان فإنه يجب أن يكون كلاهما على جانب واحد لقوله ﷺ: «**الحجر الأسود يمين الله في الأرض**»[4] وأن يثبت له ساقًا واحدًا لقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ٤٢﴾[5] فيكون الحاصل من هذه الصورة، مجرد رقعة الوجه ويكون عليها عيون كثيرة، وجنب واحد ويكون عليه أيد كثيرة وساق واحد، ومعلوم أن هذه الصورة أقبح الصور، ولو كان هذا عبدًا لـم يرغب أحد في شرائه، فكيف يقول العاقل إن رب العالـمين موصوف بهذه الصورة.

وأما القسم الثاني: وهو أن لا يقتصر على الأعضاء الـمذكورة في القرءان، بل يزيد وينقص على وفق التأويلات، فحينئذ يبطل مذهبه في الحمل على مجرد الظواهر، ولا بد له من قبول دلائل العقل».

قال الحافظ الزبيدي في «**إتحاف السادة الـمتقين**» ما نصه[6]: «وليت شعري هذا الذي ينكر التأويل يطرد هذا الإنكار في كل شىء وفي كل ءاية أم يقنع بترك التأويل في صفات الله تعالى فإن امتنع من التأويل أصلًا فقد أبطل

---

(١) سورة **القمر**، ءاية ١٤.

(٢) سورة **الزمر**، ءاية ٥٦.

(٣) سورة **يس**، ءاية ٧١.

(٤) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، (ج٦، ص٣٢٨).

(٥) سورة **القلم**، ءاية ٤٢.

(٦) الزبيدي، **إتحاف السادة الـمتقين**، (ج٢، ص١١٠).

الشريعة والعلوم إذ ما من ءاية وخبر[1] إلَّا ويحتاج إلى تأويل وتصرّف في الكلام لأن ثَمَّ أشياء لا بدّ من تأويلها لا خلاف بين العقلاء فيه إلَّا الـملحدة الذين قصدهم التعطيل للشرائع والاعتقاد لهذا يؤدي إلى إبطال ما هو عليه من التمسّك بالشرع، وإن قال يجوز التأويل على الجملة إلَّا فيما يتعلّق بالله وبصفاته فلا تأويل فيه، فهذا مصير إلى أن ما يتعلّق بغير الله تعالى يجب أن يعلـم وما يتعلّق بالصانع وصفاته يجب التقاصي عنه وهذا لا يرضى به مسلـم، وسرّ الأمر أن هؤلاء الذين يمتنعون عن التأويل معتقدون حقيقة التشبيه غير أنهم يدلّسون ويقولون له يد لا كالأيدي وقدم لا كالأقدام واستواء بالذات لا كما نعقل فيما بيننا[2]، فليقل الـمحقق[3] هذا كلام لا بد من استبيان، قولكم نجري الأمر على الظاهر ولا يعقل معناه تناقض، إن أجريت على الظاهر فظاهر الساق في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴿٤٢﴾﴾[4] هو العضو الـمشتمل على الجلد واللحم والعظم والعصب والـمخّ، فإن أخذت بهذا الظاهر والتزمت بالإقرار بهذه الأعضاء فهو الكفر، وإن لـم يمكنك الأخذ

---

(١) من الآيات التي اختلف فيها من حيث التأويل وتركه، إلَّا الـمحكم نحو قوله تعالى ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ مما ورد في صفات الله وقوله ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ﴿٣﴾﴾.

(٢) قال الفخر الرازي: «عمدة مذهب الحنابلة الـمخالفين لأحمد أنهم متى تمسكوا بآية أو بخبر يوهم ظاهره شيئًا من الأعضاء والجوارح صرّحوا بأنا نثبت هذا الـمعنى لله على خلاف ما هو ثابت للخلق- تمويها لا اعتقادًا فأثبتوا لله وجها بخلاف وجوه الخلق ويدًا على خلاف أيدي الخلق، ومعلوم أن اليد والوجه بالـمعنى الذي ذكروه مما لا يقبله الخيال والوهم فإذا عقل إثبات ذلك على خلاف الوهم والخيال فأي استبعاد في القول بأنه تعالى موجود وليس داخل العالـم ولا خارج العالـم وإن كان الوهم والخيال قاصرين عن إدراك هذا الوجود». فخر الدين الرازي، **أساس التقديس**، (ص١٩).

(٣) أي صاحب الحق.

(٤) سورة **القلم**، ءاية ٤٢.

بها[1] فأين الأخذ بالظاهر. ألست قد تركت الظاهر وعلـمت تقدّس الرّبّ تعالى عما يوهم الظاهر فكيف يكون أخذا بالظاهر. وإن قال الخصم هذه الظواهر لا معنى لها أصلًا فهو حكم بأنها ملغاة، وما كان في إبلاغها إلينا فائدة وهي هدرٌ وهذا محال، وفي لغة العرب ما شئت من التجوّز والتوسع في الخطاب وكانوا يعرفون موارد الكلام ويفهمون الـمقاصد، فمن تجافى عن التأويل فذلك لقلة فهمه بالعربية، ومن أحاط بطرقٍ من العربية هان عليه مدرك الحقائق» انتهى كلام أبي نصر القشيري رحمه الله وهو وإن كان بعضه مكررًا إلَّا أن في إيراده هنا مع الزيادة التي في أوله فائدة ظاهرة يلحظها من تأمل هذا المبحث.

قال الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الأشعري في «**فتح الباري شرح صحيح البخاري**»[2]: «قال الكرماني: قوله في السماء ظاهره غير مراد إذ الله منـزه عن الحلول في الـمكان لكن لـما كانت جهة العلو أشرف من غيرها أضافها إليه إشارة إلى علو الذات والصفات وبنحو هذا أجاب غيره عن الألفاظ الواردة من الفوقية ونحوها».

وقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴿٦٤﴾﴾[3] العقيدة في هذا الـمعنى نفي التشبيه عن الله تعالى وأنه ليس بجسم ولا له جارحة ولا يُشَبَّهُ ولَا يُكَيَّفُ ولا يَتَحَيَّزُ في جهة كالجواهر ولا تَحُلُّهُ الحوادث تعالى عما يقول الـمبطلون.

---

(١) أي إن كنت لا تقول ذلك.

(٢) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (ج١٣، ص٤١٨).

(٣) سورة **المائدة**، ءاية ٦٤.

ثم اختلف العلـماء فيما ينبغي أن يعتقد في قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ ﴾[1] وفي قوله: ﴿بِيَدَيَّ ﴾[2] و﴿عَمِلَتْ أَيْدِينَآ ﴾[3] و﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾[4] و﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾[5] و﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾[6] و﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾[7] و﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾[8] ونحو هذا، فقال فريق من العلـماء منهم الشعبي وابن الـمسيب وسفيان يؤمن بهذه الأشياء وتقرأ كما نصها الله ولا يعن لتفسيرها ولا يشقق النظر فيها.

قال جمهور الأمة: تفسر هذه الأمور على قوانين اللغة ومجاز الاستعارة وغير ذلك من أفانين كلام العرب. فقالوا في العين والأعين إنها عبارة عن العلـم والإدراك، كما يقال فلان من فلان بمرأى ومسمع، إذا كان يعنى بأموره وإن كان غائبًا عنه، وقالوا في الوجه إنه عبارة عن الذات وصفاتها، وقالوا في اليد واليدين والأيدي إنها تأتي مرة بمعنى القدرة كما تقول العرب لا يد لي بكذا، ومرة بمعنى النعمة كما يقال لفلان عند فلان يد، وتكون بمعنى الـملك كما يقال يد فلان على أرضه، وهذه الـمعاني إذا وردت عن الله تبارك وتعالى عبّر عنها باليد أو الأيدي أو اليدين استعمالًا لفصاحة

---

(١) سورة **المائدة**، ءاية ٦٤.

(٢) سورة **ص**، ءاية ٧٥.

(٣) سورة **يس**، ءاية ٧١.

(٤) سورة **الفتح**، ءاية ١٠.

(٥) سورة **طه**، ءاية ٣٩.

(٦) سورة **القمر**، ءاية ١٤.

(٧) سورة **الطور**، ءاية ٤٨.

(٨) سورة **القصص**، ءاية ٨٨.

العرب ولـما في ذلك من الإيجاز، وهذا مذهب أبي الـمعالي والحذاق، وقال قوم من العلـماء منهم القاضي ابن الطيب: هذه كلها صفات زائدة على الذات ثابتة لله دون أن يكون في ذلك تشبيه ولا تحديد، وذكر هذا الإمام الطبري وغيره، وقال ابن عباس في هذه الآية: ﴿يَدَاهُ﴾[٩] نعمتاه، ثم اختلفت عبارة الناس في تعيين النعمتين فقيل نعمة الدنيا ونعمة الآخرة، وقيل النعمة الظاهرة والنعمة الباطنة، وقيل نعمة الـمطر ونعمة النبات قال القاضي أبو محمد: والظاهر أن قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴿٦٤﴾﴾[١٠] عبارة عن إنعامه على الجملة وعبّر عنه بيدين جريًا على طريقة العرب في قولهم فلان ينفق بكلتا يديه ومنه قول الشاعر وهو الأعشى: [الطويل]

يَـــداكَ يـــدَا مجدٍ فكفٌّ مفيدةٌ وكفٌّ إذا ما ضنَّ بالـمالِ تُنْفِقُ

ويؤيد أن اليدين هنا بمعنى الإنعام قرينة الإنفاق، قال أبو عمرو الداني: وقرأ أبو عبد الله «بل يداه بسطتان» يقال يد بسطة أي مطلقة[١١].

والحريص على سلامة عقيدته يلزم قول الإمام الرفاعي الكبير حيث يقول رضي الله عنه[١٢]: «صونوا عقائدكم من التمسك بظاهر ما تشابه من الكتاب والسنة، لأن ذلك من أصول الكفر[١٣]» قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴿٧﴾﴾[١٤].

---

(٩) سورة **المائدة**، ءاية ٦٤.

(١٠) سورة **المائدة**، ءاية ٦٤.

(١١) ابن عطيّة الأندلسي، **الـمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (ج٢، ص٣١٦).

(١٢))١(الإمام أحمد الرفاعي، **البرهان الـمؤيد**، (ص٢٢).

(١٣) أي أوقع كثيرين في الكفر.

(١٤) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

والواجب عليكم وعلى كل مكلف في الـمتشابه الإيمان بأنه من عند الله أنزله على عبده رسول الله ﷺ، وما كلفنا سبحانه وتعالى تفصيل علـم تأويله، قال جلّت عظمته: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴿٧﴾﴾[1].

فسبيل الـمتقين من السلف تنزيه الله تعالى عما دلّ عليه ظاهره وتفويض معناه الـمراد منه إلى الحق تعالى، ولولا أن الـمبتدعة دوّنوا بدعهم، وأحاطوها بما يغري بها ويجذب إليها من الشبه والأباطيل لـما سلك غير سبيلهم.

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

المبحث الثاني
تفويض المعنى لا الكيف في المتشابهات

قال أئمة السلف[1] ومنهم مالك والليث بن سعد والأوزاعي وسفيان الثوري وغيرهم في بعض النصوص التي يتوهم بعض الناس من ظواهرها الجسمية في حق الله أو صفات الجسمية كحديث النّزول: أمرّوها كما جاءت بلا كيف، ومعناه أرووا هذا اللفظ ولا تعتقدوا تلك الظواهر التي هي من صفات الجسم، فالأئمة مرادهم نفي الجسمية وصفاتها عن الله أي أن هذه النصوص ليس معانيها الجسمية وصفاتها من حركة وسكون، لأن الله تعالى نفى الجسمية وصفاتها عن نفسه بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾[2] وأراد الأئمة رحمهم الله رد تلك النصوص إلى هذه الآية المحكمة، أما المشبهة فيريدون بذلك إثبات الكيف لله، لكن يموهون على الناس بقولهم إن هذه النصوص محمولة على الجسمية وصفات الجسمية من حركة وسكون لكن لا نعرف كيفية تلك الكيفية[3]. وهو معنى ما نقلناه لك من كلام الإمام مالك رضي الله عنه في غير هذا الموضع عندما قال له السائل: كيف استوى فأطرق الإمام حتى علته الرحضاء ثم قال: استوى كما وصف نفسه ولا يقال كيف والكيف عنه مرفوع وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه، نقله الحافظ البيهقي في «**الأسماء والصفات**»[4] بإسناد جيد.

---

(١) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (ج١٣، ص٤٠٧).

(٢) سورة **الشورى**، ءاية ١١.

(٣) عبد الله الهرري، **المقالات السّنيّة في كشف ضلالات أحمد بن تيمية**، (ص٢٠٣).

(٤) البيهقي، **الأسماء والصفات**، باب ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ (ص٤٠٨). قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «إسناده جيد». ابن حجر=

وفي رواية أنه قال: الاستواء غير مجهول[1]، والكيف غير معقول[2]، والسؤال عنه بدعة وما أراك إلَّا مبتدعا ثم أمر به أن يُخرج من الـمسجد، رواه الحافظ البيهقي في «**الأسماء والصفات**»[3] أيضا بإسناد جيد.

ولا يثبت أبدا عن مالك أو غيره من السلف بإسناد صحيح لفظة «الكيفية مجهولة» وإنما يلهج بها الـمشبهة لأنها توافق هواهم الذي هو التشبيه لأن اعتقادهم أن استواءه تعالى كيف لكن لا نعلـمه، وهذه العبارة فيها إثبات للكيف لا تنزيه الله عن الكيف، أما السلف الصالح فيقولون كما مر «أمروها كما جاءت بلا كيف» بمعنى نفي الكيف لا إثبات الكيف، والكيف هو كل ما كان من صفات الخلق وشتان بين مثبت الكيف ثم يدعي أنه لا يحدد أو لا يعين هذا الكيف وبين من ينفي الكيف عن الله تعالى الـموافق لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾[4] فكن منتبها لهذا الفارق وتيقظ من تمويهات الـمشبهة الذين ما زالوا يسعون جاهدين في نشر مذهبهم الفاسد.

وما يوجد في كتب الأشاعرة من هذه العبارة: «الاستواء معلوم والكيفية مجهولة» غلطة لا أساس لها عن السلف لا عن مالك ولا عن غيره وهي شنيعة لكنهم لا يفهمون منها إلَّا التفويض لمعنى الاستواء.

= العسقلاني، **فتح الباري**، (ج١٣، ص٤٠٧).

(١) أي معلوم ذكره في القرءان.

(٢) أي الكيف مرفوع كما في الرواية الأولى عنه ومعنى ذلك أن الله منزه عن الجلوس والاستقرار والتحيز، الكيف غير معقول أي لا يصدق العقل أن الله يتصف بذلك.

(٣) البيهقي، **الأسماء والصفات**، باب ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾، (ص٤٠٨).

(٤) سورة **الشورى**، ءاية ١١.

قال الإمام ابن اللبان[1] في كتابه «**إزالة الشبهات**»[2] في تفسير قول مالك قوله (الكيف غير معقول): «أي كيف من صفات الحوادث، وكل ما كان من صفات الحوادث فإثباته في صفات الله تعالى ينافي ما يقتضيه العقل فيجزم بنفيه عن الله تعالى».

قال الحافظ السيوطي في «**الكنز المدفون**»[3] ما نصه: «لا يقال للمعبود كيف هو، لأنه يستخبر بكيف عن الهيئة والحال، والله سبحانه لا هيئة له ولا حال».

قال الحافظ البيهقي في أثناء كلامه على حديث النزول[4]: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا زكريا العنبري[5]، يقول: سمعت أبا

---

(١) محمد بن أحمد بن عبد المؤمن، الإمام، العلَّامة، شمس الدين، ابن اللبان المصري. ولد سنة ستمائة وخمس وثمانين أو نحوها وسمع الحديث بدمشق والقاهرة من جماعة وتفقه بابن الرفعة وغيره وصحب في التصوف الشيخ ياقوت المقيم بالإسكندرية صاحب أبي العباس المرسي صاحب الشيخ أبي الحسن الشاذلي، ودرس بقبة الشافعي وبالخشابية. وله مصنفات منها «ترتيب الأم» للشافعي ولم يبيضه، واختصر الروضة ولم يشتهر لغلاقة لفظه، وجمع كتابا في علوم الحديث، وكتابا في النحو، وله تفسير لم يكمله، وله كتاب «متشابه القرءان والحديث» تكلم فيه على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات بكلام حسن على طريقة الصوفية. قال الإسنوي كان عارفا بالفقه والأصلين والعربية أديبا شاعرا ذكيًا فصيحًا ذا همة وصرامة وانقباض عن الناس، وقال الحافظ زين الدين العراقي: أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل وكان يتكلم على الناس بجامع عمرو بن العاص وغيره على طريق الشاذلية، وتخرج به جماعة من الفضلاء. توفي شهيدا في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة. ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، (ج٣، ص٥٢-٥٤)، رقم الترجمة ٦١٣.

(٢) ابن اللبّان، **إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات**، (ص١٠٥).

(٣) السيوطي، **الكنز المدفون**، (ص١٠١).

(٤) البيهقي، **الأسماء والصفات**، (ج٢، ص٣٧٦).

(٥) الإمام، الثّقة، المفسّر، المحدّث، الأديب، العلَّامة، أبو زكريّا يحيى بن محمّد بن عبد الله بن عنبر بن عطاءٍ السّلميّ مولاهم، العنبريّ، النّيسابوريّ، المعدّل. سمع: أبا عبد الله محمّد =

العباس، يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم، يقول: دخلت يوما على طاهر ابن عبد الله بن طاهر، وعنده منصور بن طلحة، فقال لي: يا أبا يعقوب، إن الله ينـزل كل ليلة؟ فقلت له: تؤمن به؟ فقال طاهر: ألـم أنهك عن هذا الشيخ، ما دعاك إلى أن تسأله عن مثل هذا؟ قال إسحاق: فقلت له: إذا أنت لـم تؤمن أن لك ربا يفعل ما يشاء، لست تحتاج أن تسألني. قلت: فقد بين إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في هذه الحكاية أن النـزول عنده من صفات الفعل، ثم إنه كان يجعله نزولا بلا كيف، وفي ذلك دلالة على أنه كان لا يعتقد فيه الانتقال والزوال.

أخبرنا أبو بكر بن الحارث[1] الفقيه أخبرنا أبو محمد بن حيان أبو الشيخ

=ابن إبراهيم البوشنجيّ، ومحمّد بن عمرو قشمرد، والحسين بن محمّدٍ القبّاني، وإبراهيم بن أبي طالبٍ، وابن خزيمة، وخلقًا كثيرًا. روى عنه: أبو بكرٍ بن عبدش، وأبو عليّ الحافظ وهما من أقرانه وأبو الحسين الحجّاجي، والحاكم، وابن مندة، وآخرون. قال الحاكم: قال أبو عليّ الحافظ: أبو زكريّا يحفظ من العلوم ما لو كلّفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه، وما أعلـم أنّي رأيت مثله. ثمّ قال الحاكم: اعتزل أبو زكريّا النّاس، وقعد عن حضور الـمحافل بضع عشرة سنة. سمعته يقول: العالـم الـمختار أن يرجع إلى حسن حال، فيأكل الطّيّب والحلال، ولا يكسب بعلـمه الـمال، ويكون علـمه له جمال، وماله من الله منّ عليه وإفضال. توفّي في شوّالٍ سنة ٣٤٤هـ. وله ستّ وسبعون سنةً. الذهبي، **سير أعلام النبلاء، (ج١٥، ص٥٣٣)**، رقم الترجمة ٣١١.

(١) ابن الحارث، الإمام الكبير، أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحارث، التميمي الأصبهاني، المقرئ النحوي، الزاهد المحدث، نزيل نيسابور. حدث عن: أبي الشيخ بن حيان، وأبي بكر عبد الله بن محمد القباب، وأبي الحسن الدارقطني، وطائفة. حدث عنه: البيهقي، ومحمد بن يحيى المزكي، ومنصور بن حيد، وعبد الغفار بن محمد الشيرويي، وآخرون. وتخرج به أهل نيسابور في العربية. مات في ربيع الأول سنة ثلاثين وأربع مائة عن إحدى وثمانين سنة، وحدث بسنن الدارقطني. الذهبي، **سير أعلام النبلاء، (ج١٧، ص٥٣٨، ٥٣٩)**، رقم الترجمة ٣٥٨.

الأصبهاني[1] قال: وفيما أجازني جدي يعني محمود بن الفرح قال: قال إسحاق بن راهويه: سألني ابن طاهر عن حديث النبي ﷺ يعني في النـزول فقلت له: النـزول بلا كيف.

قال أبو سليمان الخطابي: هذا الحديث وما أشبهه من الأحاديث في الصفات كان مذهب السلف فيها الإيمان بها، وإجراءها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها.

وذكر الحكاية التي أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أخبرنا أبو محمد بن حيان حدّثنا الحسن بن محمد الداركي حدّثنا أبو زرعة حدّثنا ابن مصطفى حدّثنا بقية حدّثنا الأوزاعي عن الزهري ومكحول قالا: امضوا الأحاديث على ما جاءت.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدّثنا محمد بن بشر بن مطر حدّثنا الهيثم بن خارجة حدّثنا الوليد بن مسلـم قال: سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي جاءت في التشبيه فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيفية».

قال أبو سليمان رحمه الله: «وإنما ينكر هذا وما أشبهه من الحديث من يقيس الأمور في ذلك بما يشاهده من النـزول الذي هو نزول من أعلى إلى أسفل، وانتقال من فوق إلى تحت، وهذا صفة الأجسام والأشباح، فأما

---

(١) أبو محمّد المعروف بأبي الشيخ، عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حَيَّان، الإمام، الحافظ، الصادق، محدّث أصبهان، صاحب التصانيف. قال عنه ابن مَرْدَويه: ثقة مأمون، صنّف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك. من كتبه: «ثواب الأعمال»، و«السُّنَّة»، و«العظمة»، و«السنن». ولد سنة ٢٧٤هـ، وتوفّي سنة ٣٦٩هـ. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (ج١٠، ص٤٩٨ ٥٠٠)، رقم الترجمة ٣٥٣٨.

نزول من لا يستولي عليه صفات الأجسام فإن هذه الـمعاني غير متوهمة فيه، وإنما هو خبر عن قدرته ورأفته بعباده، وعطفه عليهم واستجابته دعائهم ومغفرته لهم، يفعل ما يشاء، لا يتوجه على صفاته كيفية، ولا على أفعاله كمية سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[1]».

وقال الإمام أبو سليمان رحمه الله في «**معالـم السنن**» ما نصه[2]: «وهذا من العلـم الذي أُمِرْنا أن نؤمن بظاهره، وأن لا نكشف عن باطنه، وهو من جملة الـمتشابه الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴿٧﴾﴾[3] الآية فالـمحكم منه يقع به العلـم الحقيقي والعمل، والـمتشابه يقع به الإيمان والعلـم الظاهر، ويوكل باطنه إلى الله عز وجل، وهو معنى قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ ﴿٧﴾﴾[4] وإنما حظ الراسخين أن يقولوا آمنا به كل من عند ربنا. وكذلك ما جاء من هذا الباب في القرءان كقوله عز وجل: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴿٢١٠﴾﴾[5]، وقوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾[6] والقول في جميع ذلك عند علـماء السلف هو ما قلناه، وروي مثل ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

---

(١) سورة **الشورى**، ءاية ١١.

(٢) أبو سليمان الخطابي، **معالـم السنن وهو شرح سنن الإمام أبي داود**، (ج٤، ص٣٠٤، ٣٠٥).

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٤) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٥) سورة **البقرة**، ءاية ٢١٠.

(٦) سورة **الفجر**، ءاية ٢٢.

وقد زل بعض شيوخ أهل الحديث ممن يرجع إلى معرفته بالحديث والرجال، فحاد عن هذه الطريقة حين روى حديث النـزول، ثم أقبل على نفسه، فقال: إن قال قائل: كيف ينـزل ربنا إلى السماء؟ قيل له: ينـزل كيف يشاء. فإن قال: هل يتحرك إذا نزل؟ فقال: إن شاء يتحرك وإن شاء لـم يتحرك. وهذا خطأ فاحش عظيم، والله تعالى لا يوصف بالحركة، لأن الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد، وإنما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز أن يوصف بالسكون، وكلاهما من أعراض الحدث، وأوصاف الـمخلوقين، والله تبارك وتعالى متعال عنهما، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴿١١﴾﴾[1]. فلو جرى هذا الشيخ على طريقة السلف الصالح ولـم يُدْخِل نفسه فيما لا يعنيه لم يكن يخرج به القول إلى مثل هذا الخطأ الفاحش. قال: وإنما ذكرتُ هذا لكي يتوقى الكلام فيما كان من هذا النوع، فإنه لا يثمر خيرا ولا يفيد رشدا، ونسأل الله العصمة من الضلال، والقول بما لا يجوز من الفاسد والـمحال».

والسلف الصالح برآء مما لفق عليهم وإنما تنقل عنهم عبارات مجملة كما رأيت هنا فيما نقلناه لك من كتاب الأسماء والصفات للحافظ الكبير البيهقي أرادوا منها التفويض في تعيين الـمعاني الـمرادة بالآيات الـمتشابهة وإن أولوها تأويلا إجماليا بقولهم: أمروها كما جاءت بلا كيف، فدار من في نفسه مرض التشبيه حولها وأوهم العامي أن مقصود السلف ما يلقونه هم على مسامعهم من نسبة التحيز والجهة والكيفية التي زعموا أنها هي الـمقصودة بالـمتشابه لا غير، ولذلك قاسوا هذا الغيب مما ورد مضافا إلى

---

(١) سورة **الشورى**، ءاية ١١.

الله في الكتاب والسنة إلى الله تعالى من الوجه واليد والعين والنـزول ونحوه من الـمتشابه بما ورد في وصف الجنة، قائلين: فلو سأل سائل عن استواء الله الذي ورد في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[1] هل هو من الـمحكمات أم من الـمتشابهات؟ قيل له: الاستواء محكم الـمعنى، متشابه الكيف. فما عاينه الإنسان من الكيفيات التي تتعلق بالـمخلوقات، والتي دلت عليها ألفاظ الآيات ككيفية أداء الصلاة والزكاة والصيام وأفعال الحج وما شابه ذلك، فهذا محكم الـمعنى والكيفية، أما إذا كان الـمعنى معلوما، والكيف الذي دل عليه الـمعنى مجهولا، كانت الآية من الـمتشابه باعتبار الكيف لا الـمعنى، كما في جميع الأخبار والنصوص التي وردت في وصف عالـم الغيب، فالجنة مثلا، سمعنا عن وجود ألوان النعيم فيها، وأخبرنا اللّه تعالى بذلك في كتابه وسنة نبيه ﷺ، وعلى الرغم من ذلك قال رسول اللّه ﷺ عن كيفية ألوان النعيم فيها[2]: «**قال اللّه: أعددت لعبادي الصّالحين ما لا عينٌ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فاقرءوا إن شئتم:** ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ ۝١٧﴾[3].

فتأمل قوله: «**ما لا عين رأت ولا أذن سمعت**» ماذا يعني؟ هل يعني معنى الآيات والنصوص التي وردت عن وصف الجنة، أم الكيفية التي دلت عليها؟ فإن قيل الـمعنى: فخطأ، لأننا سمعنا به في الكتاب والسنة، كما أن الـمعنى لا يرى بعين البصر، وإنما يدرك بعين البصيرة، وإن قيل الكيف فصواب،

---

(١) سورة **طه**، ءاية ٥.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، (ج٣، ص١١٨٥)، **حديث ٣٠٧٢**.

(٣) سورة **السجدة**، ءاية ١٧.

لأننا لـم نره ولـم نر له مثيلا. فالـمتشابه كيفية الـموجودات في الجنة، لا الـمعنى الذي يدل عليها، وعلى ذلك فجميع آيات الصفات محكمة الـمعنى متشابهة في الكيفية فقط، فلا يدخل في الـمتشابه معاني الآيات التي وصف اللّه بها نفسه[1].

فهذه هي حقيقتهم يقرّون بكيفية لـم يروها لكن الـمعنى عندهم لا يخفى فهو كما عرفوه في حق الـمخلوق من الاستقرار والتحيز والجهة لكن جهلوا كيفية هذا الاستقرار والتحيز وقد صرحوا بذلك في بعض كتبهم، وقال قائلهم: لله عينان كبيرتان، ثم يمنعون أي تأويل ولو نقل عن أحمد أو ابن عباس ومع ذلك يستشهدون بالـموضوع والضعيف فلا حول ولا قوة إلَّا بالله.

(١) د. محمود بن عبد الرازق، **قضية الـمحكم والـمتشابه وأثرها على القول بالتفويض**، (ص٣٠).

الـمبحث الثالث

التأويل صرف اللفظ عن المعنى المتبادر إلى غيره

أهل الطّريقتين يؤوّلون الـمتشابه بصرفه عن ظاهره لاستحالته وافترقوا بعد صرفه عن ظاهره الـمستحيل في بيان معناه على التّعيين، وقول من قال طريقة السلف أسلـم وطريقة الخلف أحكم، نقل الحافظ ابن حجر عن بعضهم أنه ليس بمستقيم لأنه ظنّ أن طريق السلف مجرّد الإيمان بألفاظ القرءان والحديث من غير فقه في ذلك، وأن طريقة الخلف هي استخراج معاني النصوص الـمصروفة عن حقائقها بأنواع الـمجازات، فجمع هذا القائل بين الجهل بطريق السلف والدعوى في طريقة الخلف، وليس الأمر كما ظنّ، بل السلف في غاية الـمعرفة بما يليق بالله تعالى وفي غاية التعظيم له والخضوع لأمره والتسليم لـمراده، وليس من سلك طريقة الخلف واثقا بأن الذي يتأوّله هو الـمراد ولا يمكنه القطع بصحة تأويله[1].

وقال الشّيخ شرف الدّين ابن التّلـمسانيّ: «كلّ لفظٍ يَرِدُ في الشّرع في الذّات والأسماء والصّفات بما يوهم خلاف العقل فلا يخلو إمّا أن يكون آحادًا أو متواترًا فإن كان آحادًا وهو نصٌّ لا يحتمل التأويل قطعنا بتكذيب ناقله أو سهوه وغلطه، **وإن كان ظاهرًا فالظّاهر منه غير مرادٍ**، وإن كان متواترًا فلا يتصوّر أن يكون نصًّا لا يحتمل التأويل فلا بدّ أن يكون ظاهرًا أو محتملًا **فحينئذٍ نقول: الاحتمال الّذي دلّ العقل على خلافه ليس بمرادٍ منه** فإن بقي

(١) الزبيدي، **إتحاف السادة الـمتقين**، (ج٢، ص١١٢).

بعد إزالته احتمالٌ واحدٌ تعيّن أنّه المراد بحكم الحال، وإن بقي احتمالان أو أكثر فلا يخلو إمّا أن يدلّ قاطعٌ على تعيين واحد أو لا فإن دلّ حمل عليه، وإن لم يدلّ قاطع على التّعيين فهل يعين بالظن والاجتهاد؟ اختلف فيه فمذهب السلف عدم التعيين خشية الإلحاد في الأسماء والصّفات كما نقل عن بعض السّلف».

ويعزى إلى مالكٍ: «الاستواء معلومٌ والكيف غير معقول والإيمان به واجبٌ والسّؤال عنه بدعةٌ بمعنى أنّ محامل الاستواء في اللّغة معلومةٌ بعد نفي الاستقرار من القهر أو الغلبة»[1].

والصواب الإمساك عن أمثال هذه المباحث والتفويض إلى الله في جميعها والاكتفاء بالإيمان بكل ما أوجب الله في كتابه أو على لسان نبيه إثباته له أو تنزيهه عنه على طريق الإجمال، وبالله التوفيق، ولو لم يكن في ترجيح التفويض على التأويل إلَّا أن صاحب التأويل ليس جازما بتأويله بخلاف صاحب التفويض[2].

فإن قيل كيف جوّز الخلف التأويل مع قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ ﴿٧﴾﴾[3] مع أن السلف كانوا يتعمدون الوقف على لفظ الجلالة؟ فالجواب عنه: المذموم تتبع المتشابه لقصد وقوع الناس في الفتنة والريب والشك بخلاف من أوّل المتشابه عند الحاجة للتأويل

---

(١) الرملي، **الرملي في فروع الفقه الشافعي**، (ج٦، ص١١٦).

(٢) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (ج١٣، ص٣٨٣).

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

لإصلاح الحال ودفع الشبه عمن لا يقدر على التسليم فليس ذلك لطلب الفتنة بل لدفعها عن الناس وقد قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ ٢٢٠﴾[1]، وفي السنة: «**إنما الأعمال بالنيات**»[2] «والجواب عن وقوف السلف على لفظ الجلالة إنما كان بحسب علمهم وقوة إيمانهم فلا يرغبون التأويل ولا حاجة لهم به وقد وقف من بعدهم على قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ٧﴾[3] «ثم يبتدئون بقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ ٧﴾[4] «أي كل من المتشابه والمحكم من عند الله يجب به الإيمان.

وأيضا فمن جوّز تأويل المتشابه لا يجزم بأن هذا هو مراد الله تعالى وإنما هو تقريب للفهم مع جواز غيره وهذا في كل تأويل لأنه قد يكون للآية جملة من المعاني لأن الحق تعالى محيط بما يتضمنه كل كلام وما يصلح له[5].

ولفظ الاستواء من جملة المتشابه كاليد والوجه والعين والأصابع ونحو ذلك ممّا ظاهره مستحيلٌ على البارئ سبحانه، ولا يعلم معناه على القطع إلّا اللّه سبحانه وتعالى، وأمّا العلماء فقد اتّفق السّلف والخلف على وجوب اعتقاد حقيقة وروده مع وجوب تنزيه البارئ عن ظاهره المستحيل واختلفوا بعد ذلك على ثلاث طرقٍ:

---

(١) سورة **البقرة**، ءاية ٢٢٠.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، (ج١، ص٣)، **حديث** ١.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٤) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٥) **رسائل في بيان عقائد أهل السنة والجماعة**، (ص٣٥، ٣٦).

طريق أبي الحسن الأشعريّ إمام هذا الفنّ أنّها أسماءٌ لصفاتٍ قائمةٍ بذاته تعالى زائدةٍ على صفات الـمعاني الثّمانية أو السّبعة الّتي هي العلـم والقدرة والإدراك على القول به ونحو ذلك من بقيّتها، والدّليل عنده على ثبوتها السّمع لورودها إمّا في القرءان أو السّنّة لذلك تسمّى على مذهبه صفاتٍ سمعيّةً.

وطريق السّلف -في الغالب- كابن شهابٍ ومالكٍ الإمام ومن وافقهما من السّلف الصّالح تمنع تأويلها على التّفصيل وقال أهلها: نقطع بأنّ الـمستحيل غير مرادٍ، ونعتقد أنّ له تعالى استواءً ويدًا وغير ذلك ممّا ورد به الشّرع لا يعلـم معناه على التّفصيل إلّا اللّه، وكذلك تسمّى الـمعنويّة.

وطريق الخلف تؤوّل الـمتشابه على وجه التّفصيل قصدًا للإيضاح ولذلك تسمّى الـمؤوّلة، فأوّلوا الاستواء بالاستيلاء واليد بالقدرة والأصابع بإرادات القلب وغير ذلك من التأويلات.

فعلـم بما ذكرنا أنّ كلًّا من أهل الطّريقتين يؤوّل الـمتشابه بصرفه عن ظاهره لاستحالته، وافترقوا بعد صرفه عن ظاهره الـمستحيل في بيان معناه على التّعيين والتّفصيل، فالسّلف يفوّضون علـم ذلك للّه تعالى، والخلف تؤوّله تأويلًا تفصيليًّا بحمل كلّ لفظٍ على شيء معيّنٍ خاصٍّ كما قدّمنا.

قال العلّامة ابن أبي شريفٍ[1]: ومذهب السّلف أسلـم فهو أولى بالاتّباع

---

(١) إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي، برهان الدين المري المقدسي ثم القاهري الشافعي، أخو الكمال محمد ويعرف كل منهما بابن أبي شريف. ولد في ليلة الثلاثاء ثامن عشر ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ بها فحفظ القرءان وهو ابن سبع وتلاه تجويدًا، ولازم سراجًا الرومي في العربية والأصول والمنطق ويعقوب الرومي في العربية والمعاني والبيان بل سمع عليهما كثيرًا من فقه الحنفية وسمع على التقي القلقشندي المقدسي=

كما قال بعض الـمحقّقين، ويكفيك في الدّلالة على أنّه أولى بالاتّباع ذهاب الأئمّة الأربعة إليه، فإنّ مالكًا رضي اللّه تعالى عنه لَمَّا سئل عن الاستواء قال: الاستواء معلومٌ والكيف مجهولٌ[1] والإيمان به واجبٌ والسّؤال عنه بدعةٌ، ولـما سئل عنه الشّافعيّ رضي اللّه تعالى عنه قال: «ءامنت بلا تشبيهٍ وصدّقت بلا تمثيلٍ واتّهمت نفسي في الإدراك وأمسك عن الخوض فيه كلّ الإمساك».

= والزين ماهر وآخرين، وأجاز له باستدعاء أخيه شيخنا وخلق، وقدم القاهرة غير مرة فقرأ على الأمين الأقصرائي شرح العقائد للتفتازاني وعلى الجلال المحلي نحو النصف من شرحه لجمع الجوامع في الأصول مع سماع باقيه، وتفقه به وبالعلم البلقيني وغيرهما وأخذ الفرائض والحساب عن البوتيجي والشهاب الأبشيطي ومما قرأه عليه الألغاز في الفرائض نظمه والتفسير عن ابن الديري وكذا أخذ عن أبي الفضل المغربي وانتفع في هذه العلوم وغيرها بأخيه بل جل انتفاعه به، وبرع في فنون وأذن له غير واحد بالإقراء والإفتاء وعمل شرحًا للحاوي مزجًا في مجلد أو اثنين ولقواعد الإعراب لابن هشام في نحو عشرة كراريس دمج فيه المتن وللعقائد لابن دقيق العيد وسماه «عنوان العطاء والفتح في شرح عقيدة ابن دقيق العيد أبي الفتح» بل نظم العقيدة المشروحة، وللتحفة القدسية في الفرائض نظم ابن الهائم سماه «المواهب القدسية، ولقطعة من البهجة الوردية»، وله غيرها من المصنفات. السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (ج١، ص١٣٤)**.

(١) لا يثبت أبدا عن مالك أو غيره من السلف بإسناد صحيح لفظة «الكيفية مجهولة» وإنما يلهج بها الـمشبهة لأنها توافق هواهم الذي هو التشبيه لأن اعتقادهم أن استواءه تعالى كيف لكن لا نعلـمه وهذه العبارة فيها إثبات للكيف لا تنزيه الله عن الكيف. إنما الثابت عن الإمام مالك رضي الله عنه أنه قال: «استوى كما وصف نفسه ولا يقال كيف والكيف عنه مرفوع وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه» نقله الحافظ البيهقي في الأسماء والصفات بإسناد جيد، وفي رواية أنه قال: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والسؤال عنه بدعة وما أراك إلا مبتدعا» ثم أمر به أن يخرج من الـمسجد.

التوصيات

تنقسم التوصيات التي نخرج بها إلى قسمين فمنها إجراءات يناسب اتخاذها على الصعيد العملي، وأخرى جاءت بصورة توصيات أكاديمية على الصعيد العلـمي تلخص ما سبق، وتجد تفصيل ذلك فيما يلي:

على الصعيد العملي:

١- إنشاء مراكز توعية.

٢- تعديل مناهج الثانوية الشرعية.

٣- المؤلفات.

على الصعيد العلمي:

١- فَهْمُ السلف للتأويل.

٢- فَهْمُ الخلف للتأويل.

٣- بين السلف والخلف.

٤- ما يُذْكَرُ للعامة.

الخلاصة..

على الصعيد العملي

أولًا: إنشاء مراكز توعية

بعد الاطلاع على مدى فهم عوام الـمسلـمين لـمسألة التأويل، وبعد بيان مدى خطورة الجهل بها على صحة الـمعتقد، ثبت لدينا أنه لا بد من إنشاء مراكز توعية تكون إحدى مهماتها تبسيط شرح ما تعذر على العوام فهمه، ومنه التأويل. ولا تكون تلك هي الـمهمة الوحيدة، ولا نقول إنها الـمهمة التي لأجلها يتم إنشاء مثل هذه الـمراكز. بل الـمقصود أن يكون في حسبان القيّمين على هذه الـمراكز الالتفات لـمسألة على هذه الدرجة من الأهمية. فما بالنا اليوم نهتم لتعليم أولادنا العلوم الكونية النافعة، ونكترث لكل ما من شأنه رفعتهم الدنيوية، ونهمل آخرتهم وقد علـمنا الحق وتهيأت لنا أسباب السير على الصراط الـمستقيم! وهنا نشدد على أهمية أن يشارك أهل الفضل بتبرعاتهم لإنشاء أو دعم مراكز توعية يتم تسخيرها لإيضاح ما أشكل من فهم الدين، وفي صميم ذلكم التأويل الذي به يُشد عضد الدين، وبحسن فهمه نحصن الجيل ونصون معتقدات أبناء الـمسلـمين، وهو إرث وجب علينا أن نوليه اهتمامنا فلا نضيعه بل نسيجه بالـمعرفة، فلا يعبث به العابثون، وذلك بغير التوعية الوافية لا يكون.

ثانيًا: تعديل مناهج الثانويات الشرعية

إن كان طالب الثانوية الشرعية لن ينال هذا العلم المسمى التأويل، ولن يتدرج في فهم قواعده وشروطه وضوابطه، فمتى يتعلم الدفاع عن دينه؟ وما يكون منه إذا ناظره ملحد؟ وقد حصل أن كثيرًا ممن يريدون تشويش عقائد المسلمين لجأوا إلى أسلوب يمكنهم من هز أركان ضعاف الحجة أو من لا فهم لهم في مسألة التأويل. فتراه يرمي المسلم بسهامه الخبيثة، وينتقي من متشابه القرءان ما أراد ثم يقول للمسلم: قال ربك: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۝٣٠﴾[1]، ثم يقول له: كيف ترضى بكتاب يصف الرب بأنه ماكر! أو يقول له: كيف تبرّرُ كون الكتاب فيه مواضع تتعارض وتتناقض؟ فلو لم يكن عند هذا المسلم الدراية الكافية لشرح المحكم والمتشابه والتأويل ومواضعه، فبأي شيء يجيب! فكيف إن كان هذا المسلم يحمل الشهادة الثانوية الشرعية، وقد اطلعنا على كثير من مناهج هذه الثانويات، فوجدنا أن أغلبها لا يلتفت إلى أهمية هذا الموضوع على ما له من شأن رفيع وخطورة بالغة. لذلك كله، كان لا بد من التشديد على هذه النقطة بالأولوية.

فعلى الصعيد الجامعي، طالب الدراسات الإسلامية وإن كان لا يتعمق في دراسة التأويل، فهو على الأقل، في أغلب المؤسسات الجامعية التي تضم كلية للدراسات الإسلامية، يحصل له الاطلاع على هذا العلم، ويتسلح بالأسس التي تمكِّنهُ من فهم الأمر والدفاع عن دينه لو استلزم الأمر ذلك، أو على الأقل يتمكن من الرجوع إلى المراجع والكتب المعتمدة المختصة لتحقيق المراد المنشود.

---

(١) سورة **الأنفال**، ءاية ٣٠.

أما على الصعيد الثانوي، فالأمر يحتاج إلى معالجة سريعة لتعديل الـمناهج بما يتيح للطالب فهم هذا الـموضوع بالكامل، ولو كان على حساب غيره من العلوم، مما لا يضر لو أخّره كالتجويد وحفظ القرءان، لأن تأجيل ذلك لا يؤثر على صحة العقيدة، أما تأخير فهم التأويل مع إمكانية تعرض الطلبة للاضطرابات الاعتقادية كالتشكيك ونحوه، فهو أمر لا يحتمل التأجيل ولا يقبل التأخير، والله أعلم.

ثالثا: الـمؤلفات

إن لـم يكن القارئ العربي بشكل عام في هذه الأيام ملتفتًا ومشدودًا إلى تحصيل الكتب الدينية والتراث الشرعي من الـمصنفات المعتمدة والمحققة من أهل التحقيق التي أغنت مكتباتنا لعدم تمكنه من فهمها للضعف الحاصل في اللغة، فإنه يبقى علينا أن نؤلف ونكتب بلغة يقرب فهمها لأهل هذا العصر في سبيل إغناء هذا الإرث الذي وصل إلينا والمحافظة عليه.

وإن التهاون في التأليف لبيان أمر التأويل قد يؤدي إلى نشوء الإشكالات التالية:

١- وقوع عوامِّ الـمسلمين في الـمحظور، وهذا أخوف ما يُـخاف عليهم منه، وسببه عدم انتشار ثقافة التأويل، وعدم اطلاع الناس على مفاهيمه وأسسه. ولا يشترط أن يتضح للعوام كل ما ورد في هذا العلـم، بل ما يمنع دخول الشيطان عليهم من أبواب التشكيك والاضطراب. والتأليف لسد هذه الثغرة يكون بصورة كتيبات مبسطة، وقد لا تتجاوز صفحاتها عدد أصابع اليد الواحدة، ولا بد أن يُعنى الـمؤلّفُ باختيار

العبارات الـملائمة والكلـمات الـمبسطة الـمناسبة، مع سبل الإيضاح الـمتوفرة في عصرنا هذا.

٢- عجز الـمطلعين والقراء الـمثقفين عن الدفاع عن الدين، وهذا أمر أقل ما يقال فيه: إنه يؤدي إلى جيل غير مثقف، ولا يحمل الثقافة الإسلامية اللازمة التي تمكنه من الدفاع عن دينه. وقد يقود هذا من كان من غير الـمسلـمين للهجوم على الإسلام، لأنه يظن أن هذه هي الثغرة التي يستطيع منها الولوج إلى حيث يتمكن من تقويض ديننا.

٣- خلو مكتبتنا الإسلامية من كتب حديثة توضح الحق وتنشر الـمفاهيم السليمة. فالسلف والخلف وإن كانوا قد كتبوا في هذا الباب وألفوا وصنفوا، إلَّا أن كتبهم اليوم تحتاج إلى أن يتم إخراجها وطبعها بطريقة جديدة، فتُترجم إلى كل اللغات، وتنشر على شبكة الإنترنت، وتوضع في الـمكتبات بصورة CD، ونكون بذلك قد قمنا بتسهيل نشر الحق وتمكين القارئ أو الباحث من الوصول إلى الـمعرفة بسهولة ويسر، ينافسان السهولة واليسر الـمتاحين لباحثي العصر الحديث.

فإن كنا نخشى الأسوأ، فعلينا أن ننصر هذا الدين بالتأليف الذي يشمل:

- الـمطولات.
- الـمختصرات.
- تحديث القديم.
- الترجمة إلى أشهر اللغات إن لـم يكن بها كافة.

ولا شكَّ أن التأليف بهذا الخصوص مفيد، ولا بدَّ أن يكون له تأثير في إزالة تشكيك الـمشككين، وتحصين عوام الـمسلـمين، وتمتين عقيدة مفكري هذه الأمة، وتثقيف قرائها ممن يتتبعون الـمؤلفات الإسلامية، وبهذا نكون فتحنا بابًا من أبواب الخير وأغلقنا بابًا من أبواب الشر التي ينفذ منها الشيطان إلى قلوب الـمسلـمين.

على الصعيد العلـمي

فَهْمُ السلف للتأويل

السلف الصالح وهم أهل القرون الثلاثة الأولى كانوا أقرب هذه الأمة من نبيها ﷺ، وهم نتيجةً لذلك الأقرب لفهم كلام الله ورسوله الكريم ﷺ لِكونهم سمعوا من أفضل خلق الله، والتقوا به، وعاشوا معه، وتلقوا منه، وفهموا ما أراد.

فإذا تفكرنا في هذا الكلام ندرك أن السلف الصالح هم أفقه الناس بتأويل وتفسير النصوص الشرعية. كيف لا وهم من شرب من ينبوع محمد النبي ﷺ، وسندهم يصل إليه مباشرة أو إلى من سمع منه.

فأي زمان ذلك الزمان الذي كان فيه الـمسلـمون من الصحابة والتابعين وأتباعهم! إنه حقًا زمان لا يُخشى فيه أن يسيءَ الناس فهم النصوص الـمتشابهة كما يُخشى اليوم، فلـم يكن من حاجة للخوض في تفاصيل معاني الألفاظ الواردة في النصوص الشرعية ثم تقسيم هذه الألفاظ قسمين: قسم يليق بالله وقسم لا يليق بذاته الـمقدس، ثم تحذير الناس من اعتقاد كون معنى اللفظ إحدى الـمعاني التي تؤدي إلى الزيغ والضلال. لـم ير

السلف من حاجة لكل هذا لأن الناس وهم يتكلمون العربية بالسليقة فهموا المحكم واعتقدوه، فلم يُخش أن يعتقدوا ظاهر ما تشابه من الكتاب والسنة. وبناءً على ذلك اكتفى السلف بالتفويض أي فيما غلب عليهم فلم يحددوا المعنى المراد من الآية أو الحديث، بل قالوا بترك تعيين المعنى المراد. واكتفوا بالعبارات الموجزة التي تؤدي الغرض فقالوا في **تأويل** النصوص المتشابهة: «لها معنى غير ظاهر اللفظ، والله أعلم بالمعنى المراد».

وكون السلف قالوا بالتفويض لا يعني أنهم رفضوا التأويل أو قالوا بانتفاء الحاجة إليه، بل على العكس فإخراج النص عن ظاهره مذهب السلف، لكن كانت لهم طريقتهم في هذا الإخراج لأن الظروف المحيطة بعموم المسلمين ساعدتهم على حسن فهم النصوص، فلم تظهر الحاجة لمزيد توضيح أو تفصيل. وبالرغم من عدم ظهور الحاجة، فإن بعض السلف ءاثر أن يفصل في تأويله كما تقدم.

هذه الأمور كانت تشكل أهم الأسباب التي ساعدت السلف على حسن فهم النصوص وتدبر معانيها، نذكر منها:

- علو السند.
- صفاء السريرة.
- وحدة كلمة المسلمين ووحدة المرجعية الشرعية.
- سلامة السليقة وفهم العربية ومعانيها.

فَهْمُ الخلف للتأويل

الخلف لفظ يشمل كل من جاء بعد السلف من المسلمين، وهذا يعني أنهم خلق كثير وأن منهم من جاء بعد زمن الرسول ﷺ بأكثر من ألف وأربعمائة عام وهذه الفترة غير قصيرة. ولا شك أن المسلمين في هذا الزمن يختلفون عمن سبقهم في كثير من الأمور المؤثرة في إدراك معاني النصوص الشرعية.

وبما أن الخلف من المسلمين لا يتمتعون بمزايا سلفهم، اقتضت الحكمة أن يتغير أسلوب تعامل العلماء مع النصوص الشرعية، فلم يعد يكفي أن يتوقف العلماء عند قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[1] ويقولون: «استوى استواء يليق به» لأن الواحد منهم لا يأمن على الناس من اعتقاد التشبيه، فكان لا بد من التوضيح والتصريح بما لا يترك مجالًا لسوء فهم أو وهم قد يؤدي إلى الوقوع في المحظور. فذهب علماء الخلف مذهب استعراض معاني الألفاظ حسب وضع اللغة العربية، ثم استبعاد المعاني التي يحتِّم الشرع استبعادها لكونها إما تعارض النقل أو تعارض العقل. وإن من شروط صحة التأويل ألَّا يتعارض معنى اللفظ مع المعقول أو المنقول من النصوص المحكمة. فمنهجية الخلف كانت تقضي باعتماد الأسلوب التالي:

- ذكر معاني الألفاظ حسب وضع العربية.
- تعداد المعاني المحتملة.
- استبعاد ما يعارض العقل أو النقل.

---

(١) سورة طه، ءاية ٥.

وهذا ما نجده في تأويلات الخلف. فهم يذكرون معاني «استوى» في اللغة العربية ثم يستبعدون الـمحظور، ومثال ذلك ما قاله ابن العربي في «**العارضة**»[1] في الردّ على بادرة بدرت من ابن عبد البر في «**التمهيد**» و«**الاستذكار**»: «وللاستواء في كلام العرب خمسة عشر معنى ما بين حقيقة ومجاز: منها ما يجوز على الله وهو معنى الآية. ومنها ما لا يجوز على الله بحال، وهو ما إذا كان الاستواء بمعنى التمكُّن أو الاستقرار أو الاتصال أو الـمحاذاة، فإن شيئا من ذلك لا يجوز على البارئ تعالى ولا نضرب له الأمثال في الـمخلوقات». فانظر إلى هذا التأويل التفصيلي، وانظر إلى مستوى التفصيل الـمعتمد تدرك مدى خشية الخلف من أن يصل إلى قلوب الـمسلـمين ما ليس من دينهم، وأن يتسرَّبَ إلى معتقداتهم ما يتناقض ومبادئ الإسلام.

بين السلف والخلف

نرى مما سبق أن الخلف لا يختلفون عن السلف من حيث الـموقف من التأويل، بل يختلفون من حيث الأسلوب. فالـموقف واحد وهو أن التأويل من الدين. ليس هذا وحسب بل التأويل ركن يريد القائلون بهدمه هدم الدين. كيف لا يكون ذلك وسلف الأمة وخلفـها يقولون بصوابية التأويل وأهميته. فالسلف يفوِّضُون، أي يؤوِّلون مع ترك تحديد معنى اللفظ الـمراد، والخلف يؤوِّلون مع التفصيل الـموصل إلى نفي كل الـمعاني التي تنافي الشرع. وما دافِعُ الخلف إلَّا الخشية من سوء فهم أو طروء وهم يخرج الـمسلـم من دائرة الدين، فلجأوا إلى إخراج النص عن ظاهره إخراجًا يحول دون تعرض

(١) ابن عربي، **العارضة**، (ج٢، ص٢٣٢).

المسلم للمزالق والمهالك. ولم يجد السلف حاجة لذلك لتمكُّنِ أهل الإسلام في زمانهم من عقيدة الهدى.

فالفارق بين الفريقين فارق سطحي ليس في الجوهر. فالفريق الأول يؤوِّل باقتضاب، والفريق الثاني يؤوِّل مع التفصيل.

وفصل الخطاب ما قاله الإمام القاضي بدر الدين بن جماعة في كتابه «**إيضاح الدليل**» ونصه[1]:

«قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ۖ﴾[2] فأرسل سيدنا محمدًا ﷺ سيّد المرسلين بلسان قومه العربيّ المبين، ونزل به القرءان ونِيطَ به عقود الإيمان، وبه وردت أدلة الأحكام وبيان الحلال والحرام، وخوطبوا على ما يعرفونه من لغاتهم، ويفهمونه من مخاطباتهم في حقائقها ومجازاتها، ومفصلاتها ومضمراتها، وإشاراتها واستعاراتها وكناياتها، ونصوصها وظواهرها، وعمومها وخصوصها، ومطلقها ومقيدها، فلم يحتاجوا عند نزول الكتاب إليهم وورود السنة عليهم إلى سؤال عن مدلول الألفاظ لمعرفتهم بمعناها، ولا بحث عن محلها لفهم مقتضاها، ولذلك لما نزل: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ ۚ﴾[3] لم يشكُّوا أنه الجماع و﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ ۖ﴾[4] لم يشكُّوا أنه البخل والجود

---

(١) ابن جماعة، **إيضاح الدليل**، (ص٩٠).

(٢) سورة **إبراهيم**، ءاية ٤.

(٣) سورة **البقرة**، ءاية ١٨٧.

(٤) سورة **الإسراء**، ءاية ٢٩.

و﴿وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ ٢٥﴾[1] لـم يشكُّوا أن معنى الإنزال فيه الخلق وكذا: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖ ٦﴾[2]، فكذلك لـم يشكُّوا أن ما لا يليق بجلال الله تعالى لـم يُرَد في قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٤﴾[3] و﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ ٤﴾[4] ونحوه من الآيات، ومن السنّة: «**ينـزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا**»[5] وحديث: «**الحجر الأسْود يمين الله في الأرض**»[6] وحديث: «**القلب بين أصبعين من أصابع الرحمـٰن**»[7] ذلك ونحوه لـم يشكّوا أن ما لا يليق بجلال الرب تبارك وتعالى غير مُراد، وأن الـمراد بذلك الـمعاني اللائقة بجلاله تعالى من مجازات الألفاظ وتأويلها لـما فهموا منه لـم يسألوا عنه، ولو لـم يفهموا منه ما يليق بجلال الرب تعالى لسألوا عنه وبحثوا، وكيف لا وقد سألوا عن الـمحيض وأموال اليتامى والأهِلَّة والإنفاق وصلاة الـمصلين إلى بيت الـمقدس[8] من الـمتوفين قبل

---

(١) سورة **الحديد**، ءاية ٢٥.

(٢) سورة **الزمر**، ءاية ٦.

(٣) سورة **الرعد**، ءاية ٢.

(٤) سورة **الحديد**، ءاية ٤.

(٥) رواية البخاري: « **ينـزل ربُّنا تبارك وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: مَنْ يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطِيَهُ، مَنْ يستغفرني فأغفرَ له**». البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل، (ج١، ص٢٤٦)، **حديث** ١١٤٥.

(٦) الزبيدي، **إتحاف السادة الـمتقين**، كتاب أسرار الحج، الباب الثالث، (ج٤، ص٧٦٧-٧٦٨).

(٧) وجدت: عن النواس بن سمعان الكِلابي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمـٰن، إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه**». ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، (ج١، ص٧٢)، الـمقدمة باب ١٣، **حديث** ١٩٩.

(٨) بيت الـمقدس: من أشهر مدن الدنيا، ترتفع عن سطح البحر ٧٥٠ مترًا، وهي قسمان: داخلي مسوّر وهو القدس الشرقية وفيها الـمسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، وقسم خارج السور =

تحويل القبلة، فكيف يتركون السؤال عن صفات الرب العلية عند عدم فهم ما ورد فيها مع أن معرفة الله تعالى أصل الإيمان ومنبع العرفان! ولكن لـما انتشر الإسلام في الأرض، ودخل فيه من لا يعرف تصاريف لسان العرب من الأعاجم والأنباط، والتبس عليهم اللسان العربي بالعرفي لعدم علـمهم تصاريفه من حقيقة ومجاز وكناية واستعارة وحذف وإضمار وغير ذلك، وقع من وقع في التجسيم، وطائفة في التعطيل، وتفرقت الآراء في الكلام على الذات والصفات، كما أخبر الصادق ﷺ عن فِرَق الأمة الكائنة بعده، فاحتاج أهل الحق إلى الرد على ما ابتدعوه وإقامة الحجج على ما تقوّلوه، وانقسموا قسمين:

أحدهما: أهل التأويل، وهم الذين تجرَّدوا للردِّ على الـمبتدعة من الـمجسمة والـمعطلة ونحوهم من الـمعتزلة والـمشبهة والخوارج، لـما أظهر كل منهم بدعته ودعا إليها، فقام أهل الحق بنصرته، ودفع عنه الدافع بإبطال بدعته، وردوا تلك الآيات الـمحتملة والأحاديث إلى ما يليق بجلال الله من الـمعاني بلسان العرب وأدلة العقل والنقل، ليُحِقَّ الله الحق بكلـماته، ويبطل الباطل بحججه ودلالاته.

والقسم الثاني: القائلون بالقول الـمعروف بقول السلف، وهو القطع بأن ما لا يليق بجلال الله تعالى غير مراد، والسكوت عن تعيين الـمراد من الـمعاني اللائقة بجلال الله تعالى إذا كان اللفظ محتملًا لـمعاني تليق بجلال الله تعالى.

=وهو القدس الغربية، من أسمائه: إيلياء. يحيى شامي، **موسوعة الـمدن العربية والإسلامية**، (ص٩٢، ٩٣).

فالصنفان قاطعان بأنَّ ما لا يليق بجلال الله تعالى من صفات الـمحدَثين غيرُ مراد، وكلٌّ منهما على الحقّ، وقد رجّح قوم من الأكابر الأعلام قول السلف لأنه أسلـم، وقومٌ منهم قولَ أهلِ التأويل للحاجةِ إليه، والله أعلـم.

ومن انتحل قول السلف وقال بتشبيه أو تكييف أو حمل اللفظ على ظاهره مما يتعالى الله عنه من صفات الـمحدثين فهو كاذب في انتحاله، بريء من قول السلف واعتداله، وإذا ثبت أن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب، وأن ما لا يليق بجلاله غير مراد، فنقول: إن اللفظ العربي الـمتعلق بالذات الـمقدّس أو الصفات العلية إما أن يحتمل معاني عدّة أو لا يحتمل إلَّا معنى واحدًا، فإن لم يحتمل إلَّا معنى واحدًا يليق بجلاله تعالى كالعلـم، تعيّن حَمْلُهُ عليه، وإن احتمل معانٍ تليق بجلاله تعالى، فهذا محل الكلام بين قول السلف والتأويل كما تقدّم، وقد رجّح قوم التأويل لوجوه:

الأول: أنّا إذا كَمَعْنا[1] الألسنة عن الخوض فيه ولـم نتبين معناه، فكيف نحصنُ القلوب من عروض الوساوس والشك وسبق الوَهْم إلى ما لا يليق به تعالى؟

الثاني: أن انبلاج الصدر بظهور الـمعنى والعلـم به أَوْلى من تركه بصدد عروض الوساوس والشك، ومن ذا الذي يملك القلب مع كثرة تقلبه؟

الثالث: أن الاشتغال بالنظر الـمؤدي إلى الصواب والعلـم أَوْلى من الوقوف مع الجهل مع القدرة على نفيه.

الرابع: أن السكوت عن الجواب إن اكتُفي به في حق الـمؤمن الـمسلـم

---

(١) كمع أي قطع. ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: ك م ع، (**ج٨، ص٣١٣**).

الـموفّق والعاميّ، فلا يُكتفى به في جواب الـمنازع من مبتدع أو كافر ومصمم على التشبيه والتجسيم.

الخامس: أن السكوت مناقض لقوله تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ ﴿١٣٨﴾﴾[1]، وقوله: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴿١٧٤﴾﴾[2]، وقوله: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٥٧﴾﴾[3]، وقوله: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾[4]، وقوله: ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾[5]، وقوله: ﴿جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾[6]، وقوله: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴿٤٤﴾﴾[7]، ونحو ذلك، والله أعلـم». انتهى ما قاله الإمام القاضي بدر الدين بن جماعة.

هذا هو موقف الفريقين من سلف وخلف كما هو موثق فيما سبق. فبعد ذلك لا ينكرنّ أحد التأويل، فإنه بذلك يضلل الفريقين أي يضلل الأمة مجتمعة، وهذا لا يصح لأن رسول الله ﷺ أخبرنا أنه طلب من ربه أَلَّا يُكْفِرَ أمته جملةً، وقال: «**فأعطانيها**». وبالنتيجة فإن التأويل متاح حيث دعا إليه مسوغ، وكل علـماء الأمة من سلف وخلف على صوابيته ولزومه.

وأمَّتنا وإن تكن قد انقسمت حول الكثير من الأمور، وخرج منها من خرج من دائرة الإسلام، فقد بقيت فرقة ما تزال متمسكة بأصل الدّين، وهي أهل

---

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ١٣٨.

(٢) سورة **النساء**، ءاية ١٧٤.

(٣) سورة **يونس**، ءاية ٥٧.

(٤) سورة **الشعراء**، ءاية ١٩٥.

(٥) سورة **ص**، ءاية ٢٩.

(٦) سورة **الـمائدة**، ءاية ١٥.

(٧) سورة **النحل**، ءاية ٤٤.

السنة والجماعة. فعقيدتها واحدة ولا اختلاف في أصولها. فقد يختلف أبو حنيفة النعمان ومحمد بن إدريس الشافعي في فرع من الفروع، نحو وقت خروج الـمغرب، لكن لا يختلفون في أصلٍ من الأصول ككون الله واحدًا لا شريك له. وقد تختلف شريعة عيسى عليه السلام عن شريعة محمّد ﷺ في فرع من الفروع كعدد الصلوات الواجبة في اليوم والليلة، لكن لا يأتي نبي بأصل ينافي ما جاء به نبي آخر، فكما وصف نبينا الأكرم ﷺ: «**الأنبياء إخوة لعلات، دينهم واحد وأمهاتهم شتى**»[1] أي كالإخوة من الأب الواحد، لأن الأصل واحد، وأمهاتهم مختلفة أي الفروع وهي الشرائع. فلا يأتي نبي يقول: إن للكون إلـٰهين، ثم يأتي آخر فيقول: إن الله واحد لا شريك الله. ولا يأتي نبي يقول: إن الكون ليس له خالق، ثم يأتي آخر فيقول: إن الله خالق كل شيء. فالأنبياء والعلـماء وأصحاب الـمذاهب قد يختلفون في فرع من الفروع لكنهم في الأصول متفقون. والتأويل أصل من الأصول، فلا يأتي إمام معتبر يقول: إن التأويل مرفوض بالكلية، ثم يأتي آخر فيقول: إن التأويل واجب. قد يختلفون في التعبير إنما الأصل واحد.

ولـمزيد من التوضيح نتأمل موقف السلف والخلف من التأويل.

فالفريق الأول يقول: «استوى كما أخبر، لا كما يخطر للبشر» ولا يدخل بتفصيل الـمعنى الـمراد أو تحديد معنى دون غيره من الـمعاني الـمحتملة.

أما الفريق الثاني فيلجأ إلى التأويل التفصيلي كي لا يتوهم متوهم خلاف الحقّ، فيبذل الجهد في توضيح الـمعنى الـمراد ونفي كل تشبيه. فأنت إن

---

(١) أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، (ص٤٣٥).

نظرت إلى هذا الاختلاف لـم تجده اختلافًا على أصل بل هو تمايز في النهج والأسلوب اقتضاه التباين في الظروف واختلاف الحاجات، لأن التأويل أصل من الأصول وليس فرعًا، فتحتم أن يكون الاختلاف ليس على الأصل بل على فرعه، فكيف يُتَصَورُ أن يقول مسلـم فضلا عن إمام من الأئمة الـمعتبرين برد التأويل مطلقًا مع دعاء النبي الأعظم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم لسيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه بقوله: «**اللهم علمه التأويل**»[1] وهو دعاءٌ له لا عليه بالإجماع.

وإن كان الرسول ﷺ قد دعا لسيدنا عبد الله بن عباس أن يعلـمه الله التأويل، فما عليه الرسول ﷺ وأصحابه نهج من يقر بالتأويل، ثـبّـتنا الله على هذا النهج ونفعنا بأصحابه ممن سبقونا بالإيمان.

(١) الطبراني، **الـمعجم الكبير**، (ج١٠، ص٢٣٨).

ما يُذْكَرُ للعامة

موضوع التأويل يحتاج إلى مزيد احتياط لاختيار العبارات وانتقائها من أجل إطلاع العوام والتمثيل لهم وتقريب الـموضوع من أذهانهم. وهنا أمران لا بد من إيصالهما إلى عموم الـمسلـمين:

أولًا: أحقية التأويل وصوابيته بحيث يوقن الـمسلـم أن التأويل هو اعتدال بين فريقين ذهب أولهما مذهب إنكار مبدأ التأويل وذهب الآخر مذهب التأويل في كل شيء.

ثانيًا: ترسيخ اعتقاد أن النصوص نوعان: محكمة ومتشابهة. فإنك إن زرعت هذا في قلب الـمسلـم، أَمِنْتَ في الغالب أن يقرأ نصًا يحتمل وجهًا مخالفًا للحق فيعتقده. وبهذا يكون الـمسلـم على شاطئ التأويل بدل أن يكون في بحر الـمتشابهات تتلاعب به أمواج الشيطان وأهل الزيغ.

وإن من أسهل السبل وأبسطها لتمثيل الأمر الأول هو تمثيل منكر التأويل بالأعمى في الغرفة الـمضاءة فلن يبصر شيئًا، ومن هو على الطرف الآخر وهو الباطني الـمؤوِّل في كل شيء بالـمبصر في الغرفة الظلـماء فحاله كحال الأول ولن يرى شيئًا. وأما أهل السنة والجماعة فهم الـمبصر في الغرفة الـمضاءة، وهذا هو الاعتدال الـمحمود والوسطية الـممدوحة. فأهل السنة على صوابية تأويل النصوص الـمتشابهة بشروط، ومنها أن يدعو إليه داع وأن لا يخالف العقل أو النقل الثابت.

أما بخصوص الأمر الثاني، فإذا ثبت في قلب الـمسلـم أن النصوص نوعان، فإن هذا يخوِّلُه صد الشيطان ومنعه من أن يدخل من باب الـمتشابهات.

فالـمسلـم عندها إذا قرأ أي نص من النصوص الـمتشابهة يقول: «لا بد أن لها تأويلا غير معنى اللفظ الظاهر». وعلى سبيل الـمثال إذا قرأ الحديث: «**إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمـٰن**» فسيعتقد أن لها معنى يليق بجلال الله وعظمته، وإن كان لا يعلـم ما هو الـمعنى الحقيقي، وذاك لأننا قمنا بدورنا مع مجتمع الـمسلـمين، فجعلنا الاعتقاد الـمركوز في قلب عمومهم أن من النصوص ما هو واضح الدلالة، ومنها ما يحتاج إلى التأويل بإخراج النص عن ظاهره.

بهذا نكون قد أوصلنا مبدأً على هذا القَدْرِ من الأهمية والدقة إلى عموم الأمة، ونرسخه في فكرهم، فنبلغ مرادنا، ونقوم بدورنا من خلال تبسيط العبارات، وتمثيل الأمور لتقريب التأويل من أذهانهم، فيستقر في ضمائرهم أنه مبدأ إسلامي أصيل، وأنه مصدر اعتزاز للفكر الإسلامي، والثقافة الإسلامية عمومًا، والعقيدة الإسلامية خصوصًا؛ لأنه باب فهم النصوص على وجهها، وخط الدفاع عنها بوجه العابثين والـمشوشين. فإن التأويل بحق هو حبل النجاة الـممدود لإنقاذ من زلت به القدم في أوحال وساوس الشيطان ومزالق الوهم والتخبط.

الخلاصة

تبين من هذا البحث أن النّاس في أمر الـمتشابهات من النصوص الشرعية على ثلاثة أقسام:

١- **القسم الأول الـمخالف لأهل السنة**: أوّلوا مطلقًا وحملوا ما لا يوافق معتقدهم على ما يوافقهم وهؤلاء نوعان:

أ - **النوع الأول**: نوع أوّلوا آيات الصفات فنفوا الصفات بالـمرة حيث عمدوا إلى الآيات التي فيها إضافة الصفات إلى الله تعالى فأنكروا أن الـمراد بها الصفة ولـم يفرّقوا بين ما يدرك من الصفات بالعقل كصفات الـمعاني الثماني العلـم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والحياة والكلام، والبقاء على الراجح عند الأشعري، وما لا يستقل العقل بمعرفته كالعين والوجه واليد وغيرها من الصفات التي ثبتت بالنقل، ولولا ورود السمع بها لـما أثبتت. فأنكر الـمعتزلة كل الصفات، وقالوا: ما ورد به النص من ذكر الأسماء والصفات، إن هو إلَّا إضافات، لا وجود متحقّق لها. وذلك زعمًا منهم أنه في إثبات الصفات إثبات التركيب في الله، وإثبات تعدد القدماء. فلـما وجدوا أن في القرءان والحديث إطلاق عالم وقادر وسميع وبصير على الله، أثبتوا الأسماء. وأثبتوا كونه عالمًا قادرًا على اعتبار أنها إضافات تنبئ عن أحوال لا هي موجودة ولا معدومة. والذي أوقعهم في هذا أنهم جعلوا العقل مقدمًا على النصوص الشرعية فنظروا بنظرهم الفاسد.

ثم أوّلوا النصوص على حسب ما أدى إليه رأيهم فسال بهم السيل

حتى كفّر بعضهم بعضا. فقد حكي أن سبعة من رؤوسهم اجتمعوا في مجلس فبحثوا في مسألة، فتفرقوا مختلفين فيها وقد كفّر كل واحد منهم الآخر[1].

ومع ادعائهم للتأويل وبنائهم عقائدهم على مقتضيات عقولهم إذ التحسين والتقبيح عندهم بالعقل لا بالشرع، خلافًا لأهل السنة إلَّا أنهم تركوا التأويل في مواضع كآيات الوعيد فحملوها على ظاهرها وقذفوا كل عصاة المسلمين في النار مخلدين وتركوا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴿٤٨﴾﴾[2].

ومثلهم الخوارج الذين كفروا مرتكب الذنب وقد تركوا تأويل ما ينبغي تأويله من النصوص كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ﴿٩٣﴾﴾[3] وكقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[4] فأوّلوا في مواضع وتركوا التأويل في أخرى من غير ضابط إلَّا الهوى وعقائدهم التي استباحوا بها دماء المسلمين. فهذا الفريق وإن كان شعارهم التأويل إلَّا أنهم لم يؤوّلوا في كل الأحوال بل أوّلوا في مواضع، وحملوا النصوص على ظواهرها في مواضع أخرى بحسب ما يوافق عقائدهم.

---

(١) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، (ص١٤٨، ١٤٩). الأسفراييني، **التبصير في الدين**، (ص٧٥-٧٧).

(٢) سورة **النساء**، ءاية ٤٨.

(٣) سورة **النساء**، ءاية ٩٣.

(٤) سورة **المائدة**، ءاية ٤٤.

ب - **النوع الثاني**: نوع أولوا الآيات المحكمة فضلًا عن المتشابهة لنفي التكاليف وهم الباطنية فأولوا ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴿٤٣﴾﴾[1] بطاعة الأستاذ، والحج زيارته وإدمان خدمته، والصوم الإمساك عن إفشاء سر الإمام دون الإمساك عن الطعام، والزنى عندهم إفشاء سرهم بغير عهد وميثاق. وزعموا أن من عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها، وتأولوا في ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾[2]، وحملوا اليقين على معرفة التأويل.

٢- **القسم الثاني المخالف لأهل السنة**: منعوا التأويل مطلقًا محتجين بقراءة الوقف في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴿٧﴾﴾[3] وهم في حقيقة الأمر يمنعون التأويل في الآيات والأحاديث التي ظاهرها يوافق عقيدتهم من التجسيم ونسبة الجهة والمكان والأعضاء إلى الله. وهؤلاء في التأويل نوعان:

أ - **النوع الأول**: نوع اعتقد جهة فوق في حقّ الله تعالى فحملوا الآيات التي يوهم ظاهرها أن الله في جهة فوق على ظاهرها كقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾[4] ونحوه، فأثبتوا لله جهة فوق وقالوا بأنه فوق العرش. واختلفوا هل هو متصل بالعرش قاعد عليه أو منفصل عنه بائن منه. ومنهم من قال: هو بقدر العرش جالس عليه ما يفضل عنه

---

(١) سورة **البقرة**، ءاية ٤٣.

(٢) سورة **الحجر**، ءاية ٩٩.

(٣) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

(٤) سورة **طه**، ءاية ٥.

مقدار أربعة أصابع. وقالوا هو على العرش حقيقة ومعنا حقيقة. وإنه ينـزل كل ليلة إلى السماء الدنيا فيمكث فيها إلى الفجر وهو يقول هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مستغفر فيغفر له، ثم يصعد إلى العرش! ونفاة التأويل هؤلاء إن اعترضوا بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴿٨٤﴾﴾[1] أو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴿٤﴾﴾[2] تراهم يسارعون إلى التأويل بأن يقولوا بعلـمه أو نحو ذلك. فالعجب كيف ينكرون التأويل مطلقًا محتجين بقراءة الوقف ومشنعين على أهل السنة في التأويل فإن رأوا ما لا يوافق هواهم من الآيات سارعوا إلى التأويل!

ب - **النوع الثاني**: من يعتقد أن الله في كل الأماكن حالٌّ فيها فيحمل قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴿٤﴾﴾[3] على ظاهرها، ويؤوّل ما سواها مما ظاهره لا يوافق هواه.

فمنهم من قال بأن الله كالحقّة محيط بالعالـم محتجًا بظاهر قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾﴾[4]. وأضافوا له الأعضاء: يدين اثنتين وعينين اثنتين ووجهًا وساقًا وقدمًا وصدرًا وذراعين إلى غير ذلك مما تقشعرّ منه الأبدان. واستدلوا لذلك بالآيات الـمتشابهة

---

(١) سورة **الزخرف**، ءاية ٨٤.

(٢) سورة **الحديد**، ءاية ٤.

(٣) سورة **الحديد**، ءاية ٤.

(٤) سورة **فصلت**، ءاية ٥٤.

التي ظواهرها توهم الجسمية والأعضاء في حقّ الله تعالى فحملوها على الظاهر ومنعوا تأويلها وكفّروا من يؤوّلها.

ومنهم من قال بالحلول والاتحاد محتجًا بظاهر الآيات السابقة فقال أحدهم: [المتقارب]

فما في الوُجود سِوى واحِدٍ ولكنْ تكثّرَ لمّا صَفَا

فقالوا إن الله هو جملة العالم وإنه بزعمهم تكثر لما صفا فأثبتوا له التكثر والتغير مما يقابل الصفاء إلى الصفاء.

٣- **القسم الثالث أهل السنة**: وهم الذين جمعوا بين القراءتين في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴿٧﴾﴾[1] قراءة الوقف وقراءة الوصل. فحملوا قراءة الوقف على المتشابه الذي لا يعلم تأويله أي لا يعلم وقت حصوله أو لا يعلم حقيقته إلَّا الله وذلك كوجبة القيامة أي موعد قيام الساعة ووقت خروج الدجال ونحو ذلك مما استأثر الله بعلمه دون خلقه وعلى هذا المعنى حملت قراءة الوقف. أما قراءة الوصل فحملت على المتشابه الذي يجوز للراسخين في العلم معرفته. وهم في حقيقة الأمر لا يخرجونه عن مقتضى اللغة العربية، ولا عن مفهوم الآيات المحكمة. فالآيات المحكمات هي الآيات الواضحات لأنها ليس لها بحسب وضع اللغة إلَّا معنى واحد فلا تحتاج إلى تأويل لأن التأويل هو حمل اللفظ المحتمل لأكثر من معنى بعضها قريب

(١) سورة **آل عمران**، ءاية ٧.

وهو الظاهر وبعضها أبعد وهو الـمؤوّل على المعنى الأبعد. فالتأويل يكون فيما له أكثر من معنى في اللغة. أما ما ليس له إلَّا معنى واحد فلا يحتاج إلى **تأويل** لذلك فإن العقيدة تبنى على الآيات الـمحكمات لأن دلالتها قطعية لا ظنية. أما الآيات الـمتشابهات التي لـم يتضح معناها فدلالتها ظنية فلا تبنى عليها العقيدة. وسلك أهل السنة في أمر الـمتشابهات والتأويل مسلكين كل منهما صحيح:

الأول مسلك السلف: وهم أهل القرون الثلاثة الأولى. فـالسلف الذين عرفوا أن العقيدة تبنى على الـمحكم لا على الـمتشابه اشتغلوا بالـمحكم. أما الـمتشابه فكانوا يمرّونه تلاوة وهم يقرؤون القرءان من غير أن يعرّجوا على تأويله تأويلًا تفصيليًا. وذلك لأنهم مع ورعهم لما لـم يجدوا حاجة لبيان معناه فضّلوا أن لا يخوضوا في تأويله تفصيلًا. غير أنهم ما كانوا يحملون هذه الآيات على ظواهرها بل كانوا يقولون: «أمرّوها كما جاءت بلا كيف». ومعنى قولهم: «أمرّوها» اتلوها تلاوة، ومعنى «بلا كيف»: «لا تحملوها على مقتضى الكيفية». والكيف هو الهيئة والشكل أي صفة الأجسام من طول وعرض ومساحة وحجم ولون وشكل وغير ذلك. فصرفهم لمعنى الآية عن الكيفية صرف لها عن الظاهر، وهذا هو التأويل.

فالتأويل هو حمل اللفظ على غير معناه الظاهر ولكن غلب عليهم أن تأويلهم كان إجماليًا لا تفصيليًا. وعدم حاجتهم للخوض في التأويل التفصيلي يرجع إلى عدة أسباب منها أن الحاكم كان قد كفاهم الـمؤنة. فحيث برز من في قلبه زيغ لينشره كان الخليفة ينكّل به

فيرديه. فحالهم كمن معه السلاح ويرى أمامه مقاتلًا صنديدًا شجاعًا قويًا يقاتل عنه ويكسر عدوه، فما حاجته لشهر سلاحه. بيد أنه لما تغير حال المسلمين وضعفت الهمم عما كانت عليه زمن الخلفاء الراشدين واشتد عود أهل البدع في بلاد المسلمين حتى إن منهم من وصل إلى أولاد الخلفاء وأدخلوا فيهم شيئًا من بدعتهم وإن لم يبلغوا بهم إلى أن يعتنقوا كل بدعتهم، ولكن ما أخذوه منهم كان كافيًا لمحنة قضّت مضاجع أهل السنة لسنوات قتل فيها وعذب العديد من أكابر علماء أهل السنة كصاحب الشافعي وخليفته في حلقته في مصر الإمام البويطي[1] وأحمد بن نصر المروزي الخزاعي[2]. وكان من شأن المأمون العباسي أن أوهمه القدرية أمرًا جعله يتصرف على وجه كان يتمناه أهل البدعة ليخلو لهم الأمر. اشتغل المأمون بامتحان علماء أهل السنة والإضرار بهم وهو يظن بنفسه أنه يناصر الدّين. دفعه المعتزلة إلى القول بخلق القرءان والمعتزلة كانوا ينكرون الكلام الذاتي لإنكارهم الصفات. وكان إذا عرف عن أحد من أهل

---

(١) البُوَيْطيّ، أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصريّ، الإمام، العلامة، سيد الفقهاء، صاحب الإمام الشافعيّ، لازمه مدّة، وتخرّج به، وفاق الأقران، كان إمامًا في العلم، قدوة في العمل، زاهدًا ربّانيًّا، متهجّدًا، دائم الذكر والعُكُوف على الفقه. ويقول الذهبيّ: بلغنا أن الشافعيّ قال: ليس في أصحابي أحد أعلم من البويطيّ. مات في قيده، مسجونًا بالعراق لفتنة قامت، وذلك سنة ٢٣١هـ. الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، (ج١٢، ص٥٨-٦١)، رقم الترجمة ١٣.

(٢) أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، الإمام الكبير، الشهيد، المروزيّ، ثم البغداديّ، كان جدّه أحد نقباء الدولة العبّاسية، وكان أحمد أمّارًا بالمعروف، قوّالًا بالحق، حنق عليه الواثق لأنه خاف أن يخرج عليه هو ومن معه فقتله في شعبان سنة ٢٣١ هـ، وكان أبيض الرأس واللحية، ويروى أن رأسه لما انفصل عن جسده قال: لا إله إلَّا الله. الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، (ج١١، ص١٦٦-١٦٩)، رقم الترجمة ٧٠.

العلـم أنه يقول: القرءان غير مخلوق يظن أنه يريد أن اللفظ الـمنـزل غير مخلوق، فيكفّره وينـزل به العقاب الشديد فقتل وعذب وأوصى أخاه الـمعتصم أن يكمل الـمحنة بعده. فأكمل الواثق بالله بعده امتحان العلـماء وحبسهم. ولـما أبى أحمد بن نصر الخزاعي أن يقول القرءان مخلوق قطع رأسه وشكّ برمح ووجهوه إلى خلاف القبلة من شدة الظلـم. هؤلاء الرؤساء ضروا النّاس، كانوا يلزمون النّاس أن يقولوا: «القرءان مخلوق». عذبوا عددًا من العلـماء الذين صبروا وما أطاعوهم، وبعض العلـماء خوفًا من القتل طاوعوهم فقالوا: «القرءان مخلوق» بقصد أن اللفظ الـمنـزل مخلوق. ولـم يقصد هؤلاء أن الكلام الذاتي الذي ليس حرفًا ولا صوتًا مخلوق. وسجن الإمام أحمد بن حنبل ثمانية وعشرين شهرًا، وكان مما ابتلي فيه أن تناوب على جلده في ليلةٍ مائة وخمسون جلادًا كل هذا حتى يقول: «القرءان مخلوق» وهو يأبى ذلك لأن القرءان إذا أطلق فالـمراد منه كلام الله الذاتي الأزلي الذي ليس حرفًا ولا صوتًا وهو غير مخلوق. وعندما نوظر الإمام أحمد في السجن[1]، قالوا له: أليس ورد أن البقرة وءال عمران تجيئان يوم القيامة؟ يريدون أن الذي يجيء مخلوق فاحتاج الإمام أحمد في هذه الحال إلى التأويل التفصيلي حيث لـم يكفه الحاكم الـمؤنة فشمّر عن ساعد علـمه وأظهره فقال: «إنما يجيء ثوابهما قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾[2] إنما يجيء

(١) قصة حبس الإمام أحمد بن حنبل ومناظرته عزاها الشيخ محمد زاهد الكوثري في كتابه **تكملة الرد على النونية**، (ص١٢٠، ١٢١)، للبيهقي في كتابه مناقب أحمد.

(٢) سورة **الفجر**، ءاية ٢٢.

ثوابه». فحين احتاج السلف إلى التأويل التفصيلي ما كانوا يتأخرون للدفاع عن العقيدة، فليس غلبة التأويل الإجمالي عليهم لأنهم يرون التفصيلي خطأ وإلَّا لما خاضوا غماره عند الحاجة فالسلف لمَّا وجدوا حاجة إلى التأويل أوّلوا.

الثاني- مسلك الخلف: أما الخلف فقد تحقّقت الحاجة عندهم إذ ترجمت كتب اليونان ودخلت الفلسفة وتعددت العقائد الـمخالفة لعقيدة أهل السنة، واحتجّ أهل البدع بآيات من القرءان وأحاديث، فنظر الخلف في فعل السلف فوجدوا أنهم قد عمدوا إلى التأويل التفصيلي عند الحاجة فما كان منهم إلَّا أن اقتدوا بالسلف حين الحاجة فأولوا الـمتشابهات التي يخشى على العامة من أن يزيغ اعتقادهم إن أساؤوا فهمها وخصوصًا أن هناك من يتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. فجزى الله عنا علـماء أهل السنة من الخلف خيرًا فقد جاهدوا لتوضيح هذه الـمتشابهات ولنصب أدلة أهل السنة للدفاع عن عقيدتهم ضد أهل البدعة.

وهكذا، نجد أن إثارة بعض الـمتشابهات بقصد الفتنة يؤدي بالبعض إلى الزيغ القلبي وكذلك تعطيل بعض الـمتشابهات من قبل البعض الآخر بدعوى الحرص، ومنع التأويل من قبل آخرين وإطلاق العنان للتأويل دون ضوابط من قبل غيرهم كل ذلك يشير إلى أن التأويل موضوع كان يستحق أن نقف عنده، ونستقرئ رأي السلف والخلف فيه، وهكذا كان.

وليُتنبه إلى أن من أوّل تفصيلًا من الخلف سعى جهده أن يؤول بالوارد من النصوص وخصوصًا إن ورد الخبر بلفظ آخر. ومثال ذلك: «**ضحك الله**»

أو «**عجب الله**». فقد وردت رواية أخرى للحديث تبين معنى اللفظ الـمتشابه وهي رواية: «**رضي الله**». فيكون: «**ضحك**» و«**عجب**» بمعنى: «**رضي**». فإن لـم يجدوا بحسب اطلاعهم نصًا أو رواية تفسر معنى الـمتشابه عمدوا إلى النظر في احتمالات اللفظ من حيث اللغة واختاروا منها ما يوافق معتقد أهل السنة والجماعة وعينوه معنى لهذا الإطلاق. فمن فسر النزول بأنه نزول ملك فيكون ممن بلغته رواية النسائي للحديث والتي فيها: «**يأمر الله مناديًا**». الحديث. أما من فسر النزول بأنه نزول رحمة فيكون أحد ثلاثة:

- إما أنه لـم يستحضر الرواية الأخرى الـموضحة للـمعنى،
- وإما لـم تبلغه تلك الرواية.
- أو بلغته من طريق لا يعتمد عليها.

بهذا الإيجاز يتضح الفرق بين الفريقين، ونعود فنؤكد أن لكل وجهته الـموصلة الى التوحيد فكل منهما جاء من طريق مختلفة لكن كلا الطريقين يوصل إلى الشاطئ نفسه – إلا وهو تنزيه الله عن مشابهة الـمخلوقين.

وهذَّبَ أهل السنة مسألة التأويل لتكون من غير إفراط ولا تفريط، فكانت موافقة للآيات الـمحكمات ولـمقتضى العقل السليم؛ فهم يؤوِّلون حيث أوجب الشرع ذلك بأن كان ظاهر النص مخالفًا للآيات الـمحكمة أو للإجماع أو مخالفًا للعقل السليم، وحيث لا يوجد دليل شرعي أو عقلي يسوِّغ التأويل أخذوا بظاهر النص ولـم يؤوِّلوه.

والله عز وجل أعلـم وأحكم، ونسأله أن يتقبَّل منا عملنا هذا، وأن يجعل فيه نجاة لنا، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾[1].

---

(١) سورة **الشعراء**، ءاية ٨٨، ٨٩.

من آثار المؤلف

١

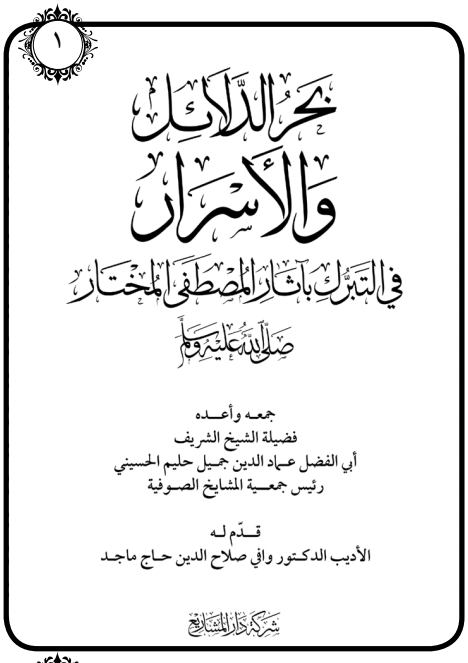

٢

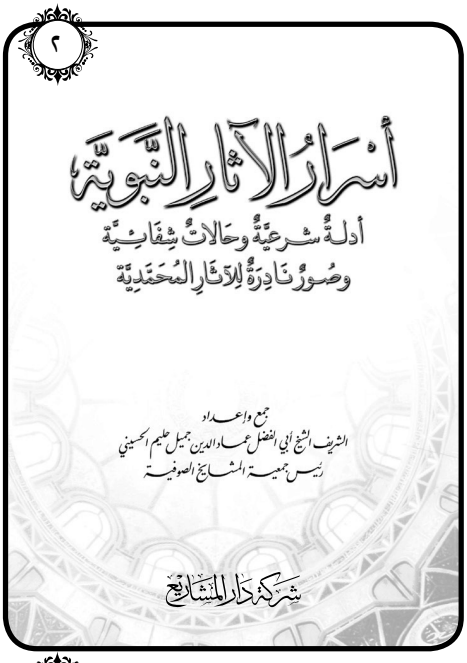

٣

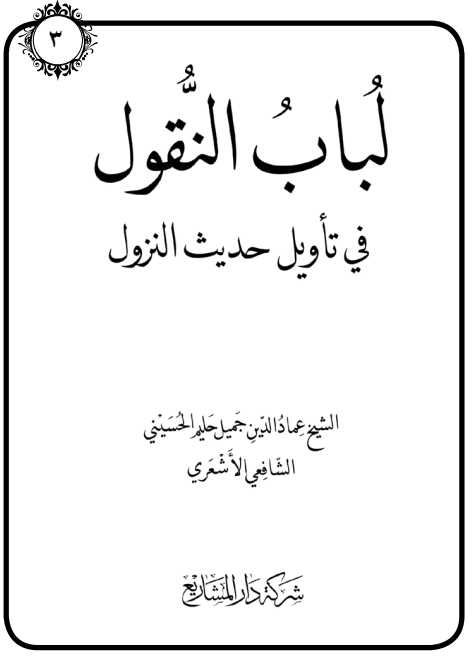

٤

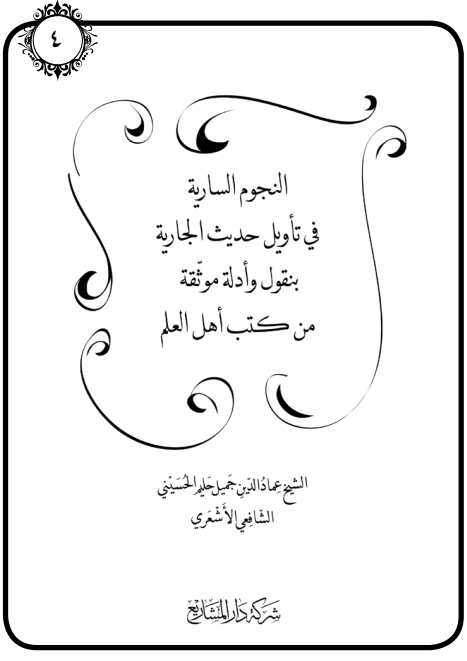

٥

عمدة الكلام

في إثبات التوسل والتبرك بخير الأنام

الشيخ عماد الدين جميل حليم الحسيني
الشافعي الأشعري

شركة دار المشاريع

٦

التشرف بذكر أهل

التصوف

الشيخ عماد الدين جميل حليم الحسيني
الشافعي الأشعري

شركة دار المشاريع

٧

فصل الكلام

في أن إجهاض الجنين الحيّ وإحراق النفس
ومايسمى تأجير الأرحام والتبرع بالأعضاء
إثم وحرام

الشيخ عماد الدين جميل حليم الحسيني
الشافعي الأشعري

شركة دار المشاريع

٨

الحُجج النيّرات

في إثبات تصرف النبي والوليّ بعد الوفاة

الشريف الشيخ الدكتور عماد الدين جميل حليم
الحسيني الأشعري
رئيس جمعية المشايخ الصوفية

شركة دار المشاريع

٩

الفُرقَانُ

في تَصحيحِ مَا حُرِّف تفسِيرُه
مِن ءَايَاتِ القُرءَان

الشيخ الدكتور الشّريف جميل حَليم الحسَيني

الجُـزء الأول

شَرِكَة دَار المَشَارِيع

١٠

الفُرقَانُ

في تَصحيحِ مَا حُرِّف تفسِيرُه
مِن ءَايَاتِ القُرءَان

الجزء الثاني

جمعه وأعده
الحسيب النسيب الشريف فضيلة الشيخ الدكتور عماد الدين
أبو الفضل جميل بن محمد حليم الحسيني الهاشمي القرشي الأشعري
الشافعي الرفاعي القادري
غفر الله له ولوالديه

شَرِكَة دَار المَشَارِيع

١١

القَواعدُ القرءانيَّة والأُصولُ الإيمانيَّة

في تَنزِيهِ اللهِ عَنِ الجِسمِيَّةِ وَالصّورَةِ والكَيفِيَّة

الشيخ عِمادُ الدِّين جَميل حَليم الحُسَيني
الشَّافِعي الأَشْعَري

شَرِكَة دَار المَشَارِيع

١٢

البُرهَانُ المُبِينُ

في ضَوابِطِ تَكفِيرِ المُعيّنِ

الشيخ الدكتور الشريف عماد الدين جميل حليم الهاشمي القرشي
الحسيني الأشعري الشافعي
غفر الله له ولوالديه

قدّم له أمين عام دار الفتوى في أستراليا
الشيخ الدكتور سليم محمود عدوان الحسيني

شَرِكَة دَار المَشَارِيع

١٣

نقل الإجماع الحاسم

في بيان حكم الجهوي والمجسم

جمعه وأعده
فضيلة الشيخ الدكتور الشريف
أبي الفضل عماد الدين جميل حليم الحسيني
رئيس جمعية المشايخ الصوفية

شركة دار المشاريع

١٤

نيل المرام

في الوارد في اللحم والشحم من الأحكام

الشيخ الدكتور جميل حليم

شركة دار المشاريع

١٥

قرّة العينين

في تربية الأولاد وبرّ الوالدين

الشيخ عماد الدين جميل حليم الحسيني
الشافعي الأشعري

شركة دار المشاريع

١٦

لطائف التنبيهات على بعض ما في كتب الحديث من الروايات

ويليه

تحذير اللبيب
من بعض ما في الكتب
من الأكاذيب

الشيخ الشريف الدكتور عماد الدين جميل سليم الرفاعي
الأشعري الشافعي
غفر الله له ولوالديه والمؤمنين والمؤمنات

شركة دار المشاريع

١٧

التعليق المفيد
على شرح
جوهرة التوحيد

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

١٨

القمر الساري
لإيضاح غريب
صحيح البخاري

تأليف
الشيخ الشريف الدكتور جميل حليم الهاشمي الحسيني
الأشعري الشافعي اليروتي ثم المدني
رئيس جمعية المشايخ الصوفية

شركة دار المشاريع

١٩

عقد اللآلئ
في عقد الودين الصحب والآل
أو
الشهد المذاب
من زهر المحبة بين الآل والأصحاب

الشيخ الشريف الدكتور جميل حليم
الهاشمي الحسيني الأشعري الشافعي
اليروتي ثم المدني
رئيس جمعية المشايخ الصوفية

شركة دار المشاريع

٢٠

الارتواء
من أخبار
عاشوراء
و
دمع العين على استشهاد
الإمام الحسين

تأليف
الشيخ الشريف الدكتور جميل حليم الهاشمي الحسيني
الأشعري الشافعي اليروتي ثم المدني
رئيس جمعية المشايخ الصوفية

شركة دار المشاريع

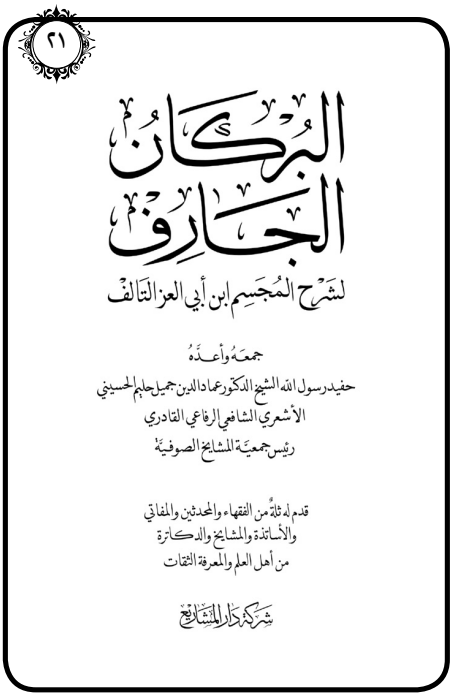
٢١
البُرْكَانُ الجَارِفُ
لشَرْحِ المُجَسِّمِ ابن أبي العز التالف
جمعَهُ وأعدَّهُ
حفيد رسول الله الشيخ الدكتور عماد الدين جميل حليم الحسيني
الأشعري الشافعي الرفاعي القادري
رئيس جمعيّة المشايخ الصوفيّة
قدم له ثلةٌ من الفقهاء والمحدثين والمفاتي
والأساتذة والمشايخ والدكاترة
من أهل العلم والمعرفة الثقات
شركة دار المشاريع

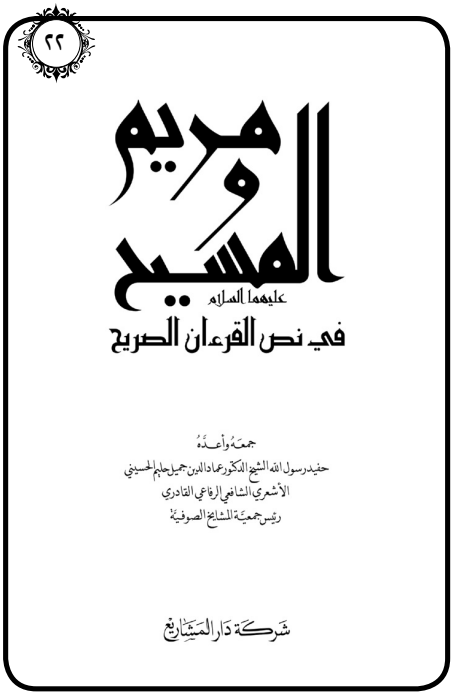
٢٢
مريم المسيح
عليهما السلام
في نص القرءان الصريح
جمعَهُ وأعدَّهُ
حفيد رسول الله الشيخ الدكتور عماد الدين جميل حليم الحسيني
الأشعري الشافعي الرفاعي القادري
رئيس جمعيّة المشايخ الصوفيّة
شركة دار المشاريع

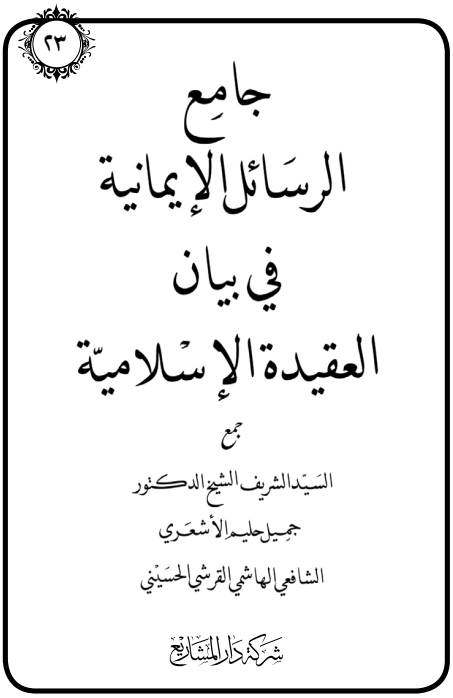
٢٣
جامع
الرسائل الإيمانية
في بيان
العقيدة الإسلاميّة
جمع
السيّد الشريف الشيخ الدكتور
جميل حليم الأشعري
الشافعي الهاشمي القرشي الحسيني
شركة دار المشاريع

٢٤
طالعةُ الأقمار
من سيرة
سيّد الأبرار
حفيد الرسُول
الشيخ الشريف الدكتور جميل حليم الحسيني
الهاشمي القرشي الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه والمؤمنين والمؤمنات
شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

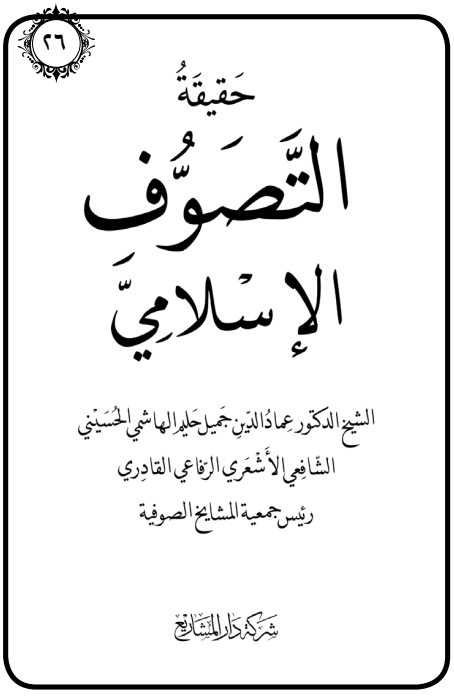
٢٥
لآلئ الكنوز
في
إباحة الرقية
وحمل الحروز
تأليف
الشيخ الشريف الدكتور جميل حليم الهاشمي الحسيني
الأشعري الشافعي البيروتي ثم المدني
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
شركة دار المشاريع

٢٦
حقيقة
التصوف
الإسلامي
الشيخ الدكتور عماد الدين جميل حليم الهاشمي الحسيني
الشافعي الأشعري الرفاعي القادري
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
شركة دار المشاريع

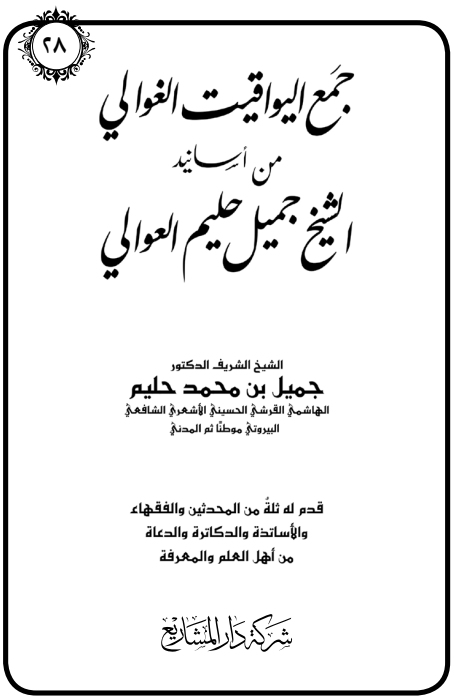
٢٧
البيان والتوضيح
في أن قول النبي في معاوية
«لا أشبع الله بطنه»
ليس منقبة له ولا فضيلة بل دعاء عليه وذم صريح
الشيخ عماد الدين جميل حليم الحسيني
الشافعي الأشعري
شركة دار المشاريع

٢٨
جمع اليواقيت الغوالي
من أسانيد
الشيخ جميل حليم العوالي
الشيخ الشريف الدكتور
جميل بن محمد حليم
الهاشمي القرشي الحسيني الأشعري الشافعي
البيروتي موطناً ثم المدني
قدم له ثلة من المحدثين والفقهاء
والأساتذة والدكاترة والدعاة
من أهل العلم والمعرفة
شركة دار المشاريع

٢٩

المجد والمعالي في أسانيد الشيخ جميل حليم الغوالي وهو الثبت الكبير

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٣٠

السَّهْمُ السَّديد

في ضَلالةِ تَقْسِيمِ التَّوْحِيد

الشيخ عمادُ الدِّين جَميل حَليم الحُسَيني
الشَّافِعي الأَشْعَري

شركة دار المشاريع

٣١

الكوكب المنير

بجواز الاحتفال بمولد الهادي البشير

تأليف
السيد الشريف الشيخ الدكتور
جميل حليم الأشعري الشافعي الهاشمي القرشي الحسيني

شركة دار المشاريع

٣٢

زَهْرُ الجِنَان
في جَوازِ الاحْتِفَال
بِلَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَان

ويليه

الارْتِوَاء
من أَدِلَّة جَوازِ الاحْتِفَال بالمِعْرَاج والإسْرَاء

جمعَهُ وأعدَّهُ
حفيد رسول الله الشيخ الدكتور عماد الدين جميل حليم الحسيني
الأشعري الشافعي الرفاعي القادري
رئيس جمعيَّة المشايخ الصوفيَّة

شركة دار المشاريع

٣٣
إِتحَافُ المُسلِمِ
بِإيضَاحِ مُتَشَابِهَاتِ
صَحِيحِ مُسلِمٍ
الجزء الأول
الشيخ الشريف الدكتور حميد حليم الهاشمي الحسيني
الأشعري الشافعي البيروتي ثم المدني
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
نظم قصائده ونظم حصائده
الشاعر د. أحمد حمود
باحث أكاديمي وأستاذ محاضر في جامعات لبنان
قدم له ثلة من الأساتذة الدكاترة
من أهل العلم الثقات
شركة دار المشاريع

٣٤
إِتحَافُ المُسلِمِ
بِإيضَاحِ مُتَشَابِهَاتِ
صَحِيحِ مُسلِمٍ
الجزء الثاني
الشيخ الشريف الدكتور حميد حليم الهاشمي الحسيني
الأشعري الشافعي البيروتي ثم المدني
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
نظم قصائده ونظم حصائده
الشاعر د. أحمد حمود
باحث أكاديمي وأستاذ محاضر في جامعات لبنان
قدم له ثلة من الأساتذة الدكاترة
من أهل العلم الثقات
شركة دار المشاريع

٣٥
إِتحَافُ المُسلِمِ
بِإيضَاحِ مُتَشَابِهَاتِ
صَحِيحِ مُسلِمٍ
الجزء الثالث
الشيخ الشريف الدكتور حميد حليم الهاشمي الحسيني
الأشعري الشافعي البيروتي ثم المدني
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
نظم قصائده ونظم حصائده
الشاعر د. أحمد حمود
باحث أكاديمي وأستاذ محاضر في جامعات لبنان
قدم له ثلة من الأساتذة الدكاترة
من أهل العلم الثقات
شركة دار المشاريع

٣٦
إِتحَافُ المُسلِمِ
بِإيضَاحِ مُتَشَابِهَاتِ
صَحِيحِ مُسلِمٍ
الجزء الرابع
الشيخ الشريف الدكتور حميد حليم الهاشمي الحسيني
الأشعري الشافعي البيروتي ثم المدني
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
نظم قصائده ونظم حصائده
الشاعر د. أحمد حمود
باحث أكاديمي وأستاذ محاضر في جامعات لبنان
قدم له ثلة من الأساتذة الدكاترة
من أهل العلم الثقات
شركة دار المشاريع

٣٧

الدرر السلطانية والفوائد الإيمانية من فيض بحر

السلطان الحبشي
خادم السنة النبوية
رضي الله عنه وأرضاه

جمعه وأعده
الشيخ الدكتور جميل حليم

راجعه أصحاب الفضيلة المشايخ الأساتذة الدكاترة
بإشراف قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية

نَبيل مُحمَد الشَّريف (بيضه) **عَبْدُ الرَّزَاق مُحمَد الشَّريف** (بيضه)
أسامَة مُحمَد السَّيِّد **طارق محمد نجيب اللحام**
سَليم مَحمود علْوان

شركة دار المشاريع

٣٨

جواهر الأئِمَّهْ في تَفْسِيْرِ جُزْءِ عَمَّ

جمعه وأعده
فضيلة الشيخ الدكتورجميل حليم الهاشمي القرشي
الأشعري الشافعي

وقرأه وحرره على
الإمام العالم العلامة الفقيه الحافظ المجتهد المجدد الحجة المفسر
النحوي المتبحر في شتى أنواع العلوم الشيخ عبد الله بن محمد بن يوسف
الهرري الحبشي رضي الله تعالى عنه وأرضاه

شركة دار المشاريع

٣٩

المنهج المبارك في تَفْسِيْرِ جُزْءِ تبارك

جمعه وأعده فضيلة الشيخ الدكتور
جميل حليم الهاشمي القرشي الأشعري الشافعي
وقرأه وحرره على
الإمام العالم العلامة الفقيه الحافظ المجتهد المجدد الحجة المفسر
النحوي المتبحر في شتى أنواع العلوم الشيخ عبد الله بن محمد بن يوسف
الهرري الحبشي رضي الله تعالى عنه وأرضاه

شركة دار المشاريع

٤٠

السقوط الكبير المدوي للمجسم ابن تيمية الحراني أو تأنيب الكذاب المُفتري في ما نسبه للإمام الحافظ عبد الله الهرري الحبشي

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

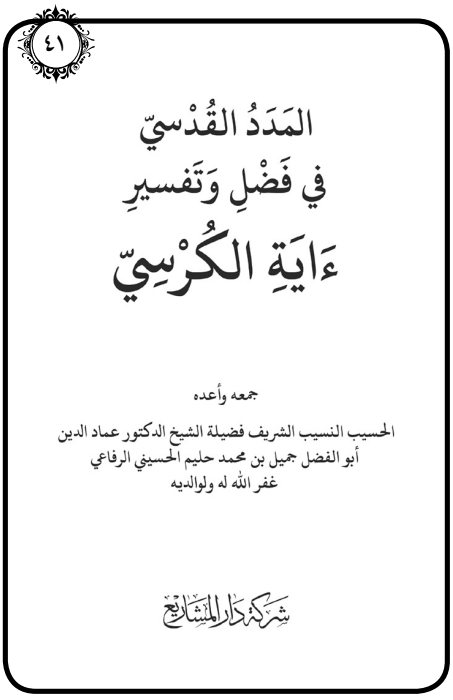
٤١
المَدَدُ القُدْسيّ
في فَضْلِ وَتَفسيرِ
ءَايَةِ الكُرْسِيّ
جمعه وأعده
الحسيب النسيب الشريف فضيلة الشيخ الدكتور عماد الدين
أبو الفضل جميل بن محمد حليم الحسيني الرفاعي
غفر الله له ولوالديه
شركة دار المشاريع

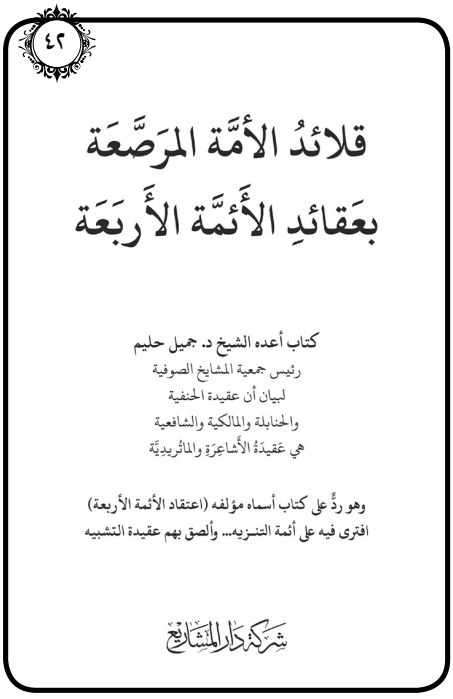
٤٢
قلائدُ الأمَّة المرَصَّعَة
بعَقائدِ الأَئمَّة الأَربَعَة
كتاب أعده الشيخ د. جميل حليم
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
لبيان أن عقيدة الحنفية
والحنابلة والمالكية والشافعية
هي عَقيدَةُ الأَشاعِرَةِ والماتُريديَّة
وهو ردٌّ على كتاب أسماه مؤلفه (اعتقاد الأئمة الأربعة)
افترى فيه على أئمة التنـزيه... وألصق بهم عقيدة التشبيه
شركة دار المشاريع

٤٣
متن الفقه الأكبر
للإمام أبي حنيفةَ النعمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
المولود سنة ٨٠ والمتوفى ١٥٠هـ
هذه النسخة مقابلة على عشر مخطوطات
وفيها تعليقات وفوائد مهمة لا يستغني القارئ عنها
تحقيق وتعليق
الشيخ الشريف الدكتور جميل حليم
الهاشمي الحسيني الأشعري الشافعي
البيروتي ثم المدني
رئيس جمعيَة المشايخ الصوفية
شركة دار المشاريع

٤٤
لوامع الأهلة والنجم
في جوامع أدلة الرجم
خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
شركة دار المشاريع

٤٥

ضِياءُ القَمَرَيْن
في نجاةِ والدَي الرَّسولِ ﷺ الشَّريفَيْن

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٤٦

الطريقُ النوراني
في عقيدة
ابن حَجَر العَسقلاني

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٤٧

الصراط المستقيم
بشرح
عقيدة القشيري عبد الكريم

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٤٨

الشموس المُكلّلة
في الأحاديث المُسلسلة

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٤٩

درب السلامة
في فوائد وإرشادات العلّامة
أو
سمِعتُ الشيخُ يقول

وصايا وفوائد وإرشادات وإيضاحات
ينقلها د. جميل حليم
عن شيخه العلّامة المحدّث الشيخ عبد الله الهرري

شركة دار المشاريع

٥٠

إسعاد الأرواح والقلوب
بتبرئة نبي اللّه أيوب

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٥١

شيخنا القائد الكَرّار
الشهيد الحلبي نزار

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٥٢

مُختَصَرُ
سيرة النبي ﷺ
وسيرة أصحابِهِ العشرة

تأليف
الإمام المحدّث
عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي

بسند
خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٥٣

الفوائد الإسلامية
على
متن العقيدة السنوسية

للفقيه
أبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب الحسني السنوسي
المولود سنة ٨٣٢هـ والمتوفى سنة ٨٩٥هـ
هذه النسخة مقابلة على ست نسخ خطية متنًا وشرحًا

تحقيق وتعليق
خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٥٤

سلسلة معاجم أهل الحق ١

النَّجْمُ الأَظْهَر
في شَرْحِ
الفِقْهِ الأَكْبَر

لفضيلة الشيخ الدكتور الشريف
جميل بن محمد حليم الحسيني
الهاشمي القرشي الأشعري الماتريدي
غفر الله تعالى له ولوالديه

شركة دار المشاريع

٥٥

سلسلة معاجم أهل الحق ٢

البحر الجامع
لمناقب القطب الرفاعي اللامع

تأليف
خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٥٦

سلسلة معاجم أهل الحق ٣

معجم أهل الإيمان في تنزيه الله عن الجسمية والكيفية والمكان

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

(أربعة أجزاء)

٥٧

سلسلة معاجم أهل الحق ٤

إجماعُ أهلِ التَّنزيل على إثباتِ حقّيَّة التَّأويل

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

(أربعة أجزاء)
وهو هذا الكتاب

٥٨

سلسلة معاجم أهل الحق ٥

إجماعُ أهلِ الحقّ والفضيلة على جوازِ التوسّل والوسيلة

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٥٩

سلسلة معاجم أهل الحق ٦

إسعافُ فضلاء البشر بأدلةِ جوازِ التبرّك من الكتاب والسُنةِ والأثر

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٦٠

سلسلة معاجم أهل الحق ٧

البوارقُ الإيمانية في إثبات أدلةِ الصوفيّة

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٦١

سلسلة معاجم أهل الحق ٨

محمّدنا
كأنّك تراهُ وتنظرُ إليه

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٦٢

سلسلة معاجم أهل الحق ٩

المورد المعين لأربعين
من كتب الأربعين

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٦٣

سلسلة معاجم أهل الحق ١٠

إرشاد الأنام
بشرح
وصايا أبي حنيفة الإمام

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٦٤

سلسلة معاجم أهل الحق ١١

معجم الأصول الجامع
لمتون عقيدة الرسول

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٦٥

سلسلة معالج أهل الحق ١٢

الشرح الكبير
لرسائل
السنوسي الشهير

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٦٦

سلسلة معالج أهل الحق ١٣

شرح المقدمة الحضرمية
المسمّى
النفخات المسكية
في فقه السادة الشافعية

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٦٧

السرور والابتهاج
في مزارات المُعتمرينَ
والحُجّاج

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٦٨

النفحات الأشعرية
على الخريدة البهية

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٦٩

العاطر الشذا
في شرح عقيدة ابن عاشر

حَفيد الرَّسُول
خَادِم الآثَار النَّبويَّة الشَّريفَة
الشَّيخ الدكتُور جَميل مُحَمَّد عَلي حَليم الأشعَري الشَّافِعي
رئيس جَمعيَّة المَشَايخ الصُّوفيَّة
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ولوالدَيه ولمَشَايخه

شركة دار المشاريع

٧٠

نيل البشارة
بشرح
عقيدة الرسالة
رسالة ابن أبي زيد القيرواني

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٧١

إسعاد النبلاء
بمعرفة
أحكام وأخبار النساء

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٧٢

الشرح الفريد
لجوهرة التوحيد

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٧٣

العسجد والزبرجد
على كتاب الأدب المفرد

للإمام أبي عبد الله البخاري

خادم الآثار النبوية الشريفة
حفيد الرسول
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

٧٤

الإنفاق في سبيل الله تجارة رابحة
الصدقة وعظيم ثوابها وعجيب أسرارها

تأليف
حفيد الرسول
خادم الآثار النبوية الشريفة
الشيخ الدكتور جميل محمد علي حليم الأشعري الشافعي
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شركة دار المشاريع

فهرست الآيات

سورة الفاتحة

١- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾..... ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٥

٢- ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ..... ٨٨٥، ٨٨٧، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٥

سورة البقرة

٣- الٓمٓ ﴿١﴾..... ١٣١، ١٤٩، ١٦٨، ١١٥٢، ١١٧٣

٤- أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾ ١٠٩٠

٥- سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ ١١٦٨

٦- خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ ﴿٧﴾..... ٢٧٥

٧- وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴿٩﴾ ٨٧٤

٨- قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾..... ٧٤٢، ٧٤٥، ١٢٠٢

٩- ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ﴿١٥﴾..... ٥٥٩، ٧٤٢، ٧٤٤، ٧٤٥، ٩٥١

١٠- صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿١٨﴾..... ١٢٠٠

١١- وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾..... ٧١٢، ٧١٣

١٢- وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡ ﴿٢٢﴾..... ١١٦١

١٣- فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا ﴿٢٢﴾..... ١٠٣٨

١٤- وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ ﴿٢٣﴾ ١٢٥١

١٥- وَأۡتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗا ﴿٢٥﴾..... ١٢٧، ١١٧٨

١٦- إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا ﴿٢٦﴾ ٥٥١

١٧- وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ١٥٦

١٨- ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ ﴿٢٩﴾ ١٦٦

١٩- ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٩﴾ ١٠٦٩
٢٠- وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ٢٩٤
٢١- وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴿٣١﴾ ٣١٩
٢٢- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ١٠٨١
٢٣- وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴿٤٣﴾ ١٣١٦
٢٤- فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴿٥٤﴾ ٨٧٤
٢٥- إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ﴿٧٠﴾ ..... ١٢٠، ١٢٧، ١٦٢، ١١٧٨
٢٦- وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴿١٠٩﴾ ٢٠٩
٢٧- وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ ﴿٨٨﴾ ١١٦٣
٢٨- وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ ..... ١٠٨٢، ١٠٩١
٢٩- فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا ﴿٩٥﴾ ١٢٥٦
٣٠- فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ ﴿١٠٩﴾ ٢٠٩
٣١- وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ﴿١١٥﴾ ١١٢٣
٣٢- وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴿١١٥﴾ ٢٩٦
٣٣- فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴿١١٥﴾ ..... ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٨، ٣٠٥، ٥١٣، ٥١٤
٣٤- تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴿١١٨﴾ ١٢٠
٣٥- أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ ﴿١٢٥﴾ ..... ٢٩٠، ٩٢٣
٣٦- فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴿١٣٧﴾ ..... ٣٤٤، ٣٧٠
٣٧- فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ ٢٩٨
٣٨- فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴿١٥٢﴾ ٨٧٥
٣٩- وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ ﴿١٦٤﴾ ٤٨١

٤٠- وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ ١٢٦١
٤١- وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ ﴿١٧٤﴾ ٤٧٨
٤٢- فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ١٢٠١
٤٣- فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴿١٨٤﴾ ١١٧٩
٤٤- يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ ﴿١٨٥﴾ ١٥٦
٤٥- وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ١٠٣٦
٤٦- وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴿١٨٦﴾ ٢٨٤
٤٧- أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴿١٨٦﴾ ٦٥٦
٤٨- أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ ﴿١٨٧﴾ ١٣٠٥
٤٩- ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ ﴿١٨٧﴾ ١٢٣٢
٥٠- إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ٧٤٧
٥١- فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ ﴿١٩٤﴾ ..... ٧٤٣، ٨٠٦، ٨٠٩
٥٢- وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ٧٤٧
٥٣- فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ ٦٦٢
٥٤- هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ ٢٤٤
٥٥- هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴿٢١٠﴾ ١٢٨٧
٥٦- هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ ﴿٢١٠﴾ ١٢٢٢
٥٧- هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴿٢١٠﴾ ..... ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٤
٥٨- إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴿٢١٠﴾ ٤٧٦
٥٩- يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴿٢١٠﴾ ..... ٦٦٢، ٦٦٣
٦٠- كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿٢١٣﴾ ٩٦٩
٦١- يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴿٢١٩﴾ ٢٧١

٦٢- وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ ﴿٢٢٠﴾ ١٢٩٣
٦٣- وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ ﴿٢٢٨﴾ ١١٨٧
٦٤- أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ ﴿٢٣٧﴾ ٥٣٥
٦٥- ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ ﴿٢٣٧﴾ ٧٢١
٦٦- مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا ﴿٢٤٥﴾ ٣٠٦
٦٧- ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴿٢٥٥﴾ ١٠٣٤
٦٨- لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴿٢٥٥﴾ ٤١٤
٦٩- وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ ﴿٢٥٥﴾ ..... ١٣٢، ٦٨٠
٧٠- أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ ﴿٢٨٢﴾ ٢٧٣
٧١- وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ ﴿٢٨٤﴾ ٥٨٨

سورة آل عمران

٧٢- إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ ١١٥٦
٧٣- هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ ﴿٦﴾ ١١٥٧
٧٤- هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٧﴾ ..... ١٤٤، ١٤٩، ١٦٠، ١٧١، ١١٤٢
٧٥- هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ ﴿٧﴾ ..... ١٣٣، ١٧٨، ٢٢٧، ١١٧٧، ١٢٨٧
٧٦- هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٧﴾ ١٧١
٧٧- هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٞ ﴿٧﴾ ..... ١٦١، ١١٤٩، ١١٧٥
٧٨- هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴿٧﴾ ..... ١٥٢، ١١٥٧، ١١٦٩، ١١٧١، ١١٨٠
٧٩- مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٞ ﴿٧﴾ ..... ١٥٢، ١١٥١، ١١٧٩

٨٠- هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٧﴾ ..... ١٥٢، ١٧٣، ١٧٤، ١١٤٩، ١١٧١
٨١- وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴿٧﴾ ..... ١٥٣، ١٦٢، ١٦٦، ١٧١، ١١٧٩
٨٢- كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴿٧﴾ ..... ١٧٠، ١١٦٥، ١١٨٣
٨٣- وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ..... ١٧٠، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٦
٨٤- وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴿٧﴾ ٢٨٧
٨٥- وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ ﴿٧﴾ ..... ١٨٠، ١٢١٨
٨٦- وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴿٧﴾ ..... ١٥٠، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٨، ١٩٠، ١٩١، ٢٨٦، ١١٤٣، ١١٤٥، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٧٠، ١١٧٥، ١١٨٠، ١١٩٢، ١٢٨٧، ١٣١٦
٨٧- وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴿٧﴾ .. ١١٤٣، ١١٤٨، ١١٥٠، ١١٨٢
٨٨- وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴿٧﴾ ١٠٧١
٨٩- وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴿٧﴾ ..... ١٢٨١، ١٣١٨
٩٠- وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ١٧٩
٩١- وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴿٧﴾ ..... ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٥، ٢٢٧
٩٢- وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴿٧﴾ . ١٦٩، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١١٤٤، ١١٧٦، ١١٨٤، ١٢٩٣
٩٣- وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴿٧﴾ ١١٥٦
٩٤- يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴿٧﴾ ..... ١٨١، ٢٨٧، ١١٥٠، ١١٧٦
٩٥- يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴿٧﴾ ١٢٩٣
٩٦- يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴿٧﴾ ٢٨٧
٩٧- ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴿٧﴾ ..... ١٥٨، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٤
٩٨- ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴿٧﴾ ١١٨١
٩٩- وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ..... ١٣٣، ١١٦٦، ١١٧٥، ١١٧٦

١٠٠- كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴿٧﴾ ١٨١
١٠١- ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ١١٤٥
١٠٢- يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴿٧﴾ ١١٨٤
١٠٣- ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَاۗ ﴿٧﴾ ..... ١١٧٦، ١١٧٧
١٠٤- إِلَّا ٱللَّهُ ﴿٧﴾ ..... ١٦٩، ١١٤٤
١٠٥- إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴿٧﴾ ١٨٠
١٠٦- إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ١٧٦
١٠٧- فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴿٧﴾ ..... ١٥٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٤، ١١٤٩، ١١٥٤، ١١٦٩، ١١٧٤، ١١٧٩، ١١٨٤
١٠٨- فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴿٧﴾ ١٣٥
١٠٩- فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴿٧﴾ ١٢٩٢
١١٠- فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ ﴿٧﴾ ١٠٧٧
١١١- فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴿٧﴾ ..... ٢٢٨، ٢٦٥، ١٢٨٠
١١٢- فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴿٧﴾ ١٠٦٨
١١٣- فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴿٧﴾ ..... ١٧٨، ٧٧٢، ١١٧٣
١١٤- فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴿٧﴾ ١٦٧
١١٥- فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴿٧﴾ ١١٨٤
١١٦- فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴿٧﴾ ..... ١٧٤، ١١٤٩، ١١٥٥، ١١٧٥، ١١٨٠
١١٧- رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ١٣٣

١١٨- رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا ﴿٨﴾ ١١٦٧
١١٩- بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا ﴿٨﴾ ..... ١١٥١، ١١٧١، ١١٧٧
١٢٠- رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا ﴿٨﴾ ..... ١١٥١، ١١٧١، ١١٧٧
١٢١- وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ ﴿٨﴾ ١١٥١
١٢٢- وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً ﴿٨﴾ ..... ١١٧١، ١١٧٧
١٢٣- إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴿٨﴾ ..... ١١٥١، ١١٧١، ١١٧٧
١٢٤- وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ﴿١٧﴾ ٧٦٨
١٢٥- وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ ﴿٢٨﴾ ..... ٢٩٣، ٥٨٢، ٨٧٣
١٢٦- وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ ..... ٥٥٩، ٨٠٦
١٢٧- وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ﴿٥٤﴾ ..... ٥٤٣، ٥٥٩، ٨٠٩
١٢٨- يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴿٥٥﴾ ٥٦٦
١٢٩- إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴿٥٥﴾ ٥٦٣
١٣٠- إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ١٧٥
١٣١- إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴿٥٩﴾ ١٥٣
١٣٢- قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴿٧٣﴾ ٦٦٦
١٣٣- يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴿٧٣﴾ ٦٦٧
١٣٤- قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴿٧٣﴾ ..... ٥٣٥، ٦٦٦
١٣٥- إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّه ﴿٧٣﴾ ٦٦٧
١٣٦- بِيَدِ ٱللَّهِ ﴿٧٣﴾ ٦٦٦
١٣٧- قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴿٩٥﴾ ٦٣٢
١٣٨- وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ٦٥٤
١٣٩- وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ ﴿١٠٥﴾ ١٦١
١٤٠- يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞ ﴿١٠٦﴾ ١٧٨

١٤١- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ١٠٩٣
١٤٢- هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ ﴿١٣٨﴾ ١٣٠٩
١٤٣- وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ ﴿١٣٩﴾ ٥٤٠
١٤٤- أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ..... ١٣٤، ١١٦٤
١٤٥- وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ٢٩٤
١٤٦- وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ ﴿١٥٢﴾ ٦٣٢
١٤٧- لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ ﴿١٦٤﴾ ٧٨٦
١٤٨- وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ٥٩٢
١٤٩- كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ ﴿١٨٥﴾ ..... ٢٩٣، ٥٨٢
١٥٠- وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا ﴿١٩١﴾ ١١٦٧
١٥١- وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴿١٩١﴾ ..... ٣٣٠، ١٠٥٩

سورة النساء

١٥٢- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴿١﴾ ٢٦٨
١٥٣- وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴿٣﴾ ١١٥٩
١٥٤- وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعٗا مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴿١٥﴾ ٢٧٠
١٥٥- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴿١٩﴾ ١٠٩٣
١٥٦- حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ

تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ١٠٩٦
١٥٧- حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ ﴿٢٣﴾ ١١٢٠
١٥٨- فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴿٢٣﴾ ١٢٠٣
١٥٩- يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ ﴿٢٦﴾ ١٥٦
١٦٠- يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ١٠٩٤
١٦١- إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ٩٣٠
١٦٢- وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ ..... ١٦٤، ١٦٥، ٢٦٠، ١١٨١
١٦٣- يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ١٠٩٤
١٦٤- إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴿٤٨﴾ ١٣١٥
١٦٥- إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴿٤٨﴾ ١٦٣
١٦٦- وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴿٤٨﴾ ١٠٩٢
١٦٧- وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ١٠٠٢
١٦٨- إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴿٥٨﴾ ٧٨٧
١٦٩- نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ ﴿٥٨﴾ ٧١٥
١٧٠- إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾..... ٧٨٨
١٧١- يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾..... ١٤٤
١٧٢- فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴿٥٩﴾..... ١٠٧

١٧٣- ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلاً ﴿٥٩﴾ ١٥٩
١٧٤- وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴿٧٨﴾ ٢٩٧
١٧٥- مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَ ﴿٧٩﴾ ٢٩٧
١٧٦- أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾ ١٨٢
١٧٧- وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾ ..... ٢١٧، ٢٣٠، ٢٦٦، ٢٩٧، ١١٥٩
١٧٨- وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ﴿٩٣﴾ ١٣١٥
١٧٩- وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٩٦﴾ ..... ١٦٥، ١٦٦
١٨٠- إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ﴿١٠٥﴾ ١٢٥٨
١٨١- وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ ٦٧٠
١٨٢- وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ ..... ٦٧٠، ٦٨٠
١٨٣- وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿١٣٤﴾ ١٦٥
١٨٤- يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴿١٣٦﴾ ٢٦٨
١٨٥- إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴿١٤٢﴾ ٥٦٢
١٨٦- يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴿١٤٢﴾ ٧٤٢
١٨٧- وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴿١٤٢﴾ ٥٦١
١٨٨- بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ ﴿١٥٥﴾ ..... ٢٧٥، ٢٨٠
١٨٩- وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٥٨﴾ ١٦٥
١٩٠- إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ ﴿١٦٣﴾ ٢٦٦
١٩١- وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ ٧٦٦
١٩٢- أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦ ﴿١٦٦﴾ ١١٢٧

١٩٣- وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴿١٧١﴾ ..... ٢٩٢، ٦٩٣، ١١٧٨
١٩٤- قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴿١٧٤﴾ ١٣٠٩
١٩٥- وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ ٨٧٩

سورة المائدة

١٩٦- يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ .. ١٠٩٤
١٩٧- حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ١٠٩٦
١٩٨- يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ ﴿٦﴾ ١١٨٧
١٩٩- إِنِّى مَعَكُمْ ﴿١٢﴾ ١٢٤٦
٢٠٠- جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ١٣٠٩
٢٠١- وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴿١٨﴾ ٥٧٤
٢٠٢- وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ﴿١٨﴾ ٥٦٩
٢٠٣- وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴿١٨﴾ ..... ٥٧٢، ٥٧٦
٢٠٤- ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ ﴿٣٣﴾ ٦٦٢
٢٠٥- وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ..... ١٠٨٢، ١٣١٥

٢٠٦- فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ ﴿٤٤﴾ ٥٩٢
٢٠٧- فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴿٥٤﴾ ٧٤٨
٢٠٨- بَلْ يَدَاهُ ﴿٦٤﴾ ١٢٧٩
٢٠٩- بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴿٦٤﴾ ..... ٢٤٥، ٦٧٤، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧٢١، ٨٣٨، ١١٢٧، ١١٣٥، ١٢٧٨، ١٢٨٠
٢١٠- بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴿٦٤﴾ ٥٣٦
٢١١- غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴿٦٤﴾ ٦٧٤
٢١٢- غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ﴿٦٤﴾ ٦٧٤
٢١٣- وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴿٦٤﴾ ..... ٦٧٣، ٧١٦
٢١٤- وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ﴿٦٤﴾ ٦٧٤
٢١٥- قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ ﴿٧٧﴾ ٦٥١
٢١٦- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ ١٠٩٤
٢١٧- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ٢٧١
٢١٨- فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ٢٧١
٢١٩- وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴿٩٢﴾ ٢٦٩
٢٢٠- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ ١٠٩٥
٢٢١- لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴿١٠١﴾ ٥٨٨
٢٢٢- هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴿١١٢﴾ ٥٧٨
٢٢٣- تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ﴿١١٦﴾ ..... ٢٩٣، ٥٨٠، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٨٧٣، ٨٧٤

٢٢٤- تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي ﴿١١٦﴾ ..... ٥٨١، ٥٨٣
٢٢٥- وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴿١١٦﴾ ٥٨١
٢٢٦- وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي ﴿١١٧﴾ ٦٥٢
٢٢٧- إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ..... ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٣
٢٢٨- فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴿١١٧﴾ ٥٦٣
٢٢٩- ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ٦٥٢
٢٣٠- رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴿١١٩﴾ ٩٦٣

سورة الأنعام

٢٣١- ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴿١﴾ ٥١٩
٢٣٢- وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴿١﴾ ..... ٥١٩، ٥٢٠، ٨٤٨، ٨٧٨، ٩٢٢
٢٣٣- وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴿٣﴾ ..... ٣٧٥، ٦٧١
٢٣٤- وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا ﴿٦﴾ ١٢٣٧
٢٣٥- قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ﴿١٢﴾ ..... ٧٨٤، ١٠٣٦
٢٣٦- وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴿١٣﴾ ١٠٣٦
٢٣٧- وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴿١٨﴾ ..... ٢٨٣، ٥٣٨
٢٣٨- قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ﴿١٩﴾ ..... ٣٧٢، ٩٨٧، ٩٩٠
٢٣٩- قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ﴿١٩﴾ ٢٩١
٢٤٠- وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ..... ١٦٤، ٢٦٣، ١١٨١
٢٤١- رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ٢٦٠
٢٤٢- مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ١٦٥
٢٤٣- وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴿٢٥﴾ ١١٦٢
٢٤٤- فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ﴿٣٥﴾ ١٠٦١
٢٤٥- وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ٢٧٥

٢٤٦- وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴿٣٥﴾ ٢٨٠
٢٤٧- بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ ﴿٤١﴾ .....٢٦٩، ٦٥٧
٢٤٨- وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴿٤٢﴾ ٧٨١
٢٤٩- وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴿٥٢﴾ ٥١٦
٢٥٠- كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴿٥٤﴾.....٥٨٢، ٨٧٣
٢٥١- وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ٢٧٦
٢٥٢- وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴿٥٩﴾ ..... ٢٩٤، ٦٥٠، ٦٨١
٢٥٣- وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴿٦١﴾..... ٤٦٨
٢٥٤- ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾..... ٦١٥
٢٥٥- عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴿٧٣﴾.....٢٧٧، ٢٩٤، ٦٨١
٢٥٦- قَالَ هَٰذَا رَبِّى ﴿٧٦﴾.....١٠٦٠
٢٥٧- قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾..... ٩٤١
٢٥٨- لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ .....٧٠٦، ٩٣٣
٢٥٩- إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ١٠٣١
٢٦٠- إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴿٧٩﴾ ١٠٣٢
٢٦١- وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴿٧٩﴾.....١٠٦٠
٢٦٢- وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾.....١٠٣٢
٢٦٣- وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾.....٩٥٧، ١١٢٢
٢٦٤- قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ ﴿٩١﴾.....١٢٦٠
٢٦٥- لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴿١٠٣﴾ ٧٠١
٢٦٦- لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿١٠٣﴾..... ٣٨٥، ١٠٣٥، ١١٦٣
٢٦٧- قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴿١٥١﴾ ..... ١٢٨، ١٦٢، ١٧٢، ١١٧٢

٢٦٨- قُلْ تَعَالَوْاْ ﴿١٥١﴾..... ١١٦٠
٢٦٩- هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ﴿١٥٨﴾ ٦٦٥
٢٧٠- مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴿١٦٠﴾ ٨٩٨

سورة الأعراف

٢٧١- الٓمٓصٓ ﴿١﴾..... ١٣١، ١٤٩، ١١٧٣
٢٧٢- لَا رَيْبَ فِيهِ ﴿٢﴾..... ١٦٩
٢٧٣- وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾.....١٠٩٢
٢٧٤- أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴿١٢﴾.....١٠٨١
٢٧٥- وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ٧٦٥
٢٧٦- يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴿٢٦﴾ ١٦٩
٢٧٧- قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ ﴿٣٣﴾..... ٢٧١
٢٧٨- فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ٢٧٣
٢٧٩- فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا ﴿٥١﴾..... ٧٥٠
٢٨٠- هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾.....١٤٤، ١٨٧، ١٩٢
٢٨١- هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ﴿٥٣﴾ ١٨٩
٢٨٢- هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ ﴿٥٣﴾.....١٣٨، ١٤٠، ١٨٠، ١٨٨، ١٨٩، ١١٤٨، ١١٩٢
٢٨٣- هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴿٥٣﴾ .....١١٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢

٢٨٤- يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ ﴿٥٣﴾..... ١٨٩
٢٨٥- يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ ﴿٥٣﴾ ..... ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣
٢٨٦- يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ ﴿٥٣﴾..... ١٩٠
٢٨٧- إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ١٠٦٩
٢٨٨- إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴿٥٤﴾ ١٠٤١
٢٨٩- ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴿٥٤﴾..... ٢٣٥، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٦٥، ١٠٦٧، ١٠٧٠، ١٠٧٢، ١٢٤٢
٢٩٠- ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴿٥٤﴾..... ٤٥٢
٢٩١- أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ٢٧١
٢٩٢- إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ ٦٢٨
٢٩٣- قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ ﴿١١١﴾ ١٠٨٧
٢٩٤- وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ٤٦٨
٢٩٥- وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ . ٥٠٨
٢٩٦- وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴿١٤٣﴾..... ٣٦٨
٢٩٧- فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِي ﴿١٤٣﴾ .....٦٩٨، ١١١١
٢٩٨- رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ ﴿١٤٣﴾..... ٦٩٨
٢٩٩- لَن تَرَىٰنِي ﴿١٤٣﴾.....٦٩٨، ٧٠١
٣٠٠- سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴿١٤٦﴾ ١٢٦٥
٣٠١- أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ﴿١٥٥﴾.....٧٤٥، ٩٥١
٣٠٢- وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦ ﴿١٨٠﴾ .... ٥٥١، ٦٧٦، ٩٨٥

٣٠٣- وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴿١٨٠﴾..... ٥٤٦، ٥٤٩
٣٠٤- وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿١٨٠﴾ ٥٥٦
٣٠٥- أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١٨٥﴾ ١١١
٣٠٦- يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿١٨٧﴾ ..... ١٢١، ١١٦٢
٣٠٧- قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴿١٨٨﴾..... ١١٢٩
٣٠٨- أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴿١٩٥﴾ ٧١٩
٣٠٩- إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ ﴿٢٠٦﴾ ٧٣٩

سورة الأنفال

٣١٠- وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴿١٧﴾ ٣١٠
٣١١- وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ﴿٣٠﴾ ١٢٩٨
٣١٢- فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾.....١٢٣٨
٣١٣- لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴿٣٧﴾ ..... ٢٩٥، ٥٨٦، ٦٨٢
٣١٤- وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾..... ٧١٤
٣١٥- ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴿٦٦﴾ .....٢٩٥، ٦٨١

سورة التوبة

٣١٦- وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴿٦﴾.....١٢٥٠
٣١٧- وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٥٧٤
٣١٨- وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴿٣٠﴾..... ٧٣٤
٣١٩- يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴿٣٢﴾.....٧٣٤، ٧٣٥

٣٢٠- وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ﴿٣٢﴾ ٧٣٥
٣٢١- وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ٧٣٥
٣٢٢- إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴿٤٠﴾ ٢٨٤
٣٢٣- لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴿٤٠﴾ ٥٢٥
٣٢٤- نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡ ﴿٦٧﴾ ..... ٥٤٣، ٧٤٢، ٧٥٠، ٨٠٩
٣٢٥- فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ ﴿٧٩﴾ ..... ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٥
٣٢٦- سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ ﴿٧٩﴾ ..... ٧٤٢، ٧٤٤، ٩٥١
٣٢٧- فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ٣٠
٣٢٨- وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ..... ٤٤٨، ١٠٦٧

سورة يونس

٣٢٩- الٓر ﴿١﴾ ..... ١٣١، ١٤٩، ١١٧٣
٣٣٠- الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١﴾ ١١٥٧
٣٣١- وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴿٢﴾ ٨٤١
٣٣٢- أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴿٢﴾ ..... ٢٥٨، ٤٩١، ٨٤٣
٣٣٣- لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ ﴿٢٦﴾ ..... ٦٩٩، ١١١٠
٣٣٤- فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ ١٢٥٠
٣٣٥- أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ ﴿٣٨﴾ ١٢٥١
٣٣٦- بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ ١٤٤
٣٣٧- وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥ ﴿٣٩﴾ ..... ١٣٧، ١٤٠
٣٣٨- وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَ ﴿٤٣﴾ ٧٨١
٣٣٩- ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ﴿٤٦﴾ ١٠٦٨

٣٤٠- وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٥٧﴾ ١٣٠٩
٣٤١- أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٩٥٧
٣٤٢- فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ ٢٩٧
٣٤٣- فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ﴿٩٤﴾ ٢٩٨
٣٤٤- فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ ﴿١٠٨﴾ ١٥٧

سورة هود

٣٤٥- كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴿١﴾ ١١٨
٣٤٦- كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ﴿١﴾ ..... ١٦٢، ١١٥٧
٣٤٧- وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴿٣﴾ ٢٧٣
٣٤٨- وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴿٧﴾ ١٠٦٤
٣٤٩- أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُۖ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ ﴿١٤﴾ ١٢٥٠
٣٥٠- وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٧٩١
٣٥١- وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴿٣٧﴾ ١١٣٦
٣٥٢- وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴿٣٧﴾ ..... ٢٥٣، ٤٨٣
٣٥٣- إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴿٥٦﴾ ١٢٣٨
٣٥٤- وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴿٦٧﴾ ١٢٣٧
٣٥٥- وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ٧٤٠
٣٥٦- وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ ٦٢٤
٣٥٧- فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ﴿١٠١﴾ ١٢٠٣
٣٥٨- وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴿١٠١﴾ ٨٧٤

سورة يوسف

٣٥٩- نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ٢٧٢

٣٦٠- وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ ﴿٦﴾ ١٩٣

٣٦١- وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ ﴿٦﴾ ..... ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨

٣٦٢- وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ١٤٤

٣٦٣- وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾ ١٤٤

٣٦٤- كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ٩٥٨

٣٦٥- وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴿٢٤﴾ ٢٧٧

٣٦٦- إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ١٣٢

٣٦٧- وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٦﴾ ١٤٤

٣٦٨- نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓ ﴿٣٦﴾ ١٨١

٣٦٩- قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ ١٤٤

٣٧٠- قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ١٤٤

٣٧١- وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾ ١٤٤

٣٧٢- لَتَأۡتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡ ﴿٦٦﴾ ٧١٣

٣٧٣- إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡ ﴿٦٦﴾ ..... ٧١٣، ٧١٤

٣٧٤- وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ﴿٧٦﴾ ١٣٢

٣٧٥- وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ١٢٢٠
٣٧٦- وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴿٨٢﴾..... ١٢٣٢
٣٧٧- وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴿٨٢﴾ ..... ٣٠٩، ١١٩٨
٣٧٨- وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴿٨٢﴾..... ٢٩١، ٦٦٢، ١٢٠٥
٣٧٩- وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴿٨٧﴾..... ٦٧٧
٣٨٠- مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴿٨٧﴾ ٦٧٧
٣٨١- وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ١٤٤
٣٨٢- وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ﴿١٠٠﴾ ١٨٠
٣٨٣- هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ ﴿١٠٠﴾ ١٩٠
٣٨٤- رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ١٤٤

سورة الرعد

٣٨٥- الٓمٓر ﴿١﴾..... ١٣١، ١٤٩، ١١٧٣
٣٨٦- ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴿٢﴾..... ١٣٠٦
٣٨٧- لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾..... ٦٩٦، ٦٩٧
٣٨٨- وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ ٥١٧
٣٨٩- عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴿٩﴾ ٦٥٠
٣٩٠- إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴿١١﴾..... ١٥٦

٣٩١- قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴿١٦﴾ ٢٩٢
٣٩٢- وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿١٦﴾ ٦٥٤
٣٩٣- فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا ﴿١٧﴾ ٣٠٩
٣٩٤- ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ ﴿٢٦﴾ ٣٠٠
٣٩٥- أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ٨٧٦
٣٩٦- يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ ٦٣٩

سورة إبراهيم

٣٩٧- وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴿٤﴾ ١٣٠٥
٣٩٨- وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ ﴿٥﴾ ١٢١٨
٣٩٩- أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ ﴿١٠﴾ ٤٣٤
٤٠٠- مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٨﴾ ٦٢
٤٠١- فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴿٤٧﴾ ٦٣٢
٤٠٢- يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ ﴿٤٨﴾ ٦٨٩

سورة الحجر

٤٠٣- لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴿٧﴾ ١٥٤
٤٠٤- إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ١٢٢٦
٤٠٥- فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴿٢٩﴾ ٩٦٢
٤٠٦- وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴿٢٩﴾ ..... ٥٣٣، ١١٤٨
٤٠٧- وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴿٧٢﴾ ٧٣٧
٤٠٨- وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿٧٩﴾ ١٢٢٣
٤٠٩- فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ٤٧٨

٤١٠- وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ..... ١١١٨، ١٣١٦

سورة النحل

٤١١- أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ ٣٤٨
٤١٢- لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴿٢٠﴾ ١١٢٨
٤١٣- فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ٧٧٣
٤١٤- فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ ﴿٢٦﴾ ٦٦٣
٤١٥- فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ ﴿٢٦﴾ ..... ٢١٨، ٣٠٦، ٦٦٣، ٧٠٥، ٧٦٢، ٩٤١
٤١٦- هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَ ﴿٣٣﴾ ..... ٤٧٦، ٦٦٣
٤١٧- أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَ ﴿٣٣﴾ ١٢٢٢
٤١٨- وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ٨١
٤١٩- لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ ﴿٤٤﴾ ..... ١٢٦١، ١٣٠٩
٤٢٠- يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ﴿٥٠﴾ ..... ٢٨٣، ٤٦٩، ٥٩٣، ١١٦٣
٤٢١- وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ ٩٥٦
٤٢٢- وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٠﴾ ..... ٥٣٣، ١٢٤٨
٤٢٣- فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ٩٥٦
٤٢٤- فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿٧٤﴾ ٩٧٠
٤٢٥- فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿٧٤﴾ ..... ٢٢٥، ٤٣٤، ٥٠٧، ٥٢٩، ٥٣٣، ٥٥٠، ٦٢١، ٦٣٠، ٦٧٨، ٦٨٣، ٦٨٦، ٩٩٢
٤٢٦- ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٩١﴾ ١١١٩
٤٢٧- فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ٧٩٠

سورة الإسراء

٤٢٨- سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١﴾ ١١٢١

٤٢٩- وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ﴿١٦﴾ ١٥٦

٤٣٠- مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴿١٨﴾ ٢٦٩

٤٣١- وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴿٢٣﴾ .. ١٢٨، ١٦٣، ١٧٢، ١١٧٢

٤٣٢- جَنَاحَ ٱلذُّلِّ ﴿٢٤﴾ ٨٧٠

٤٣٣- وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ ﴿٢٩﴾ ..... ٦٧٣، ١٣٠٥

٤٣٤- وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلٗا ﴿٣٥﴾ . ١٤٤

٤٣٥- وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ ﴿٣٦﴾ ١٢٦١

٤٣٦- وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ ٢٧٧

٤٣٧- عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾ ٨٠٠

٤٣٨- وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٥﴾.. ٦٤٧

٤٣٩- قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي ﴿٨٥﴾ ٦٤٧

٤٤٠- قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾ ١٢٥١

٤٤١- قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ ﴿٨٨﴾ ١٢٢٥

سورة الكهف

٤٤٢- أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ ١١٥٩

٤٤٣- إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ ﴿١٠﴾ ٩٨٢

٤٤٤- فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ ﴿٢٩﴾ ١١٤٠

٤٤٥- وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ ﴿٤٢﴾ ..... ٧١٢، ٧١٣
٤٤٦- وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ﴿٤٦﴾ ٥١٦
٤٤٧- أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ ﴿٦٣﴾ ٩٨٢
٤٤٨- جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴿٧٧﴾ ..... ١٢٠٥، ١٢٠٧
٤٤٩- قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ ١٤٤
٤٥٠- سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ ..... ١٥٩، ١١٨١
٤٥١- وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ١٤٤
٤٥٢- فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ٧٠٠

سورة مريم

٤٥٣- فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ٧٣٧
٤٥٤- إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ ٧٣٧
٤٥٥- إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ ٧٣٧
٤٥٦- وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ ٩٣٧
٤٥٧- هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ..... ١٢٤، ٤٣٤، ٦٣١، ٩٥٦، ١٠٣٤
٤٥٨- وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ ٢٩٨
٤٥٩- إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ..... ٢٩٨، ٧٨٣

سورة طه

٤٦٠- تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ١٠٤١

٤٦١- ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾..... ٢٤، ١٢٥، ١٥٤، ٢٤٢، ٢٨٣، ٣١٣، ٣٢٩، ٤٠٥، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٨، ٤٦٢، ٤٦٥، ٦٦٩، ١٠٦٣، ١١٢٧، ١١٣٥، ١١٤٣، ١١٦٣، ١١٦٩، ١١٩٦، ١٢٦٦، ١٢٨٩، ١٣٠٣، ١٣١٦
٤٦٢- إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴿١٤﴾..... ٦٠٨
٤٦٣- وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴿٣٩﴾..... ٤٨٢، ٤٨٤، ٧١٨، ١١٤٤، ١٢٧٩
٤٦٤- وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴿٤١﴾..... ٢٩٣، ٥٨٢، ٨٧٣، ٨٧٤
٤٦٥- إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ..... ٣٠٦، ٥٢٥، ١٢٠٧
٤٦٦- قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ ٦٢٨
٤٦٧- لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾..... ٢٧٣
٤٦٨- وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ ﴿٧١﴾..... ١٠٤٣
٤٦٩- وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾..... ١٥٦
٤٧٠- وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ ﴿٨٢﴾ ١٦٣
٤٧١- وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ ١٥٦
٤٧٢- وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗا ﴿٩٧﴾..... ١٢٠٣
٤٧٣- وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ﴿٩٧﴾..... ٩٤٣
٤٧٤- لَا مِسَاسَ ﴿٩٧﴾..... ٥٥٣
٤٧٥- فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا ﴿١٠٨﴾..... ٢٦٠
٤٧٦- وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا ﴿١١٠﴾ ..... ٣٧٦، ١٠٣٥
٤٧٧- وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾..... ٦٠

سورة الأنبياء

٤٧٨- وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ ﴿١٩﴾.... ٥٣٩
٤٧٩- وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿١٩﴾ ..... ٧٣٩، ٧٤٠

٤٨٠- لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴿٢٢﴾..... ٦٧١
٤٨١- لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ٦٧١
٤٨٢- وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ ﴿٢٨﴾ ٩٥٧
٤٨٣- وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّ ﴿٣٠﴾ ١١٦١
٤٨٤- لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ ١٠٧٠
٤٨٥- فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ ﴿٨٧﴾ ..... ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣
٤٨٦- وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾..... ٢٩٩
٤٨٧- لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾..... ٤٩٣
٤٨٨- لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَا ﴿٩٩﴾ ٨٤٤
٤٨٩- يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ ﴿١٠٤﴾ .....٥٦٨، ٧٨٤
٤٩٠- كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ٦٥١

سورة الحج

٤٩١- ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴿٤١﴾ ١٢٢٦
٤٩٢- وَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ ﴿٤٧﴾..... ٦٣٢
٤٩٣- لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ ١١٣٧

سورة المؤمنون

٤٩٤- الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ﴿١﴾.....١١٧٢
٤٩٥- ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ ﴿١٤﴾ ١١٦١
٤٩٦- وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ ﴿٥٠﴾..... ١٥٣، ١١٤٩، ١١٧٢
٤٩٧- وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ﴿٥٠﴾ ٩٨٢

٤٩٨- كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ ..... ٨٦٥، ١٠١٣
٤٩٩- فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ١٦٤
٥٠٠- فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ ﴿١٠١﴾ ١٦٥

سورة النور

٥٠١- قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ١٠٩٥
٥٠٢- وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾..... ١٠٩٦
٥٠٣- مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴿٣٥﴾ ٥٢٠
٥٠٤- مَثَلُ نُورِهِۦ ﴿٣٥﴾ ٨٧٨
٥٠٥- ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴿٣٥﴾ ..... ٢٣٨، ٢٥٣، ٣٠٤، ٥٢٠، ٦٨٦، ٦٨٩، ٨٤٨، ٨٧٨، ٨٧٩، ١٢٦٦
٥٠٦- ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ ﴿٣٥﴾ ٨٧٧
٥٠٧- وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٣٥﴾..... ٨٨٠
٥٠٨- يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴿٣٥﴾ ..... ٥٢٠، ٥٢١، ٦٨٦، ٨٧٨
٥٠٩- وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ ﴿٣٩﴾..... ١٠١١
٥١٠- وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾..... ٢٨٢، ٥٢١

سورة الفرقان

٥١١- وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ١١٦
٥١٢- وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴿٥٨﴾ ٦٣٠
٥١٣- ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ٣٣٣

سورة الشعراء

٥١٤- وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ ..... ٣٣٠، ٦٢٧، ٦٣٣، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٥٧، ١٠٥٨
٥١٥- قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ ٦٢٧
٥١٦- وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ﴿٢٤﴾ ١٠٥٩
٥١٧- قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ﴿٢٤﴾ ٣٣٠
٥١٨- قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٢٤﴾ ٦٢٧
٥١٩- رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٢٤﴾ ١٠٥٨
٥٢٠- رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ ..... ١٠٥٨، ١٠٦٢
٥٢١- وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ ١٠٥٨
٥٢٢- قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ ١٠٥٩
٥٢٣- قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ ١٠٥٨
٥٢٤- قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴿٢٨﴾ ١٠٥٨
٥٢٥- رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴿٢٨﴾ ١٠٦٢
٥٢٦- كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ ٢٨٤
٥٢٧- وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ ١١٩٩
٥٢٨- يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ١٣٢٣

٥٢٩- بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴿١٩٥﴾ .....١٩٩، ١١٩٩، ١٢٠٤، ١٣٠٩

سورة النمل

٥٣٠- زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ ١٥٦
٥٣١- وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٖ ﴿٢٣﴾ ٢٩٣
٥٣٢- أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ٥٤١
٥٣٣- فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ١١١١
٥٣٤- قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴿٦٥﴾ .....٢٩٤، ٦٨٠
٥٣٥- إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ ..١٢٥٤

سورة القصص

٥٣٦- إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴿٤﴾ ٥٤١
٥٣٧- فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ ٦٢٦
٥٣٨- لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴿٣٨﴾ ٦٣٥
٥٣٩- أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴿٣٨﴾ ٦٣٣
٥٤٠- وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ ٦٣٥
٥٤١- مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي ﴿٣٨﴾ .....٦٢٨، ٦٣٤
٥٤٢- إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴿٥٦﴾ ٢٩٨
٥٤٣- وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾ ١٥٦
٥٤٤- وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ ٤٧٨
٥٤٥- وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ ٢٩٨
٥٤٦- وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ

تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ٢٩٠
٥٤٧- كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴿٨٨﴾. ٢٥٨، ٢٨٨، ٢٨٩، ٥١٥، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١١٣٦، ١٢٧٥، ١٢٧٩
٥٤٨- هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴿٨٨﴾ ٧١٨

سورة العنكبوت

٥٤٩- ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ ﴿٢٩﴾..... ١٥٤
٥٥٠- وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾..... ٨٨٠
٥٥١- وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ ﴿٤٥﴾ ٨٧٦
٥٥٢- وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴿٥١﴾ ١٢٥٠
٥٥٣- وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴿٦٩﴾ ١٢٦٠

سورة لقمان

٥٥٤- مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴿٢٧﴾ ٦١٢

سورة السجدة

٥٥٥- وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ ٤٩٤
٥٥٦- لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾..... ٨٤٤
٥٥٧- فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴿١٧﴾.....١٢٨٩

سورة الأحزاب

٥٥٨- وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ ١١١٩

٥٥٩- قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ ﴿١٨﴾ ٦٧٩

٥٦٠- قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ﴿١٨﴾ ..... ٦٧٨، ٦٧٩

٥٦١- وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴿٣٧﴾ ٧٠٩

٥٦٢- ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ﴿٣٩﴾ ٥٩٣

٥٦٣- هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ ٨٩٧

٥٦٤- هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ ﴿٤٣﴾ ٥٩٠

٥٦٥- تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ﴿٤٤﴾ ٦٩٨

٥٦٦- إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ .. ٧٣٥

٥٦٧- إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴿٥٣﴾ ٧٠٩

٥٦٨- إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ﴿٥٦﴾ ٨٩٧

٥٦٩- إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴿٥٧﴾ ٢٩١

٥٧٠- إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴿٥٧﴾ ١١٩٨

٥٧١- إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ ﴿٥٧﴾ ١٢٠٥

٥٧٢- يُؤْذُونَ ٱللَّهَ ﴿٥٧﴾ ٢٩١

٥٧٣- يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ ١٠٩٥

سورة سبأ

٥٧٤- لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ﴿٣﴾ ١٥٤

سورة فاطر

٥٧٥- هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ ﴿٣﴾ ١١٢٨
٥٧٦- إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ ﴿١٠﴾ ٥١١
٥٧٧- إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴿١٠﴾ ..... ٥١٠، ٥١٢، ١٢٧١
٥٧٨- وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦ ﴿١١﴾ ١١٢٧
٥٧٩- إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴿٢٨﴾ ..... ٣٠٢، ٥٩٣

سورة يس

٥٨٠- يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِ ﴿٣٠﴾ ..... ٦٨٤، ٦٨٥
٥٨١- هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ٩٥٩
٥٨٢- ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ١١٠٧
٥٨٣- وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٦٥﴾ ١١٠٧
٥٨٤- وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ ﴿٦٦﴾ ١١٠٨
٥٨٥- أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا ﴿٧١﴾ ..... ٣١٠، ٧١٩
٥٨٦- عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ ﴿٧١﴾ ١٢٧٩
٥٨٧- مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ ﴿٧١﴾ ..... ٧١٨، ١٢٧٦
٥٨٨- مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا ﴿٧١﴾ ٥٣٥
٥٨٩- إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ..... ٦١٠، ٩٥٩
٥٩٠- كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ٥٩٤

سورة الصافات

٥٩١- وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ ٥٣٢
٥٩٢- وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾ ..... ١٦٤، ١٦٥، ٢٦٠، ١١٨١

٥٩٣- طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾.....١٢٣٧
٥٩٤- وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾.....١١٢٨
٥٩٥- إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾..... ٥١٠
٥٩٦- إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى ﴿٩٩﴾..... ٥٦٤
٥٩٧- سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾..... ٣٨٤

سورة ص

٥٩٨- مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴿٧﴾..... ٥٢٣
٥٩٩- وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ﴿١٧﴾..... ٥٣٤
٦٠٠- لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾.....١٣٠٩
٦٠١- وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٠﴾..... ٧٣٩
٦٠٢- وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ﴿٤٤﴾..... ٥٣٥
٦٠٣- أُوْلِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ ٧٢٠
٦٠٤- مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ ... ٥٢٣
٦٠٥- يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴿٧٥﴾ ٥٣٥
٦٠٦- مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴿٧٥﴾..... ٧١٩، ٩٤٤، ١٢٧٥
٦٠٧- لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴿٧٥﴾ ..... ٢٤٥، ٧١٨، ٧٢١، ١١٢٧، ١١٣١، ١١٣٥
٦٠٨- بِيَدَىَّ ﴿٧٥﴾.....١٢٧٩
٦٠٩- فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾..... ٥٢٤
٦١٠- إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ ٥٢٤
٦١١- لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ ﴿٨٥﴾ ٨٤٤

سورة الزمر

٦١٢- وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴿٦﴾ ١٣٠٦

٦١٣- وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَ ﴿٧﴾ ٢٧٥
٦١٤- ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا ﴿٢٣﴾..... ١١٧٢
٦١٥- كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا ﴿٢٣﴾..... ١٦٢، ١١٧٨
٦١٦- كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ ﴿٢٣﴾ ١١٥٩
٦١٧- إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴿٥٣﴾..... ١٦٣
٦١٨- أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴿٥٦﴾٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ١١٩٩
٦١٩- يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴿٥٦﴾ ..... ٧٢٨، ١٢٧٦
٦٢٠- فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴿٥٦﴾..... ٧٢٦
٦٢١- عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴿٥٦﴾ ..... ٢١٨، ٢١٩، ٧٦٢
٦٢٢- فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴿٥٦﴾ ..... ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨
٦٢٣- فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴿٦٨﴾ ١٦٥
٦٢٤- وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ ﴿٦٧﴾ ٧١٣
٦٢٥- وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴿٦٨﴾ . ٧٨٤
٦٢٦- وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴿٦٩﴾..... ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٩٠، ٨٨٢، ٩٢٣
٦٢٧- وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴿٦٩﴾ ٦٨٩
٦٢٨- وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٧٠﴾.....٨٨٢
٦٢٩- وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٦٩﴾..... ٦٨٩
٦٣٠- وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ ﴿٧٤﴾..... ٧٣١

سورة غافر

٦٣١- ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ

وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٧﴾ ٧٨٢
٦٣٢- ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ ﴿٧﴾ ١٠٦٤
٦٣٣- لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿١٦﴾ .....٦١٩، ٦٢١
٦٣٤- لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ٦٢٠
٦٣٥- وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحَا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴿٣٦﴾..... ٦٣٤
٦٣٦- يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحَا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴿٣٦﴾.....٦٢٦، ١٠٦١
٦٣٧- يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحَا ﴿٣٦﴾..... ١٠٦٠، ١٠٦١
٦٣٨- وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحَا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبَاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ﴿٣٧﴾ .....٦٣٢، ٦٣٤
٦٣٩- يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحَا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴿٣٧﴾ .....١٠٥٨، ١٠٧٣
٦٤٠- وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبَا ﴿٣٧﴾ .....٦٢٦، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦
٦٤١- أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴿٣٧﴾ ٦٢٦
٦٤٢- وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴿٤٤﴾..... ٢٣٣
٦٤٣- ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴿٦٠﴾..... ٦٥٦

سورة فصلت

٦٤٤- وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ ﴿٥﴾.....١١٦٣
٦٤٥- أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ ﴿٩﴾ ١٦٥
٦٤٦- ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا ﴿١١﴾.....١٢٤٢
٦٤٧- أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ ﴿١٥﴾ ١١٢٨
٦٤٨- وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ ﴿١٧﴾ .....١٥٦، ٢٧٥
٦٤٩- لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ

تَعۡبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ٩٥٧
٦٥٠- سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ ﴿٥٣﴾ ١١١
٦٥١- أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ﴿٥٤﴾ ..... ٦٦٩، ١٣١٧

سورة الشورى

٦٥٢- لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴿٣﴾ ٣٥٧
٦٥٣- وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ ٧٨٢
٦٥٤- لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾ ..... ٦٤، ٢٣٦، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣١، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٩١، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٣، ٤٠٨، ٦١٣، ٩٣٥، ٩٥٦، ٩٥٩، ١١٣٤، ١٢٨٧
٦٥٥- لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ ﴿١١﴾ ..... ٧٣، ١٢٤، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٥٢، ٣١١، ٣١٧، ٣٢٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٨٤، ٣٨٨، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١١، ٤٣٤، ٤٦٢، ٤٦٥، ٥٠٧، ٥١١، ٥١٢، ٥١٥، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٥٣، ٥٩١، ٦١٣، ٦٢٣، ٦٣٠، ٦٣٧، ٦٨٣، ٦٨٦، ٧٦٢، ٧٧١، ٧٩٩، ٨٥٢، ٨٥٥، ٩٨٠، ١٠٠٥، ١٠٣٢، ١٠٤٦، ١٠٥٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٥٩، ١١٦٣، ١١٦٩، ١١٩٨، ١٢٦٦، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٨
٦٥٦- مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ ٢٦٩
٦٥٧- وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴿٤٠﴾ ..... ٥٤٣، ٧٤٣، ٨٠٦، ٨٠٩، ١٢٠٢
٦٥٨- لِّلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ ٦٤٦
٦٥٩- وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٢﴾ ٢٩٨
٦٦٠- إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٥٣﴾ ١١٠٩

سورة الزخرف

٦٦١- إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴿٣﴾ ١٢٠٤
٦٦٢- وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ﴿١٥﴾ ..... ٥٧٥، ٦٤٤، ٦٩١
٦٦٣- وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ ﴿٥١﴾ ٦٠٧
٦٦٤- فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ﴿٥٤﴾ ٦٢٨
٦٦٥- فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ٨٣
٦٦٦- إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ ١٧٥
٦٦٧- قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ ..... ٢٩٨، ٧٣٢
٦٦٨- قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ ﴿٨١﴾ ..... ٧٣٢، ٧٣٣
٦٦٩- وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴿٨٤﴾ ..... ١٠٤٤، ١٣١٧

سورة الدخان

٦٧٠- رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ ١٠٥٧
٦٧١- يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ ١٢٢٦
٦٧٢- وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ ﴿١٩﴾ ٥٤١
٦٧٣- ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ١٢٠٣

سورة الجاثية

٦٧٤- وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴿١٣﴾ ٧٣٦
٦٧٥- وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴿١٣﴾ ..... ٢٩٢، ٦٩٢، ٦٩٣
٦٧٦- أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴿١٤﴾ ١٢٣٢
٦٧٧- وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴿٣٤﴾ ٥٤٤

سورة الأحقاف

٦٧٨- قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ﴿٩﴾ ٦٥١
٦٧٩- تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴿٢٥﴾ ٢٩٢
٦٨٠- فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴿٢٥﴾ ٢٩٢

سورة محمد

٦٨١- فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴿١٩﴾ .. ٦٠، ٩٦٦
٦٨٢- فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴿١٩﴾ ٦٤
٦٨٣- وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴿١٩﴾ ٩٦٧
٦٨٤- وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٣١﴾ ..... ٢٩٤، ٥٨٥، ٦٨٢
٦٨٥- حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ ﴿٣١﴾ ٥٨٦
٦٨٦- وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ﴿٣٨﴾ ١٠٣٣

سورة الفتح

٦٨٧- وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ ﴿٦﴾ ٩٦٣
٦٨٨- إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴿١٠﴾ ..... ٢٣٩، ٣١٠
٦٨٩- يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴿١٠﴾ ..... ٥٣٦، ٧١٨، ٧١٩، ١٢٧٩
٦٩٠- قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ﴿٢١﴾ ٧١٤

سورة الحجرات

٦٩١- يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ١٠٩٥

٦٩٢- وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴿٧﴾ ١٥٧
٦٩٣- يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ١٠٩٥

سورة ق

٦٩٤- وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴿١٦﴾ ..... ٢٥٧، ٢٨٤، ٣٠٥، ٥٣٢، ٩٣٨، ١١٣١
٦٩٥- وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ ﴿١٦﴾ ٥٣٢
٦٩٦- مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴿١٨﴾ ٥٣٢
٦٩٧- مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ ٦٤٠
٦٩٨- وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ﴿٣٥﴾ ٦٩٩

سورة الذاريات

٦٩٩- مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ ٢٩٣
٧٠٠- وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ٢٥٣
٧٠١- وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ ﴿٤٧﴾ ٥٣٤
٧٠٢- وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ..... ٤٨٤، ٥٣٦
٧٠٣- فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ ٤٨٤
٧٠٤- وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ٦٦

سورة الطور

٧٠٥- أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ..... ١١٢٨، ١٢٥٦
٧٠٦- وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَا ﴿٤٨﴾ ..... ٢٥٣، ٤٨٢، ١٢٧٩

سورة النجم

٧٠٧- وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ..... ١٠٩٨
٧٠٨- عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ..... ١١٢٢
٧٠٩- ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ ٤٩٩، ٥٠٠، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١١٣١
٧١٠- ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ ..... ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٤
٧١١- فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ ..... ٧٩٨، ٩٣٨
٧١٢- قَابَ قَوْسَيْنِ ۝٩ ..... ٥٠١
٧١٣- فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ ..... ١٠٧٣، ١٠٧٤
٧١٤- وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤ ..... ٥٠٠
٧١٥- وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۝٢٨ ..... ٩٨٨
٧١٦- إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۝٢٨ ..... ٩٨٩
٧١٧- وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ۝٤٣ ..... ٨٣٤
٧١٨- وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ۝٤٩ ..... ١٠٦٧

سورة القمر

٧١٩- تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ۝١٤ .. ٣١٠، ٧١٨، ١١٢٧، ١١٣١، ١١٣٥، ١١٣٦، ١٢٧٦، ١٢٧٩
٧٢٠- فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝٥٥ ..... ٧٣٩

سورة الرحمن

٧٢١- وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ۝٢٤ ..... ١٢٢٤
٧٢٢- وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧ ٢٥٣، ٢٩٠، ٥٥٧، ١١٢٧، ١١٣٥، ١١٣٦
٧٢٣- وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ۝٢٧ ..... ٥١٥
٧٢٤- ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧ ..... ٥٥٧

٧٢٥- كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾..... ٢٢٤، ٣٢٤
٧٢٦- سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾..... ٢٩٦، ٦٤١
٧٢٧- وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ٣٨٧

سورة الواقعة

٧٢٨- وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ ٣٠٥
٧٢٩- وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ ﴿٨٥﴾..... ٩٣٨

سورة الحديد

٧٣٠- هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾..... ٦٥٢
٧٣١- هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴿٣﴾ ..... ٦٢٥، ١٠٣٥
٧٣٢- هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ ﴿٣﴾..... ٦٧٨، ١٠٣٨
٧٣٣- وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ..... ٥٨٥، ٥٨٨، ٦٤٩، ٦٧٨، ٦٨٢
٧٣٤- وَهُوَ مَعَكُمْ ﴿٤﴾..... ٢٥٦
٧٣٥- وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴿٤﴾..... ٢٢٤، ٢٨٤، ٣٠٥، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٠، ٦٦٩، ١٣٠٦، ١٣١٧
٧٣٦- يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴿٤﴾..... ٥٢٦
٧٣٧- وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ٥٢٦
٧٣٨- فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾١١١٩
٧٣٩- وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴿٢٥﴾ ٣٠٥
٧٤٠- وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ ﴿٢٥﴾..... ١٣٠٦

سورة المجادلة

٧٤١- مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ ۝٧..... ٢٨٤، ٣٠٥
٧٤٢- نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ ۝٧..... ٣٠٥
٧٤٣- إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْ ۝٧..... ٥٢٥، ١٢٤١
٧٤٤- يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ ۝١١..... ٦٠
٧٤٥- وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُ ۝٢٢..... ٧٣٧

سورة الحشر

٧٤٦- وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ۝٧..... ٢٧٠
٧٤٧- لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ ۝٨..... ١٨١
٧٤٨- وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٩..... ٧٩٢
٧٤٩- وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ ۝٩..... ٨٦٤
٧٥٠- وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ۝١٠..... ١٨١
٧٥١- هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٢..... ٣٢٤
٧٥٢- ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ ۝٢٤..... ٣١٦
٧٥٣- هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ ۝٢٤..... ١٠٣٤

سورة الصف

٧٥٤- فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ ۝٥..... ١٦٦، ١١٦٨
٧٥٥- يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم ۝٦..... ٩٦٩

سورة الطلاق

٧٥٦- وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ ﴿٧﴾ ..... ٣٠٠، ٣٠٢
٧٥٧- وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ﴿١٢﴾ ..... ٢٩٤، ٦٦٨، ٧١٣، ٧١٤
٧٥٨- أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ﴿١٢﴾ ٧١٢

سورة التحريم

٧٥٩- يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿٦﴾ ٦٨
٧٦٠- لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿٦﴾ ..... ٦٥٣، ١٠٠٨
٧٦١- وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿٦﴾ ٤٦٩
٧٦٢- ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ ﴿١١﴾ ٧٣٩
٧٦٣- فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴿١٢﴾ ..... ٢٩٠، ٢٩١، ٦٤٣، ٦٤٥، ٧٣٦، ٩٦٢
٧٦٤- مِن رُّوحِنَا ﴿١٢﴾ ..... ٦٤٣، ٧٣٦

سورة الملك

٧٦٥- ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ﴿١٦﴾ .... ٣٦٧، ٧٨١، ٧٨٣، ١٠٤٣
٧٦٦- ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿١٦﴾ ..... ٤٧٠، ٤٧٢، ٧٨٣
٧٦٧- أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ﴿١٧﴾ ٧٨١

سورة القلم

٧٦٨- سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴿١٦﴾ ١٢٢٤
٧٦٩- يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ﴿٤٢﴾ ..٢٥٢، ٢٥٤، ٢٨٧، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ١١٩١، ١١٩٦، ١٢٠٠، ١٢٧٦، ١٢٧٧

٧٧٠- وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ ﴿٤٣﴾ ٤٨٥

سورة الحاقة

٧٧١- إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ ﴿١١﴾..... ١٢٠٧
٧٧٢- وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ ٦٨٩
٧٧٣- وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾..... ١٠٣٧
٧٧٤- هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ ٢٦٠
٧٧٥- لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ٥٣٦

سورة المعارج

٧٧٦- ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ ..... ٥١٠، ١٢٧١، ١٢٧٢
٧٧٧- تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴿٤﴾ ..... ٥١٠، ١٢٧١، ١٢٧٢

سورة نوح

٧٧٨- أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴿٤﴾..... ٢٧٣
٧٧٩- إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴿٤﴾ ٢٧٣

سورة المدثر

٧٨٠- وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴿٣١﴾..... ٦٥٣

سورة القيامة

٧٨١- إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ ١١٠٩

٧٨٢- فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ٧٦٧
٧٨٣- وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾ ..... ٦٩٧، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٧، ٩٣٥، ٩٥٩، ١١٠٩، ١١١١، ١١٦٣
٧٨٤- وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ ..... ٧٠١، ٧٠٢
٧٨٥- إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾ ..... ٣٦٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٦، ٦٩٨
٧٨٦- وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ ٤٨٦
٧٨٧- إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ ١١٠٩

سورة الإنسان

٧٨٨- إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ..... ٢٧٥، ١١٠٨
٧٨٩- إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ ﴿٩﴾ ٢١٨
٧٩٠- نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ ﴿٩﴾ ٧٦٢
٧٩١- وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴿٣٠﴾ ١١٤٠

سورة المرسلات

٧٩٢- فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ ٤٨٣
٧٩٣- هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ ٢٥٩

سورة النبأ

٧٩٤- رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ﴿٣٧﴾ ..... ٦٢٨، ٦٢٩

سورة النازعات

٧٩٥- فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾

فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ ٦٢٤
٧٩٦- أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ ..... ١٦٤، ٢٦٤
٧٩٧- وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ ..... ١٦٦، ٢٦٢
٧٩٨- وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ ﴿٤٠﴾ ٣٨٧

سورة عبس

٧٩٩- وَأَبّٗا ﴿٣١﴾ ١١٥٨

سورة التكوير

٨٠٠- إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾ ٦١١
٨٠١- ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ ٤٧٣
٨٠٢- عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ ٧٤٠
٨٠٣- وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢٣﴾ ١٠٧٤
٨٠٤- وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴿٢٩﴾ ٢٧٧

سورة الإنفطار

٨٠٥- يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ ٣٤٤

سورة المطففين

٨٠٦- إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ٧٢٢
٨٠٧- كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ..... ٤٧٨، ٦٩٧، ٧٢٣، ٩٣٥، ١١٢٩
٨٠٨- إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ ٥١١

٨٠٩- وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ ١٨

سورة البروج

٨١٠- إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ ٧٢٥
٨١١- إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ ٧٢٤
٨١٢- وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴿٢٠﴾ ٧١٤

سورة الطارق

٨١٣- فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ﴿٦﴾ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ ٨٢١

سورة الأعلى

٨١٤- سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴿١﴾ ..... ٥٣٨، ٥٣٩
٨١٥- فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴿٥﴾ ٥٦٤

سورة الغاشية

٨١٦- أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ ..... ٣٣٠، ١٠٥٩

سورة الفجر

٨١٧- وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴿٢٢﴾ ١٨١، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨٠، ١١٣٠، ١٢٨٧، ١٣٢١
٨١٨- وَجَآءَ رَبُّكَ ﴿٢٢﴾ ..... ٢٢٦، ٢٥٧، ٤٣٩، ٦٠٧، ٦٦٢، ٦٦٣، ١٢٢٢

سورة البلد

٨١٩- وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ١١٠٩
٨٢٠- ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴿١٧﴾ ..... ٢٦٣، ١٠٦٨

سورة الشمس

٨٢١- نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ ٦٤٤
٨٢٢- نَاقَةَ ٱللَّهِ ﴿١٣﴾ ٢٩٠

سورة الليل

٨٢٣- إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ ٢٩٠

سورة الضحى

٨٢٤- أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ ٩٨٢
٨٢٥- وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ ٢٧٢

سورة العلق

٨٢٦- عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ١٣٣
٨٢٧- وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴿١٩﴾ ..... ٣٠٥، ٣٨٦، ٩٣٨، ١٠٣٨، ١٠٧٤

سورة القارعة

٨٢٨- فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ ١٢٣٨

سورة الإخلاص

٨٢٩- قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤
٣٥٩، ٤٢٦، ٩٥٩، ١٠٢٦
٨٣٠- قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١..... ٤٠٤، ٦٤٦، ٧٧١
٨٣١- ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ .....١٠٢٩
٨٣٢- لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣..... ٣٤٤، ٥٣١، ١٠٠٥
٨٣٣- لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤..... ٣٥١
٨٣٤- وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤.. ٧٣، ١٢٤، ١٦٣، ٣٢٥، ٣٥٢، ٤٦٥، ٥٢٩، ٥٣٣، ٦٣١، ٦٣٧، ٧٧١، ١٠٢٨، ١٠٣٠، ١١٣٦

فهرست الأحاديث

الصحيفة	نص الحديث
٦٤	أنا أعلمكم بالله وأخشاكم له
٦٥	إيمان بالله ورسوله
٧٦	ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة وهي الجماعة
٨٤	فإنه نعم السلف أنا لك
٨٤	الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون
٨٥	خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
٨٧	خير النّاس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم
١١٧	اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
١١٧	حكّم اليتيم كما تحكّم ولدك
١٢١	إن الحلال بيّنٌ وإن الحرام بيّنٌ وبينهما مشتبهات
١٤٣	أكثر ما أتخوف على أمتي من بعدي، رجل يتأول القرءان، يضعه على غير مواضعه، ورجل يرى أنه أحق بهذا الأمر من غيره
١٦٠	إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سماهم الله فاحذروهم
١٦١	تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة واحدة في الجنة وسائرهم في النار ولتزيدن عليهم هذه الأمة واحدة، واحدة في الجنة وسائرهم في النار
١٧٦	فإذا رأيتم الذين يُجَادِلُون فيه فهم الذين عَنَى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ
١٧٨	فإذا رأيتَ الذين يتَّبِعُون ما تشابه منه فأولئك الذين سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ
١٧٨	هم الخوارج

الصحيفة	نص الحديث
١٧٩	لا أخاف على أمّتي إلا ثلاث خلال: أن يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا، وأن يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله، وأن يزداد علمهم فيضيعوه ولا يبالون عليه
١٨٠	اللهم فَقِّهْهُ في الدين وعلمه التأويل
١٨٣	من بَرَّت يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، ومن أَعَفَّ بطنه وفرجه، فذلك من الراسخين في العلم
١٨٤	إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما أنزل كتاب الله ليصدق بعضه بعضًا، فلا تكذبوا بعضه ببعض، فما علمتم منه فقولوا، وما جهلتم فَكِلُوهُ إلى عَالِمِه
١٨٥	نزل القرءان على سبعة أحرف، والـمِرَاءُ في القرءان كفر ثلاثًا ما عرفتم منه فاعملوا به، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه
٢٠١	رأيت كأن امرأةً سوداء ثائرة الرأس خرجت من الـمدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة فأولت أن وباء المدينة نقل إليها
٢٠١	فأولت أنه وباء المدينة نقل إليها
٢٠١	فأولتها وباء المدينة ينقل إلى الجحفة
٢٠٢	فأولتها وباء بالمدينة فنقل إلى الجحفة
٢٠٢	أنه وباء المدينة نقل إليها
٢٠٣	بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يخرج من أظفاري ثم أعطيت فضلي
٢٠٤	اللبن في المنام فطرة
٢٠٤	من رأى أنه شرب لبنًا فهو الفطرة
٢٠٥	أوّلوها
٢٠٥	أصبتم

الصحيفة	نص الحديث
٢٠٧	أولته العلـم
٢٠٩	حتى أذن الله فيهم
٢١٨	إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن
٢١٩	وأنا أغير منه والله أغير مني
٢٢٤	من شأنه أن يغفر ذنبًا ويفرج كربًا، ويرفع قومًا ويخفض آخرين
٢٣٤	فوّضت أمري إليك
٢٣٧	يضحك الله إلى رجلين
٢٣٧	من تصدق بعدل تمرةٍ من كسبٍ طيبٍ، فإن الله يأخذها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوَّه حتى تكون مثل الجبل
٢٣٧	إذا تقرّب العبد إليّ شبرًا تقرّبت إليه ذراعًا
٢٤٥	كلتا يديه يمين
٢٤٧	إن قلوب بني آدم بين أصبعين
٢٥٨	حتى يضع رب العزة قدمه فيها
٢٦٧	أنت أول الرسل إلى أهل الأرض
٢٦٩	الزعيم غارم
٢٦٩	البينة على المدعي واليمين على المدّعى عليه
٢٧٠	خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلًا: البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم
٢٧٤	دين اللّه بين الغالي والـمقصّر
٢٧٤	خير الأمور أوساطها
٢٧٥	الشقيُّ من شقي في بطن أمه، والسعيد من وُعِظَ بغيره

الصحيفة	نص الحديث
٢٧٥	كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه
٢٧٦	يقول الله تعالى وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم
٢٧٩	دين الله بين الغالي والمقصر
٢٨١	إذا ذكر القضاء فأمسكوا
٢٨٩	أقرب ما تكون المرأة إلى وجه الله إذا كانت في قعر بيتها
٣٠٦	مرضتُ فلـم تعدني، استطعمتك فما أطعمتني، استسقيتك فلَمْ تَسْقِنِي
٣٠٧	من أتاني يمشي أتيته هرولة
٣٠٧	الحجر يمين الله في الأرض
٣٠٧	إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمين
٣٠٧	أنا جليس من ذكرني
٣٠٧	اقرؤوا الزهراوتين البقرة وسورة آل عمران يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان
٣٠٨	خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ
٣٠٨	إن المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة من النار
٣٠٨	قلب الـمؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن
٣٠٨	أنا عند المنكسرة قلوبهم
٣٠٨	فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
٣٠٩	الكبرياء ردائي والعظمة إزاري
٣٠٩	يا أبا المنذر أيّة ءاية في كتاب الله تعالى أعظم

الصحيفة	نص الحديث
٣٠٩	أصبت، والذي نفسي بيده إن لها لسانًا يقدّس الله تعالى عند العرش
٣١٦	لا تسبوا قريشا فإن عالمها يملأ طباق الأرض علما
٣٨٧	أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد
٤٢٤	لا تفضلوني على يونس بن متى
٤٣٢	أنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء
٤٧٧	لا فكرة في الرّبِّ
٤٩٠	وأما أهل النار فإنهم يلقون فيها فتقول: هل من مزيد فلا تمتلئ حتى يضع فيها رجله
٤٩٢	حتى يضع الجبار فيها قدمه
٤٩٣	لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع ربُ العزَّة فيها قدمه فتقول قط قط
٤٩٤	فإذا أحببتُه كنتُ سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يُبصر به ويده التي يبطش بها ورِجلَه التي يمشي بها
٤٩٥	يضع رب العزة رِجله فيها
٤٩٥	كنتُ سمعه
٤٩٧	عن ساقه
٥٠٠	جبريل رأيته مرتين بالأفق الأعلى، ورأيته بالأفق المبين
٥٠٢	أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء
٥٠٢	لو أنكم دَلَّيتُم رجُلا بحبلٍ إلى الأرض السفلى لهبط على الله
٥٠٥	أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء
٥٠٥	ما ينبغي لعبدٍ أن يقول: إني خيرٌ من يونس بن متَّى
٥٠٦	لا تفضلوني على يونس بن متى

الصحيفة	نص الحديث
٥١٥	أقرب ما تكون المرأة إلى وجه الله إذا كانت في قعر بيتها
٥١٥	أقرب ما تكون المرأة إلى الله إذا كانت في قعر بيتها
٥٥١	إنَّ الله حييٌّ كريمٌ يَستحيي إذا رَفَعَ الرجلُ إليه يديهِ أن يَردّهما صِفرًا خائبتين
٥٥٣	لخُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك
٥٥٤	أطيب عند الله من ريح المسك
٥٥٨	وكلتا يديه يمين
٥٨٤	فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
٥٨٩	إن من أفضلِ أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكُم مَعْروضةٌ عليَّ
٥٨٩	إن الله عز وجل حَرَّمَ على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء
٦٠٢	يقول الله يوم القيامة: يا ءادم، فيقول: لبيك وسعديك، فينادى بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثًا إلى النار
٦٠٧	إن الله عز وجل يمهل حتى يمضي شطر الليل الأول ثم يأمر مناديًا. يقول: هل من داع يستجاب له، هل من مستغفر يغفر له، هل من سائل يعطى
٦٠٩	فلما جاوزت ناداني منادٍ: أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي
٦٠٩	هل من داع يستجاب له، هل من مستغفر يغفر له، هل من سائل يعطى
٦٢١	ينادي مناد بين يدي الصيحة يا أيها الناس أتتكم الساعة ومدّ بها التيمي صوته قال فيسمعه الأحياء والأموات وينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا ثم ينادي مناد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
٦٢٥	أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء
٦٢٥	كان الله ولم يكن شيء غيره
٦٣٧	يغفرُ ذنبًا ويفرج كربًا ويرفع قومًا ويضع ءاخرين

الصحيفة	نص الحديث
٦٤٠	وقال لي يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد
٦٤٣	خلق الله ءادم على صورته
٦٤٦	إذا الروحُ قُبِض تبِعَه البصر
٦٥٠	اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله
٦٥١	يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين
٦٥١	أنا محمد بن عبد الله أنا عبد الله ورسوله وما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله
٦٥١	وأوّل من يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإنّ أناسًا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشّمال، فأقول أصحابي أصحابي، فيقول: إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصّالح
٦٥٨	ما من مسلم دعا الله تعالى بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا إثم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال، إما أن يعجل دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها
٦٥٨	لا يقبل الله دعاءً من قلب غافل لاهٍ
٦٨٧	الظلم ظلمات يوم القيامة
٦٨٩	الظلم ظلمات يوم القيامة
٦٩٩	ووعدك حق ولقاؤك حق
٦٩٩	وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم
٧٠٠	اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله
٧٠٣	هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونها سحابٌ؟
٧٠٣	فهل تمارون الشّمس ليس دونها سحابٌ؟
٧٠٣	فإنّكم ترونه كذلك، يحشر النّاس يوم القيامة

الصحيفة	نص الحديث
٧١٠	فاستحيى الله منه
٧٣١	وإن غم عليكم فاقدروا له
٧٤٠	إنّ الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي سنة فهو عنده على العرش وإنه أنزل من ذلك الكتاب ءايتين ختم بهما سورة البقرة
٧٤٠	فهو موضوعٌ عنده
٧٤٢	إني لأعلم آخر أهل النار خروجًا منها وآخر أهل الجنة دخولًا رجل يخرج من النار حبوًا فيقول الله: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا ربي وجدتها ملأى، فيقول: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا، فيقول: تسخر مني أو تضحك مني وأنت الملك
٧٤٧	إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلانًا فأحببه فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض
٧٥٣	اتقوا الغضب، فإنه جمرةٌ توقد في قلب ابن آدم ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه، وحمرة عينيه
٧٥٣	إن الصدقة لتطفئ غضب الرب
٧٦٢	إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن
٧٦٤	ينزل ربُّنا تبارك وتعالى كُلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدُّنيا حينَ يبقى ثُلُثُ الليلِ الآخرُ فيقولُ مَن يدعوني فأستجيبَ له ومن يسألُني فأعطيَهُ ومن يستغفرُني فأَغفِرَ لـه
٧٦٥	إن الله يمهل حتى يمضي شطر الليل الأول فيأمر مناديا
٧٦٦	ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا
٧٦٨	ينزل ربنا

الصحيفة	نص الحديث
٧٦٩	ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر
٧٦٩	إن الله عز وجل يمهل حتى يمضي شطر الليل الأول ثم يأمر مناديا فيقول هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له هل من سائل يعطى
٧٧٥	إن الله عز وجل يمهل حتى يمضي شطر الليل الأول ثم يأمر مناديًا فيقول هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له هل من سائل يعطى
٧٧٦	إن الله عز وجل يُمهل حتى يمضي شطر الليل الأول ثم يأمر مناديًا يقول هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له هل من سائل يعطى
٧٧٦	ينزل ربنا
٧٨٠	ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء
٧٨٠	الراحِمونَ يرحمهم الرحمـٰن ارْحموا مَنْ في الأرض يرحمكم من في السماء
٧٨٠	ارحموا أهل الأرض يرحمْكُم أهلُ السّماءِ
٧٨١	الراحمون يرحمهم الرحيمُ ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء
٧٨١	ارحموا من في الأرض
٧٨٤	أطّت السماء وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك
٧٨٥	ما في السمـٰوات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد
٧٨٧	والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطًا عليها حتى يرضى عنها
٧٨٨	وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل واحد سبعين ألفًا وثلاث حَثَيَاتٍ من حثيات ربي عز وجل
٧٩٠	لا يتوضّأ أحدكم فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا تبشبش الله به كما يتبشبش أهل الغائب بطلعته

الصحيفة	نص الحديث
٧٩٠	لا يُوطنُ الرّجُل المساجد للصّلاة والذّكر إلا تبشبش اللهُ به كما يتبشبشُ الرّجالُ بغائبهم إذا قدم عليهم
٧٩١	يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كَنَفَه، قال: فذكر صحيفته فيقرّره بذنوبه: هل تعرف؟ فيقول: ربّ أعرف، حتى يبلغ به ما شاء أن يبلغ، فيقول: إني سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيُعطى كتاب حسناته، وأما الكافر فينادى على رؤوس الأشهاد
٧٩٢	ضحك الله الليلة
٧٩٢	عجب من فعالكما
٧٩٣	فلا يزال يدعو الله حتى يضحكَ الله منه، فإذا ضحك الله منه قال له: ادخل الجنة
٧٩٤	يقول الله عزَّ وجلَّ: أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإ خير منهم، وإن اقترب إليَّ شبرًا اقتربت منه ذراعًا، وإن اقترب إليَّ ذراعًا اقتربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة
٧٩٤	من عمل حسنةً فجزاؤه عشر أمثالها وأزيد، ومن عمل سيّئةً فجزاؤه مثلها أو أغفر، ومن تقرّب إليّ شبرًا تقرّبت إليه ذراعًا، ومن تقرّب إليّ ذراعًا تقرّبت منه باعًا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولةً، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئةً لـم يشرك بي شيئًا، جعلت له مثلها مغفرةً
٧٩٥	إذا تقرّب العبد إليّ شبرًا تقرّبت إليه ذراعًا وإذا تقرّب منّي ذراعًا تقرّبت منه باعًا وإذا أتاني مشيًا أتيته هرولةً
٧٩٦	ما تقرّب العبد منّي بمثل ما تقرّب من أداء ما افترضته عليه، فلا يزال يتقرّب إليّ بالنّوافل حتّى أكون له سمعًا وبصرًا
٧٩٩	مَن تقرَّب مني شبرًا تقرّبت منه ذراعًا
٨٠٣	أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء
٨٠٤	أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد

الصحيفة	نص الحديث
٨٠٥	مه عليكم بما تطيقون فواللّه لا يملّ اللّه حتّى تملّوا وكان أحبّ الدّين إليه ما دام عليه صاحبه
٨٠٩	فإن الله لا يملّ حتى تملوا
٨١١	ألا أخبركم عن النّفر الثّلاثة أمّا أحدهم فأوى إلى اللّه فآواه الله وأمّا الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأمّا الآخر فأعرض فأعرض الله عنه
٨١٢	فاستحيا الله منه
٨١٢	فأعرض الله عنه
٨١٢	فاستغنى فاستغنى الله عنه
٨١٣	اعرف وكاءها
٨١٣	وعاءها وعفاصها ثمّ عرّفها سنةً ثمّ استمتع بها فإن جاء ربّها فأدّها إليه
٨١٣	وما لك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وترعى الشّجر فذرها حتّى يلقاها ربّها
٨١٣	لك أو لأخيك أو للذّئب
٨١٣	حتى يلقاها ربها
٨١٣	من ربّ هذا الجمل
٨١٥	أنا أعلم فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه
٨١٦	يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما
٨١٦	فعتب الله عليه
٨١٨	يرحم الله موسى لوددنا لو صبر
٨١٩	إذا رأت الماء
٨١٩	نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها

الصحيفة	نص الحديث
٨١٩	إن الله لا يستحيي من الحق
٨٢٠	إذا رأت الماء
٨٢١	إذا رأت الماء
٨٢١	أما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد
٨٢٣	ثمّ عرج بي حتّى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام
٨٢٣	ففرض اللّه عزّ وجلّ على أمّتي خمسين صلاةً
٨٢٣	فرض خمسين صلاةً
٨٢٣	فارجع إلى ربّك
٨٢٣	فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة
٨٢٤	فارجع إلى ربك
٨٢٦	إنّ أحدكم إذا قام في صلاته فإنّه يناجي ربّه أو إنّ ربّه بينه وبين القبلة فلا يبزقنّ أحدكم قِبَلَ قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدميه
٨٢٧	بينه وبين القبلة
٨٢٧	أو إن ربه بينه وبين القبلة
٨٢٧	فإن الله قِبَلَ وجهه
٨٢٧	إن أحدكم إذا صلى فإن الله قِبَلَ وجهه
٨٢٧	إن ربه بينه وبين القبلة
٨٢٨	فإن ربه بينه وبين قبلته
٨٣٠	يضحك الله إلى رَجُلَيْن يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد

الصحيفة	نص الحديث
٨٣٧	يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار
٨٣٧	أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يغض ما في يده
٨٣٧	وكان عرشه على الماء وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع
٨٣٨	يد الله ملأى
٨٣٩	يدنو أحدكم من ربّه حتّى يضع كنفه عليه فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم ويقول عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرّره ثمّ يقول إنّي سترت عليك في الدّنيا فأنا أغفرها لك اليوم
٨٣٩	يدنو أحدكم من ربه
٨٤١	لا تزال جهنّم ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ حتّى يضع ربّ العزّة فيها قدمه فتقول قط قط وعزّتك ويزوى بعضها إلى بعضٍ
٨٤٥	إنّ اللّه عزّ وجلّ لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل اللّيل قبل عمل النّهار وعمل النّهار قبل عمل اللّيل، حجابه النّور وفي رواية أبي بكرٍ: النّار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه
٨٤٥	إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور وفي رواية النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه
٨٤٥	لا ينام ولا ينبغي له أن ينام
٨٤٥	يخفض القسط ويرفعه
٨٤٦	يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل
٨٤٦	عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار
٨٤٦	حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه
٨٤٨	حجابه النور لو كشفه لأحرقت سُبُحَاتُ وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه

الصحيفة	نص الحديث
٨٤٨	تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله
٨٥١	اتّق اللّه وأمسك عليك زوجك
٨٥٢	كان الله ولم يكن شيء غيره
٨٥٣	أنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء
٨٥٤	من تصدّق بعدل تمرةٍ من كسبٍ طيّبٍ ولا يصعد إلى اللّه إلّا الطّيّب فإنّ اللّه يتقبّلها بيمينه ثمّ يربّيها لصاحبها كما يربّي أحدكم فلوّه حتّى تكون مثل الجبل
٨٥٤	ولا يصعد إلى اللّه إلّا الطّيّب
٨٥٥	وكلتا يديه يمين
٨٥٦	تربو في كف الرحمن
٨٥٨	وَلا يَصْعَدُ إلى اللَّهِ
٨٥٨	يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا
٨٥٩	إنّك تأتي قومًا من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إلـه إلّا اللّه وأنّي رسول اللّه فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أنّ اللّه افترض عليهم خمس صلواتٍ في كلّ يوم وليلةٍ فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أنّ اللّه افترض عليهم صدقةً تؤخذ من أغنيائهم فتردّ في فقرائهم فإن هم أطاعوا لذلك فإيّاك وكرائم أموالهم واتّق دعوة المظلوم فإنّه ليس بينها وبين اللّه حجابٌ
٨٦٠	دعوة المظلوم مجابة وإن كان فاجرًا، ففجوره على نفسه
٨٦١	إن الله جميل يحب الجمال
٨٦٢	إنَّ الله نظيف يحب النظافة
٨٦٣	إنه أعور وإنَّ اللّه ليس بأعور
٨٦٤	لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة
٨٦٤	لله أفرح بتوبة عبده

الصحيفة	نص الحديث
٨٦٥	عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل
٨٦٧	لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن قوله تعالى ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ ولكن قولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به
٨٦٧	إني لأجد نفس ربكم من قبل اليمن
٨٦٨	يا آدم فيقول: لبيك وسعديك، فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار
٨٦٩	إن الله يأمرك
٨٧٠	ما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
٨٧٣	يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي، إذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه
٨٧٤	سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلـماته
٨٧٤	لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه أن رحمتي سبقت غضبي
٨٧٥	فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
٨٧٥	سبحان الله زنة عرشه ورضاء نفسه
٨٧٥	لما خلق الله الخلق كتب في كتابه هو يكتب على نفسه
٨٧٧	اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن فلك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن

الصحيفة	نص الحديث
٨٧٧	اللهمّ لك الحمد أنت نور السّماوات والأرض ولك الحمد أنت قيّام السّماوات والأرض ولك الحمد أنت ربّ السّماوات والأرض ومن فيهنّ أنت الحقّ ووعدك الحقّ وقولك الحقّ ولقاؤك حقٌّ والجنّة حقٌّ والنّار حقٌّ والسّاعة حقٌّ اللهمّ لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكّلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدّمت وأخّرت وأسررت وأعلنت أنت إلهي لا إلـه إلّا أنت
٨٧٨	أنت نور السماوات والأرض
٨٨٠	أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
٨٩٧	من صلّى عليّ واحِدةً صلّى الله عليْهِ عشْرًا
٨٩٧	صلّى الله عليهِ عشْرًا
٩٠٠	ما لِي أراكُمْ رافِعِي أيْدِيكُمْ كأنّها أذْنابُ خيْلٍ شُمْسٍ اسْكُنُوا فِي الصّلاةِ
٩٠٠	مالِي أراكُمْ عِزين
٩٠٠	ألا تصُفُّون كما تصُفُّ الملائِكةُ عِنْد ربِّها
٩٠٠	يُتِمُّون الصُّفُوف الأُول ويتراصُّون فِي الصّفِّ
٩٠٠	تصُفُّ الملائِكةُ عِنْد ربِّها
٩٠٠	عند ربها
٩٠٤	الإسلام أن تشهد أن لا إلـه إلّا الله وأنّ محمّدًا رسول الله ﷺ وتقيم الصّلاة وتؤتي الزّكاة وتصوم رمضان وتحجّ البيت إن استطعت إليه سبيلًا
٩٠٤	أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشرّه
٩٠٤	أن تعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك
٩٠٤	ما المسئول عنها بأعلم من السّائل
٩٠٤	أن تلد الأمة ربّتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشّاء يتطاولون في البنيان

الصحيفة	نص الحديث
٩٠٤	عمر أتدري من السّائل
٩٠٤	فإنّه جبريل أتاكم يعلّمكم دينكم
٩٠٥	أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ
٩٠٥	اعبد الله في جميع أحوالك كعبادتك في حال العيان
٩٠٦	أن تلد الأمة ربتها
٩٠٩	من قال أشهد أن لا إلـه إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّدًا عبده ورسوله وأنّ عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه وأنّ الجنّة حقٌّ وأنّ النّار حقٌّ أدخله الله من أيّ أبواب الجنّة الثّمانية شاء
٩٠٩	وروح منه
٩١١	إن الله حرم على النار من قال لا إلـه إلا الله يبتغي بذلك وجه الله
٩١٣	ثلاثةٌ لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذابٌ أليمٌ
٩١٣	المسبل والمنّان والمنفّق سلعته بالحلف الكاذب
٩١٣	ثلاثةٌ لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم
٩١٣	ولا ينظر إليهم ولهم عذابٌ أليمٌ، شيخٌ زانٍ وملكٌ كذّابٌ وعائلٌ مستكبرٌ
٩١٣	ثلاثٌ لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذابٌ أليمٌ رجلٌ على فضل ماءٍ بالفلاة يمنعه من ابن السّبيل ورجلٌ بايع رجلًا بسلعةٍ بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدّقه وهو على غير ذلك ورجلٌ بايع إمامًا لا يبايعه إلّا لدنيا فإن أعطاه منها وفى وإن لم يعطه منها لم يف
٩١٤	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

الصحيفة	نص الحديث
٩١٤	رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى وإن لم يعطه منها لم يف
٩١٤	ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم
٩١٥	الإسبال في الإزار والقميص والعمامة من جر شيئا خيلاء لم ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة
٩١٦	المنفق سلعته بالحلف الفاجر
٩١٧	ثلاث لا يكلمهم الله
٩١٨	لا يكلمهم الله
٩١٨	مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيُكَلِّمُهُ الله يَوْمَ القِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَ الله وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ
٩٢٠	كأنّي أنظر إلى موسى هابطًا من الثّنيّة وله جؤارٌ إلى اللّه بالتّلبية
٩٢٠	كأني أنظر إلى يونس بن متّى على ناقةٍ حمراء جعدةٍ عليه جبّةٌ من صوفٍ خطام ناقته خلبةٌ وهو يلبّي
٩٢١	كأَني أَنظر إِلى موسى له جُؤَارٌ إِلى ربه بالتلبية
٩٢١	لخرجتم إِلى الصُّعدَاتِ تَجْأَرُون إِلى الله
٩٢٢	نورٌ أنّى أراه
٩٢٢	رأيت نورًا
٩٢٣	فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل
٩٢٦	هل تضارّون في رؤية القمر ليلة البدر
٩٢٦	هل تضارّون في الشّمس ليس دونها سحابٌ
٩٢٦	فإنّكم ترونه **كذلك يجمع الله النّاس يوم القيامة**...
٩٢٨	ذلك لك وعشرة أمثاله

الصحيفة	نص الحديث
٩٢٨	هل تضارّون في رؤية الشّمس بالظّهيرة صحوًا ليس معها سحابٌ...
٩٣١	ترون ربكم كما ترون القمر
٩٣١	فيأتيهم الله
٩٣١	يأتيهم في الصورة التي يعرفونها
٩٣١	يكشف عن ساق
٩٣٢	هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونها سحابٌ
٩٣٢	فهل تمارون الشّمس ليس دونها سحابٌ
٩٣٢	فإنّكم ترونه كذلك، يحشر النّاس يوم القيامة، فيقال: من كان يعبد شيئًا فليتّبعه فمنهم من يتبع الشّمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطّواغيت، وتبقى هذه الأمّة فيها منافقوها فيأتيهم اللّه تبارك وتعالى في غير صورته الّتي يعرفون، فيقول: أنا ربّكم فيقولون: نعوذ باللّه منك، هذا مكاننا حتّى يأتينا ربّنا، فإذا جاء ربّنا عرفناه فيأتيهم اللّه في صورته الّتي يعرفون..
٩٣٤	حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد
٩٣٤	يضحك الله
٩٣٤	ضحك الله
٩٣٥	ترون ربكم كما ترون القمر
٩٣٦	لا تضامون في رؤيته
٩٣٦	ترون ربكم يوم القيامة عيانًا
٩٣٨	من تقرب مني شبرًا تقربت منه ذراعًا
٩٣٩	إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته
٩٤١	فيأتيهم الله

الصحيفة	نص الحديث
٩٤٢	يأتيهم في الصورة التي يعرفونها
٩٤٩	إنّي لأعلم آخر أهل النّار خروجًا منها وآخر أهل الجنّة دخولًا الجنّة رجلٌ يخرج من النّار حبوًا فيقول الله تبارك وتعالى له اذهب فادخل الجنّة فيأتيها فيخيّل إليه أنّها ملأى فيرجع فيقول يا ربّ وجدتها ملأى فيقول الله تبارك وتعالى له اذهب فادخل الجنّة قال فيأتيها فيخيّل إليه أنّها ملأى فيرجع فيقول يا ربّ وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنّة فإنّ لك مثل الدّنيا وعشرة أمثالها أو إنّ لك عشرة أمثال الدّنيا قال فيقول أتسخر بي أو أتضحك بي وأنت الملك
٩٤٩	من ضحك ربّ العالمين حين قال أتستهزئ منّي
٩٥٠	يضحك الله
٩٥١	لقد أعطاني الله شيئًا ما أعطاه أحدًا من الأولين والآخرين
٩٥٤	يجمع الله النّاس يوم القيامة فيهتمّون لذلك وقال ابن عبيدٍ فيلهمون لذلك فيقولون
٩٥٥	إنّ ربّي غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
٩٥٧	لا فكرة في الرب
٩٥٧	خيّرت بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمّتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعمّ وأكفى، أترونها للمتقين، لا، ولكنها للمذنبين الخطّائين المتلوّثين
٩٥٨	نعم، مُعلّم مُكلّم
٩٦١	إن ربي غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
٩٦٢	وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ
٩٦٢	يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون أنت آدم الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه

الصحيفة	نص الحديث
٩٦٢	لقي آدم موسى عليهما السلام فقال له موسى أنت الذي خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته ونفخ فيك من روحه ثم فعلت ما فعلت
٩٦٤	إن الله قد غضب غضبا لم يغضب مثله قبله ولا يغضب بعده مثله
٩٦٤	فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْهَا
٩٦٤	فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الجَنَّةَ فَيَقُولُ وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ الجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ
٩٦٥	اتَّخَذَهُ الله خَلِيلًا
٩٦٥	ائتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلا
٩٦٦	رُوحَ الله وَكَلِمَتَهُ
٩٦٦	وروح منه
٩٦٦	قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ
٩٦٨	فَإِذَا أَنَا رَأَيْتُهُ
٩٦٨	فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ
٩٦٩	فَيَقُولُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ الله فَضَّلَكَ الله بِرِسَالَاتِهِ وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ
٩٧٠	فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا
٩٧٥	إن قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمـٰن
٩٧٦	إنّ قلوب بنى آدم كلّها بين إصبعين من أصابع الرّحمـٰن كقلبٍ واحدٍ يصرّفه حيث يشاء
٩٧٧	إن قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمـٰن
٩٧٩	الميزان بيد الرّحمـٰن يرفع أقوامًا ويضع آخرين، وقلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرّحمـٰن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه
٩٧٩	يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك

الصحيفة	نص الحديث
٩٨٠	إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمـٰن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء
٩٨١	قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمـٰن
٩٨١	إن قلوب بني ءادم بين إصبعين من أصابع الرّحمـٰن يقلّبها كيف يشاء
٩٨١	اللهم مصرف القلوب صرّف قلوبنا على طاعتك
٩٨٢	أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله
٩٨٤	اللهم أنت الصاحب في السفر
٩٨٧	لا شخص أغير من الله
٩٩٠	لا شيء أغير من الله
٩٩١	لا أحد أغير من الله
٩٩٣	ما أحدٌ أغير من الله، ولذلك حرّم الفواحش، وما أحدٌ أحبّ إليه المدح من اللّه
٩٩٤	ليس شيءٌ أغير من الله عزّ وجلّ
٩٩٥	إنّ اللّه تبارك وتعالى يغار، وإنّ المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرّم عليه
٩٩٥	ما أحدٌ أغير من الله
٩٩٦	خلق الله الخلق فلما فرغ منه، قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمـٰن فقال له مه
٩٩٧	من صلى الصبح فهو في ذمة الله وأن من يطلبه الله بشيء من ذمته يدركه ثم يكبه على وجهه في النار
٩٩٨	قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمـٰن، فقال: مه فقالت: هذا مكان العائذ بك من القطيعة. قال: نعم

الصحيفة	نص الحديث
٩٩٩	سبعةٌ يظلّهم الله في ظله يوم لا ظلّ إلا ظلّه، إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ، ورجلٌ قلبه معلّقٌ بالمساجد، ورجلان تحابّا في الله اجتمعا عليه وتفرّقا عليه، ورجلٌ دعته امرأةٌ ذات منصبٍ وجمالٍ فقال إني أخاف الله، ورجلٌ تصدق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجلٌ ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه
١٠٠٠	يكون من ولدي رجلٌ بوجهه شجّةٌ يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا
١٠٠٠	إن كنت أشجّ بني أمية إنك لسعيد
١٠٠٠	إذا دعتكم قدرتكم على الناس إلى ظلمهم فاذكروا قدرة الله عليكم
١٠٠٠	وشابٌّ نشأ في عبادة الله
١٠٠٠	بشر المشّائين في الظّلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة
١٠٠٠	ورجلان تحابّا في الله اجتمعا عليه وتفرّقا عليه
١٠٠١	ورجلٌ دعته امرأةٌ ذات منصبٍ وجمالٍ فقال إني أخاف الله
١٠٠١	ورجلٌ تصدّق بصدقةٍ فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
١٠٠١	ورجلٌ ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه
١٠٠٢	عينان لا تمسّهما النار، عينٌ بكت من خشية الله، وعينٌ باتت تحرس في سبيل الله
١٠٠٥	إنّ اللّه قال من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب...
١٠٠٧	وما تردّدت عن شيءٍ أنا فاعله تردّدي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته
١٠١٠	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي...
١٠١١	لو أطعمته لوجدت ذلك عندي
١٠١٢	لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم، سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة

الصحيفة	نص الحديث
١٠٣٩	كان الله ولـم يكن شيء معه
١٠٤٠	اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء
١٠٤٠	أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء
١٠٤١	أن النبي ﷺ استسقى فأشار بظهر كفّيه إلى السماء
١٠٤٥	أين الله
١٠٤٧	فمن أنا
١٠٤٩	أين الله؟
١٠٥١	فإنها مؤمنة
١٠٥١	أتشهدين أن لا إله إلا الله؟
١٠٥١	أتشهدين أن محمدا رسول الله؟
١٠٥٢	أتشهدين أن لا إله إلا الله؟
١٠٥٢	أتشهدين أن محمدا رسول الله؟
١٠٥٣	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله
١٠٥٥	إن رحمتي سبقت غضبي
١٠٥٥	مرفوع فوق العرش
١٠٥٥	موضوع فوق العرش
١٠٥٦	كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الـماء
١٠٧٤	من تقرب إلي شبرًا تقربت إليه ذراعا
١٠٨٠	انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فحملوها على الـمؤمنين

الصحيفة	نص الحديث
١٠٩٧	خمس صلوات كتبهنّ الله تبارك وتعالى على العباد، من أتى بهنّ لـم يضيّع منهنّ شيئا استخفافا بحقّهنّ، كان له عند الله تبارك وتعالى عهدٌ أن يدخله الجنة، ومن لـم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ، إن شاء عذّبه، وإن شاء غفر له
١٠٩٧	يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرَّة من إيمان
١٠٩٨	إن أولى النّاس بي المتقونَ من كانوا وحيثُ كانوا
١٠٩٨	صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب الـمرجئة والقدرية
١١٢١	لا أدري، أسأل أخي جبريل
١١٢١	خير البقاع المساجد وأن شر البقاع الأسواق
١١٢٢	أطت السماء وحقّ لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد
١١٢٢	يا عمّ، لو وضعتَ الشمسَ في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله تعالى أو أهلك في طلبه
١١٢٣	يا ابن الخطاب ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا
١١٦٧	من قال في القرءان برأيه فليتبوأ مقعده من النار
١١٦٧	إنّ قلوب بنى آدم كلّها بين إصبعين من أصابع الرّحمـٰن كقلبٍ واحدٍ يصرّفه حيث يشاء
١١٦٨	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
١١٧٥	إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سماهم الله فاحذروهم
١١٨٨	في كل أربعين شاة شاة
١١٨٨	أمسك أربعًا وفارق سائرهن
١٢٠٠	أمّا أبو الجهم فإنّه رجل لا يضع عصاه عن عاتقه
١٢١٨	أمرت بقرية تأكل القرى

الصحيفة	نص الحديث
١٢٢٩	اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
١٢٣٢	أيام الله نعم الله وآلاؤه
١٢٤١	اقرؤوا البقرة وآل عمران فإنهما يجيئان يوم القيامة يحاجان عن أصحابهما
١٢٤٧	صل قائمًا فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى جنب
١٢٤٧	أنا العاقب الذي يحشر الناس على قدمي
١٢٤٩	ما من الأنبياء نبي إلَّا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا
١٢٥٧	لا يَخْلَقُ على كثرة الرد
١٢٥٨	أَلَا إني أوتيت القرءان ومثله معه
١٢٦١	اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
١٢٦١	من تكلم في القرءان برأيه فأصاب فقد أخطأ
١٢٦٥	مَن قالَ في القُرْءانِ بِرَأْيِهِ فَقَدْ ضَلَّ
١٢٦٥	مَنْ قالَ في القُرْءانِ بِرَأْيِهِ فَأَصابَ فَقَدْ أَخْطَأَ
١٢٦٦	مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ مَلائِكَةُ السَّماءِ وَالأَرْضِ
١٢٦٦	إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبْق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فاستُفتوا فأفتَوا بغير علم فضَلُّوا وأضَلُّوا
١٢٦٧	فضَلُّوا وأضَلُّوا
١٢٦٧	أناسٌ من جِلدتنا يتكلمون بألسنتنا تعرف منهم وتُنكر دعاةٌ على أبواب جهنم من استجاب لهم قذفوه فيها
١٢٧٠	ينزل ربّنا تبارك وتعالى كلّ ليلةٍ إلى السّماء الدّنيا حين يبقى ثلث اللّيل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له

الصحيفة	نص الحديث
١٢٧٦	الحجر الأسود يمين الله في الأرض
١٢٨٩	قال اللّه: أعددت لعبادي الصّالحين ما لا عينٌ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فاقرءوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴿١٧﴾﴾
١٢٨٩	ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
١٣٠٦	ينـزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا
١٣٠٦	الحجر الأسْود يمين الله في الأرض
١٣٠٦	القلب بين أصبعين من أصابع الرحمـٰن
١٣١٠	الأنبياء إخوة لعلات، دينهم واحد وأمهاتهم شتى
١٣١١	اللهم علمه التأويل
١٣١٣	إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمـٰن
١٣٢٢	ضحك الله
١٣٢٣	عجب الله

فهرست الأعلام

الاسم	الصحيفة
ابن الأنباري	١٦٧
ابن البناء	٣٤٩
ابن الجارود	١٠٣٩
ابن الجوزي	٩١
ابن الحاج القناوي	٥٤٣
ابن الحاجب	١١٠
ابن الحارث	١٢٨٥
ابن الديبع	٥٤٩
ابن الرفعة	٤٣٥
ابن الزاغوني	٩١، ٩٢
ابن السكيت	٩١٦
ابن الصلاح	٨٨٤، ٨٨٥
ابن العديم	٣٣٣، ٣٣٤
ابن العشاري	٤٣٦
ابن العلاء البخاري	٣٧٥
ابن القاسم العتقي	٧٠٥
ابن القداح	١١١٥
ابن المديني	٣٤١
ابن المعلم القرشي	٤٣٤، ٤٣٥
ابن الملقن	٨٣٧
ابن المنذر	١٨٦
ابن المنير	٤٢٣، ٤٢٤

ابن النجار	١٢٢١
ابن الهمام	٤٥٢
ابن الوزير	١١٥
ابن أبي السعود	٢٣٢
ابن أبي الشريف	١٢٩٤، ١٢٩٥
ابن أبي جمرة	٢٠٦
ابن أبي حاتم	١٧٢
ابن أبي حازم	١٨٤
ابن أبي حديد	١٢٦٣
ابن أبي عروبة	٨٨٨
ابن أبي ليلى	٣٠٣
ابن أبي مريم	٤٣٠
ابن باديس	٢٤٩
ابن باز	٤٦٧، ٤٦٨
ابن بطال	٣٣٤
ابن تيمية	٤٣٣
ابن جريج	١٩٤
ابن جرير الطبري	٣٥
ابن جزي الكلبي	٣٧٤
ابن جماعة	٨٥
ابن جني	١١٠٤
ابن جهبل	٣٧٠، ٣٧١
ابن حامد	٩١
ابن حبان	٨٦

ابن حجر العسقلاني	٤٦، ٤٧
ابن حجر الهيتمي	٤٤١
ابن حزم	٢٦٧
ابن حميد	١٥١
ابن خزيمة	٧٠٤
ابن خلفة الأبي	٥٠٤
ابن دقيق العيد	١١٩
ابن رشد الجد	٣٥٦
ابن سراقة	١٢٥٣
ابن سيرين	١٩٦، ١٩٧
ابن شاهين	٤٤١
ابن ضيفون	٣٣٩
ابن عابدين	٤٥٨
ابن عادل	٦٩٦
ابن عاشور	٤١
ابن عباس	٢٧
ابن عبد الأعلى	١٨٨
ابن عبد البر	٣٣٧، ٣٣٨
ابن عبد الحكم	١٨٦
ابن عثيمين	٥٣٧
ابن عدي	٣٤٠
ابن عراق	٥٤٧، ٥٤٨
ابن عرفة الورغمي	٧٢٧
ابن عساكر	٦٧

ابن عطية الأندلسي	٤٠، ٤١
ابن علان	٤٤٠
ابن علية	١٧٥
ابن عيينة	٢٠٥
ابن فارس	٨٣
ابن فرحون	٤٢٥
ابن فورك	٤٧
ابن قتيبة	٢٠٤
ابن قيم الجوزية	٤٢٦
ابن كادش	٤٣٥، ٤٣٦
ابن كثير	٣٦
ابن كيران	٤٥٦، ٤٥٧
ابن لهيعة	١٧٤
ابن ماجه	٦٥
ابن مردويه	١٨٤
ابن مسعود	١٢٧
ابن مسعود البغوي	٤٠
ابن منظور	٨٤
ابن وهب	١٨٦
الأخفش الأوسط	١٢٣
الأعمش	٧٩٩
البراء بن عازب	٤٩٢
البزار	٢٠٤
البطليوسي	٢٦٨

البويطي	١٣٢٠
الجاحظ	١١٠٤
الجرمي	١٢١٦
الجنيد البغدادي	٦٣
الحسن البصري	٢٧٤
الحسن بن علي بن عفان	٢٥٥
الحسين الدامغاني	٤٤٦
الحكيم الترمذي	٣٢٢
الحليمي	٣٤٣
الخطيب البغدادي	١١١
الخطيب الشربيني	٤٠
الخليل بن أحمد الفراهيدي	١٣٦
الدارقطني	٦٠٥
الذهبي	٢٤١
الراغب الأصفهاني	٨٣
الربيع بن أنس البكري	١٥٣
الزمخشري	١١٠٤
السمين الحلبي	٤٥١، ٤٥٢
الشافعي	٦١
الشعبي	١٢٩
الشنفرى	٨٠٨
الصائغ	١٩٤
الضحاك بن مزاحم	٢٦٠
العباس بن الوليد البيروتي	٩٧٨

العز بن عبد السلام	٣٦٦، ٣٦٧
العسال	٤٣١
الفراء	١٢٣
القاسم الأنباري	١٢١٦
القاضي عياض	٤٧
القعنبي	١٧٧
القفال الشاشي	١٠٧١
الكسائي	١٢٣
الليث بن سعد	٢١١
المأمون	١١١٤، ١١١٥
المبارك بن الأثير	٢٩٦
المبرد	١٢١٦
المسور بن مخرمة	٢١١
المنهال بن عصمة الرياحي	٢٦١
المهلب	٢٠١، ٢٠٢
النابغة الذبياني	٤٤٢
النواس بن سمعان	٩٧٩
الهيثم بن خارجة	٣٣٤
الوليد بن مسلم	٣١٤
امرؤ القيس	٨٧٩
إبراهيم الباجوري	٢٢٣
إبراهيم الشاطبي	٢٦٥، ٢٦٦
إبراهيم اللقاني	٣٨٨
إبراهيم النخعي	١١٧

إبراهيم النخعي	٤٨٨
إدريس العلوي	٤٥٨
إسحاق بن راهويه	٢٣٦
إسحاق بن سويد	١٧٣
إسماعيل السدي	١٥٠
إسماعيل الشيباني	٦٠٦
إسماعيل الصابوني	٣٣٣
إسماعيل العجلوني	٥٤٨
إسماعيل العجلوني	٥٧٦
إسماعيل حقي	٣٩٢
أبو البركات الدردير	٢٣١
أبو البركات النسفي	٣٩
أبو الثناء الألوسي	٤١
أبو الحسن الأشعري	٣٣، ٣٤
أبو الحسن الرماني	١٢٥٥
أبو الحسن القابسي	٩٩
أبو الحسن الماوردي	١٣٠
أبو الحسن المنوفي	٤٥٤
أبو الحسن الهكاري	٤٣٦
أبو الحسن الهمذاني	١١٠٤، ١١٠٥
أبو الحسن الواحدي	٤٠
أبو الحسين القدوري	٥٥٤
أبو الدرداء	١٨٢
أبو السعود الحنفي	٣٨٤، ٣٨٥

أبو السعود العمادي	٣٨٤
أبو الشيخ	١٢٨٦
أبو العباس الأنجري	٣٩٤، ٣٩٥
أبو العباس الفيومي	٤٤٢
أبو العباس القرافي	٣٦٨
أبو العباس المهدوي	٢٩٩
أبو العباس محمد بن يعقوب	٢٥٤
أبو الفتح الشهرستاني	٣٥٧
أبو الفضل السكسكي	٣٦٧، ٣٦٨
أبو القاسم الزجاجي	٤٤٤
أبو القاسم الطبراني	١٤٣
أبو القاسم القشيري	٤٠
أبو القاسم اللالكائي	٣١٣
أبو الليث السمرقندي	٦٩٧
أبو المظفر الأسفراييني	٣٤٨
أبو المعالي الأزهري	٤١٤
أبو المعالي الجويني	٨٠
أبو المعالي النيسابوري	١٠١
أبو المعين النسفي	٣٥٤
أبو المفدى القونوي	٤٠
أبو المكارم المقدسي	٥٩٦
أبو النضر الطوسي	٩٣٢
أبو النضر الكلبي	١٥٣
أبو الوليد الباجي	٩٩، ١٠٠

أبو الوليد المصيصي	٤٩٢
أبو اليسر البزدوي	٣٥٣
أبو اليمان	٢٠٨
أبو إدريس الخولاني	٩٧٩
أبو إسحاق الأسفراييني	٩٤
أبو إسحاق الثعلبي	٣٠٠
أبو إسحاق الجوزجاني	١٠٤٩
أبو إسحاق الزجاج	١٦٨
أبو إسحاق الفيروزءابادي	٣٤٩
أبو إسماعيل الهروي	٦١١
أبو أسامة بن النضر	٢٥٥
أبو أمامة الباهلي	١٦٠
أبو بكر الإسماعيلي	٣٢٦
أبو بكر الباقلاني	٩٤
أبو بكر البيهقي	٦١، ٦٢
أبو بكر الخلال	٨٠٠
أبو بكر الدمياطي	٤٠٢
أبو بكر السمعاني	٥٥٥
أبو بكر القطيعي	٣٣٨
أبو بكر الكلاباذي	٣٢٦
أبو بكر بن العربي	٩٠
أبو بكر بن بالويه	٧٧٧
أبو بكر بن داسة	١٠٤٨
أبو بكرة الثقفي	٢٠٤

أبو جعفر السمناني	٣٣٢
أبو جعفر الطحاوي	٢٤٠
أبو حامد الغزالي	٦٨
أبو حنيفة	٦١
أبو حيان الأندلسي	٣٨
أبو خيثمة	١٨٥
أبو داود السجستاني	٧٦
أبو ذر الهروي	١٠٠
أبو زكريا العنبري	١٢٨٤، ١٢٨٥
أبو زيد الثعالبي	٣٨٠
أبو سعيد البيضاوي	٣٩
أبو سعيد المتولي	٢٤٣، ٢٤٤
أبو سليمان الخطابي	٤٧
أبو سيف الحمامي	٤٢٩
أبو شامة	٨٩١
أبو ضمرةَ	١٨٥
أبو طالب المكي	٣٢٨
أبو طاهر الفيروزءابادي	٣٩
أبو عبد الرحمن النسائي	٣٤١
أبو عبد الله ابن الحاج	٣٧٣
أبو عبد الله البخاري	٦٤
أبو عبد الله الحاكم	٦٩
أبو عبد الله الحميدي	٣٥٣
أبو عبد الله السنوسي	٥٧٣

أبو عبد الله القرطبي	٣٦
أبو عبد الله بن مجاهد	٦٨
أبو عبيد القاسم بن سلام	١١٨
أبو عتبة الأزدي	٩٧٨، ٩٧٩
أبو علي الجبائي	١٥٥
أبو علي الروذباري	٦٣
أبو عمران الفاسي	٩٩
أبو عمرو الداني	٣٣٢
أبو عمرو بن السماك	٤٣٩
أبو عوانة	٣١٥، ٣١٦
أبو كريب الهمداني	٤٨٨
أبو محمد ابن اللبان	٢٤٣
أبو محمد الجويني	٧١
أبو محمد الدارمي	٣٤٣
أبو محمد عبد الحق	٦٠٨
أبو مدين التلمساني	٣٥٩
أبو مسلم الأصفهاني	١٥٥
أبو منصو الديلمي	٥٤٧
أبو منصور الأزهري	١١٨
أبو منصور البغدادي	٢٦٧، ٢٦٨
أبو منصور الماتريدي	٣٤
أبو منصور بن أبي أيوب	١٠٦٤
أبو موسى الأشعري	٨٨
أبو نصر القشيري	٢٨٥

أبو نعيم المهراني	٢٠٩
أبو هريرة	٦٥
أبو واقد الليثي	٨١١
أبو يعقوب السكاكي	١٢٦٣
أبو يعلى	١٨٥
أبو يعلى الخليلي	٨٩٤
أبو يعلى القاضي	٩٠، ٩١
أبي بن كعب	١٢٢
أحمد البرزنجي	٦٥٠
أحمد البياضي	٧٨
أحمد الجصاص	٣٨
أحمد الحراني	١٠١٦
أحمد الرفاعي	٢٤٥
أحمد الصاوي	٤٥٧
أحمد النحاس	١٦٣
أحمد الهاشمي	١١٩٤
أحمد بن الصديق الغماري	٥٥٦
أحمد بن حنبل	٨٩
أحمد بن عيسى الأنصاري	٣٨٩
أحمد بن غنيم النفراوي	٣٩١
أحمد بن نصر الخزاعي	١٣٢٠
أحمد بن نصر الداودي	٥٥٤
أحمد ديدات	٥٧١
أحمد رضا	٤٠٧

أحمد زروق	٣٧٩
أحمد نور سيف	٤١٥
أسامة بن زيد	٢٠٨
أيوب السختياني	١٧٥، ١٧٦
بدر الدين الزركشي	١١٩
بدر الدين العيني	٤٨
بسر بن عبيد الله الحضرمي	٩٧٩
بشار بن موسى	٣٤٠
بو علي المروذي	٤٣٥
بيبرس الملك الظاهر	١٠٢
تاج الدين الحموي	٣٦٢
تاج الدين السبكي	١١٠
تقي الدين الحصني	٣٧٨
تقي الدين السبكي	٩٥
ثعلب الشيباني	٩٢١
جابر بن عبد الله	١٢١
جعفر بن أبي طالب	٢٧٨
جلال الدين السيوطي	٣٩
جلال الدين المحلي	٣٩
جمال الدين الغزنوي	٣٥٩
جندب بن عبد الله	٦٥
جهم بن صفوان	٧٦
حبيب الله الشنقيطي	٢٢٣
حجاج الصواف	١٠٤٧

حذيفة بن اليمان	٢٦، ٢٧
حسين بن سامي البدوي	٤١٠
حفص بن غياث	٨٦٨
حفص بن ميسرة	٤٩٦
حماد بن زيد	١٧٣
حماد بن سلمة بن دينار	٣١٥
حيي بن أخطب	١٦٨
خالد الجندي	٤٨٠
داود بن أبي هند	٢٥٩
ذو القرنين	٦١٥
رجب ديب	٥٧٢
زاذان	٢٦٢
زكريا الأنصاري	٣٨٢، ٣٨٣
زيد بن أسلم	٤٩٧
زيد بن خالد الجهني	٨١٣
زين الدين العراقي	٢٤٨
سالم بن عبد الله	٢٠١
سريج بن النعمان	٤٢٤
سعد الدين التفتازاني	٣٧٧
سعيد العقباني	٣٧٨
سعيد بن المسيب	١٩٧
سعيد بن أبي هلال	٤٩٦
سعيد بن جبير	١٦٤
سعيد بن منصور	٢٠٥

سفيان الثوري	٨٨، ٨٩
سليم البشري	٤٥٩
سليمان الجمل	٤٥٦
سليمان بن حرب	١٧٣
سليمان بن عبد الوهاب النجدي	١٠٢٠
سيبويه	١٣٦
سيد قطب	٥٢٧
سيف الدين الآمدي	٣٦٤
شجاع الدين التركستاني	٣٧١
شرف الدين التلمساني	١١٢
شرف الدين الطيبي	٨٣٨
شريك النخعي	٣١٥
شعبة بن الحجاج	٣١٥
شعيب بن أبي حمزة	٧٠٣
شقيق بن سلمة	٦١٨
شمس الحق العظيم ءابادي	٤٠٥
شمس الدين ابن اللبان	١٢٨٤
شمس الدين السخاوي	٥٠٣
شمس الدين الكرماني	٤٨
شمس الدين الوفائي	٣٧٦
شهاب الدين القسطلاني	٤٨
شيبان التميمي	٨٨٨
شيخ زاده	٤٥٥
صالح بن كيسان	٢٠٧

صفوان بن محرز	٨٣٩
صلاح الدين الأيوبي	٣٦٢، ٣٦٣
طاهر الجزائري	٤٠٦
طاوس بن كيسان	١٢٢، ١٢٣
طنطاوي جوهري	٤٨٦
عائشة أم المؤمنين	٨٨
عبد الباسط الفاخوري	٤٠٤
عبد الرحمن الإيجي	٤٥١
عبد الرحمن الأوزاعي	٢٣٥
عبد الرحمن الصفوري	٣٨١
عبد الرحمن المباركفوري	٤٠٩
عبد الرحمن بن زيد	١٣٠
عبد الرحمن بن عبدٍ القاري	٢١١
عبد الرزاق الصنعاني	١٨٣
عبد السلام اللقاني	١٢٠
عبد السلام المقدسي	٤٢٥
عبد العظيم المنذري	٥٧٧
عبد الغني الغنيمي	٣٩٨
عبد الغني النابلسي	٣٩٣
عبد الفتاح الزعبي	٤٠٩، ٤١٠
عبد القادر الجيلاني	٣٥٨
عبد القاهر الجرجاني	١١٠٦
عبد الكريم البياري	٤٦١
عبد الكريم السمعاني	٣٣٦

عبد الله الحداد	٣٩٣
عبد الله الهرري	٤١١، ٤١٢
عبد الله بن المبارك	٩٨
عبد الله بن أبي مليكة	١٧٦
عبد الله بن أبي نجيح	١٧٩
عبد الله بن جبرين	٦٢٤
عبد الله بن سبأ	٩٦
عبد الله بن سلام	١٠٥
عبد الله بن شداد بن الهاد	١٩٦
عبد الله بن صالح	١٥٠
عبد الله بن عمر	١٦٩، ١٧٠
عبد الله بن عمرو بن العاص	١٨٤
عبد الله بن نافع	٣٣٧
عبد الله بن نمير	٩٩٤
عبد المجيد الشرنوبي	٤٥٩
عبد الهادي حسن وهبي	٥٦٧
عبد الواحد التميمي	٣١٧
عبد الوهاب الثقفي	١٧٦، ١٧٧
عبد الوهاب الشعراني	٣٨٣
عثمان بن سعيد الدارمي	٦١١
عثمان بن مظعون	٨٤
عروة بن الزبير	١٢٢
عز الدين بن الأثير	١٠١٧
عطاء بن السائب	١١٥٥

عطاء بن دينار	١٧٤
عطاء بن يسار	١٠٤٦
عكرمة	١٧٢
علاء الدين البخاري	٣٦٩
علاء الدين الخازن	٥٦
علاء الدين الهندي	٣٨٤
علي الرستغفني	٩٤
علي السغدي	٥٤٦
عمر بن عبد العزيز	١٧٠
عمران بن حصين	١٠٣٩
عمرو بن شعيب	١٨٤
عمرو بن عبيد	١١٠١
عمرو خالد	٥٣٣
عون بن عبد الله	١٠٤٩
غيلان بن أبي غيلان	١٠٨٦
غيلان بن سلمة الثقفي	١١٨٨
فاطمة بنت قيس	١٢٠٠
فخر الدين الرازي	٣٥، ٣٦
فصيح الدين الحيدري	٣٩٩
فضل الرسول البدايوني	٣٩٧
قاسم بن قطلوبغا	٤٥٣
قاضيخان	٦٦
قتادة بن النعمان	١٢٧
كعب بن الأشرف	١١٧٣

كمال الدين المقدسي	٤٥٣، ٤٥٤
مالك بن أنس	٨٩
مجاهد بن جبر	١٢٩
محمد التاودي	٤٩٧
محمد الحوت	٣٩٥
محمد السفاريني	٧٧٥
محمد العريفي	٥٦٥
محمد الكافيجي	٤٥٣
محمد بن إبراهيم الحسيني	٤١٠
محمد بن ثور	١٨٨
محمد بن سابق الصقلي	٦١٣
محمد بن شعيب بن شابور	٩٧٨
محمد بن طولون	٥٠٣
محمد بن عبد الباقي الزرقاني	٢٥٦
محمد بن عوف الحمصي	١٨٢
محمد بن عيسى الترمذي	٢٤٠، ٢٤١
محمد بن كعب	٧٣٠
محمد بن مسلم الزهري	١٨٣
محمد بن مهران الجمال	٨٩٠
محمد خليل الهراس	٥٦٥
محمد راتب النابلسي	٥٤٥، ٥٤٦
محمد زاهد الكوثري	٢٣٣
محمد سعيد رمضان البوطي	٥٤٥
محمد عبد الحي اللكنوي	٨٩٤، ٨٩٥

محمد عبد الرؤوف المناوي	٣٨٧
محمد عبد العظيم الزرقاني	٤٦٠
محمد عليش المالكي	٣٩٩
محمد مرتضى الزبيدي	٩٥
محمد ميارة المالكي	٣٨٨
محمد نووي الجاوي	٤٠٢
محمود حمزة	٤٠١
محمود خطاب السبكي	٤٠٨
محيي الدين النووي	٤٧
مرعي بن يوسف	٢٤١
مروان بن محمد بن عبد الملك	٧٨، ٧٩
مسروق بن الأجدع	٤٩٩
مسلم بن الحجاج	٨٤
مصطفى نجا	٥٣٩
معاوية الحضرمي	١٥٠
معاوية بن أبي سفيان	١٠٧٨
معمر بن المثنى	٢٩٥
معمر بن راشد الأزدي	١٨٣
مكحول	٣٧٣، ٣٧٤
ملا علي القاري	٢٣٥
موسى بن عقبة	٢٠١
ميمون بن ديصان	١١١٧
ناصر الدين الألباني	٦٦٨
ناظم القبرصلي	٥٢٩، ٥٣٠

نجم الدين الخنفي	٢١٦
نور الدين السندي	٧٨٢
نور الدين الشهيد	١٠١
نوف بن فضالة البكالي	٨١٥
هشام الدستوائي	٨٨٨
هشام الضرير	١٢١٦
هشام بن حكيم	٢١١
هشام بن عمار	١٨٤
واصل بن عطاء الغزال	١١٠٠
وكيع بن الجراح	٢٤٠
وكيع بن الجراح	٧٩٥
ولي الدين التبريزي	٣٧٣
يحيى بن أبي كثير	١٠٤٨
يحيى بن معين	٣٤١
يحيى بن يحيى التميمي	٣٤٢
يحيى بن يعمر	١٧٣
يزيد بن الوليد	٧٨
يزيد بن إبراهيم التستري	١٧٧
يزيد بن هارون	١٠٤٩
يعقوب بن إبراهيم	٤٣٠
يوسف الأرميوني	٤٥٥
يوسف الدجوي	٥٣٩
يوسف القرضاوي	٥٢٣
يونس بن حبيب	١٢١٦

فهرست المصادر والمراجع

١- القرءان الكريم.

٢- المخطوطات والكتب:

حرف الألف:

- **الإبانة عن أصول الديانة**. علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن. دار الأنصار: القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ. تحقيق: د. فوقية حسين محمود.
- **أبكار الأفكار** (مخطوط). عليّ بن محمد بن سالم التغلبيّ، سيف الدين الآمديّ.
- المسمى **أبواب الفرج**. محمد بن علوي المالكي.
- **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدّين**. محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٩هـ.
- **ونسخة أخرى**: دار الفكر: بيروت لبنان.
- **إتحاف فضلاء البشر في القراآت الأربع عشر**. أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء. دار الندوة الجديدة: بيروت لبنان، ١٣٥٩هـ. تحقيق: علي محمد الضباع.
- **إتحاف الكائنات ببيان مذهب السلف والخلف في المتشابهات ورد شبه الملحدة والمجسمة وما يعتقدونه من المفتريات**. محمود محمد خطاب السبكي. مطبعة الاستقامة: القاهرة مصر، ط١، ١٣٥٠هـ.
- **إتحاف المسلم بإيضاح متشابهات صحيح مسلم**. أبو الفضل جميل حليم. شركة دار المشاريع: بيروت لبنان، ط١، ١٤٣٥هـ.
- **الإتقان في علوم القرآن**. جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي. دار الكتاب العربي: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ. تحقيق: فواز أحمد زمرلي.

- **ونسخة أخرى**: دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط٣، ٢٠١٠.
- المجلة المسماة **الأحباب**. أتباع رجب ديب. العدد ٦.
- **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان**. ابن بلبان. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ. ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان. تحقيق: كمال يوسف الحوت.
- **أحكام القرآن**. أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط٣، ١٤٢٨هـ. تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين.
- **ونسخة أخرى**: إحياء التراث العربيّ: بيروت لبنان، ١٤٠٥هـ.
- **إحياء علوم الدين**. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان.
- **الأدب المفرد**. محمد بن إسماعيل البخاري. دار البشائر: بيروت لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ.
- **أدرار الشروق على أنوار الفروق**. قاسم بن عبد الله بن الشّاط. المكتبة العصرية، ٢٠٠٣ر.
- **الأذكار النووية**. محي الدين النووي.
- **كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**. عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف بن محمد الجوينيّ الشافعيّ، أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين. مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ.
- **إرشاد الخلق إلى دين الحق**. محمود محمد خطاب السبكي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ.
- **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**. شهاب الدين أحمد القسطلاني. دار الكتاب العربي: بيروت لبنان.
- **إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق**. محيي الدين النووي. دار البشائر: بيروت لبنان، ط٢، ١٤١١هـ.

- المسمى **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١.
- **إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات**. شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ابن اللبّان الشافعي. دار البيان العربي: القاهرة مصر، ١٤٢٢هـ. تحقيق: مركز القدس للدراسات والبحوث.
- مجلة **الأزهر**. الأزهر. ١٣٥٧هـ.
- **أساس التقديس في علم الكلام**. فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي. مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.
- **الأسئلة المبسطة على شرح عقيدة ابن عساكر**. شركة دار المشاريع: بيروت لبنان، ط٢، ١٤٢٧هـ.
- **أسرار الشريعة أو الفتح الرباني أو الفيض الرحماني**. عبد الغني بن إسماعيل النابلسي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ.
- **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى**. نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بملّا علي القاري. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ. تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول.
- **استحالة المعية بالذات وما يضاهيها من متشابه الصفات**. محمد الخضر بن مايابي الجكني الشنقيطي المدني. المطبعة المحمودية التجارية الكبرى: مصر القاهرة.
- المسمّى **الإسلام والغرب**. يوسف القرضاوي (المجسّم).
- **الأسماء والصفات**. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. المكتبة الأزهرية للتراث: القاهرة مصر، ط١. تحقيق: محمد زاهد الكوثري.
- **ونسخة أخرى**: دار إحياء التراث العربي: بيروت لبنان.
- **أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب**. محمد درويش الحوت. دار الكتاب العربي: القاهرة مصر، ١٤٠٣هـ.

- **إشارات المرام من عبارات الإمام**. كمال الدين أحمد البياضي الحنفي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ. تحقيق: أحمد فريد المزيدي.
- **ونسخة أخرى**: مكتبة مصطفى الحلبيّ: القاهرة مصر.
- **الإشارة إلى مذهب أهل الحق**. أبو إسحاق الشيرازي. القاهرة مصر، ١٤٢٠هـ.
- **الأشباه والنظائر في أصول الفقه**. عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي الشّافعي. دار الكتب العلميّة: بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٣ر.
- **الإصابة في تمييز الصحابة**. ابن حجر العسقلاني. دار صادر: بيروت لبنان، ط١، ١٩٠٧ر.
- **أصول الدين**. أبو منصور البغدادي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان.
- **أصول الدين**. جمال الدين الغزنوي الحنفي.
- **أصول الفقه الإسلامي**. د. مصطفى شلبي. دار النهضة العربية: بيروت- لبنان ١٩٨٦ر.
- المسمى **أضواء البيان في تفسير القرءان**. محمد الأمين الشنقيطي.
- **إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية**. أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن جامع الهرري الشيبي المعروف بالحبشي. شركة دار المشاريع: بيروت لبنان، ط٣، ١٤١٧هـ.
- **اعتقاد أئمة الحديث أو اعتقاد أهل السنّة**. أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو بكر الإسماعيليّ. دار الفتح: الشّارقة الإمارات.
- المسمى **اعتقاد الإمام المبجل أحمد بن حنبل**. أبو الفضل التميميّ. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **الاعلام بقواعد وحدود الإسلام**. القاضي عياض اليحصبي المالكي.
- **الاقتصاد في الاعتقاد**. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. طبعة دار المنهاج: جدة المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ. تحقيق: أنس محمد عدنان الشرفاوي.

- **اعتقاد الإمام المبجل الإمام أحمد بن حنبل**. عبد الواحد عبد العزيز بن الحارث، أبو الفضل التميميّ. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد**. أبو بكر البيهقي. دار الآفاق الجديدة: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠١هـ.
- **إعراب القرآن الكريم**. محمّد الطيب الإبراهيم. دار النفائس: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **الأعلام**. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي. دار العلم للملايين: بيروت لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢ر.
- **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام**. محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبيّ، أبو عبد الله. دار التراث العربيّ: القاهرة مصر.
- **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري**. أبو سليمان الخطابي. جامعة أم القرى: مكة المكرمة السعودية، ط١، ١٤٠٩هـ.
- **إكمال إكمال المعلم شرح صحيح مسلم**. ابن خلفه الأبي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.
- **إكمال المعلم شرح صحيح مسلم**. القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي. دار الوفاء: مصر. ط١، ١٤١٩هـ. تحقيق: يحيى إسماعيل.
- **إلجام العوام**. أبو حامد الغزالي.
- المسمى **الانتصار لمذهب أهل السنة وكشف مذهب أدعياء السلفية**. أبو المعالي الأزهري.
- **الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال**. أحمد بن محمد المنير. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط٤، ٢٠٠٦ر. تحقيق: محمد عبد السلام شاهين.
- **الأنساب**. عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد.
- **الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف بين**

المسلمين في ءارائهم ومذاهبهم. عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي. دار الفكر: بيروت لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ. تحقيق: د. محمد رضوان الداية.

- **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**. أبو بكر بن الطيب الباقلاني البصري. عالم الكتب: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ.

- **الأهوال**. ابن أبي الدنيا.

- المسمى **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**. أبو بكر الجزائري.

- **إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل**. محمد بن إبراهيم بن جماعة الشهير ببدر الدين ابن جماعة. دار السلام: شارع الأزهر مصر، ط١، ١٤١٠هـ. تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني.

- المسمى **الإيمان**، ابن تيمية الحرّاني (المجسّم).

حرف الباء:

- **الباز الأشهب**. أبو الفرج عبد الرحمٰن بن الجوزي. دار الجنان: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ.

- **بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم**. ابن المبرد. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٣هـ.

- **بحر العلوم**. أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي. دار الفكر: بيروت لبنان. تحقيق: د.محمود مطرجي.

- **بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار**. أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري.

- **بحر الكلام**. أبو المعين النسفي. دار الفرفور، ط٢، ١٤٢١هـ.

- **البحر المحيط في أصول الفقه**. بدر الدين الزركشي. دار الصفوة: ط٢، ١٤٣٦هـ.

- **البحر المديد في تفسير القرءان المجيد**. أبو العباس الأنجري الفاسي، المعروف بابن عجيبة.

- **البداية والنهاية**. ابن كثير الدمشقي. دار الكتب العلـمية: بيروت لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ. تحقيق: علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الـموجود.
- **ونسخة أخرى**: دار إحياء التراث العربي: بيروت لبنان، ط٢، ١٩٩٠.
- **براءة الأشعريين من عقائد المخالفين**. أبو حامد المرزوقي.
- **البرهان في علوم القرآن**. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. الـمكتبة العصرية: صيدا وبيروت لبنان، ط٢، ١٣٩١هـ. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- **البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان**. عباس بن منصور السكسي، أبو الفضل. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ.
- **البرهان القاطع في إثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع**. أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم، عز الدين، المعروف بابن الوزير اليمني. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ.
- **البرهان الـمؤيد**. أحمد بن علي الرفاعي الحسيني. دار الكتاب النفيس: بيروت وحلب، ط١، ١٤٠٨هـ. تحقيق: عبد الغني نكه مي.
- **ونسخة أخرى**: قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية. شركة دار المشاريع: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ.
- **البعث**. أبو بكر بن أبي داود.
- **بغية الطالب**. عبد الله الهرري. شركة دار المشاريع: بيروت لبنان، ط٨.
- **بغية الطالب تاريخ حلب**. كمال الدين ابن العديم عمر بن أحمد بن أبي جرادة.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**. جلال الدين عبد الرحمـٰن أبو بكر السيوطي. المكتبة العصرية: صيدا لبنان. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- **بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز**. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. دار الكتاب اللبناني: بيروت لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ.
- **بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها**. عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي.

دار الجيل: بيروت لبنان، ط٣.

- المسمى **بيان تلبيس الجهمية**. ابن تيمية الحراني. الشؤون والأوقاف: مجمع الملك فهد السعودية، ١٤٢٦هـ.

- **البيان عن أصول الدين والكشف عن تمويهات أهل الطغيان**. محمد بن أحمد بن محمد السمناني، أبو جعفر. دار الضياء: الكويت، ط١، ١٤٣٥هـ.

حرف التّاء:

- **تاج العروس من جواهر القاموس**. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الـملقّب بمرتضى الزَّبيدي. دار الهداية: بيروت لبنان. تحقيق: مجموعة من الـمحقق.

- **ونسخة أخرى**: دار الفكر: بيروت لبنان، ١٩٩٤ر.

- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيّ. دار الكتاب العربيّ: بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٧ر.

- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**. أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. دار الكتب العلـمية: بيروت لبنان. ط١، ١٤١٧هـ. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

- **تاريخ الخلفاء**. جلال الدين عبد الرحمـٰن بن الكمال، أبو بكر السيوطي. مطبعة السعادة: مصر، ط١، ١٣٧١هـ. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

- **تاريخ دمشق الكبير**. أبو القاسم ابن عساكر الدمشقيّ. دار الفكر: بيروت لبنان.

- **تاريخ العلماء**. أبو الوليد عبد الله بن محمد ابن الفرضي.

- **تاريخ المذاهب الإسلامية**. محمد أبو زهرة.

- **تأويل مختلف الحديث**. عبد الله بن مسلـم بن قتيبة أبو محمد الدينوري. دار الجيل: بيروت لبنان، ١٣٩٣هـ. تحقيق: محمد زهري النجار.

- **تأويلات أهل السُّنَّة**. أبو منصور الماتريديّ. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ.

- **التبر المسبوك**. أبو حامد الغزالي.
- **تبصرة الأدلة في أصول الدين**. أبو المعين النسفي. رئاسة الشؤون الدينية للجمهورية التركية: أنقرة تركيا، ١٩٩٣.
- **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**. أبو المظفر الأسفراييني. دار عالم الكتب: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ. تحقيق: كمال يوسف الحوت.
- **تبصير المنتبه لتحرير المشتبه**. أحمد بن عليّ بن محمد الكنانيّ العسقلانيّ، ابن حجر. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان.
- **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري**. أبو القاسم علي بن الحسين ابن هبة الله بن عساكر الدمشقي. دار الفكر المعاصر: دمشق سوريا، ط٢.
- **ونسخة أخرى**: دار الكتاب العربيّ: بيروت لبنان، ط٣، ١٤٠٤هـ.
- **ونسخة أخرى**: دار الجيل: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٦هـ.
- **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي**. أبو العلا المباركفوري.
- **تدريب الراوي في شرح تقريب النووي**. جلال الدين السيوطي. دار الكلم الطيب: دمشق سوريا، ط١، ١٤٢٦هـ.
- **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبو بكر بن فرح الأنصاري القرطبي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ.
- **تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي**. بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي. المكتبة المكية: مكة المكرمة المملكة العربية السعودية.
- **ونسخة أخرى**: دار قرطبة: القاهرة مصر.
- **التعرُّف لمذهب أهل التصوّف**. محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذيّ. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ.

- **التعظيم والمنة في أن أبوي النبي ﷺ في الجنة**. جلال الدّين السيوطي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٣٢هـ.
- **تفسير ابن أبي حاتم**. ابن أبي حاتم.
- **تفسير أبي مسلم الأصفهاني**. محمد بن بحر الأصفهاني (المعتزلي). دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٧. تحقيق: خضر نبها.
- **تفسير البحر المحيط**. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي. دار الفكر: بيروت لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ.
- **ونسخة أخرى**: دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط٢، ١٤٢٢هـ.
- **تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)**. ناصر الدين البيضاوي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٧ر.
- **التحرير والتنوير**. محمد الطاهر بن عاشور. دار سحنون: تونس، ١٩٩٧ر.
- **تفسير الألوسي**، محمود بن عبد الله الحسينيّ الألوسيّ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤١٥هـ.
- **تفسير الجلالين**. جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلّي.
- **تفسير الخازن** المسمى **لباب التأويل في معاني التنزيل**. علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٥هـ. تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين.
- **ونسخة أخرى**: دار الفكر: بيروت لبنان، ١٣٩٩هـ.
- **تفسير الخطيب الشربيني**. الخطيب الشربيني.
- **تفسير سفيان الثوري**. أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ. تحقيق: إمتياز علي عرشي.
- **تفسير عبد الرزاق**. عبد الرزاق بن همّام الصنعاني. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٩هـ. تحقيق: محمود محمّد عبده.

- **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**. محمد بن أبي نصر الحميدي الأزدي.
- **تفسير القرآن العظيم**. إسماعيل بن كثير الدمشقي. دار ومكتبة الهلال: بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٦ر.
- **ونسخة أخرى**: دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ.
- **تفسير القرءان الكريم**. محمد إبراهيم.
- **تفسير الكشاف**. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (المعتزلي). دار الكتاب العربي: بيروت لبنان، ١٤٠٧هـ.
- **تفسير الماوردي (النكت والعيون)**. أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان.
- **تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد**. إبراهيم اللقاني.
- **تقريب العقائد السنية بالأدلة القرءانية**.محمد بن أحمد بن محمد علّيش، أبو عبد الله. دار النور المبين: عمان، ط١، ١٤٣٤هـ.
- **التقرير والتحرير في علم الأصول**. محمد بن محمد ابن أمير الحاج. دار الفكر: بيروت لبنان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦ر.
- **التقييد والإيضاح لما أُطلق وأُغلق من مقدمة ابن الصلاح**. زين الدين العراقي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٧هـ.
- **تكملة الرد على نونية ابن القيم**. محمد زاهد بن الحسن الكوثري. المكتبة الأزهرية للتراث: القاهرة مصر خلف جامع الأزهر الشريف.
- **تلبيس إبليس**. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن محمد الجوزي. دار الفكر للطباعة والنشر: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢١هـ.
- **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**. أبو الفضل أحمد بن علي ابن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٩هـ.

- **تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل**. أبو بكر محمد بن الطيّب الباقلاني. مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ. تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر.
- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المجسّم). مؤسسة القرطبة. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري.
- **تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث**. عبد الرحمٰن ابن علي الشيباني الشافعي.
- **التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز**. عمر بن محمد بن خليل السكوني المغربي المالكي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان ط١، ٢٠٠٥ر. تحقيق: يوسف أحمد.
- **تنوير البصائر في سيرة الشيخ طاهر**. محمد سعيد الباني.
- **تنوير الحالك شرح موطأ مالك**. جلال الدين السيوطي.
- **تهذيب التهذيب**. أحمد بن حجر العسقلاني. دار الفكر: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ.
- **تهذيب اللغة**. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. دار إحياء التراث العربي: بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠١ر. تحقيق: محمد عوض مرعب.
- **التوحيد**. أبو منصور الماتريدي. دار الجامعات المصرية: الإسكندرية مصر. تحقيق: د.فتح الله خليف.
- **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**. عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: مصر.
- **توضيح المشتبه**. ابن ناصر الدين الدمشقي.
- **التوقيف على مهمات التعاريف**. محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن عليّ زين العابدين الحداديّ ثم المناويّ. دار الفكر المعاصر ودار الفكر: بيروت لبنان، دمشق سوريا، ط١، ١٤١٠هـ.

- **التيسير بشرح الجامع الصغير**. زين الدين المناوي.

حرف الجيم:

- **جامع الأحاديث**. جلال الدين السيوطي.
- **جامع البيان في تأويل القرآن**. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. مؤسسة الرسالة: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ. تحقيق: أحمد محمد شاكر.
- **ونسخة أخرى**: دار الفكر: بيروت لبنان.
- **ونسخة أخرى**: دار الحديث: القاهرة مصر، ١٤٠٧هـ.
- **ونسخة أخرى**: دار الجيل: بيروت لبنان.
- **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي**. أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. دار الكتب العلـمية: بيروت لبنان. تحقيق: أحمد محمد شاكر.
- **ونسخة أخرى**: دار الفكر: بيروت لبنان. تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.
- **الجامع الصغير**. جلال الدين السيوطي. دار الفكر: بيروت لبنان.
- **الجامع لأحكام القرآن**. أبو عبد الله القرطبي. دار الفكر: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ. إعداد: الـمكتب الثقافي للناشر.
- **ونسخة أخرى**: دار عالم الكتب: الرياض، السعودية، ١٤٢٣هـ.
- **ونسخة أخرى**: دار الكتب المصرية: القاهرة مصر، ط٢، ١٩٦٤ر.
- **ونسخة أخرى**: دار الشعب: القاهرة مصر، ط٢، ١٣٧٢هـ. تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني.
- **ونسخة أخرى**: دار الكتاب العربي: بيروت لبنان.
- **الجواهر الحسان في تفسير القرءان**. عبد الرحمـٰن بن محمد بن مخلوف الثعالبي. مؤسسة الأعلمي: بيروت لبنان.

- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**. أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد ابن أبي الوفاء القرشي. الناشر: مير محمد كتب خانه كراتشي.
- **الجوهرة في قواعد العقائد**. طاهر الجزائري. دار القلم: دمشق سوريا، ط١، ١٤٢١هـ.
- حرف الحاء:
- **حاشية الإمام السِّباعي على شرح الدردير على الخريدة في علم التوحيد**. محمد ابن أبي السعود صالح السباعي العدوي المالكي. دار البصائر: القاهرة مصر، ط١، ٢٠٠٦ر.
- **حاشية الأمير على شرح عبد السلام على جوهرة التوحيد**، عبد السلام اللقاني.
- **حاشية التَّاوُدي ابن سودة على صحيح البخاري**. ابن سودة التّاودي.
- **حاشية السّندي على مسند أحمد**. أبو الحسن نور الدين السندي.
- **حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي**. محيي الدين شيخ زاده. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١.
- **ونسخة أخرى**: دار صادر: بيروت لبنان.
- **حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب**. أبو الحسن العدوي.
- **حاشية القونوي على تفسير البيضاوي**. عصام الدين إسماعيل بن محمّد القونويّ الحنفيّ. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان.
- **الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم القرآن والحديث والأصول والعقائد والتصوف والنحو وغيرها**. جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي. دار الكتاب العربي: بيروت لبنان.
- **الحجة الدامغة لشبهات المجسمة الزائغة**. حسين سامي بدوي. ط١، ١٤٢٠هـ.
- **حدائق الفصول وجواهر العقول** وضمنها **العقيدة الصلاحية** التي أهداها للسلطان صلاح الدين الأيوبيّ رضي الله عنه. أقبل عليها وأمر بتعليمها حتى للصبيان في الكتّاب وصارت تسمى في ما بعد العقيدة الصلاحية نسبةً إلى السلطان صلاح

الدين الأيوبي، وألَّفها محمد بن هبة الله المكيّ الحمويّ. ط١، ١٣٢٧هـ.
- المسمى **حز الغلاصم في إفحام المخاصم**. المنسوب لشيث بن إبراهيم بن حيدره المعروف بابن الحاج القفطي.
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. دار الكتاب العربي: بيروت لبنان، ط٤، ١٤٠٥هـ.
- **حواشٍ على شرح الكبرى** (ليس معتمدًا). السنوسي التلمساني. ط١.

حرف الخاء:

- **خلق أفعال العباد**. محمد بن إسماعيل البخاري. دار الجيل: بيروت لبنان، ط١، ١٤١١هـ. تحقيق: عبد الرحمٰن عميرة.
- **ونسخة أخرى**: دار المعارف: الرياض السعودية.

حرف الدّال:

- **الدرر البهية فيما يلزم المكلف من العلوم الشرعية**. أبو بكر بن محمد شطا الدمياطي.
- **الدرّ الثمين والمورد المَعين شرح المرشد المُعين على الضروريّ من علوم الدين**. أحمد ميَّارة. دار الفكر: بيروت لبنان.
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**. أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. مجلس دائرة المعارف العثمانية: الهند، ١٣٩٢هـ. تحقيق: محمد عبد المعيد خان.
- **الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون**. أبو العباس شهاب الدين السّمين الحلبي.
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**. عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي. دار هجر: مصر، ١٤٢٤هـ. تحقيق: مركز هجر للبحوث.

- **ونسخة أخرى**: دار الفكر: بيروت لبنان.
- **الدرة البهية في حلّ ألفاظ العقيدة الطحاوية**. عبد الله الهرري المعروف بالحبشي. شركة دار المشاريع: بيروت لبنان، ط٣، ١٤٢٢هـ.
- **درة التنزيل وغرة التأويل**. أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الإسكافي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط٢، ١٤٣٣هـ.
- **الدرّة الوضية في توحيد رب البرية**. محمد بن درويش الحوت الحسيني البيروتي.
- **الدرر المشتهرة في الأحاديث المشتهرة**. جلال الدين السيوطي.
- **دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه**. عبد الرحمٰن بن علي الجوزي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ. تحقيق: محمد زاهد بن حسن بن علي الكوثري.
- **دفع شبه من شبّه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد**. تقي الدين أبو بكر بن محمد الحصني. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ. تحقيق: محمد زاهد بن حسن بن علي الكوثري.
- **ونسخة أخرى**: دار الرازي: عمان، ط١، ١٤٢٤هـ.
- **دقائق الأشارات إلى معاني الأسماء والصفات**. عبد الله بن محمد الأنصاري. دار الجنان: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ.
- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان،
- **ونسخة أخرى**: دار الريان للتراث: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ. تحقيق: الدكتور عبد المعطي قلعجي.
- **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**. عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد السيوطيّ الشافعيّ. دار الأرقم.
- المسمى **الدين والحياة**. علي جمعة.

حرف الذّال:

- **الذخيرة** (في الفقه المالكيّ). أحمد بن إدريس القرافيّ المالكيّ. دار الغرب: بيروت لبنان، ١٩٩٤ر.
- **ذيل تاريخ بغداد**. محب الدين أبو عبد الله البغدادي ابن النجار.

حرف الرّاء:

- رسائل في بيان عقائد أهل السنة والجماعة.
- **رسائل في التوحيد**. عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلميّ، المشهور بالعزّ بن عبد السلام. دار الفكر: دمشق سوريا، ط١، ١٤١٥هـ.
- **الرسالة**. محمد بن إدريس الشافعي.
- **رسالة في الاعتقاد**. علاء الدين البخاري. دار الضياء: الكويت، ط١، ١٤٣٣هـ.
- المسماة **رسالة في علم الكلام**. ابن تيمية الحرّاني (المجسّم).
- **الرسالة القشيرية في علم التصوف**. أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٨هـ. تحقيق: خليل المنصور.
- **ونسخة أخرى**: دار الكتاب العربيّ: بيروت لبنان.
- **ونسخة أخرى**: دار الكتب الحديثة: القاهرة مصر.
- **الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات**. أبو عمر الداني.
- **الروض المعطار في خبر الأقطار**. محمد بن عبد المنعم الحِميري. مؤسسة ناصر للثقافة: بيروت لبنان، طبع على مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠ر. تحقيق: إحسان عباس.
- **الرياض البديعية في أصول الدين وبعض فروع الشريعة**. محمد بن سليمان الشافعي الرفاعي. دار ابن حزم: بيروت لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ.

حرف الزّاي:

- **زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم**. حبيب الله الشنقيطي. دار الفكر: بيروت لبنان.

- **زاد المسير في علم التفسير**. أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمٰن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي. المكتب الإسلامي: بيروت ودمشق، ط٤، ١٤٠٧هـ.

- **ونسخة أخرى**: طبعة زهير الشاويش (مجسّم).

- **الزهد والرقائق**. أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن المبارك.

حرف السّين:

- **سنن ابن ماجه**. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

- **ونسحة أخرى**: دار الفكر: بيروت لبنان.

- **سنن أبي داود**. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي. دار الفكر: بيروت لبنان، ط١. مراجعة وضبط وتعليق: محمد محيي الدين بن عبد الحميد.

- **ونسخة أخرى**: تحقيق سعيد محمد اللحام.

- **سنن الدارمي**. أبو محمد عبد الله بن بهرام الدارمي. دار الفكر: بيروت لبنان.

- **السنن الكبرى**. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. مجلس دائرة المعارف النظامية: حيدرآباد الهند، ط١، ١٣٤٤هـ.

- **سنن النسائي**. أحمد بن شعيب النسائي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١١هـ.

- **سير أعلام النبلاء**. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي. مؤسسة الرسالة: بيروت لبنان، ط٩، ١٤١٣هـ. تحقيق: مجموعة محققين بإشراف

شعيب الأرناؤوط.

- **ونسخة أخرى**: دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٤ر.

- **السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل**. أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الكبير. ومعه تكملة الرد على نونية ابن القيم. مكتبة زهران: القاهرة مصر. تحقيق: الكوثري.

حرف الشّين:

- **الشامل في أصول الدين**. عبد الملك الجويني. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ.

- **الشذرة في الأحاديث المشتهرة**. ابن طولون.

- **شرح الإرشاد** (مخطوط). أبو القاسم الأنصاري.

- **شرح أسماء الله الحسنى**. شمس الدين القرطبي.

- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة**. هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم. دار طيبة: الرياض، ١٤٠٢هـ. تحقيق: د. أحمد سعد حمدان.

- **شرح أم البراهين** (مطبوع مع كتاب **الإعلام بقواعد الإسلام** لأبي الحسن العامري). أحمد بن عيسى الأنصاري. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ.

- **شرح بدء الأمالي**. أبو بكر أحمد بن علي الرازي المعروف بالجصاص. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

- **شرح تيجان الدراري على رسالة البيجوري في التوحيد**. أبو عبد المعطي محمد ابن عمر بن علي نووي الجاوي البنيتي التناري. المكتبة الهاشمية: اسطنبول تركيا، ط١، ٢٠١٣هـ.

- **شرح جوهرة التوحيد المسماة تحفة المريد**. إبراهيم بن محمد البيجوري. دار

الكتب العلـمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.

- المسمى **شرح حديث النزول**. ابن تيمية الحراني (المجسّم). دار العاصمة، ط١، ١٤١٤هـ.

- **شرح الخريدة في علـم التوحيد**. أبو البركات أحمد بن محمد الدردير. دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر: بيروت لبنان.

- **شرح الرسالة القشيرية**. زكريا الأنصاري.

- **شرح الزرقاني على الـموطأ**. محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني. طبعة دار الـمعرفة: بيروت لبنان، ١٤٠٧هـ.

- **ونسخة أخرى**: دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ١٤١١هـ.

- **شرح زروق مع شرح التنوخي على متن الرسالة**. أحمد بن محمد البرنسي الفاسي، المعروف بزروق، وقاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي الغروي. دار الفكر: بيروت لبنان.

- **شرح السنة**. الحسين بن مسعود البغوي. المسمى المكتب الإسلامي: بيروت لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ.

- **شرح سنن أبي داود**. بدر الدين العيني.

- **شرح سنن النسائي**. عبد الرحمـٰن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي. مكتب الـمطبوعات الإسلامية: حلب سوريا، ط٢، ١٤٠٦هـ. تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.

- **شرح صحيح البخاري**. أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الـملك ابن بطّال. مكتبة الرشد: الـمملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٣هـ. تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم.

- **شرح ضوء المعالي على منظومة بدء الأمالي**. عليّ بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهرويّ الحنفيّ، المعروف بالملا علي القاري. دار الرشاد: بيروت لبنان، ١٣٧٩هـ.

- **شرح الطحاوية**. إسماعيل بن إبراهيم الشيباني.
- **شرح الطريقة المحمدية**. عبد الغني ابن إسماعيل بن عبد الغني المعروف كأسلافه بالنابلسي الحنفي الدمشقي النقشبندي.
- **شرح صحيح مسلم**. محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف النووي. دار الكتاب العربي: بيروت لبنان، ١٤٠٧هـ.
- **شرح العقائد النسفية**. سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني. مكتبة الأسد: دمشق سوريا.
- **شرح عقيدة الإمام الطحاوي**. سراج الدين عمر بن إسحاق الغزنوي الهندي، أبو حفص. دار الكرزة: القاهرة مصر، ط١، ٢٠٠٩ر.
- **شرح العقيدة الطحاوية**. عبد الغنيّ بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيميّ الدمشقيّ الميدانيّ.
- المسمى **شرح العقيدة الكبرى** (ليس معتمدًا). محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب التلمساني السنوسي.
- **شرح عقيدة مالك الصغير**. عبد الوهاب البغدادي المالكي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط٢، ١٤٣٦هـ.
- **شرح العقيدة الطحاوية**. هبة الله بن أحمد شجاع الدين التركستاني.
- **شرح الفقه الأكبر**. ملا علي القاري. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان.
- **شرح القشيري لأسماء الله الحسنى**. زين الدين عبد الكريم بن هوازن النيسابوري، أبو القاسم. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ.
- **الشرح القويم في حلّ ألفاظ الصراط المستقيم**. عبد الله الهرري المعروف بالحبشي. شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت لبنان، ط٥، ١٤٢٥هـ.
- **شرح الكافية في النحو**. محمد بن أحمد اليمني.
- **شرح الكرماني على صحيح البخاري المسمى الكواكب الدراري في شرح**

صحيح البخاري. شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني. دار الكتب العلـمية: بيروت لبنان، ط١، ٢٠١٠ر. تحقيق: محمد عثمان.

- **شرح الكوكب الـمنير الـمسمى مختصر التحرير في أصول الفقه**. أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي الـمصري الحنبلي الشهير بابن النجار. دار الكتب العلـمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل.
- **شرح لـمع الأدلة** (مخطوط). شرف الدين التلـمساني.
- **شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين**. عبد المجيد بن كيران.
- **شرح موطأ مالك**. محمد عبد العظيم الزرقاني.
- **شرحا الأنصاري وعبد العليم على أم البراهين**. أحمد الأنصاري وعبد العليم الشافعي.
- **شعب الإيمان**. أبو بكر البيهقي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٠هـ.
- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**. عياض اليحصبيّ السبتيّ. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان.

حرف الصّاد:

- **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر: بيروت لبنان، ١٣٨٢هـ. تحقيق: مصطفى الشويمي.
- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**. محمد بن حبان أبو حاتمٍ التميمي. مؤسسة الرسالة: بيروت لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ.
- **صحيح ابن خزيمة**. أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلـمي النيسابوري. المسمى الـمكتب الإسلامي: بيروت لبنان، ط٢، ١٤١٢هـ. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي.

- **صحيح البخاري**. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي. دار الكتب العلـمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢١هـ. تحقيق: محمود محمد محمود حسن قصار.
- **ونسخة أخرى**: دار ابن كثير: بيروت لبنان، ١٤٠٧هـ. تحقيق: مصطفى ديب البغا.
- **ونسخة أخرى**: دار إحياء التراث العربي: بيروت لبنان.
- **صحيح مسلـم**. أبو الحسين مسلـم بن الحجاج النيسابوري. دار الكتب العلـمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢١هـ.
- **ونسخة أخرى**: دار الكتب العربية: بيروت لبنان.
- **صريح البيان في الردّ على من خالف القرءان**. عبد الله الهرري. شركة دار المشاريع: بيروت لبنان، ط٣، ١٤٢٩هـ.
- المسمى **صفات الله وعلوه على خلقه**. ابن تيمية الحراني (المجسّم).
- **صفات الله تعالى وما ورد فيها من الآي والأحاديث**. أبو عبد الله القرطبي.
- **الصلة**. أبو القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال. مكتبة الخانجي: القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ.

حرف الضّاد:

- **الضعفاء والمتروكين**. عبد الرحمـٰن بن عليّ بن محمد الجوزيّ القرشيّ البغداديّ. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**. شمس الدين محمد بن عبد الرحمـٰن السخاوي. دار الجيل: بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

حرف الطّاء:

- **طبقات الشافعية**. أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة. عالم الكتب: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ. تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان.
- **طبقات الشافعية الكبرى**. تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت لبنان، ط٢، ١٤١٣هـ.
- **ونسخة أخرى**: دار إحياء الكتب العربية: مصر.
- **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**. محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني.
- **الطبقات الكبرى**. محمد بن سعد أبو عبد الله البصري. دار صادر: بيروت لبنان، ط١، ١٩٦٨ر. تحقيق: إحسان عباس.
- **طبقات المفسرين**. أحمد بن محمد الأدنروي. مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٧ر. تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.
- **طرح التثريب في شرح التقريب**. زين الدين العراقي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٠ر. تحقيق: عبد القادر محمد علي.
- **الطريق المحبوب لدخول القلوب**. قسم الأبحاث والدراسات في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية. شركة دار المشاريع: بيروت لبنان، ط٤، ٢٠١٢ر.

حرف الظّاء:

- **ظفر الأماني**. محمد بن عبد الحيّ اللكنوي الهندي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٨هـ.

حرف العين:

- **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**. أبو بكر بن العربي المعافريّ الإشبيليّ المالكيّ. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان.

- **العظمة**. أبو محمد عبد الله العروف بأبي الشيخ الأصبهاني.
- **العقائد الإسلامية من الآيات القرءانية والأحاديث النبوية**. عبد الحميد بن باديس. دار الفتح: الشارقة الإمارات، ط١، ١٤١٦هـ. تحقيق: محمد الصالح رمضان.
- **العقيدة الإسلامية**. محمود حمزة.
- **كتاب العقيدة الإسلامية والرد على نظريات الماديين**. محمد حمدي الجويجاتي. مطبعة دمشق: دمشق سوريا، ١٩٧٤ر.
- **عقيدة أكابر أهل السنة والجماعة**. عبد الوهاب الشعراني.
- **عقيدة الإمام عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي**. أحمد نور سيف.
- **العقيدة الطحاوية**. أبو جعفر الورّاق الطحاوي. شركة دار المشاريع: بيروت لبنان.
- **العقيدة النسفية**. أبو حفص نجم الدين عمر بن أحمد بن لقمان النسفي. **شرك** دار المشاريع: بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ.
- المسمى **العقيدة الوسطى وشرحها** (ليس معتمدًا). محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السّنوسي التلمساني. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ.
- الكتاب المسمى **العلو للعلي الغفار**. محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي (المجسّم). دار الإمام النووي: عمان الأردن، ط٢، ١٤٢٤هـ. تحقيق: حسن ابن علي السقاف.
- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. بدر الدين محمد محمود بن أحمد العيني. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢١هـ. تحقيق: عبد الله محمود محمّد عمر.
- **ونسحة أخرى**: دار الفكر: بيروت لبنان.
- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**. شرف الحق العظيم آبادي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط٢، ١٤١٥هـ.

- **عيون المناظرات**. أبو علي السكوني. منشورات الجامعة التونسية طبع في الشركة التونسية لفنون الرسم، ١٩٢٦ر. تحقيق: سعد غراب.

حرف الغين:

- المسمى **غاية البيان في إثبات علو الرحمٰن**. عبد الهادي وهبي (المجسّم). المسماة جمعية السراج المنير، ط١.
- **الغاية في شرح الهداية**. محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي. مكتبة العلوم والحكم، ط٢، ١٤٢٢هـ.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**. شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف المعروف بابن الجزري. مكتبة ابن تيمية (المجسّم).
- **غريب الحديث**. القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد. دار الكتاب العربي: بيروت لبنان، ط١، ١٣٩٦هـ. تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.
- **الغنية في أصول الدين**. أبو سعيد عبد الرحمٰن النيسابوري المعروف بالمتولي الشافعي. مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ. تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر.
- **غوث العباد ببيان الرشاد**، أبو سيف مصطفى الحمامي.

حرف الفاء:

- **الفتاوى الحديثية**. أحمد بن حجر الهيتميّ المكيّ. طبعة دار المعرفة مصورة عن طبعة مصطفى الحلبيّ الثانية.
- **فتاوى الرملي في فروع الفقه الشافعي**. شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ. تحقيق: محمد عبد السلام شاهين.
- **فتح العلام بشرح مرشد الأنام**. محمد عبد الله الجرداني.

- **فتح المجيد في بيان تحفة المريد على جوهرة التوحيد**. إبراهيم بن محمد الباجوري. مكتبة دار البيروتي: دمشق سوريا، ط١، ١٤٢٣هـ.
- **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**. محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان.
- **الفرق بين الفرق**. عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الأسفراييني التميمي. دار المعرفة: بيروت لبنان. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
- المسمى **الفرقان بين أولياء الرحمٰن وأولياء الشيطان**. ابن تيمية الحرّاني (المجسّم).
- **فتاوى قاضيخان في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان**. فخر الدين قاضي خان. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٩ر. تحقيق: سالم مصطفى البدري.
- **الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان**. نظام الدين السهالوي الهندي الحنفي ومجموعة من علماء الهند. دار الجيل: بيروت لبنان، ط٢، ١٣١٠هـ.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار الريان للتراث: القاهرة مصر، ١٤٠٧هـ. تحقيق: قصي محب الدين الخطيب.
- **ونسخة أخرى**: دار المعرفة: بيروت لبنان.
- **فتح الوهاب**. زكريا الأنصاري. دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٠ر.
- **الفتوحات الربانية على الأذكار النووية**. ابن علان الصديقي.
- **فرقان القرآن**. سلامة القضاعي العزامي. دار إحياء التراث العربي: بيروت لبنان.
- **الفصول في الأصول**. أحمد بن علي الرازي الجصاص. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: الكويت، ط١. الجزء الأول والثاني: ١٤٠٥هـ. الجزء الثالث: ط١، ١٤٠٨هـ. الجزء الرابع: ط٢، ١٤١٤هـ. تحقيق: د.عجيل جاسم النشمي.

- **ونسخة أخرى**: دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ.
- **فقه اللغة العربية وسر العربية**. عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي.
- **الفقه الأبسط**. أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، في طبعة ضمن كتاب من أعمال محمد زاهد الكوثري (العقيدة وعلم الكلام من أعمال محمد زاهد الكوثري)، ط١، ١٤٢٥هـ. تحقيق: محمد زاهد الكوثري.
- **الفقه الأكبر**. أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه.
- **الفقه الأكبر**. المنسوب للشافعي.
- **الفقيه والمتفقه**. الخطيب البغدادي.
- **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**. محمد بن عبد الحي اللكنوي. دار الأرقم بن أبي الأرقم: بيروت، ١٤١٨هـ. اعتنى به: أحمد الزعبي.
- **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**. أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان.
- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي.
- المسمى **في ظلال القرءان**. سيد قطب (الإخونجي).

حرف القاف:

- **القاموس المحيط**. محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. مؤسسة الحلبي: القاهرة مصر.
- **القبس في شرح موطأ مالك بن أنس**. أبو بكر ابن العربي المالكي.
- **القضاء والقدر**. أبو بكر البيهقي.
- **قضية المحكم والمتشابه وأثرها على القول بالتفويض**. محمود بن عبد الرازق.

- **قطر الغيث في شرح مسائل أبي الليث**. محمد بن عمر نووي الجاوي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٣٦هـ.
- **قطف الأزهار المتناثرة**. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.
- **قوارع القهار في الرد على المجسمة الفجار**. أحمد رضا القادري الحنفي. دار النعمان للعلوم: دمشق سوريا، ط١، ١٤٣٠هـ.
- **قواطع الأدلة في الأصول**. أبو مظفّر السمعاني. مؤسسة الرسالة: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٧هـ. تحقيق: محمد حسن هيتو.
- **قواعد الأدلة في أصول الاعتقاد**. أبو المعالي عبد الملك الجويني.
- **قواعد العقائد**. أبو حامد الغزالي. عالم الكتب: لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ. تحقيق: موسى محمد علي.
- **القواعد الكشفية الموضحة لمعاني الصفات الإلهية**. عبد الوهاب الشعراني.
- **القوانين الفقهية**. محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم، ابن جزي الكلبي. شركة أبناء شريف الأنصاريّ: بيروت لبنان، ١٤٣٣هـ.
- **قوت القلوب**. محمد بن علي بن عطية الحارثي أبو طالب المكي. دار الرشاد: القاهرة مصر.
- **القول البديع**. محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي.

حرف الكاف:

- **الكامل في التاريخ**. عليّ بن أبي الكرم محمد الشيبانيّ، المعروف بعزّ الدين بن الأثير. دار صادر: لبنان بيروت.
- **الكامل في ضعفاء الرجال**. أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت لبنان، ط١. تحقيق: الدكتور سهيل زكار.
- **الكتاب**. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. عالم الكتب: بيروت لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ.

- **كشف الأستار عن زوائد البزار**. علي بن أبي بكر الهيثمي نور الدين. مؤسسة الرسالة: بيروت لبنان.
- **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام**. عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري. دار الكتب العلـمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٨هـ. تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر.
- **كشف الأسرار لتنوير الأفكار**. مصطفى نجا.
- **كشف الخفا**. إسماعيل بن محمد العجلوني. طبعة دار الرسالة، ط٦، ١٤١٦هـ.
- **كشف المحجوب**. علي الهجويريّ الغزنويّ. مكتبة الثقافة الدينية، مصر.
- **كشف المشكل من حديث الصحيحين**. ابن الجوزي الحنبلي. دار الوطن: الرياض السعودية، ١٤١٨هـ.
- **الكشف والبيان**. أبو إسحاق النيسابوري. دار إحياء التراث العربي: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **الكفاية لذوي العناية**. عبد الباسط الفاخوري. مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت لبنان، ط٣، ١٤٣٥هـ.
- **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**. علاء الدين عليّ بن حسام الدين المتقي الهنديّ البرهان فوري. مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٨١ر.
- **كنز الفرائد شرح درة العقائد** (مخطوط). مصطفى بن أحمد الطرودي. مكتبة ءال النيفر: تونس، رقم ١٢٢٧.
- **الكنز المدفون والفلك المشحون**. جلال الدين السيوطي.
- **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**. شمس الدين الكرماني. دار إحياء التراث العربي: بيروت لبنان، ط٢، ١٤٠١هـ.
- **الكواكب الدرية**. محمد بن أحمد الأهدل.

حرف اللام:

- **اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)**. محمد بن عبد الله الزركشي.

- **اللباب في علوم الكتاب**. أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٩هـ.

- **لسان العرب**. العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي الـمصري. دار الفكر: بيروت لبنان، ط١، ١٣٠٠هـ.

- **ونسخة أخرى**: دار صادر: بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٠ر.

- **لسان الميزان**. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ. تحقيق: دائرة المعرف النظامية الهند.

- **لطائف الإشارات (تفسير القشيري)**. عبد الكريم بن هوازن القشيري. ط١.

- **اللطف في الوعظ**. أبو الفرج ابن الجوزي.

- **لمع الأدلة في أصول الاعتقاد**. أبو المعالي عبد الملك الجويني. عالم الكتب: بيروت لبنان، ط١، ١٣٨٥هـ.

- **اللـمع في أصول الفقه**. أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزآبادي الشافعي. دار الكتب العلـمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ.

- **لمعة الاعتقاد**. ابن قدامة المقدسي.

- **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**. شمس الدين السفاريني. مؤسسة الخافقين ومكتبتها: دمشق سوريا، ط٢، ١٤٠٢هـ.

حرف الميم:

- **المبسوط**. محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي. دار الفكر: بيروت لبنان.

- **مجالس ابن الجوزي في المتشابه من الآيات القرآنية**. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن محمد الجوزي. دار الأنصار: مصر.

- **مجرد مقالات الأشعري**. محمد بن الحسن بن فورك. دار المشرق: بيروت لبنان.

- **مجمع الأمثال**. أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري. دار المعرفة: بيروت لبنان. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. دار الفكر: بيروت لبنان، ١٤١٢هـ. تحرير: العراقي وابن حجر.

- **مجموع أختام الشيخ محمد النجار على صحيح البخاري** (مخطوط). محمد بن عثمان النجار الشريف. المكتبة الوطنية: تونس، رقم ٧٦٥٢.

- **مجموع الفتاوى**. ابن تيمية الحراني (المجسّم).

- المسمى **مجموعة تفسير ست سور**. ابن تيمية الحرّاني.

- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطيّة الأندلسي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٣هـ. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

- **ونسخة أخرى**: طبعة المغرب.

- **مختار الصحاح**. محمد بن أبو بكر بن عبد القادر الرازي. دار الكتاب العربي: بيروت لبنان، ١٤٠١هـ.

- **المختار في أصول السنة**. أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البنا الحنبلي البغدادي.

- **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**. أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود

النسفي. دار النفائس: بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٦ر. تحقيق: مروان الشعار.

- **الكتاب المدرسي الوطني**. الجمهورية اللبنانية.

- **المدخل**. أبو عبد الله ابن الحاج المالكي. مكتبة دار التراث: القاهرة مصر.

- **المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل**. عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٧هـ. تحقيق: محمد أمين ضناوي.

- **المدهش**. جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي، أبو الفرج. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان.

- **مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة**. يوسف بن تغري بردي الأتابكي. دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٧ر. تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد.

- **مرعاة المفاتيح**. محمد بن عبد الله التبريزي.

- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**. علي بن سلطان محمد القاري. دار إحياء التراث العربي: بيروت لبنان.

- **المسامرة شرح المسايرة**. كمال الدين محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي الشريف.

- **المستدرك على الصحيحين**. أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١١هـ. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

- **المستصفى**. أبو حامد الغزالي.

- **مسند أبي داود الطيالسيّ**. سليمان بن داود بن الجارود. دار هجر، ط١، ١٩٩٩ر.

- **مسند أبي عوانة**. أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايني. دار المعرفة: بيروت لبنان.

- **مسند أبي يعلى**. أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي. دار المعرفة: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ. تحقيق: خليل مأمون شيحا.

- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. أبو عبد الله أحمد بن حنبل. دار الـمنهاج: جدة الـمملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ.
- **ونسخة أخرى**: مؤسسة الرسالة: بيروت لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ.
- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار في شرح غريب الحديث الـموطأ والبخاري ومسلـم**. أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي الـمالكي. دار الكتب العلـمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ. بتحقيق: إبراهيم شمس الدين.
- **ونسخة أخرى**: المطبعة العثمانية، ط١، ١٣٠٧هـ.
- **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**. أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البُستي. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط١، ١٤١١هـ. تحقيق وتوثيق وتعليق: مرزوق علي ابراهيم.
- **مشكاة المصابيح**. محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي. المسمى المكتب الإسلامي: بيروت لبنان، ط٣، ١٤٠٥هـ.
- **مشكل الحديث وبيانه**. أبو بكر ابن فورك. عالم الكتب: بيروت لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ.
- **المطالب الوفية شرح العقيدة النسفية**. عبد الله بن محمد بن يوسف ابن عبد الله ابن جامع الهرريّ المعروف بالحبشيّ. شركة دار المشاريع: بيروت لبنان، ط٢، ١٤٣٤هـ.
- **الـمصباح الـمنير في غريب الشرح الكبير**. أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس. مكتبة لبنان ناشرون: بيروت لبنان، ٢٠٠١ر.
- **ونسخة أخرى**: دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٤ر.
- **ونسخة أخرى**: المكتبة العلمية: بيروت لبنان.
- **مُصنف ابن أبي شيبة**. أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي. طبعة الدار الهندية القديمة. تحقيق: محمد عوامة.
- **معالـم التنزيل**. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. دار المعرفة: بيروت

لبنان، ط٣، ١٤١٣هـ.

- **ونسخة أخرى**: دار طيبة للنشر والتوزيع: بيروت لبنان، ط٤، ١٤١٧هـ. تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش.

- **معالم السنن وهو شرح سنن الإمام أبو داود**. أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي. المكتبة العلمية: بيروت لبنان، ط٢، ١٤٠١هـ.

- **معاني القرآن**. أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء. دار المصرية للتأليف والترجمة: مصر. تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي نجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي.

- **معاني القرآن**. سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي الأخفش. عالم الكتب: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ.

- **المعتقد المنتقد**. فضل الرسول بن عبد المجيد البدايوني.

- **المعجم الأوسط**. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. دار الحرمين: القاهرة مصر، ١٤١٥هـ. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

- **معجم البلدان**. ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله. دار الفكر: بيروت لبنان.

- **المعجم الكبير**. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ. بتحقيق: أبو محمد الأسيوطي.

- **ونسخة أخرى**: طبعة أوقاف بغداد: بغداد العراق.

- **معجم مقاييس اللغة**. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا وقيل غير ذلك. دار الفكر: بيروت لبنان، ١٣٩٩هـ. تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

- المسمى **معراج التشوف إلى حقائق التصوف**، المنسوب لابن عجيبة الشاذلي.

- **المغني في الضعفاء**. محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيّ.

- **مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)**. فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ١٤١١هـ.

- **ونسخة أخرى**: دار إحياء التراث العربيّ: بيروت لبنان.
- **مفردات في غريب القرآن**. الراغب الأصفهاني. دار القلم والدار الشامية: دمشق سوريا، ط١، ١٤١٢هـ. تحقيق: صفوان عدنان داوودي.
- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**. أبو العباس القرطبي. دار ابن كثير: دمشق سوريا.
- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي.
- **مقالات أبي الحسن الأشعري**. أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني.
- **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**. علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن. دار إحياء التراث العربي: بيروت لبنان، ط٣. تحقيق: هلموت ريتر.
- **المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية**، عبد الله الهرري الحبشي، شركة دار المشاريع: بيروت لبنان، ط١٠، ١٤٣٥هـ.
- **مقالات وفتاوي الدجوي**. يوسف الدجوي. دار البصائر: القاهرة مصر، ٢٠٠٦ر.
- **مقدمة ابن الصّلاح**. أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمٰن بن الصّلاح. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ.
- **الملل والنحل**. محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني. دار المعرفة: بيروت لبنان، ١٤٠٤هـ. تحقيق: محمد سيد كيلاني.
- **مناقب الإمام أحمد**. أبو بكر البيهقي.
- **مناقب الإمام الشافعي**. فخر الدين، محمد بن عمر بن الحسين الرازي. دار الجيل: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٣هـ.
- **مناقب الشافعي**. أبو بكر البيهقي.
- **مناهل العرفان في علوم القرآن**. محمد عبد العظيم الزرقاني. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.

- **منتخب حدائق الفصول وجواهر الأصول**. محمد بن هبة الله الـمكي. دار الـمشاريع: بيروت لبنان، ط٢، ٢٠٠٥ر.
- **المنتقى شرح موطأ مالك**. أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي. دار الكتب العلـمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ. تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا.
- **المنتقى من السنن الـمسندة**. عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري. مؤسسة الكتاب الثقافية: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ. تحقيق: عبد الله عمر البارودي.
- **المنخول**. أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي. دار الفكر الـمعاصر: بيروت لبنان، دمشق سورية، ط٣، ١٤١٩هـ. تحقيق: محمد حسن هيتو.
- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. يحيى بن شرف بن مري النووي. دار إحياء التراث العربي: بيروت لبنان، ط٢، ١٣٩٢هـ.
- **المنهاج القويم شرح المقدمة الحضرمية**. ابن حجر الهيتميّ السعديّ الأنصاريّ. مؤسسة علوم القرآن: دمشق سوريا.
- **المواعظ الحميدية**. عبد الفتاح الزعبي.
- المسمى **موافقة صريح المعقول بصحيح المنقول**. ابن تيمية الحرّاني (المجسّم).
- المسمى **الموسوعة القرءانية الميسرة**. وهبة الزحيلي المصري. دار الفكر: دمشق سوريا.
- **ونسخة أخرى**: دار الفكر المعاصر: بيروت لبنان، ط٣، ١٤٢٩هـ.
- **الـموضح في التفسير**. أبو النصر أحمد بن محمد بن أحمد الحدادي السمرقندي.
- **الـموافقات في أصول الشريعة**. أبو إسحاق الشاطبي إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الـمالكي. دار الكتب العلـمية: بيروت لبنان، ط٧، ١٤٢٦هـ. تحقيق: عبد الله دراز ومحمد عبد الله دراز وعبد السلام محمد.
- **موسوعة المدن العربية والإسلامية**. يحيى شامي. دار الفكر العربي: بيروت،

ط١، ١٩٩٣ر.

- **موسوعة المرأة الطبية**. سبيرو فاخوري. دار العلم للملايين.

- **الـموطأ**. مالك بن أنس رضي الله عنه. دار الناشر العربي: بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ. تحقيق: محمد الإسكندراني وأحمد زهوة.

- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**. محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المجسّم). دار المعرفة: بيروت لبنان.

حرف النون:

- **نجم المهتدي ورجم المعتدي** (مخطوط). الفخر بن المعلم القرشيّ الدمشقيّ. المكتبة الأهلية بباريس ٦٣٨.

- **نخبة اللآلي لشرح بدء الأمالي**. محمد بن سليمان الحلبي. مكتبة الحقيقة: اسطنبول تركيا، ١٣٧١هـ.

- **نزهة المجالس ومنتخب النفائس**. عبد الرحمـٰن بن عبد السلام الصفوري.

- **نشوار المحاضرة**. المحسن بن علي التنوخي البصري.

- المسمى **نظرات في الإسلام**. محمد راتب النابلسيّ (المعتزلي).

- **نقض مراتب الإجماع**. ابن تيمية الحراني (المجسّم). دار ابن حزم: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٩هـ. تحقيق: حسن أحمد إسبر.

- **نهاية الأرب في فنون الأدب**. شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب.

- **النهاية في غريب الحديث والأثر**. مجد الدين أبو السعادات الشيبانيّ الجزريّ ابن الأثير. المكتبة العلمية: بيروت لبنان.

- **نهاية المبتدئين في أصول الدين**. أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النميريّ الحرانيّ. مكتبة الرشد: السعودية الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

- **النهر المادّ من البحر المحيط**. أبو حيّان الأندلسي. دار الجنان: بيروت لبنان.

- **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول**. محمد بن علي الحكيم الترمذي. دار الجيل: بيروت لبنان، ١٩٩٢هـ. تحقيق: عبد الرحمٰن عميرة.
- **نونية ابن القيّم**. ابن قيم الجوزية (المجسّم). مطبعة الإمام: مصر.

حرف الهاء:

- **هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد**. محمد عليش المالكي.

حرف الواو:

- **الوسيط في تفسير القرءان المجيد**. أبو الحسن الواحدي النيسابوري.
- **التفسير الوسيط للقرءان الكريم**. محمد سيد طنطاوي.
- **كتاب الوسيلة بذات الله وصفاته**. سعيد بن محمد العقباني. مؤسسة المعارف: بيروت ط١، ١٤٢٩هـ.
- **الوصية**. أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه. دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، في طبعة ضمن كتاب من أعمال محمد زاهد الكوثري (العقيدة وعلم الكلام من أعمال محمد زاهد الكوثري)، ط١، ١٤٢٥هـ. تحقيق: محمد زاهد الكوثري.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان. دار صادر: بيروت، ط١، ١٩٧١ر. تحقيق: إحسان عباس.
- **ونسخة أخرى**. دار صادر: بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ. تحقيق: إحسان عباس.

حرف الياء:

- **اليواقيت والجواهر في بيان عقيدة الأكابر**، عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد الشعراني، دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط١، ١٤١٩هـ.

فهرست المواضيع

- التوطئة: الميزان في بيان عقيدة أهل الإيمان ٣
- نبذة تعريفية بقلم الناشر ٨
- نسب المؤلّف إلى رسول الله ﷺ ١٧
- المقدمة ١٨
- أهمية الكتاب ٢٢
- أسباب اختيار الموضوع ٢٦
- منهج الكتاب ٣١
- بيان خطة الكتاب ٣٢
- **الباب الأول: في فضل علم التوحيد** **٥٩**
- **المبحث الأول**: بيان أهمية علـم التوحيد وأنه أفضل العلوم ٦٠
- **المبحث الثاني**: منهج علماء الكلام في الدفاع عن العقيدة ٧٠
- **المبحث الثالث**: بيان نشأة علـم الكلام ٧٥
- **المبحث الرابع**: التعريف بالسلف ٨٣
- **المبحث الخامس**: الفرق بين السلف وبين أدعياء السلفية الـمعاصرين ٨٧
- **المبحث السادس**: التعريف بالخلف ٩٣
- **المبحث السابع**: مقدمة في نشأة الفرق الضالة ٩٦
- **المبحث الثامن**: منهج علـماء الكلام في تقرير العقيدة ١٠٧
- **الباب الثاني: مدخل إلى علـم التأويل** **١١٤**
- **المبحث الأول**: تعريف التأويل والـمحكم والـمتشابه ١١٥
- **المبحث الثاني**: آراء العلماء في المحكم والمتشابه ١٢٦
- **المبحث الثالث**: الحكمة من وجود المتشابه ١٣٢

- **المبحث الرابع**: التأويل في اللغة ١٣٦
- **المبحث الخامس**: التأويل في الكتاب.....١٤٢
- **المبحث السادس**: التأويل في الحديث.....٢٠٠
- **المبحث السابع**: شروط صحة التأويل ٢١٦
- **المبحث الثامن**: تنبيه بخصوص الصفات الواردة في النصوص المتشابهة.٢٢٢
- **المبحث التاسع**: المحكم والمتشابه.....٢٢٦
- **المبحث العاشر**: التأويل بين إجمالي وتفصيلي ٢٣٠
- **المبحث الحادي عشر**: وجوب الجمع بين النصوص.....٢٥٩
- **المبحث الثاني عشر**: خطر حمل المتشابه على الظاهر.....٢٨٥
- **المبحث الثالث عشر**: التحذير من قول المشبهة في الآيات المتشابهات «التفويض في الكيفية».....٣١١
- **الباب الثالث تأويل بعض الآيات المتَشابهات** ٤١٦
- **المبحث الأول**: تأويل قوله تعالى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ ٤٢٢
- بيان معنى استولى في لغة العرب.....٤٤٢
- بيان من تأول من علماء أهل السنة الاستواء على العرش بالاستيلاء والقهر. ٤٤٤
- بيان مسلك العلماء في تأويل ءاية الاستواء ٤٦٢
- **المبحث الثاني**: تأويل قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ ۝١٨﴾ ٤٦٧
- **المبحث الثالث**: تأويل قوله تعالى ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ۝١٦﴾.....٤٧٠
- **المبحث الرابع**: تأويل قوله تعالى ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ۝٢٢﴾ ..٤٧٤
- **المبحث الخامس**: تأويل قوله تعالى ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا ۝٣٧﴾ ٤٨١
- **المبحث السادس**: تأويل قوله تعالى ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ۝٤٢﴾ ٤٨٥
- **المبحث السابع**: تأويل قوله تعالى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ۝٩﴾ ٤٩٩
- **المبحث الثامن**: تأويل قوله تعالى ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ۝١٤٣﴾.....٥٠٨

- **المبحث التاسع**: تأويل قوله تعالى ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴿١٠﴾﴾ ٥١٠
- **المبحث العاشر**: تأويل قوله تعالى ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ ﴿١١٥﴾﴾ ٥١٣
- **المبحث الحادي عشر**: تأويل قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴿٣٥﴾﴾ . ٥١٩
- **المبحث الثاني عشر**: تأويل قوله تعالى ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ ﴿٧٥﴾﴾.....٥٢٢
- **المبحث الثالث عشر**: تأويل قوله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ ﴿٤﴾﴾ .٥٢٥
- **المبحث الرابع عشر**: تأويل قوله تعالى ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيۡدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾.....٥٣٤
- **المبحث الخامس عشر**: تأويل قوله تعالى ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴿١﴾﴾...٥٣٨
- **المبحث السادس عشر**: تأويل قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾.....٥٤٢
- **المبحث السابع عشر**: تأويل قوله تعالى ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾ ٥٥٩
- **المبحث الثامن عشر**: تأويل قوله تعالى ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴿٥٥﴾﴾ ٥٦٣
- **المبحث التاسع عشر**: تأويل قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ﴿١٨﴾﴾ ٥٦٩
- **المبحث العشرون**: تأويل قوله تعالى ﴿إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴿١١٢﴾﴾ ٥٧٨
- **المبحث الحادي والعشرون**: تأويل قوله تعالى ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ ﴿١١٦﴾﴾.....٥٨٠
- **المبحث الثاني والعشرون**: تأويل قوله تعالى ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗا ﴿٦٦﴾﴾ ٥٨٥
- **المبحث الثالث والعشرون**: تأويل قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى

ٱلنَّبِيّ ﴿٥٦﴾﴾.....٥٨٩
- **المبحث الرابع والعشرون:** تأويل قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴿٢٨﴾﴾ ٥٩٢
- **المبحث الخامس والعشرون:** تأويل قوله تعالى ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾.....٥٩٤
- **المبحث السادس والعشرون:** تأويل قوله تعالى ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾ ٦١٨
- **المبحث السابع والعشرون:** تأويل قوله تعالى ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾﴾.....٦٢٤
- **المبحث الثامن والعشرون:** تأويل قوله تعالى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾﴾ ..٦٣٧
- **المبحث التاسع والعشرون:** تأويل قوله تعالى ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾..... ٦٤١
- **المبحث الثلاثون:** تأويل قوله تعالى ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴿١٢﴾﴾.....٦٤٣
- **المبحث الحادي والثلاثون:** تأويل قوله تعالى ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾..... ٦٤٩
- **المبحث الثاني والثلاثون:** تأويل قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴿٣١﴾﴾٦٥٣
- المبحث الثالث والثلاثون تأويل قوله تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴿١٨٦﴾﴾ ٦٥٦
- **المبحث الرابع والثلاثون:** تأويل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾﴾ ٦٦٠
- **المبحث الخامس والثلاثون:** تأويل قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾.....٦٦٦
- **المبحث السادس والثلاثون:** تأويل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ

وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطَۢا ﴿١٢٦﴾ ٦٦٨
- **المبحث السابع والثلاثون:** تأويل قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ ﴿٣﴾﴾ ٦٧١
- **المبحث الثامن والثلاثون:** تأويل قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ ٦٧٣
- **المبحث التاسع والثلاثون:** تأويل قوله تعالى ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ ٦٧٦
- **المبحث الأربعون:** تأويل قوله تعالى ﴿قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلۡبَأۡسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾﴾ ٦٧٨
- **المبحث الحادي والأربعون:** تأويل قوله تعالى ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٠﴾﴾ ٦٨٣
- **المبحث الثاني والأربعون:** تأويل قوله تعالى ﴿وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٦٩﴾﴾ ٦٨٦
- **المبحث الثالث والأربعون:** تأويل قوله تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾﴾ ٦٩١
- **المبحث الرابع والأربعون:** تأويل قوله تعالى ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾﴾ ٦٩٦
- **المبحث الخامس والأربعون:** تأويل قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا ﴿٢٦﴾﴾ ٧٠٨
- **المبحث السادس والأربعون:** تأويل قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾ ٧١٢
- **المبحث السابع والأربعون:** تأويل قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ ﴿٥٨﴾﴾ ٧١٥
- **المبحث الثامن والأربعون:** تأويل قوله تعالى ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ ..٧١٦
- **المبحث التاسع والأربعون:** تأويل قوله تعالى ﴿كَلَّآۖ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ

لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ ٧٢٢
- **المبحث الخمسون**: تأويل قوله تعالى ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ ٧٢٤
- **المبحث الحادي والخمسون**: تأويل قوله تعالى ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴿٥٦﴾﴾ ٧٢٦
- **المبحث الثاني والخمسون**: تأويل قوله تعالى ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴿٧٤﴾﴾ ٧٣٠
- **المبحث الثالث والخمسون**: تأويل قوله تعالى ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ ٧٣٢
- **المبحث الرابع والخمسون**: تأويل قوله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ ٧٣٤
- **المبحث الخامس والخمسون**: تأويل قوله تعالى ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴿٢٩﴾﴾ ٧٣٦
- **المبحث السادس والخمسون**: تأويل قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ ﴿٢٠٦﴾﴾ ٧٣٩
- **المبحث السابع والخمسون**: تأويل قوله تعالى ﴿سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ ﴿٧٩﴾﴾ ٧٤٢
- **المبحث الثامن والخمسون**: تأويل قوله تعالى ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ ٧٤٧
- **المبحث التاسع والخمسون**: تأويل قوله تعالى ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ ﴿٥١﴾﴾ ٧٥٠
- **المبحث الستون**: تأويل قوله تعالى ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴿٩٣﴾﴾ ٧٥٢
- **الباب الرابع: تأويل بعض الأحاديث المتشابهة** ٧٥٤
- **المبحث الأول**: جملة من الأحاديث المتشابهة ورد شبهات المجسمة حولها . ٧٦٠
- **المبحث الثاني**: تأويل حديث النزول ٧٦٤
- **المبحث الثالث**: تأويل حديث الرحمة ٧٨٠
- **المبحث الرابع**: تأويل حديث «والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطًا عليها حتى يرضى عنها» ٧٨٧
- **المبحث الخامس**: تأويل حديث «لا يوطن الرجل المسجد للصلاة أو لذكر الله إلا

تبشبش الله به كما يتبشبش أهل الغائب إذا قدم عليهم غائبهم» ٧٩٠
- **المبحث السادس**: تأويل حديث «يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه» ٧٩١
- **المبحث السابع**: تأويل حديث «ضحك الله الليلة» ٧٩٢
- **المبحث الثامن**: تأويل حديث «وإن اقترب إليَّ شبرًا اقتربت منه ذراعًا، وإن اقترب إليَّ ذراعًا اقتربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة» ٧٩٤
- **المبحث التاسع**: تأويل حديث «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد» ..٨٠٣
- **المبحث العاشر**: تأويل حديث «لا يمل الله حتى تملوا» ٨٠٥
- **المبحث الحادي عشر**: تأويل حديث «فاستحيا الله منه» ٨١١
- **المبحث الثاني عشر**: تأويل حديث «حتى يلقاها ربها» ٨١٣
- **المبحث الثالث عشر**: تأويل حديث «فعتب الله عليه» ٨١٥
- **المبحث الرابع عشر**: تأويل حديث «إن الله لا يستحيي من الحق» ٨١٩
- **المبحث الخامس عشر**: تأويل حديث «فارجع إلى ربك» ٨٢٣
- **المبحث السادس عشر**: تأويل حديث «إن ربه بينه وبين قبلته» ٨٢٦
- **المبحث السابع عشر**: تأويل حديث «يضحك الله إلى رَجُلَيْن» ٨٣٠
- **المبحث الثامن عشر**: تأويل حديث « يد الله ملأى لا يغيضها نفقة» ٨٣٧
- **المبحث التاسع عشر**: تأويل حديث «يدنو أحدكم من ربه» ٨٣٩
- **المبحث العشرون**: تأويل حديث «حتى يضع رب العزة فيها قدمه» ٨٤١
- **المبحث الحادي والعشرون**: تأويل حديث «إن الله لا ينام» وحديث «وحجابه النور» ٨٤٥
- **المبحث الثاني والعشرون**: تأويل حديث زينب «وزوجني الله من فوق سبع سماوات» ٨٥١
- **المبحث الثالث والعشرون**: تأويل حديث «ولا يصعد إلى الله إلا الطيب» .٨٥٤
- **المبحث الرابع والعشرون**: تأويل حديث «فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» . ٨٥٩
- **المبحث الخامس والعشرون**: تأويل حديث «إن الله جميل يحب الجمال» ٨٦١

- **المبحث السادس والعشرون**: تأويل حديث «إنه أعور أي الدجال وإنَّ اللّه ليس بأعور» ٨٦٣
- **المبحث السابع والعشرون**: تأويل حديث «لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة» ٨٦٤
- **المبحث الثامن والعشرون**: تأويل حديث «لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن» ٨٦٧
- **المبحث التاسع والعشرون**: تأويل حديث « فينادي بصوت إن الله» ٨٦٨
- **المبحث الثلاثون**: تأويل حديث: «ما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن» ٨٧٠
- **المبحث الحادي والثلاثون**: تأويل حديث: «يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي، إذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه» .. ٨٧٣
- **المبحث الثاني والثلاثون**: تأويل حديث «اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض» ٨٧٧
- **المبحث الثالث والثلاثون**: تأويل حديث «سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدُّك ولا إلـه غيرك» ٨٨٤
- **المبحث الرابع والثلاثون**: تأويل حديث «صلى الله عليه عشرًا» ٨٩٧
- **المبحث الخامس والثلاثون**: تأويل حديث «ألا تَصُفُّونَ كما تَصُفُّ الملائكة عند ربها» ٩٠٠
- **المبحث السادس والثلاثون**: تأويل حديث «لينتهِينّ أقوامٌ يرفعُون أبصارهُم إِلى السّماءِ فِي الصّلاةِ أو لا ترجِعُ إِليهِم» ٩٠٢
- **المبحث السابع والثلاثون**: تأويل حديث «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» ٩٠٤
- **المبحث الثامن والثلاثون**: تأويل حديث «وروح منه» ٩٠٩
- **المبحث التاسع والثلاثون**: تأويل حديث «يبتغي بذلك وجه الله» ٩١١

- **المبحث الأربعون**: تأويل حديث «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم».....٩١٣
- **المبحث الحادي والأربعون**: تأويل حديث «له جؤارٌ إلى الله بالتّلبية» ٩٢٠
- **المبحث الثاني والأربعون**: تأويل حديث «نورٌ أنّى أراه» ٩٢٢
- **المبحث الثالث والأربعون**: تأويل حديث «فيَكْشف الحجاب» ٩٢٤
- **المبحث الرابع والأربعون**: تأويل حديث «فإنكم ترونه كذلك». تأويل حديث «فيأتيهم الله». تأويل حديث «في غير صورته التي يعرفون». تأويل حديث «في الصورة التي يعرفونها». تأويل حديث «في أدنى صورة». تأويل حديث «فيكشف عن ساق». تأويل حديث «حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد». تأويل حديث «فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله تبارك وتعالى منه». تأويل حديث «فإذا ضحك الله منه قال: ادخل الجنة». ٩٢٦
- **المبحث الخامس والأربعون**: تأويل حديث «من ضحكِ رب العالمين» ...٩٤٩
- **المبحث السادس والأربعون**: تأويل حديث الشفاعة.....٩٥٤
- **المبحث السابع والأربعون**: تأويل حديث «قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمـٰن» ٩٧٥
- **المبحث الثامن والأربعون**: تأويل حديث «فأوى إلى الله فآواه الله» ٩٨٢
- **المبحث التاسع والأربعون**: تأويل حديث «اللهم أنت الصاحب في السفر» . ٩٨٤
- **المبحث الخمسون**: تأويل حديث «وساعد الله أشد من ساعدك» ٩٨٦
- **المبحث الحادي والخمسون**: تأويل حديث «لا شخص أغير من الله» ٩٨٧
- **المبحث الثاني والخمسون**: تأويل حديث «تَعَلَّقَت بحقو الرحمـٰنِ» ٩٩٦
- **المبحث الثالث والخمسون**: تأويل حديث «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله» ٩٩٩
- **المبحث الرابع والخمسون**: تأويل حديث «فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به» ١٠٠٥

- **المبحث الخامس والخمسون**: تأويل حديث قدسي «مرضت فلم تعدني» .١٠١٠
- **المبحث السادس والخمسون**: تأويل حديث «لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم، سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة» ١٠١٢
- **الباب الخامس: ردّ شبه المشبهة المجسمة.....١٠١٥**
- **المبحث الأول**: تبرئة الإمام أحمد بن حنبل من المشبهة المجسمة.....١٠١٦
- **المبحث الثاني**: الشبهة الأولى إن قال قائل: لم أنكرتم أن يكون القديم سبحانه جسمًا ١٠٢٣
- **المبحث الثالث**: الشبهة الثانية قولهم بالجسمية والحيز والجهة في حق الله تعالى.....١٠٢٦
- **المبحث الرابع**: الشبهة الثالثة تمسك المجسمة بحديث الجارية ١٠٤٣
- **المبحث الخامس**: الشبهة الرابعة تمسك المجسمة بقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ لإثبات الجلوس بزعمهم في حق الله تعالى ١٠٦٣
- **المبحث السادس**: الشبهة الخامسة متمسكهم بقصة المعراج وقول فرعون وبيان أهل الحق بخصوص ذلك.....١٠٧٣
- **الباب السادس: التأويل الفاسد عند الفرق الكلامية وردود علماء الكلام من أهل السنة والجماعة.....١٠٧٦**
- التأويل الفاسد عند الفرق الكلامية وردود علماء الكلام من أهل السنة والجماعة ١٠٧٧
- **المبحث الأول**: الخوارج ١٠٧٨
- **المبحث الثاني**: المرجئة ١٠٨٦
- **المبحث الثالث**: القدرية «المعتزلة» ١١٠٠
- **المبحث الرابع**: الباطنية.....١١١٤
- **المبحث الخامس**: الأشاعرة وعقيدة أهل السنة والجماعة.....١١٢٥
- الأشاعرة والتأويل ١١٣٧

- **الباب السابع: مبادئ وضوابط تتصل بالتأويل** **١١٣٩**
- **المبحث الأول:** في وصف القرءان بأنه محكم ومتشابه ١١٤٠
- **المبحث الثاني:** الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ والقراءتان الواردتان ١١٤٢
- **المبحث الثالث:** أقوال علـماء الأمة في تفسير الآية ١١٤٧
- **المبحث الرابع:** أنواع التأويل وأشهر من قال به ١١٨٧
- **المبحث الخامس:** المجاز وعلاقته بالتأويل ١١٩٣
- **المبحث السادس:** شبهات نفاة الـمجاز والرد عليها ١٢١١
- الرد على شُبَه منكري المجاز ١٢١٣
- **المبحث السابع:** إعجاز القرءان ١٢٤٩
- **المبحث الثامن:** معرفة شروط المفسّر وءادابه ١٢٥٨
- **الباب الثامن: اتفاق السلف والخلف على وجوب تنزيه الله تعالى** .. **١٢٦٨**
- **المبحث الأول:** تحقيق حول الظاهر الـمتبادر إلى الأفهام من آيات الصفات ١٢٦٩
- **المبحث الثاني:** تفويض الـمعنى لا الكيف في الـمتشابهات ١٢٨٢
- **المبحث الثالث:** التأويل صرف اللفظ عن المعنى المتبادر إلى غيره ١٢٩١
- التوصيات ١٢٩٦
- الخلاصة ١٣١٤
- من ءاثار المؤلف ١٣٢٤
- فهرست المواضيع ١٤٨٠

فهرست الفهارس

- فهرست الآيات.....١٣٤٣
- فهرست الأحاديث.....١٣٩٣
- فهرست الأعلام.....١٤٢٠
- فهرست المصادر والمراجع.....١٤٤١
- فهرست المواضيع.....١٤٨٠